

المركز الديمقراطي العربي

للداسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

مجلة العلوم الاجتماعية

دورية دولية علمية محكمة

الإيداع القانوني V.R33616

ISSN 2568-6739

أفريل ٢٠٢١

العدد الثامن عشر (١٨)

مجلة العلوم الاجتماعية

دورية دولية علمية محكمة

تصدر من ألمانيا- برلين - عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات
الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

رئيس المركز الديمقراطي العربي

أ.عمار شرعان

رئيس التحرير

الدكتور بحري صابر

جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٠٢ الجزائر.

هيئة التحرير

- أ.د برزان ميسر حامد الحميد، جامعة الموصل، العراق.
- د. بضياف عادل، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر.
- د. بن عطية ياسين، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٠٢ الجزائر.
- أ. شلابي وليد، جامعة بسكرة، الجزائر.
- أ. شيخاوي صلاح الدين، جامعة بسكرة، الجزائر.

- أ. طلعت حسن حمود، جامعة صنعاء، اليمن.
- أ. طيبي عبد الحفيظ، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٠٢، الجزائر.
- أ. محمد عبد الحميد محمد إبراهيم، جامعة بني سويف، مصر.
- أ. محمد محمود علي إبراهيم، مجلة الحدث الإقتصادي، مصر.

الهيئة العلمية والاستشارية.

- أ.د. أسعد حمدي محمد، جامعة التنمية البشرية، إقليم كردستان، العراق.
- أ.د. بوعامر أحمد زين الدين، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.
- أ.د. خليفة قرطي، جامعة البليدة ٠٢، الجزائر
- د. سمية بوشنتوف، جامعة عبد المالك السعدي، تطوان، المغرب
- د. ادم محمد حسن ابكر كبس، جامعة نيالا، السودان.
- د. إسعادي فارس، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر.
- د. آسيا الواعر، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر
- د. العيد وارم، جامعة برج بوعرييج، الجزائر
- د. الواعر حسينة، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٠٢، الجزائر.
- د. بن عزوز حاتم، جامعة العربي التبسي تبسة، الجزائر.
- د. بوعطيط جلال الدين، جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥ سكيكدة، الجزائر.
- د. بوعطيط سفيان، جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥ سكيكدة، الجزائر.
- د. تومي الطيب، جامعة المسيلة، الجزائر.
- د. جلال مجاهد، جامعة الأزهر، مصر.
- د. جهاد محمد حسن الهرش، جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية.
- د. حازم مطر، جامعة حلوان، مصر.
- د. حاكم موسى عبد خضير الحسناوي، جامعة بغداد، العراق
- د. حسان سرسوب، جامعة الجزائر ٠٢، الجزائر

- د.خرموش منى، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٠٢، الجزائر.
- د.رحال سامية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر.
- د.رشيدي السعيد، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٠٢، الجزائر.
- د.رمضان عاشور، جامعة حلوان، مصر.
- د.زهير عبد الحميد حسن النواجحة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين
- د.سامية ابراهيم احمد الجمل، جامعة مصراته، ليبيا.
- د.سعد عزيز، وزارة التعليم، قطر
- د.سليمان عبد الواحد يوسف، جامعة قناة السويس، مصر.
- د.صدري بديع عبد المطلب، جامعة دمياط، مصر.
- د.صيفور سليم، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، الجزائر.
- د.عبد الستار رجب، جامعة قرطاج، تونس.
- د.عتوتة صالح، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٠٢، الجزائر
- د.عصام محمد طلعت الجليل، جامعة أسيوط، مصر.
- د.فاطمة المومني، جامعة قفصة، تونس.
- د.فكري لطيف متولي، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، مصر.
- د.فوزية بلعجال، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر
- د.قصي عبد الله محمود إبراهيم، جامعة الإستقلال، فلسطين.
- د.لعربي نورية، جامعة الجزائر ٠٢، الجزائر
- د.محمد حسين علي السويطي، جامعة واسط، العراق.
- د.مخلص رمضان محمد بليح، جامعة بني سويف، مصر.
- د.مدور ليلى، جامعة باتنة ٠١، الجزائر
- د.معن قاسم محمد الشباب، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.
- د.مليكَة حجاج، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر
- د.ميلود الرحالي، المركز المغربي للأبحاث وتحليل السياسات، المغرب
- د.نجيب زاوي، جامعة قفصة، تونس.

شروط النشر:

- مجلة العلوم الاجتماعية مجلة دولية علمية محكمة تعنى بنشر الدراسات والبحوث في ميدان العلوم الاجتماعية باللغات العربية والانجليزية والفرنسية على أن يلتزم أصحابها بالقواعد التالية:
- أن تكون المادة المرسله للنشر أصيلة ولم ترسل للنشر في أي جهة أخرى ويقدم الباحث إقرارا بذلك.
 - أن يكون المقال في حدود 30 صفحة بما في ذلك قائمة المراجع والجداول والأشكال والصور.
 - أن يتبع المؤلف الأصول العلمية المتعارف عليها في إعداد وكتابة البحوث وخاصة فيما يتعلق بإثبات مصادر المعلومات وتوثيق الاقتباس وإحترام الأمانة العلمية في تهميش المراجع والمصادر.
 - تتضمن الورقة الأولى العنوان الكامل للمقال باللغة العربية وترجمة لعنوان المقال باللغة الإنجليزية، كما تتضمن اسم الباحث ورتبته العلمية، والمؤسسة التابع لها، الهاتف، والفاكس والبريد الإلكتروني وملخصين، في حدود مائتي كلمة للملخصين مجتمعين،(حيث لا يزيد عدد أسطر الملخص الواحد عن ١٠ أسطر بخط simplified Arabic للملخص العربي و ١٢ Times New Roman للملخص باللغة الإنجليزية)، أحدهما بلغة المقال والثاني باللغة الإنجليزية على أن يكون أحد الملخصين باللغة العربية.
 - تكتب المادة العلمية العربية بخط نوع simplified Arabic مقاسه ١٢ بمسافة 1.15 بين الأسطر، بالنسبة للعناوين تكون Gras، أما عنوان المقال يكون مقاسه ١٤.
 - هوامش الصفحة أعلى ٢ وأسفل ٢ وأيمن ٢ وأيسر ٣ ، رأس الورقة ١,٥، أسفل الورقة ١,٢٥ حجم الورقة مخصص (١٦ X ٢٣).
 - يجب أن يكون المقال خاليا من الأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية والمطبعية قدر الإمكان.
 - بالنسبة للدراسات الميدانية ينبغي احترام المنهجية المعروفة كاستعراض المشكلة، والإجراءات المنهجية للدراسة، وما يتعلق بالمنهج والعينة وأدوات الدراسة والأساليب الإحصائية وعرض النتائج ومناقشتها.
 - تتبنى المجلة نظام توثيق الرابطة الأمريكية لعلم النفس.(APA)، ويشار إلى المراجع داخل المتن بذكر الاسم الكامل للمؤلف ثم سنة النشر والصفحة بين قوسين، أو ذكر الإسم الكامل للمؤلف، السنة بين قوسين.
 - يشار إلى ذكر قائمة المراجع في نهاية البحث وترتيبها هجائيا وفق نظام الرابطة الأمريكية لعلم النفس.
 - المقالات المرسله لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر، كما أن المجلة غير ملزمة بالرد على المقالات التي لا تستوفي شروط النشر.
 - المقالات المنشورة في المجلة لا تعبر إلا على رأي أصحابها.
 - لا تتحمل المجلة مسؤولية عدم إحترام الباحث الأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي وتتخذ إجراءات صارمة في حق كل من ثبت عدم إحترامه ذلك.
 - يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بالموضوع.
 - يقوم الباحث بإرسال البحث المنسق على شكل ملف مايكروسوفت وورد، إلى البريد الإلكتروني:

كلمة العدد

يصدر العدد ١٨ في عدد خاص بالمؤتمر الدولي الثاني للتوجهات المعاصرة للعلوم الاجتماعية والإنسانية والذي نظم بأنطاليا للفترة بين ٢٥-٢٦ فبراير ٢٠٢١ من طرف جامعة شجيجين-بولندا ومؤسسة سكولار للدراسات والأبحاث، وذلك دعماً لسياسة النشر العلمي للمؤتمرات والملتقيات بهدف إثراء التراث البحثي بالمستجدات العلمية التي تطرح في العديد من المؤتمرات الدولية.

إن المجلة من خلال هذا العدد تؤكد من جديد المسار العلمي المنتهج في ظل التغيرات التي تطرأ وبشكل مستمر في ساحة البحث العلمي أين أضحت الرقم الأول الفاعل في مختلف مجالات التنمية مما يجعل ربط البحث العلمي بالتنمية في مختلف أبعادها أكثر من حتمية وضرورية.

وهنا نقف وقفة إحترام للجنة العلمية للمؤتمر وكل رعاة المؤتمر الذي حرصوا على تدقيق المقالات وتنقيحها الذين ساهموا في صدور العدد وفق الإصدار الجديد.

الدكتور بحري صابر

رئيس التحرير

لا تعبر الدراسات البحثية إلا على آراء أصحابها، وهم
وحدهم من يتحملون كامل المسؤولية حول حجة
البيانات، وما يتبع ذلك من قضايا الإخلال بقواعد
الأخلاق العلمية والأمانة.

كما تخلى مسؤولية المجلة والجهة المنظمة للمؤتمر ورئيس
المؤتمر والسادة أعضاء ورؤساء اللجان العلمية وأعضاء
ورؤساء اللجان التنظيمية عن أي إخلال بذلك من قبل
المشاركين في مداخلاتهم.

فهرس المحتويات

صفحة

الطبيعة القانونية لمرحلة انتشار فايروس كورونا واثره على الالتزامات
التعاقدية ومدد الطعن بالأحكام

م. د. قاسم بريس احمد محمد، ١٠.

الطلاق العاطفي وعلاقته بالمواجهة الايجابية

د. سناء مجول، د. ياسمين جرجيس، ٣٥.

استقصاء فاعلية التدريس القائم على وفق خطوات استراتيجية أورايلى
O'Reilly في التفكير المنتج والمعتقدات المعرفية لطالبات الصف الرابع
العلمي

م. د. جيهان فارس يوسف، م. اسراء ناجي كاظم، ٥٠.

دور الحوكمة المؤسسية في الافصاح عن القوائم المالية لتعزيز الميزة
التنافسية

أ. م. د. خلود عاصم وناس، م. م. محمد بار كرجي، ٧٠.

الأنماط الجغرافية لبعض امراض الطفولة في محافظة البصرة

أ. د. امال صالح الكعبي، أ. م. هدى داود السعد، ٩٥.

العلاقة بين قلق الاختبار والكفاءة الرياضية لطلبة كلية التربية ابن الهيثم

م. د. هيام مهدي جواد الكاظمي، ١١٩.

تدابير حماية البيئة في التشريع العراقي

م. م. حميد اسعد نداوي، ١٥٠.

دور ابعاد العدالة التنظيمية في الحد من سلوك الاغتراب الوظيفي دراسة
استطلاعية لأراء عينة من العاملين في جامعة البصرة

م.م. ميادة كاظم نتوش،..... ١٧٢.

اثر قلق المنافسة وعلاقته بالانجاز الرياضي لسباق ١٠٠م ركض فئة
الناشئين

م.م عثمان محجوب خلف، د.مصطفى حميد حسين، د.هند علي

ثابت،..... ١٩٩.

إتحاف الاذكىاء بتحرير مسألة عصمة الأنبياء "للسيد احمد بن محمد
الحموي الحنفي: ١٠٩٨هـ"

د.عثمان عطية الجبوري،..... ٢١٠.

الطبيعة القانونية لمرحلة انتشار فايروس كورونا واثره على الالتزامات التعاقدية ومدد الطعن بالأحكام

The legal nature of the stage of the spread of Coronavirus and its impact on contractual obligations and the terms of appeal against judgments

م. د. قاسم بريس احمد محمد ، قسم القانون ،كلية بلاد الرافدين الجامعة، العراق

qasemb80q@gmail.com

ملخص: آثار انتشار جائحة كورونا العديد من التساؤلات بين الأوساط القانونية حول طبيعة و
تكييف مرحلة انتشار فايروس كورونا (COVID-19) فقد اخذت بعض الدول بتبني نظرية القوة
القاهرة ، واعتبرت مرحلة انتشار فايروس كورونا قوة القاهرة بسبب استحالة تنفيذ المتعاقدين
لالتزاماتهم التعاقدية،بينما عده البعض الآخر ظرفا طارئا لاحتمالية تجاوز هذه المرحلة وعودة
الحياة إلى طبيعتها. فمرحلة انتشار فايروس كورونا كان له انعكاساته القانونية والاقتصادية على
جميع القطاعات التي تأثرت بسبب هذه الجائحة ذلك لان الأعمال والخدمات يتم تنفيذها عادة
بموجب عقود لم يكن يتوقع أطرافها عند إبرامها حدوث مثل هذه الظروف .ومع الاجراءات المتخذة
من قبل العديد من الدول بفرض حظر التجوال حفاظا على سلامة شعوبها، مما تسبب في توقف
جميع القطاعات عن العمل ومن ضمنها عمل المحاكم، الأمر الذي أدى إلى توقف اجراءات
الدعاوى وفوات مدد الطعن بالأحكام الصادرة .فهل تطبيق نظرية القوة القاهرة في هذه المرحلة
هو التكييف الأصح والأنسب ؟ ام ان تطبيق نظرية الظروف الطارئة هو الحل ؟ وما هو التكييف
المختار والاصح ؟ هذا ما سنحاول الاجابة عليه في هذا البحث .

الكلمات المفتاحية: الطبيعة القانونية، فايروس كورونا، القوة القاهرة، الظروف الطارئة، مدد الطعن

Abstract

The effects of the spread of the Corona pandemic Many questions among the legal circles about the nature or adaptation of the stage of spread of the Corona virus (covid-19), some countries have adopted the theory of force majeure, and the stage of the spread of Corona virus was considered force majeure due to the impossibility of contractors to implement their contractual obligations. An emergency circumstance for the possibility of exceeding this stage And life returns to normal. The stage of the spread of the Coronavirus had its legal and economic repercussions on all sectors affected by this pandemic, because business and services are usually carried out under contracts whose parties did not expect, upon entering into, such circumstances, and with the measures taken by many countries to impose curfews in order to preserve The safety of their people, which led to the cessation of all sectors of work, including the work of the courts, which led to the suspension of legal proceedings and the missed periods Challenging the issued judgments. Is the application of force majeure theory at this stage the best and most appropriate adaptation? Or is the application of the theory of contingent conditions the solution? What is the correct and chosen conditioning? This is what we will try to answer in this paper.

KeyWords: Legal natures, Corona virus, Emergency conditions, The majeure force, The appeal extended

المقدمة

في ظل الوضع الراهن والظروف التي يمر بها العالم وتعطيل الحياة، يتأرجح القانونيون بين إعتبار الظروف الحالية قوة قاهرة أم ظرفاً طارئاً، فبعد أن اجتاحت العالم جائحة كورونا، بداية من الصين ولا نهاية لهذا الوباء لحد الان، وما شهده العالم من وقف لعمليات الاستيراد والتصدير بين بلدان العالم المختلفة، كل ذلك سيكون له تأثيرات سلبية كبيرة على العقود المبرمة والاتفاقيات الموقعة سواء بين افراد او شركات او دول. وتعد جائحة كورونا (كوباء عالمي) واقعة مادية صرفه، سيكون لها اثارها السلبية على العلاقات القانونية بوجه عام وعلى العلاقات التعاقدية بوجه خاص،

حيث اصيبت هذه القطاعات بالركود والشلل مما يجعل من الصعب او من المستحيل تنفيذ أغلب هذه الالتزامات او يؤخر تنفيذها. الامر الذي يتطلب تدخلاً تشريعياً لإيجاد الحلول المناسبة لهذا الوضع لا سيما ان اغلب القوانين العربية وبضمنها العراق قد نصت على القوة القاهرة والظروف الطارئة كصورة من صور السبب الأجنبي، ولكن منذ صدور هذه القوانين لم تأتي حالة مماثلة لجائحة كورونا حتى تطبق عليها احدي هذه الصور، لكي بأخذ القانونيون بتطبيقات القضاء والقياس من خلالها على هذه الحالة.

هذا الوضع لم تسلم منه المحاكم هي الاخرى حيث اصيبت بالشلل ايضاً، فقد استدعت الظروف الحالية وقف عمل المحاكم، مما ادى الى وقف اجراءات السير في الدعاوى المنظورة، وما سيرافق هذا التوقف من فوات لمدد الطعن الحتمية والقطعية في القانون، وتختلف مواعيد المرافعات عن مواعيد التقادم، فمواعيد المرافعات هو عمل اجرائي يتم وفقاً لسلطة المحكمة الاجرائية بخصوصة قضائية في حين ان مواعيد التقادم تتعلق بالحق موضوع الدعوى، اي الحقوق الموضوعية التي تنظمها قواعد القانون الموضوعي .

أهمية البحث:

تبدوا اهمية البحث في عدم وجود دراسات قانونية متخصصة تناولت موضوع مشابه لمرحلة انتشار فايروس كورونا في المنطقة العربية، لذلك يعد هذا البحث مصدراً يمكن الرجوع اليه في المستقبل واثراءً للمكتبات القانونية بمرجع يحاول ايجاد التكييف السليم لمرحلة انتشار فايروس كورونا.

مشكلة البحث:

بيان التكييف القانوني الصحيح لمرحلة انتشار فيروس كورونا وهل أن تنطبق نظرية القوة القاهرة هي الاصح، أم ان نظرية الظروف الطارئة هي الواجبة التطبيق، هذا ما سيتم بحثه والاجابة عليها.

أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف:-

يهدف هذا البحث الى بيان التكييف القانوني الصحيح لمرحلة انتشار فيروس كورونا واثره على مدد الطعن القانونية من خلال عرض الاتجاهات الفقهية والقانونية والقضائية وترجيح الاتجاه الاصلح لهذه المرحلة.

منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج التحليلي التأصيلي المقارن كمنهج لهذه الدراسة، عبر دراسة وتحليل النصوص القانونية في ضوء اتجاهات واء الفقه واحكام القضاء والاستفادة من احكام التشريعات المقارنة بالقدر الذي يحقق اهداف البحث ويغنيه.

من هنا فنحن اليوم امام اشكال قانوني حول اعتبار وباء كورونا ظرفاً طارئاً ام قوة قاهرة، وما هي النتائج المترتبة اذا ما عد الظرف الحالي ظرفاً طارئاً، او عد الوضع الحالي قوة قاهره هذا ما سنحاول الاجابة عليه في هذا البحث من خلال الاجابة على بعض التساؤلات، اول هذه التساؤلات هل يعد الوضع الحالي بانتشار جائحة كورونا ظرفاً طارئاً ام قوة قاهرة ؟ ما هي الاثار القانونية التي تترتب على تكييف الوضع الحالي سواء اخذنا بالظروف الطارئة ام بالقوة القاهرة ؟ وهذا ما سنتناوله من خلال مبحثين وعلى النحو الاتي :

المبحث الاول : التكييف القانوني لمرحلة انتشار وباء كورونا

المبحث الثاني : اثر جائحة كورونا على الالتزامات التعاقدية والمدد القانونية

المبحث الأول

التكييف القانوني لمرحلة انتشار جائحة كورونا

أصبح فايروس (كورونا) الشغل الشاغل لكل العالم، وبمتابعة يومية دقيقة من كل أطراف المجتمع الدولي، بالنظر للخطر الذي يهدد الصحة العالمية، فقد اثارت مخاطر الاوبئة والامراض العديد من الاشكالات القانونية والاقتصادية والاجتماعية لارتباطها الوثيق بالأمن الصحي العالمي وتأثيره المباشر في مجال تبادل السلع والخدمات، وتأثيره على العقود والالتزامات وغيرها من

المجالات، مما دفع العديد من الدول الى تبني وجود (القوة القاهرة) من أجل التحلل من التزاماتها تجاه الدول الاخرى او الشركات المتعاقدة معها.

وقد أدلى الخبراء القانونيون دولهم في هذا الموضوع فمنهم من أكد ان الوضع الحالي يعد (قوة قاهرة) وبالتالي تحلل المتعاقدين من شروط التعاقد لاستحالة تنفيذها. فيما رأى اخرون بان نظرية (الظروف الطارئة) هي الاقرب للتطبيق على الوضع الحالي لذلك سنتناول هذا الموضوع خلال مطلبين على النحو الاتي :-

المطلب الاول : تطبيق نظرية القوة القاهرة واثرها القانوني.

المطلب الثاني : تطبيق نظرية الظروف الطارئة واثرها القانوني .

المطلب الاول

تطبيق نظرية القوة القاهرة واثرها القانوني

نص المشرع العراقي على القوة القاهرة في المادة (٢١١) من القانون المدني العراقي والتي نصت على انه " اذا اثبت الشخص ان الضرر قد نشأ عن سبب اجنبي لا يدل عليه فيه كافه سماوية او حادث فجائي او قوه قاهره او فعل الغير او خطأ المتضرر كان غير ملزم بالضمان ما لم يوجد نص او اتفاق على غير ذلك"^(١). وحيث اعتبرها القانون صورة من صور السبب الاجنبي الذي يقطع علاقة السببية ما بين الخطأ والضرر، وهي عناصر المسؤولية المدنية بشقيها العقدية والتقصيرية. والقانون المدني كما هو معلوم قانون موضوعي ينظم الحق من الناحية الموضوعية، فيما لم ينص المشرع العراقي في قانون المرافعات المدنية بصفته القانون الاجرائي على موضوع القوة القاهرة صراحة^(٢)، لذا لا بد لنا من الاجابة على التساؤل الاتي :-

هل تعد مرحلة فايروس كورونا (كوفيد-١٩) احد تطبيقات القوة القاهرة ؟

(١) أخذ بها القانون المدني المصري في المادة (١٦٥) منه، والقانون المدني الفرنسي في المادة (١٢١٨) منه .
(٢) ذنون، ياسر باسم، (٢٠٠٨) القوة القاهرة واثرها في أحكام المرافعات المدنية، بحث منشور في مجلة الرافدين القانونية، العدد ١٠، لسنة ٥٠ وما بعدها .

وهل فعلا اخذت الدول المتضررة من هذا الوباء بنظرية القوة القاهرة من أجل التحلل من التزاماتها التعاقدية تجاه عملاتها والتخلص من دفع غرامات التأخير في التنفيذ أو عن استحالته ؟ هذا ما سنحاول الإجابة عليه من خلال الفرعين الآتيين :-

الفرع الاول : مدى انطباق نظرية القوة القاهرة وشروطها على مرحلة فايروس كورونا.
الفرع الثاني : الاثار القانونية لتطبيق القوة القاهرة .

الفرع الاول: مدى تحقق شروط القوة القاهرة على مرحلة فايروس كورونا.

القوة القاهرة في القانون المدني العراقي هي صورة من صور السبب الاجنبي الذي يقطع علاقة السببية بين فعل المدين وبين الضرر الذي لحق بالمضروب ، وهي كل حادث خارجي عن الشيء لا يمكن للمدين توقعه ، ولا يمكن دفعه (٣). وبها ينقضي الالتزام اذا اثبت المدين أن الوفاء به أصبح مستحيلا ولا يد له فيه (٤). فيما عرفها القانون المدني الفرنسي بانها حادث خارج عن السيطرة ولم يكن بالإمكان، على نحو معقول توقعه عند أبرام العقد ، ولم يكن من الممكن تجنب اثاره باتخاذ التدابير المناسبة (٥).

من خلال ما تقدم ولكي تتحقق نظرية القوة القاهرة لا بد من توفر الشروط الاتية :-

اولا: عدم امكانية التوقع : والمعيار في التوقع هو معيار موضوعي يتطلب أن يكون عدم التوقع مطلقاً، ولا يكفي أن يكون غير ممكن التوقع من جانب المدين، وانما يجب إن يكون غير ممكن التوقع من جانب أشد الناس حرصا وتبصر. وعدم امكانية التوقع في المسؤولية العقدية يجب أن تكون لحظة انعقاد العقد. اما في المسؤولية التقصيرية فيجب أن يكون عدم امكان التوقع لحظة وقوع الحادث.(٦)

(٣) المادة (٢١١) من القانون المدني العراقي . يقابلها المادة (٢١٥) من القانون المدني المصري.

(٤) المادة (٤٢٥) من القانون المدني العراقي . يقابلها المادة (٣٧٣) من القانون المدني المصري.

(٥) المادة (١٢١٨) من القانون المدني الفرنسي والتي نصت على انه "تتحقق القوة القاهرة في المسائل التعاقدية عندما يتمتع على المدين بتنفيذ التزامه نتيجة حادث خارج عن سيطرته ولم يكن بالإمكان على نحو معقول توقعه عند ابرام العقد".

(٦) وهدان، رضا متولي، (٢٠١٤)، الوجيز في المسؤولية المدنية، دار الفكر والقانون، المنصورة، مصر، ص٥١.

ثانياً: ان يكون الحادث خارجياً اي ان لا يكون هناك علاقة أو خطأ من المدين تسبب في وقوع الحادث أو ساعد في وقوعه ، فاذا ما كان الحادث نتيجة خطأ المدين أو هو من ساعد أو ساهم في وقوعه، فلا يعد الحادث قوة قاهرة.

ثالثاً: إستحالة توقع الحادث: لا يكفي لتحقيق القوة القاهرة عدم امكانية توقع الحادث، بل يجب اضافة الى ذلك ان يكون من المستحيل دفعه ذلك لان الحادث يجب ان يؤدي الى استحالة تنفيذ الالتزام الواقع على عاتق المدين إستحالة مطلقه، فاذا ما استطاع المدين دفع الحادث ولم يفعل، فلا يعفى المدين من المسؤولية حتى لو كان غير ممكن التوقع.^(٧)

من خلال ما تقدم من شروط هل تعد مرحلة جائحة فايروس كورونا قوه قاهره ؟ ذهب بعض المهتمين بالشأن القانوني من قضاة واكاديميين ومحامين عراقيين^(٨)، وكذلك عرب^(٩)، الى ان شروط القوة القاهرة هي الاكثر انطباقاً على الوضع الحالي . حيث استندوا في ذلك على عدم وجود نص قانوني يعالج من يتحمل المسؤولية والخسائر الناتجة عن حادث إستثنائي عام مثل كورونا كونها لم تبلغ حد الخسارة الفادحة حتى يمكن اعتبارها ظرفاً طارئاً . ومن خلال ملاحظة الظروف التي يمر بها العالم بأجمعه ، نلاحظ بأن انتشار هذا الوباء لم يكن بالأمر المتوقع ولم يعطي المجال للتوقع بانتشاره حيث ظهر فجأة في الصين وانتقل الى دول اخرى بسرعة دون سابق انذار ودون معرفة أسباب انتقاله بهذه السرعة ، ولم يكن بالإمكان لأي بشر التنبؤ بحصوله أو إنتشاره. و أستحالة الدفع في الوقت الحاضر فأن الامر متحقق حيث استحالت لحد الان إمكانية أي دولة من الدول دفع هذا الوباء عنها حتى بالنسبة للدول الاشد تقدماً في كل المجالات . ولم يعرف مصدر هذا الوباء أو كيف نشأ أو انتشر على الرغم من كل الدراسات والابحاث التي ما زالت مدار تكهنات ليس إلا .

(٧) البيه، محسن عبد الحميد، (٢٠١٧)، النظرية العامة للالتزامات الجزء الثاني، مصادر الالتزام، دار النهضة العربية، القاهرة، ص ١٢٢ .
(٨) العكيلي، رحيم حسن، مقال منشور على موقع المدونة الشخصية - اراء وافكار القاضي رحيم العكيلي، بتاريخ ٢٧ / ٣ / ٢٠٢٠ .
(٩) الفاضل، احمد ، الكورونا بين الظروف الطارئة والقوة القاهرة ، مقال منشور على موقع الجريدة العربية الالكتروني www.alarabir.net تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٣/١٩ . حمزة فهيم السلمي. القوة القاهرة في زمن الكورونا ، مقال منشور في جريدة عكاظ الالكترونية على الموقع الالكتروني www.okaz.com تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٤/١٥ .

فكل هذه الدلائل تؤدي الى حقيقة توفر شروط القوة القاهرة ، ولكن الامر ليس بهذه السهولة لان القوة القاهرة تؤدي الى إنقضاء الالتزام لأستحالة تنفيذه^(١٠). ولكنها لا تؤدي الى تعليق العقد لعدم وجود نص في القانون العراقي يقضي بتعليق الالتزامات الناشئة عن العقد بسبب القوة القاهرة .

ولكن الضوابط والتعليمات رقم (٦) بشأن تنفيذ العقود الحكومية اشارت في الضوابط الخاصة بتوقف وتمديد اعمال المقاولات وعقود التجهيز وعقود الخدمات الاستشارية وعقود الخدمات غير الاستشارية الى امر مهم وهو ضوابط التوقف عن العمل واشارت في الفقرة (٤) الخاصة بمدة التوقف وفي الفقرة ب / ٢ اذا كان سبب التوقف هو القوة القاهرة في العقود المشار اليها في اعلاه، فيتم دفع مستحقات المتعاقد عن الأعمال المنجزة والنظر في امكانية أستئناف العمل بعد زوال القوة القاهرة وفي حالة استمرار القوة القاهرة فبالإمكان إنهاء العقد باتفاق الطرفين بسبب أستحالة التنفيذ نتيجة القوة القاهرة^(١١).

فهذه الانواع من العقود الحكومية لا تثير أية مشكلة لوجود نص صريح في تعليمات تنفيذها إشارة الى حالة حصول القوة القاهرة والتي تؤدي الى توقف العقد والاثار التي ترتب على هذا التوقف بسبب القوة القاهرة . ولكن هذا الحال لا ينطبق على بقية انواع العقود والالتزامات كون مرجعها الأول والآخر هو القانون المدني . ولكن هل بالإمكان اعتبار المرحلة الحالية أي مرحلة انتشار فايروس كورونا هي (قوة قاهرة) وبالإمكان تطبيق القوة القاهرة على جميع الالتزامات في كل العقود، لا سيما اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار الى أن هنالك عقود ما زال بالإمكان تنفيذ التزاماتها المتقابلة، وفي المقابل هنالك عقود لا يمكن تنفيذ الالتزامات الناشئة عنها لأستحالة تنفيذها .

الفرع الثاني: الأثار القانونية لتطبيق نظرية القوة القاهرة .

نص القانون المدني العراقي على القوة القاهرة في المادة (٢١١) منه^(١٢)، والتي نصت على " اذا اثبت الشخص ان الضرر قد نشأ عن سبب أجنبي لا يد له فيه كآفة سماوية أو حادث فجائي أو

(١٠) انظر المواد (١٦٨ ، ٢١١ ، ٤١٢ ، ٨٩٩ / ٢) من القانون المدني العراقي .

(١١) تعليمات تنفيذ العقود الحكومية رقم (٢) لسنة ٢٠١٤ والضوابط الملحقة بها والصادر عن دائرة العقود الحكومية العامة ، الطبعة المنقحة ، تموز ٢٠٢٧ ، ص ٣٩ .

(١٢) يقابلها نص المادة (١٦٥) من القانون المصري ، والمادة (١٢١٨) من القانون المدني الفرنسي .

قوة قاهرة أو فعل الغير أو خطأ المتضرر، كان غير ملزم بالضمان ما لم يوجد نص أو اتفاق على غير ذلك " .

فقد أعتبر المشرع العراقي القوة القاهرة هي إحدى صور السبب الاجنبي الذي يقطع علاقة السببية ما بين ركني الخطأ والضرر التي تمثل عناصر المسؤولية المدنية بنوعها العقدي والتقصيري . ولنظرية القوة القاهرة تطبيقات في قانون المرافعات المدنية العراقي بالرقم (٨٣) لسنة ١٩٦٩ ، إلا أن المشرع العراقي لم ينص عليها صراحة كما فعل المشرع في القانون المدني . فما دامت القوة القاهرة تحول دون تنفيذ المتعاقدين لألتزامهم العقدية أو القانونية في القوانين الموضوعية، فليس ثمة مانع من أن تحول القوة القاهرة دون ممارسة الخصوم لحقوقهم الاجرائية بغية الدفاع عن حقوقهم ومراكزهم القانونية (١٣).

وهذا الامر أيدته محكمة التمييز العراقية في قراراً لها حيث جاء فيه بأن " أنقطاع الدوام الرسمي نتيجة حظر التجوال يعتبر قوة قاهرة ومن آثارها أنقطاع مدد الطعن القانونية ومنها الطعن التمييزي بالأحكام والقرارات لأن الايام التي شملها الحظر وانقطاع الدوام الرسمي لا يمكن احتسابها ضمن المدد القانونية للطعن تمييزاً استناداً الى أعمام مجلس القضاء الاعلى في ٦/٤/٢٠٢٠ (١٤) عليه فأنا سنبحث في هذا الفرع آثار القوة القاهرة على الالتزامات العقدية وآثار القوة القاهرة على الحقوق الاجرائية للخصوم وعلى النحو الاتي :

اولا : آثار القوة القاهرة على الالتزامات التعاقدية .

ثانيا : آثار القوة القاهرة على الحقوق الاجرائية للخصوم .

اولا : آثار القوة القاهرة على الالتزامات التعاقدية .

لكي تظهر آثار القوة القاهرة على العلاقة التعاقدية لا بد أن تتوافر في القوة القاهرة ثلاث شروط حتى يمكن للمدين في هذه العلاقة الدفع بها(١٥). وهذه الشروط هي:

(١٣) دنون، ياسر باسم، القوة القاهرة واثرها في احكام قانون المرافعات المدنية، المرجع السابق ص٥٣ .

(١٤) قرار محكمة التمييز العراقية، بالرقم ٢١٠٤/هيئة استئنافية عقار/٢٠٢٠ والصادر في ٢٢/٧/٢٠٢٠، غير منشور.

(١٥) الديناصوري، عز الدين والشواربي، عبد الحميد، (٢٠١٢)، المسؤولية المدنية في ضوء الفقه والقضاء، المجلد الاول، دار الفكر العربي، القاهرة، ص٢٢٦. الطباخ، شريف احمد، (٢٠١٢)، المسؤولية المدنية التفسيرية والعقدية، الجزء الاول، دار الفكر والقانون، المنصورة، ص٤١١.

١- أن يكون أمراً خارجياً لا يد للمدين فيه .

٢- أن لا يكون بالإمكان دفعه .

٣- أن يكون أمراً غير متوقع .

فأذا ما توافرت هذه الشروط الثلاث في القوة القاهرة وأصبح تنفيذ الألتزام مستحيلأ فإنه يعد سببأ للإعفاء من المسؤولية العقدية^(١٦). فالقوة القاهرة تؤدي الى إنقضاء الألتزام التعاقدى متى كانت أستحالة التنفيذ مطلقة ونهائية. وفي العقود الملزمة للجانبين فأن هذا الانقضاء لالتزام المدين يؤدي الى أنقضاء التزام الدائن فالأثر الاساسى للقوة القاهرة هو تحرير المدين من التزمه للمدين بتعويض الضرر المترتب على عدم التنفيذ ويجب ان تكون هذه الأستحالة مطلقة وليست نسبية. وبالأستناد الى الأستحالة الرجعة الى السبب الاجنبى (القوة القاهرة) فان الألتزامات التعاقدية تنقضى سواء من حيث التنفيذ العيني او التنفيذ بالتعويض , والسبب الاجنبى هنا هو الحادث الفجائى او القوة القاهرة أو خطأ الدائن أو فعل الغير.^(١٧)

ويتوجب في الأستحالة التي يمكن الاستناد اليها في إنهاء الألتزامات التعاقدية أن تكون الأستحالة مطلقة، وليست الأستحالة النسبية، والأستحالة المطلقة يجب ان يكون العمل الذي ألتزم به المدعى (المستأنف عليه مستحيلأ بالنسبة له ولغيره)^(١٨). وأستحالة تنفيذ الأداء (الالتزام) تُبرئ ذمة المدين في حدود الأستحالة إذا كانت هذه الأستحالة ناشئة عن حالة القوة القاهرة وكانت هذه الأستحالة نهائية، ما لم يتفق المتعاقدان على أن يتحملها أحد الطرفين أو كان قد سبق أعذاره.^(١٩)

المبحث الثاني

الأخذ بنظرية الظروف الطارئة والأثر المترتب عليها

(١٦) الذنون، حسن علي، (٢٠٠٦)، المبسوط في شرح القانون المدني الرابطة السببية، الجزء الثالث ط١، السنهوري للنشر والطباعة، بغداد، ص٥٢- ص٥٨.

(١٧) قاسم، محمد حسن، (٢٠١٨)، القانون المدني، الالتزامات، المصادر ج١، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت- لبنان، ص٢٦٣.

(١٨) قرار محكمة التمييز العراقية، بالرقم ٢٧ / هيئة مدنية موسعة / ٢٠١٦، والصادر في ٢٠١٦/٣/١٦ غير منشور .

(١٩) للمزيد انظر المادة (١٣٥١) من القانون المدني الفرنسي.

أشارت المادة (٢/١٤٦) من القانون المدني العراقي إلى الظروف الطارئة ونصت على أنه: "إذا طرأت حوادث استثنائية عامة لم يكن في الوسع توقعها وترتب على حدوثها أن تنفيذ الألتزام التعاقدي وإن لم يصبح مستحيلًا صار مرهقًا للمدين بحيث يهدد بخسارة فادحة جاز للمحكمة بعد الموازنة بين مصلحة الطرفين أن تنقص الألتزام المرهق إلى الحد المعقول أن أقتضت العدالة ذلك، ويقع باطلاً كل اتفاق على خلاف ذلك"^(٢٠).

فنظرية الظروف الطارئة تتلخص في أن العقد إذا كان من العقود المستمرة التنفيذ أو الفورية التنفيذ وكان تنفيذه مؤجلاً وطرأت حوادث أو ظروف استثنائية لم يتوقعها المتعاقدان عند إبرام العقد أدت هذه الظروف إلى اختلال التوازن الاقتصادي الذي كان موجودًا وقت إبرام العقد، جعلت تنفيذ المدين لالتزامه يهدد بخسارة فادحة تخرج عن المألوف في المعاملات، فلا يجبر المدين على تنفيذ التزامه وتقوم المحكمة بعد الموازنة بين التزامات الطرفين بأنقاص ألتزام المدين إلى الحد الذي تقتضيه العدالة^(٢١)، فاللتمتضرر من العقد بسبب الظروف الطارئة الطلب من المحكمة تقليص الألتزامات التي تقع على عاتقه، ولكن هذه المطالبة يجب أن تكون أثناء فترة تنفيذ العقد وليس بعد أنتهاء مدته^(٢٢). ولكي نستطيع معرفة مدى أنطباق نظرية الظروف الطارئة على مرحلة انتشار فايروس كورونا لابد من معرفة شروط تطبيقها والأثر المترتب على تحقيق شروطها، وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول: شروط تحقق نظرية الظروف الطارئة.

المطلب الثاني: الأثر المترتب على الأخذ بنظرية الظروف الطارئة.

المطلب الثالث: التكيف المقترح لمرحلة انتشار فايروس كورونا.

المطلب الأول

(٢٠) المادة (١٤٦) من القانون المدني العراقي بالرقم ٤٠ لسنة ١٩٥١، يقابلها نص المادة (١٤٧) من القانون المدني المصري، والمادة (١١٩٥) من القانون المدني الفرنسي.

(٢١) سليم، أمين سعد، (٢٠٢٠)، مصادر الالتزام، دراسة موازن، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، القاهرة، ص ٢٩.

(٢٢) قرار محكمة التمييز العراقية بالرقم ٣٦٢، هيئة مدنية عفار، ٢٠٠٧، والصادر في ٢٠٠٧/٢/٢٨، منشور على الموقع الإلكتروني بمجلس القضاء الأعلى www.hjc.iq، تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/١/٨م.

شروط تحقق نظرية الظروف الطارئة

تتشارك الظروف الطارئة والقوة القاهرة في أن كليهما أمر خارج عن إرادة المدين ولا يمكن توقع حدوثهما ولا يمكن دفعهما؛ فهما صورة من صور السبب الأجنبي ولكنهما يختلفان من حيث الأثر والجزاء المترتب على تحقق أحدهما. فالظرف الطارئ يجعل تنفيذ الالتزام مرهقاً للمدين، بينما القوة القاهرة تجعل من التنفيذ مستحيلاً على المدين. وقد تناولنا فيما سبق شروط تحقق القوة القاهرة والأثر المترتب على تحققها وسنتناول شروط تحقق نظرية الظروف الطارئة وعلى النحو الآتي:

يشترط لتطبيق نظرية الظروف الطارئة توفر الشروط الآتية:

أولاً: أن تكون هناك حوادث استثنائية عامة ليس بوسع الأطراف توقعها وقت إبرام العقد. وهنا لا بد لنا من الإشارة إلى التمييز بين المخاطر أو الحوادث العادية والمخاطر والحوادث غير العادية أي التي ليس بوسع الأطراف توقعها عند إبرام العقد. وواقعة انتشار فيروس كورونا هي حادث استثنائي لم يكن في الوسع لأي من البشر توقع انتشاره بهذه الطريقة.

ثانياً: أن تكون الحوادث خارجة عن إرادة أطراف العقد، وليست ناتجة عن إخلال أحد الطرفين المتعاقدين ولا يمكن تقاضيها.

ثالثاً: أن تكون العقود المستمرة التنفيذ أو من العقود الفورية التنفيذ ولكن تنفيذها مؤجلاً، وأن تجعل هذه الظروف أو الحوادث الاستثنائية تنفيذ الالتزام مرهقاً لا مستحيلاً.

ومعيار الإرهاق هنا هو معيار موضوعي ينظر فيه إلى الصفة ذاتها لا إلى شخص المدين ومقدار ثروته. فلا يمنع من تطبيق هذه النظرية بأن يكون المدين موسراً مادياً، ولكن يكفي أن يكون تنفيذ التزامه التعاقدية أصبح مرهقاً لتوفر شروط نظرية الظروف الطارئة (٢٣).

(٢٣) الحكيم، عبد المجيد والبكري، عبد الباقي، (١٩٨٠) الوجيز في نظرية الالتزام في القانون المدني العراقي، الجزء الأول، مصادر الالتزام، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ص ٢٩٠ وما بعدها.

فمن خلال ما تقدم بيانه نرى أن شروط نظرية الظروف الطارئة وانطباقها على مرحلة انتشار فايروس كورونا متحقق، وبالإمكان الأخذ بهذه النظرية في حدود معينة.

المطلب الثاني

الأثر المترتب على الأخذ بنظرية الظروف الطارئة

إن قوام نظرية الظروف الطارئة وحسب ما نصت عليه المادة (١٤٧) من القانون المدني المصري^(٢٤)، هو أن يكون الحادث استثنائياً وغير متوقع الحصول وقت انعقاد العقد، والمعياري في توافر هذا الشرط هو معيار مجرد؛ مناطه ألا يكون في مقدور الشخص أن يتوقع حصوله لوجود ذات الظروف عند التعاقد دون اعتداد بما استقر في ذهن هذا المدين بالذات من توقع الحصول أو عدم توقعه^(٢٥).

وبناءً على ما تقدم فإننا سنتناول أولاً تأثير نظرية الظروف الطارئة على الالتزامات التعاقدية وذلك في الفرع الأول، وثانياً: تأثير نظرية الظروف الطارئة على مدد الطعن القانونية في الفرع الثاني وعلى النحو الآتي:

الفرع الأول: تأثير نظرية الظروف الطارئة على الالتزامات التعاقدية.

الفرع الثاني: تأثير نظرية الظروف الطارئة على مدد الطعن القانونية.

الفرع الأول: تأثير نظرية الظروف الطارئة على الالتزامات التعاقدية.

إذا طرأت حوادث استثنائية عامة لم يكن بالإمكان توقعها وترتب على حدوثها أن أصبح تنفيذ الالتزام التعاقدية، وإن لم يصبح مستحيلاً، صار مرهقاً للمدين بحيث يهدد بخسارة فادحة، جاز

(٢٤) يقابلها نص المادة (١٤٦) من القانون المدني العراقي، والمادة (١١٩٥) من القانون المدني الفرنسي.
(٢٥) حكم محكمة النقض المصرية، الطعن رقم ١١١٤ لسنة ٧٩ قضائية، الدوائر المدنية، جلسة ٢٠١٨/٢/٢٦، منشور على الموقع الإلكتروني لمحكمة النقض المصرية. www.cc.gov.eg

للقاضي بعد الأخذ بكافة الظروف المحيطة، وبعد الموازنة بين مصلحة الطرفين المتعاقدين، أن يرد الالتزام المرهق إلى الحد المعقول، ويقع باطلاً كل اتفاق خلاف ذلك^(٢٦).

فإذا ما تحققت شروط نظرية الظروف الطارئة المنصوص عليها في القانون ترتبت آثارها على الواقعة محل النزاع، وقد أجاز المشرع^(٢٧) للقاضي وبموجب سلطته التقديرية الواسعة في هذا الأمر، إذا ما حدثت ظروف استثنائية أثناء تنفيذ العقد جعلت العقد مرهقاً، أن يعدل الالتزام المرهق للمدين إلى الحد المعقول. أما أن يزيد من التزامات الدائن المقابل للالتزام المرهق ولكن بشرط عدم إصابة الدائن بضرر جسيم، أو أن يوزع الخسارة على الطرفين^(٢٨).

وتقتصر سلطة القاضي في تعديل العقد على النحو السابق، وليس له الحكم بفسخه بناء على طلب المدين، ذلك لأنه لا يجوز للقاضي أن يرفع كل الخسارة عن المدين ويلقي بها على عاتق الدائن وحده. وللدائن أن يطلب الحكم بفسخ العقد دون تعويض إذا لم يوافق على تعديل العقد، خاصة وأن المدين في هذه الحالة سيفضل إنهاء العقد للتخلص من الإرهاق في التنفيذ^(٢٩)، فيما فضل المشرع الفرنسي اعطاء القاضي دوراً تالياً للعقد غير الدور المشار اليه اعلاه وهذا الرأي واضح في نص المادة ١١٩٥ حيث فضل المشرع الفرنسي (الحل التفاوضي) بين اطراف العقد لمعالجة اثار الظروف الطارئة على الحل القضائي وجعل الاولوية للحل التفاوضي بحيث لا يتم اللجوء الى القضاء لمواجهة هذه الاثار الا في حال رفض المتعاقدين اعادة التفاوض او فشل تفاوضهما.

وفي تطبيق لمحكمة النقض المصرية لأحكام نظرية الظروف الطارئة حيث جاء في حكم لها بأنه: "إن المادة ١٤٧ من القانون المدني نصت في فقرتها الأولى على قاعدة وهي أن العقد

(٢٦) "طلب إنقاص الالتزامات المالية لأحد طرفي العقد للظروف الطارئة التي أدت إلى إخلال التوازن الاقتصادي لطرفي العقد بحيث أصبحت الالتزامات مرهقة عليه استناداً لأحكام المادة (٢/١٤٦) مدني، ويجب أن يتم هذا الطلب ضمن مدة نفاذ العقد. وإلا اعتبر راضياً بالتزاماته التعاقدية وتكون مطالبته بعد انتهاء العقد لا سند لها من القانون". قرار محكمة التمييز العراقية المرقم ١٤٣/هيئة مدنية/٢٠٠٨، والصادر في ٢٠/٢/٢٠٠٨، منشور على الموقع الإلكتروني لمحكمة التمييز العراقية.
(٢٧) انظر: المواد (١٤٦) من القانون المدني العراقي، والمادة (١٤٧) من القانون المدني المصري، والمادة (١١٩٥) من القانون المدني الفرنسي.

(٢٨) سليم، أيمن سعد، مصادر الالتزام، المرجع السابق، ص ٢٣٣.

(٢٩) منصور، محمد حسين، (٢٠٠٥)، النظرية العامة للالتزام، مصادر الالتزام، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ص ٣٠٤.

شريعة المتعاقدين وأنه لا يجوز نقضه أو تعديله إلا باتفاق الطرفين، ثم جاء الاستثناء في نص الفقرة الثانية من نفس المادة والتي نصت على أن: "ومع ذلك إذا طرأت حوادث استثنائية عامة لم يكن في الوسع توقعها وترتب على حدوثها أن تنفيذ الالتزام التعاقدى وإن لم يصبح مستحيلًا صار مرهقًا للمدين بحيث يهدد بخسارة فادحة جاز للقاضي تبعًا للظروف وبعد الموازنة بين مصلحة الطرفين أن يرد الالتزام المرهق إلى الحد المعقول". ويفهم من ذلك أن محل تطبيق هذا الاستثناء أن يكون الالتزام الذي تم بين الطرفين المتعاقدين قائمًا وأن تنفيذه وفق الشروط المتفق عليها أصبح مرهقًا للمدين بسبب الحادث الطارئ، بمعنى أن تكون هناك علاقة سببية بين القدرة على التنفيذ بالشروط المتفق عليها دون إرهاب وبين الحادث الطارئ الذي أصبح الالتزام مرهقًا للمدين بمقتضاه، كما يجب أن لا يكون المدين نتيجة خطأه قد تراخى في تنفيذ التزامه إلى ما بعد وقوع الحادث الطارئ إذ لا يجوز أن يستفيد المدين من تقصيره، وعلى القاضي عدم إعمال نظرية الظروف الطارئة إذا ثبت له أن هناك احتمالاً لزوال أثرها عند استحقاقها^(٣٠).

وفي حكم آخر لها جاء فيها: "العقد وليد إرادتين وما تعقده إرادتان لا تحله إرادة واحدة، ولا يجوز للقاضي أن ينقض عقدًا صحيحًا أو يعدله بدعوى أن النقص أو التعدي تقتضيه قواعد العدالة، ويجب على القاضي ألا يعمل نظرية الظروف الطارئة إذا ثبت له أن هناك احتمالاً لزوال أثرها عند استحقاقها، وأن مناط تطبيق نظرية الحوادث الطارئة هي أن تكون هناك علاقة سببية بين المقدرة على تنفيذ الالتزام التعاقدى وبين الحادث الطارئ وشرط ألا يكون تراخى تنفيذ الالتزام إلى ما بعد وقوع الحادث الطارئ وشرط ألا يكون تراخى تنفيذ الالتزام إلى ما بعد وقوع الحادث الطارئ راجعًا إلى خطأ المدين"^(٣١).

الفرع الثاني: تأثير نظرية الظروف الطارئة على مدد الطعن

(٣٠) حكم محكمة النقض المصرية، الطعن رقم ١٦٠١٠ لسنة ٨٥ القضائية، الدوائر التجارية، جلسة ٢٠١٦/١٢/٨. منشور على الموقع الإلكتروني لمحكمة النقض المصرية، cc.gov.eg بتاريخ الزيارة ٢٠/١٠/١١م.

(٣١) حكم محكمة النقض المصرية، الطعن ١٦٠١٠ لسنة ٨٥ القضائية، والطعن رقم ٧٧٤٢ لسنة ٨٠ قضائية، والطعن رقم ١٨٠٥ لسنة ٧٩ القضائية، والصادر في ٩ ربيع الأول ١٤٣٨، ٩ ديسمبر ٢٠١٦، منشور على الموقع الإلكتروني لمحكمة النقض المصرية، تاريخ الزيارة ٢٠/١٠/١٢م.

الطعن بقرارات المحكمة هو أحد الضمانات التي أشار إليها المشرع وأقرها لضمان حسن سير التقاضي وصولاً إلى العدل المنشود، ويبدأ الطعن التمييزي من اليوم التالي لصدور الحكم أو التبليغ به ويعتبر التبليغ بالحكم شرطاً لاحتساب مدة الطعن وليس شرطاً لقبوله. والطعن بالقرارات أمام محكمة التمييز هو أحد الطرق غير العادية في الطعون. وتختص محكمة التمييز (النقض في مصر) بنظر الطعون المقدمة إليها من قبل المتداعين أو من يمثلهم قانوناً وتلاحظ محكمة التمييز من خلال تدقيقها مدى موافقة الحكم أو القرار للقانون، ويكون الطعن بالتمييز سواء بالأحكام والقرارات الحضرية والغيابية أمام محكمة التمييز أو محكمة الاستئناف بصفتها التمييزية^(٣٢).

وقد يدعي المتقاضين أمام المحاكم بحدوث سبب أجنبي (كقوة القاهرة أو ظرف طارئ) حال بينهم وبين الطعن بالأحكام أو القرارات، وقد نص القانون على أحوال وحالات تمتد فيها المواعيد وبضمنها مواعيد الطعن بالأحكام والقرارات إذا ما توافرت إحدى هذه الحالات (القوة القاهرة والظروف الطارئة) واللذان تؤثران على سريان المواعيد. فإذا ما تعرض مجتمع ما لظروف استثنائية تخل بسير الحياة العادية فيه كحالات الكوارث الطبيعية والحروب وانتشار الأوبئة (كجائحة كورونا) والتي تستلزم انقطاع المواطنين عن ممارسة حياتهم وأعمالهم والبقاء في المنازل خشية انتشار الوباء؛ مما يستلزم أن يقف سريان الميعاد القانوني للطعن بالأحكام أو القرارات التي نص عليها المشرع للقيام بعمل قضائي ما إلى حين زوال المانع، وإذا لم يكن قد بدأ فإنه لا يبدأ إلا بعد زوال أثر الظروف الطارئة^(٣٣)، وهو ما ذهبت إليه محكمة التمييز العراقية في حكماً لها بالرقم ٢١٠٤/هيئة استئنافية عقار/٢٠٢٠ المشار إليه سابقاً.

المطلب الثالث

التكييف المقترح لمرحلة انتشار فيروس كورونا

(٣٢) انظر المواد (٢١٦)، (١٧٢) من قانون المرافعات العراقي، يقابلها نص المادة (٢١٦-٢١٦) من قانون المرافعات المدنية والتجارية المصري المرقم ١٣ لسنة ١٩٦٨ المعدل.

(٣٣) وهو ما أشار إليه كتاب مجلس القضاء الأعلى بالعدد ٤١/ق/١ في ٦/٤/٢٠٢٠ والذي تقرر فيه إيقاف سريان المدد الخاصة بالطعون في الأحكام والقرارات طيلة فترة تعطيل الدوام الرسمي من تاريخ ٢٠٢٠/٣/١٨ بسبب انتشار فيروس كورونا. واعتبر البيانات فترة تعطيل الدوام هي فترة انقطاع المرافعة لكافة الدعاوى لحين زوال السبب.

يعتبر تحقيق الاستقرار القانوني في أي مجتمع من المجتمعات هو الهدف الأساسي والرئيسي للنظام القانوني، فحاجة المجتمعات للاستقرار القانوني لا تقل عن حاجتها إلى الأمن والعدل، فهو ركيزة أساسية لبناء أي مجتمع متحضر^(٣٤).

ويتحقق الاستقرار باليقين القانوني، ويقصد به معرفة الأفراد لمراكزهم القانونية على نحو دقيق ومؤكد وواضح في جميع الظروف، إذ يمكنهم معرفة مراكزهم القانونية ومعرفة ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات؛ الأمر الذي يمنحهم التصرف باطمئنان دون خوف أو قلق من نتائج هذا التصرف مستقبلاً^(٣٥).

ولأهمية وضرورة الاستقرار تبنت القوانين الوضعية المختلفة العديد من المبادئ القانونية التي تهدف إلى تحقيق الاستقرار وترسيخه، ومن هذه المبادئ مبدأ (العقد شريعة المتعاقدين)، ومعنى هذا المبدأ أو القاعدة هو أن الأفراد أحرار في إنشاء ما يشاؤون من العقود في إطار القانون، إذ لا يجوز للفرد أن يتصل من التزام فرضه القانون، فلا يجوز له أن يتصل من التزام أنشأه عقد كان طرفاً فيه. وهدف هذه القاعدة تحقيق الاستقرار بين الأفراد في تصرفاتهم من عقود ومعاملات وتصرفات، فيفترض على كل طرف في العقد أن يلتزم بما تم الاتفاق عليه في العقد ولا يجوز له أن ينقضه أو يعدله بإرادته المنفردة^(٣٦).

كذلك من المبادئ الأخرى مبدأ (سرعة الفصل في الدعاوى) ذلك أن الأفراد يلجؤون للقضاء لحماية مراكزهم القانونية والحصول على حقوقهم، ولا بد أن يفصل القضاء في النزاع المطروح عليه، ولا بد من سرعة الفصل في هذا النزاع لكي يضمن الأفراد استقرار الحقوق والمراكز القانونية. كذلك المبدأ الآخر هو (تحديد مدة للطعن في الحكم) فإذا كان المشرع قد أعطى للحكم قوة ملزمة تحول دون المساس به، إلا أن ذلك لا يكفي لتحقيق الاستقرار للحقوق والمراكز القانونية المطروحة على القضاء.

(٣٤) راغب، وجدي، (٢٠٠١)، مبادئ القضاء المدني، دار النهضة العربية، مصر، ص ٤٩؛ حمدي، عبد الرحمن، (١٩٧٩)، فكرة القانون، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ٢٤؛ حسني، أحمد إبراهيم، (٢٠٠٠)، غاية القانون، دار المطبوعات الجامعية، القاهرة، ص ١٧٨.

(٣٥) حسني، أحمد إبراهيم، غاية القانون، المرجع السابق، ص ١٧٩.

(٣٦) عبد الرحمن، محمد سعيد، (٢٠٠٧)، القوة القاهرة في قانون المرافعات، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، ص ٨.

فكان لا بد للمشرع من تحديد مدد الطعن بأجال قصيرة لتحقيق الاستقرار للحقوق والمراكز القانونية^(٣٧).

فغاية المشرع من هذه المبادئ وغيرها هو تحقيق الاستقرار الحقيقي للحقوق والمراكز القانونية في المجتمع، ومن خلال ما تقدم ذكره نلاحظ بأن بعض الدول والأنظمة تبنت نظرية القوة القاهرة كقاعدة عامة لتطبيقها على مرحلة أثناء فيروس كورونا، فيما تبنت دول أخرى نظرية الظروف الطارئة وعدته الأنسب في المرحلة الحالية، ولكن لا يمكن تبني نظرية القوة القاهرة وتطبيقها على كل العقود والالتزامات، ولا يمكن أيضاً بأي حال من الأحوال اعتبارها ظرفاً طارئاً. ولكننا نرى بأن يتم الأخذ بنظرية القوة القاهرة في حدود معينة واعتبار مرحلة فيروس كورونا ظرفاً طارئاً في أحوال أخرى وفق التفصيل الآتي:

أولاً: في مجال العقود والالتزامات:

لا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبار مرحلة انتشار فيروس كورونا، قوة القاهرة أو ظرفاً طارئاً، وإن كانت جائحة فيروس كورونا (Covid-19) تعتبر حالة استثنائية عامة غير متوقعة، ليس لأطراف العقود دخل في حدوثها ولا يمكنهم دفعها. بل يجب دراسة كل عقد على حدة للتأكد من أن جائحة كورونا قد تحققت في النطاق الزمني للعقد (أي أثناء مرحلة تنفيذ العقد وبعد إبرامه)، وليس قبل إبرام العقد. كذلك يجب التأكد فيما إذا كانت جائحة كورونا هي السبب الرئيسي والمباشر للخسارة المرهقة التي لحقت بالمتعاقد أو ترتب عليها استحالة تنفيذ العقد. ويعد التكييف القانوني لأي واقعة واعتبارها قوة القاهرة أو ظرفاً طارئاً هو من اختصاص السلطة القضائية وهي وحدها من تقرر تطبيق القوة القاهرة أو الظروف الطارئة على أي عقد من العقود. بعد أن تتأكد من أن هنالك آثار تستدعي تطبيق أي من النظريتين باعتبارهما سبباً أجنبياً، يؤدي الى الإعفاء من الالتزامات كلياً أو جزئياً. وعلى القاضي أن لا يعمل تلك النظرية إذا ثبت له أن هناك احتمالاً لزوال أثرها عند استحقاق الالتزامات^(٣٨).

(٣٧) عبد الرحمن، محمد سعيد، القوة القاهرة في قانون المرافعات، المرجع السابق، ص ١٦.

(٣٨) حكم محكمة النقض المصرية، الطعن رقم ١٦٠١٠ لسنة ٨٥ القضائية، مرجع سابق.

ثانياً: في مجال مدد الطعن:

أن الأصل العام في قانون المرافعات هو قبول الطعن بالأحكام والقرارات القضائية إذا كانت ضمن المدد القانونية المحددة لها^(٣٩). لكن المشرع العراقي قد خرج في قانون المرافعات عن هذه القاعدة ومنح الخصوم حق الطعن بالأحكام والقرارات رغم انتهاء المدة القانونية عند تحقق إحدى الحالات التي نصت عليها المادة (١٧٤)، وهي (وفاة المحكوم عليه أو فقد أهليته للتقاضي أو زوال صفة من كان يباشر الخصومة عنه). وهذه الأسباب هي أسباب شخصية للطاعن، فالأولى أن يتم إيقاف مدد الطعن في حالة القوة القاهرة التي تمنع المتداعين من مباشرة حقهم بالطعن بالأحكام. ومن مصاديق القوة القاهرة هو انتشار جائحة فيروس كورونا. وما لحقه من تعطيل للحياة وفرض حظر التجوال وتعطيل عمل المحاكم؛ مما دعا مجلس القضاء الأعلى في العراق إلى التدخل واعتبار مدد حظر التجوال وتعطيل الدوام الرسمي بسبب جائحة كورونا في العراق هي مدد وقف لمدد الطعن أي وقف سريان مدد الطعن^(٤٠)، وابتداءً من تاريخ ٢٠٢٠/٣/١٨ إلى غاية استئناف الدوام الرسمي بعد زوال حظر التجوال؛ لذا نرى بأن الحاجة قائمة إلى تعديل المادة (١٧٤) من قانون المرافعات العراقي لكي تتضمن السبب الأجنبي (الحادث القهري أو القوة القاهرة)، دون التقيد بالحالات الثلاث الواردة فيها وتضع حد للاجتهاد في مثل هذه الحالة، وهو ما ذهبت اليه المحكمة السعودية العليا حيث جاء في قرار لها "تعد جائحة فيروس كورونا من الظروف الطارئة إذا لم يكن تنفيذ الالتزام أو العقد الا بخسارة غير معتادة. ومن القوة القاهرة اذا اصبح التنفيذ مستحيلًا"^(٤١).

خلاصة ما تقدم فأن القضاء هو صاحب الكلمة الفصل باعتبار مرحلة ما هي ظرفاً طارئاً او هي قوة قاهرة حسب ما يتبين له من وقائع تتعلق بالأمر المعروف عليه فلا يمكن القول بأن الوضع الحالي هو قوة قاهرة ولا يمكن ايضاً القول بتطبيق نظرية الظروف الطارئة على كل

(٣٩) المادة (١٧١) من قانون المرافعات العراقي أشارت إلى أن: "المدد المعينة لمراجعة طرق الطعن في القرارات حتمية يترتب على عدم مراعاتها وتجاوزه سقوط الحق في الطعن وتقضي المحكمة من تلقاء نفسها ببرد عريضة الطعن إذا حصل بعد انقضاء المدة القانونية".

(٤٠) بيان مجلس القضاء الأعلى بالرقم ١/ق/٤١ في ٢٠٢٠/٤/٦ بنفس الحال سار القضاء التونسي حسب مذكرة مجلس القضاء الأعلى بالمذكرة رقم ١٥ مارس ٢٠٢٠.

(٤١) قرار المحكمة السعودية العليا، بالرقم ٤٥/م، والصادر في ١٤٤٢/٥/٨، غير منشور.

الاحوال لأن ذلك سيؤدي الى ضياع حقوق الكثير من المتعاقدين ويجعل من اطرافاً اخرى تثري على حساب الطرف الاخر لذلك يجب ترك الامر للقضاء في تقدير امر تطبيق نظرية الظروف الطارئة او القوة القاهرة على الحالات المعروضة عليه.

الخاتمة

شكل فايروس كورونا منذ ظهوره ولحد الان تهديداً خطيراً على الصحة العامة وعلى مستوى عالمي وانتج اثاره على كافة المستويات هذه الاثار التي تحتاج الى معالجة قانونية خاصة فيما يتعلق بالالتزامات التعاقدية ومدد الطعن بالأحكام التي اصبحت في مهبط الريح بسبب انتشار فايروس كورونا فقد تكبد المتعاقدين سواء كانوا اشخاص او شركات خسائر مالية كبيرة بسبب عدم مقدرتهم على الوفاء بالتزاماتهم التعاقدية مما اثار العديد من المشاكل القانونية، كذلك الحال بالنسبة للخصوم في الدعاوى وبسبب اجراءات الحظر الصحي ومنع الناس من متابعة الدعاوى المعروضة على المحاكم مما تسبب في فوات مدد الطعن القانونية والتي يفرض القانون عدم مجاوزتها، وفي ختام البحث توصلت الدراسة الى بعض النتائج والتوصيات وعلى النحو الاتي :-

اولاً: النتائج

من خلال ما تقدم تظهر لنا النتائج الاتية:

- 1- أن مرحلة فايروس كورونا كوباء عالمي لا يمكن حصرها في نطاق نظرية معينة بذاتها وانما ان يترك امر تحديد تطبيق أي نظرية للقضاء يطبق ما يراه مناسباً على الواقعة المعروضة امامه حسب الوقائع والمستندات التي تقدم له.
- 2- لا يمكن ان نفرض تطبيق نظرية معينة بما فيها من مميزات ومساوئ تؤثر سلباً على حقوق المتعاقدين والخصوم في الدعاوى.
- 3- تعد مواعيد الطعن بالأحكام القضائية ركن مهم واساسي من اركان التنظيم التشريعي سواء كانت مواعيد مرافعات ام طعن بالأحكام.

٤- جاء القانون العراقي خالياً من نص صريح يفيد بمعالجة هذه الحالة والتي مازالت قائمة لحد الان ومن الممكن ان تظهر لنا حالات مشابهة مستقبلاً مما يستدعي وضع المعالجة القانونية لها.

٥- سبق للمشرع العراقي وان تدخل في حالات مشابهة واصدر تشريعاً يقضي بوقف سريان مدد الطعن بسبب دخول العراق بحرب الخليج الثانية، وقد اعطى المشرع الصلاحية لوزير العدل السابق ايقاف العمل بهذا التشريع بعد زوال اسبابه.

ثانياً: التوصيات

١- توصي الدراسة بالاستفادة من هذه المرحلة وما نتج عنها من مبادئ قانونية اقراها القضاء في مختلف دول العالم في تحديد اطر قانونية جديدة لمواجهة مثل هذه الاربئة مستقبلاً خاصةً فيما يتعلق بالالتزامات التعاقدية ومدد الطعن بالأحكام.

٢- توصي الدراسة بأن يقوم المشرع العراقي بتعديل المواد المتعلقة بنظريتي الظروف الطارئة والقوة القاهرة بما يتلاءم مع متطلبات مرحلة انتشار فايروس كورونا واتخاذها كتطبيق مستقبلي في حالة ظهور حالات مشابهة.

٣- توصي الدراسة بأن يقوم المشرع العراقي بتعديل قانون المرافعات فيما يخص المادة (١٧٤)، وازافة القوة القاهرة والظروف الطارئة كأحد اسباب قطع مدد الطعن بالأحكام.

المصادر

اولاً: الكتب القانونية

١- سليم، أيمن سعد، (٢٠٢٠)، مصادر الالتزام، دراسة موازن، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، القاهرة.

٢- حسني، أحمد أبراهيم، (٢٠٠٠)، غاية القانون، دار المطبوعات الجامعية، القاهرة، مصر .

٣- الذنون، حسن علي، (٢٠٠٦)، المبسوط في شرح القانون المدني الرابطة السببية ، الجزء الثالث ط١، السنهوري للنشر والطباعة، بغداد الديناصورى، عز الدين والشواربي، عبد الحميد،

(٢٠١٢)، المسؤولية المدنية في ضوء الفقه والقضاء، المجلد الاول، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ٢٢٦.

٤- وهدان، رضا متولي، (٢٠١٤)، الوجيز في المسؤولية المدنية، دار الفكر والقانون، المنصورة، مصر.

٥- الطباخ، شريف احمد، (٢٠١٢)، المسؤولية المدنية التقصيرية والعقدية، الجزء الاول، دار الفكر والقانون، المنصورة، ص ٤١١.

٦- الحكيم، عبد المجيد والبكري، عبد الباقي، (١٩٨٠) الوجيز في نظرية الالتزام في القانون المدني العراقي، الجزء الأول، مصادر الالتزام، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد.

٧- حمدي، عبد الرحمن، (١٩٧٩)، فكرة القانون، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

٨- البيه، محسن عبد الحميد، (٢٠١٧)، النظرية العامة للالتزامات الجزء الثاني، مصادر الالتزام، دار النهضة العربية، القاهرة.

٩- قاسم، محمد حسن، (٢٠١٨)، القانون المدني، الالتزامات، المصادر ج ١، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت- لبنان، ص ٢٦٣.

١٠- منصور، محمد حسين، (٢٠٠٥)، النظرية العامة للالتزام، مصادر الالتزام، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.

١١- عبد الرحمن، محمد سعيد، (٢٠٠٧)، القوة القاهرة في قانون المرافعات، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، مصر.

١٢- راغب، وجدي، (٢٠٠١)، مبادئ القضاء المدني، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.

ثانياً: القوانين

١- القانون المدني العراقي بالرقم ٤٠ لسنة ١٩٤١.

٢- القانون المدني المصري بالرقم ١٣١ لسنة ١٩٤٨ وتعديلاته.

٣- القانون المدني الفرنسي

٤- قانون المرافعات العراقي بالرقم بالرقم ٨٣ لسنة ١٩٦٩.

٥- قانون المرافعات المدنية والتجارية المصري المرقم ١٣ لسنة ١٩٦٨ المعدل.

ثالثاً: البحوث العلمية

١- ذنون، ياسر باسم، (٢٠٠٨) القوة القاهرة واثرها في احكام المرافعات المدنية ، بحث منشور في مجلة الرافدين القانونية ، العدد ١٠ .

رابعاً: المقالات

١- الفاضل، احمد، الكورونا بين الظروف الطارئة والقوة القاهرة ، مقال منشور على موقع الجريدة العربية الالكترونية www.alarabir.net تاريخ الزيارة ١٩/٣/٢٠٢٠ .

٢- السلمي، حمزة فهيم، القوة القاهرة في زمن الكورونا ، مقال منشور في جريدة عكاظ الالكترونية على الموقع الالكتروني www.okaz.com تاريخ الزيارة ١٥/٤/٢٠٢٠ .

٣- العكليي ، رحيم حسن، مقال منشور على موقع المدونة الشخصية - اراء وافكار القاضي رحيم العكليي ، بتاريخ ٢٧ / ٣ / ٢٠٢٠ .

خامساً: احكام القضاء

١- قرار محكمة التمييز العراقية، بالرقم ٢١٠٤/هيئة استئنافية عقار/٢٠٢٠ والصادر في ٢٢/٧/٢٠٢٠، غير منشور .

٢- قرار محكمة التمييز العراقية ، بالرقم ٢٧ / هيئة مدنية موسعة / ٢٠١٦ ، والصادر في ١٦/٣/٢٠١٦ غير منشور .

٣- قرار محكمة التمييز العراقية بالرقم ٣٦٢ ، هيئة مدنية عقار، ٢٠٠٧، والصادر في ٢٨/٢/٢٠٠٧، منشور على الموقع الإلكتروني لمجلس القضاء الأعلى www.hjc.iq، تاريخ الزيارة ٨/١١/٢٠٢٠م.

٤- حكم محكمة النقض المصرية، الطعن رقم ١١١١٤ لسنة ٧٩ قضائية، الدوائر المدنية، جلسة ٢٦/٢/٢٠١٨، منشور على الموقع الإلكتروني لمحكمة النقض المصرية.

- ٥- حكم محكمة النقض المصرية، أظعن رقم ١٦٠١٠ لسنة ٨٥ القضائية، الدوائر التجارية، جلسة ٢٠١٦/١٢/٨. منشور على الموقع الإلكتروني لمحكمة النقض المصرية، cc.gov.eg بتاريخ الزيارة ٢٠٢٠/١٠/١١ م.
- ٦- حكم محكمة النقض المصرية، الطعن ١٦٠١٠ لسنة ٨٥ القضائية، والطعن رقم ٧٧٤٢ لسنة ٨٠ قضائية، والطعن رقم ١٨٠٥ لسنة ٧٩ القضائية، والصادر في ٩ ربيع الأول، ١٤٣٨، ٩ ديسمبر ٢٠١٦، منشور على الموقع الإلكتروني لمحكمة النقض المصرية، تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/١٠/١٢ م.
- ٧- قرار محكمة التمييز العراقية بالرقم ٣٦٢، هيئة مدنية عقار، ٢٠٠٧، والصادر في ٢٨/٢/٢٠٠٧، منشور على الموقع الإلكتروني بمجلس القضاء الأعلى www.hjc.iq، تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/١١/٨ م.
- ٨- حكم محكمة النقض المصرية، الطعن رقم ١١١١٤ لسنة ٧٩ قضائية، الدوائر المدنية، جلسة ٢٠١٨/٢/٢٦، منشور على الموقع الإلكتروني لمحكمة النقض المصرية.
- ٩- حكم محكمة النقض المصرية، أظعن رقم ١٦٠١٠ لسنة ٨٥ القضائية، الدوائر التجارية، جلسة ٢٠١٦/١٢/٨. منشور على الموقع الإلكتروني لمحكمة النقض المصرية، cc.gov.eg بتاريخ الزيارة ٢٠٢٠/١٠/١١ م.
- ١٠- حكم محكمة النقض المصرية، الطعن ١٦٠١٠ لسنة ٨٥ القضائية، والطعن رقم ٧٧٤٢ لسنة ٨٠ قضائية، والطعن رقم ١٨٠٥ لسنة ٧٩ القضائية، والصادر في ٩ ربيع الأول، ١٤٣٨، ٩ ديسمبر ٢٠١٦، منشور على الموقع الإلكتروني لمحكمة النقض المصرية، تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/١٠/١٢ م.
- ١١- قرار المحكمة السعودية العليا، بالرقم ٤٥/م والصادر في ١٤٤٢/٥/٨، غير منشور.

الطلاق العاطفي وعلاقته بالمواجهة الإيجابية

Emotional divorce and its relation to Positive Coping

د. سناء مجول، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق

د. ياسمين جرجيس يونس، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق

ملخص: يعد الطلاق العاطفي بين الزوجين فقدان للمشاعر والعواطف الحميمة مما يؤدي ذلك إلى الانفصال وتفاقم الأزمات، فالأسرة هي الطريق الأمثل إلى صلاح المجتمع بل إلى صلاح الأمة كلها، لذلك فإن هذه العلاقة تتغير نتيجة ظروف الحياة والتعرض إلى الكثير من الضغوطات المختلفة، أما إن تزيد من الانسجام والحب والمودة أو بالعكس إلى الكره والبغضاء والحد الذي يؤدي بدوره إلى الانفصال التام والنهائي أو إن يعيش الزوجان تحت سقف واحد وكأنهم غرباء وهم مضطرين إلى تحمل هذا الوضع، أما من أجل المحافظة على الشكل الاجتماعي أو المحافظة على الأطفال من الضياع والاهتمام بهم. لذلك فإن المواجهة الإيجابية بين الأزواج قد ينتج عنها انسجام بين الطرفين فهي إستراتيجيات معرفية وسلوكية بهدف السيطرة والتعامل مع متطلبات الموقف الذي تم ادراكه لمواجهة المثيرات والمشكلات والضغوط المختلفة في الحياة بين الزوجين وإيجاد طرق وحلول لذلك تعمل هذه الاستراتيجيات على مواجهة المواقف بطريقة عقلانية وبحكمة والتخفيف من التوترات الانفعالية المترتبة عليها والتقليل من مشاعر الانفصال أو الطلاق العاطفي.

الكلمات المفتاحية: الطلاق العاطفي، التأقلم الإيجابي

Abstract

The emotional divorce between the spouses is a loss of feelings and intimate emotions, which leads to separation and the aggravation of crises. The family is the best way to the welfare of society, but to the welfare of the whole nation. Therefore, these relationships change due to the circumstances of life and exposure to many different pressures, either to increase harmony, love and affection. Or to the contrary hatred and hatred and hatred, which leads to complete separation and final or that the couple live under one roof as if they are strangers and they have to endure this situation either to maintain the social form or to keep the children from loss and attention to them.

Therefore, the positive confrontation between couples may result in harmony between the parties are cognitive and behavioral strategies to control and deal with the requirements of the situation that has been addressed to address the different stimuli and problems and pressures in the life of couples and find ways and solutions, so these strategies to address situations in a rational and wise and reduce tensions Emotional and emotional feelings of separation or divorce.

KeyWords: Emotional divorce, Positive Coping

مشكلة البحث :

يعد الزواج رابطة مقدسة بين الزوجين وهو العشرة بين الذكر والانثى تربطهم معا العلاقة الزوجية والتي تستمر لسنوات طويلة تتعرض خلالها الى الكثير من المتغيرات التي تؤثر على هذه لعلاقة بالسلب والإيجاب ومن أبرزها مايسمى بنشوز الزوج وقال تعالى ((وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليها ان يصلحا بينهما والصلح خير)) (سورة النساء اية ١٢٨) وان صلاح الاسرة هو الطريق الامثل الى صلاح المجتمع يل الى صلاح الامة كلها, لذلك فأن هذه العلاقة تتغير نتيجة ظروف الحياة والتعرض الى الكثير من الضغوطات المختلفة اما ان تزيد من الانسجام والحب والمودة او بالعكس الى الكره والبغضاء والحقد الذي يؤدي بدوره الى الانفصال التام والنهائي او ان يعيش الزوجان تحت سقف واحد وكأنهم غريباء وهم مضطرين الى تحمل هذا الوضع اما من اجل المحافظة على الشكل الاجتماعي او المحافظة على الاطفال من الضياع والاهتمام بهم .

ففي دراسة الكندي اشارت الى ان من النادر ان تكون حياة الاسرة والزواج كاملة طوال دورة حياتهما لان كثيرا من الاحداث التي يتعرض لها الزوجيين يؤدي الى حدوث مشكلات ليس لها الامكانيات الملائمة لمواجهة الاحداث .

فالمواجهه الايجابية تعد من الاساليب في حل المشكلات والتعامل مع الضغوط المختلفة في الحياة بمرونة وبنوع من التفهم المدرك لمجريات الامور والاحداث فهي تعد إستراتيجية للمواجهه والتي تعد بها تكتيكات او طرائق يستعملها الفرد من اجل تحقيق هدف ما .,فأسلوب المواجهه الايجابية هو اسلوب يمتاز بالمرونة وعلى العكس منه المواجهه السلبية التي تحدث بين الزوجين والتي يحدث فيها نوع من الخلافات تؤدي الى الانفصال والنزاعات المختلفة . وبأستمرار هذا الحال قد يصلون إلى مايسمى بالطلاق أو الانفصال العاطفي .

ومن هنا تتجلى مشكلة البحث الحالي فيما اذا كانت المواجهة الايجابية لها الدور في حل الخلافات التي تحدث بين الزوجين وبالتالي تقلل من المشاعر السلبية التي تحدث مثل الطلاق العاطفي وزيادة الانسجام بينهم وهل فعلا على العكس من المواجهة السلبية التي يحدث فيها مشاعر الانفصال والطلاق العاطفي .

أهمية البحث :

تعد الاسرة النواة الاساسية في المجتمع , ولا يمكن ان يصلح مجتمع وهنت فيه حبال الأسرة , فالأسرة جماعية انسانية يتكون منها المجتمع وهي اكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارا فلا نجد مجتمع يخلو من النظام الأسري وهذا ما يحقق الاستقرار للحياة الاجتماعية والمجتمع . فالزواج هو نواة الأسرة , فإذا كان الزوجان متفهمان ومستقران في علاقتهما كان الجو الأسري مستقرا يسوده التفاهم ويساهم الزواج بشكل ايجابي في تدعيم الصحة النفسية لدى الازواج لما يحققه من إشباع للحاجات النفسية والبيولوجية والاجتماعية , وقد أشارت نتائج دراسة (ديفيد) و(بروك) عام ٢٠٠٠ الى ان الازواج ذوي التفاعل الجيد والرضا عن الدور الجنسي وتجنب النقد كان لهم شعور بالبهجة والتفاعل والاحساس العام بالسعادة . (الرشيدي , ٢٠٠٨, ص) .

لذلك فأن المواجهة الايجابية بين الازواج قد ينتج عنها انسجام بين الطرفين فهي إستراتيجيات معرفية وسلوكية بهدف السيطرة والتعامل مع متطلبات الموقف الذي تم ادراكه لمواجهة المثيرات والمشكلات والضغوط المختلفة في الحياة بين الزوجين وايجاد طرق وحلول لذلك تعمل هذه الاستراتيجيات على مواجهة المواقف بطريقة عقلانية وبحكمة والتخفيف من التوترات الانفعالية المترتبة عليها

فالخلافات التي تكون بين الازواج قد تؤدي إلى فتور العلاقة بينهم والى مايسمى بالانفصال او الطلاق العاطفي وخاصة عندما تكون المواجهة للضغوط سلبية وليست ايجابية , فالطلاق العاطفي يحدث نتيجة الضغوط المتتالية للإعمال المختلفة ضمن الحياة الزوجية وتحمل المسؤوليات والتغيرات في طبيعة العلاقة الجنسية عادة ماتكون اقل كمية واقل عددا مع قلة الاتصال الايجابي والمواجهة الايجابية التي تؤثر على استقرار الزواج وإجهاده والذي كثيرا ما يكون مصحوبا في قطع العلاقة الجنسية بين الزوجين وفي دراسة عبد العزيز اشار الى ان التعاطف بين الزوجين هو الحنين الذي يشعر به كل منهما في غياب الاخر والميل الى التضحية من اجل الطرف الاخر

والتغاضي عن عيوب الطرف الاخر اما اذا كان العكس من ذلك وكانت هناك قلة في الحنين والعاطفة زاد الميل الى شعور الانفصال العاطفي واصبح الابناء هم ضحية هذا الطلاق او الانفصال (موسى، ١٩٧٢، ص٦) .

فكلما كانت المواجهة الايجابية بين الزوجين مرنة ومنسجمة كلما زاد تعلقهم ببعض وحبهم لبعض اما اذا كانت المواجهة سلبية هذا قد يزيد من احتمال الانفصال والنزعات والطلاق العاطفي بين الطرفين ،فالطلاق العاطفي دليل على ضعف العلاقة بين الزوجين الى ادنى مستوى لها ويكون الجو العاطفي بينهما باردا خاليا من المودة والمحبة والمشاركة والذي ينعكس سلبا عليها خاصة والأطفال عامة .

وقد اكدت كل من دراسة فولكمانوجوديث (folkman&Judith) ان الأفراد الذين يتبنون إستراتيجية في مواجهة الضغوط تكون ادارتهم ناجحة في التعامل مع المشكلات النفسية بحيث تمكنهم من المواجهة بسرعة وكفاية من دون ان تكون سلوكياتهم غير مرغوب فيها وبذلك يشعر هؤلاء الأفراد بالاسترخاء والثقة والطمأنينة عندما يواجهون المشكلان في المستقبل ومن دون ان يشعروا بضغط او توتر او اثارة عالية (folkman&Judith,2000,p53) .

ولكن عندما تكثر الحواجز النفسية وتتلاشى المواجهة الايجابية يحدث الطلاق العاطفي بين الزوجين وهذا يجعلهم اكثر برود او حدة وجدية وتعاملهم مع بعض بطريقة رسمية ويخلو كلا الزوجين بنفسه او يغمس في اداء الأنشطة دون الاحتكاك بالآخر ، وايضا للامتناع الجنسي بينهما يعطي اضافة جديدة لتأزم العلاقة بينهما ويستقل كل منهما في فراش خاص ، وتصبح العلاقة ممزقة عاطفيا وتتبلور مشاعر الغربة داخل المنزل حيث يشعر كل طرف انه غريب من الاخر .

ففي دراسة العبيدي والعباس (٢٠١٠) وجدتا هاتين الباحثتين لعينة من اسر لمدينة بغداد بأن المتزوجين حديثا اكثر طلاق عاطفي من المتزوجين لفترة من الزمن ،فلذلك عندما تزداد المواجهة الايجابية منذ البداية ومجابهة الضغوط والازمات هذا قد يقلل بدوره من الطلاق العاطفي لدى الزوجين في حياتهم اليومية.

اهداف البحث :

١- قياس الطلاق العاطفي عند المتزوجين

٢- قياس المواجهة الايجابية عند المتزوجين

- ٣- تعرف على الفروق بين الزوجين (ذكور -إناث) في الطلاق العاطفي
 - ٤- تعرف على الفروق بين الزوجين (ذكور -إناث) في المواجهة الايجابية
 - ٥- تعرف على العلاقة بين الطلاق العاطفي والمواجهة الايجابية لدى المتزوجين
- حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بموظفي جامعة بغداد للعام ٢٠١٩-٢٠٢٠.

تحديد المصطلحات :

اولا : الطلاق العاطفي Emotional divorce

- ١- البكر ٢٠٠٨ - : هو التباعد والفقدان التدريجي للشعور بالمودة والمحبة والرغبة بين الزوجين بالرغم من كونهما لا يزالان تحت سقف واحد) .(بكر ، ٢٠٠٨، ص١)
- ٢- بور ٢٠٠٨ - : هي حالة يعيش فيها الزوجان منفردين عن بعضهما البعض رغم منزل واحد، ويعيشان في انزعال عاطفي، وكل منهما عالمه الخاص البعيد عن الطرف الآخر وينتج عنه برودة الحياة الزوجية وغياب الحب والرضا من العلاقة بين الزوجين(بور ، ٢٠٠٨، ص٢٣)
- ٣- هادي ٢٠١٠ - : هو اختلالا لتوازن وسوء العدالة التوزيعية في الحقوق والواجبات بين الزوجين والذي يؤثر سلبا على الجانب التعبيري والذي يؤدي إلى تصدع الحياة الزوجية والتنافر وفقدان العاطفة بينهما ، ويعيش الزوجان في بيت واحد كأنهم غرباء وبشكل مستمر . (هادي ، ٢٠١٠، ص٢٠).

ثانيا : المواجهة الايجابية Positive Coping،

- ١- سليجمان Seligman, 1975: "أسلوب حياة يقوم على حل المشكلات بالاعتماد على المدركات المعرفية الايجابية والتعامل مع الضغوط بمرونة وانفعالات ايجابية مريحة" (Seligman, 1994, p.54)
- ٢- فوتنا، ١٩٩٤: "التعامل بأسلوب عقلائي في مواجهة المثيرات الضاغطة بحيث تؤدي الى تقليل الآثار النفسية والجسمية الناتجة عنها " (فوتنا، ١٩٩٤، ص٩٦).
- ٤- دانكلي وآخرون Dunkley et.al, 2000: "تلك الطريقة المرنة التي يتعامل بها الفرد في مواجهة الضغوط النفسية من خلال توظيف أفكاره وانفعالاته الايجابية، او طلب الدعم الاجتماعي، أو البحث عن المعلومات والتي تقود شخصيته إلى التوافق والنموفي البيئة " (Dunkley et.al, 2000, p.437)

النظريات التي فسرت الطلاق العاطفي :

١. نظرية التفاعل الرمزي:

يفترض التفاعليون الرمزيون إن العالم الرمزي والثقافي يختلف باختلاف البيئة اللغوية والعرقية أو حتى الطبقة للأفراد، وفي ضوء هذه الفرضية يهتم دارسو الأسرة بطبيعة الاختلاف بين العالم الرمزي للزوج والزوجة وتأثير هذا الاختلاف على تحديد توقعات أدوارهما وعلى مجريات التفاعل بينهما، وقد أكدت الدراسات في هذا الصدد أنه كلما كان العالم الرمزي مختلفاً ومتبايناً (كما يحدث في الزوجات بين أفراد ينتمون إلى بيئات لغوية وثقافية مختلفة) أي كلما تبلورت توقعات الأدوار بينهما بشكل ضعيف وبطيء، كلما شهد التفاعل بينهما ضرورياً من التوتر والصراع ويحدث العكس في حالة اشتراك الطرفين في عالم رمزي واحد.

٢. نظرية الذات - روجرز -

أكد روجرز إن التوافق النفسي يتوفر عندما يكون الفرد متسقاً مع مفهوم ذاته لذا فإن مفهوم الذات الموجب يعبر عن التوافق النفسي والصحة النفسية وأن تقبل الذات وفهمها يعتبر بعداً رئيسياً في عملية التوافق الشخصي.

وتركز نظرية الذات على أهمية الاحترام والتقدير وأنه مطلب عام عند كل البشر ويسعى الجميع للحصول على تقدير إيجابي من الآخرين.

وإن الحب والاحترام والتقدير كلاهما مكمل للآخر فلا يمكن أن يعيش الحب بدون احترام ولا يعيش الاحترام بدون الحب فلاحترام يولد الحب مع العشرة الطويلة وهو أساس التعامل مع الآخرين وهو شرط أساسي لاستقامة العلاقة الزوجية بين الزوجين وبالعكس.

لذا فإن استخدام العنف بكافة أشكاله اللفظي والجسدي والجنسي والاجتماعي يؤدي إلى قلة وانعدام الاحترام بين الزوجين.

٣. نظرية القوة:

ترى هذه النظرية إن القوة تنبع من المصادر التي يمتلكها الفرد في سعيه نحو سد حاجات الشريك وفي تعزيز قدرته على إصدار القرارات، وتتحدد هذه المصادر في ضوء مكانة الفرد والأدوار التي يقوم بها وإنجازاته العامة، كعضويته في المنظمات الرسمية أو التطوعية، وأن ارتفاع مكانة الفرد وتعدد أدواره وإنجازاته يرتبط ارتباطاً إيجابياً بقوته وفي تأثيره على مجموعة المواقف التي تصادف الأسرة في حياتها الزوجية كاختيار العمل مثلاً ويظهر الاهتمام بقوة المرأة التي غالباً ما تستمد

جانباً من قوتها من الرجل خاصة في المجتمعات التقليدية، كما تستمد جانباً آخر من قوتها من الأنشطة الإنتاجية والمنزلية التي تقوم بها، فمثلاً تكون القدرة على الإنجاب مصدر القوة الحقيقية للمرأة، بينما تكون القدرة الاقتصادية مصدر للقوة لأي من الطرفين الرجل أو المرأة إذا كانت المرأة عاملة.

٤. نظرية التبادل الاجتماعي:

تقوم هذه النظرية على مجموعة من الفرضيات التي تنتظر إلى السلوك الاجتماعي على انه يقوم على العلاقة المتبادلة بين طرفيه، حيث يتكون التبادل الاجتماعي من الأفعال الإرادية التي يقوم بها الأفراد ويحركها العائد أو المكسب الذي يتوقعون الحصول عليه وعلى هذا الأساس فأن مفهوم التبادل يستبعد الأفعال القائمة على القهر أو الفرض القسري.

وقد أكد هومانز على مبدأ العدالة التوزيعية حيث أن تكاليف العدالة الاجتماعية يجب أن تكون مساوية إلى أرباح العلاقة لكلا الجانبين، وإذا اختلف ميزان التكاليف والنفقات فأن سيؤدي في رأيه إلى أضرار الظلم الاجتماعي بجانب معين من جوانب العلاقة وما يؤدي قيام ذلك الجانب بتوتير علاقته مع الجانب الآخر، وكذلك ما يتصل بالخصومات والنزاعات واستعمال العنف والقوة بين أفراد الجماعات فأن العدالة التوزيعية تنص على أن استعمال القوة والتهديد من قبل الجانب الآخر وإذا لم يستعمل الجانب المهذب أسلوب العنف والتهديد من جانبه فأن هذه ستؤدي إلى هدر حقوقه وهذا لا يتفق مع مبدأ العدالة التوزيعية مطلقاً ومع مبدأ كرامة الإنسان والجماعة.

وتفرق البحوث والدراسات بين المصادر (المواد) الخارجية (الذرائعية) مثل الحالة الاقتصادية أو المهنية أو الاجتماعية للزوج والزوجة وبين المصادر غير الاقتصادية المرتبطة بالحب والعلاقة الجنسية والحالة النفسية وأداء الأدوار المتوقعة، وقد توصلت البحوث إلى إن المصادر غير الاقتصادية أي تلك المتصلة بالجانب التعبيري أكثر من اتصالها بالجانب الذرائعي أو الأدوات تؤثر في التفاعل داخل الأسرة.

٥. النظرية التطورية (التنموية):

في هذه النظرية يهتم الباحثون بتحديد مراحل الأسرة فهي عند بعضهم تبدأ مع بداية الحياة الزوجية وتنتهي بوفاة الزوجين أو أحدهما، وهي عند البعض الآخر تبدأ مع إنجاب أول طفل وتنتهي ببلوغ الزوجين مرحلة متقدمة من العمر مع اختلاف هنا وهناك في عدد المراحل، مهما كان عدد المراحل التي تمر بها دورة حياة الأسرة فأن لكل منها أعباءها الخاصة ومسؤولياتها الخاصة، ففي

بداية حياة الأسرة ترتبط أدوار الزوجين بالتكيف مع الحياة الجديدة، ثم تظهر فيها بعد إنجاب الأطفال أعباء التنشئة الاجتماعية، وهي أعباء تقل مع تقدم الأطفال في العمر، وفي نهاية دورة حياة الأسرة تتحول إلى أسرة توجيه بالنسبة للأسرة الزوجية التي يكونها الأبناء، ولا شك أن كل هذه الأعباء والأدوار المتغيرة تختلف باختلاف عدد من المتغيرات مثل الإقامة (الريف - الحضر - البادية) والعمل (طبيعة الأنشطة الإنتاجية وغير الإنتاجية التي ينخرط فيها الزوجان) حجم الأسرة، طبيعة عمل المرأة، والمستوى التعليمي للزوجين).

نظريات فسرت الاستراتيجية المواجهة الإيجابية:

١. نظرية سيلجمان ١٩٧٦.

يُعدّ سليجمان احد منظري علم النفس الايجابي الذي اكد على وجود علاقة قوية بين ما يتعرض له الكائن الحي من ضغوط وبين معتقداته حول ما يمتلكه من قدرات في السيطرة على البيئة. إذ تمارس معتقدات الفرد ومدركاته عن ذاته ومواجهة الظروف الضاغطة فضلا عن الخبرات المكتسبة من هذه المواقف دورا كبيرا في مواجهة الضغوط النفسية، فعلى سبيل المثال: عندما يعتقد الفرد أنه قادر على حل المشكلات ويشعر بالثقة والنجاح فإن ذلك يولد لديه استعداداً مسبقاً لمواجهة الاحداث السيئة، ومن ثم فإنه يشعر بالقوة والسيطرة على البيئة (Selgman, 1994) ومن جانب اخر فإن احساس الفرد و اعتقاده بأنه عاجز وليست لديه الامكانية لمواجهة الضغوط البيئية وحتى البسيطة منها فإن هذا يعرضه الى توليد استعداد سلبي بأنه شخص عاجز عن ايجاد الحلول المناسبة، ومن ثم تضعف سيطرته على ذاته وعلى البيئة المحيطة به، وهو ما يؤدي به الى اليأس والقنوط في مواجهته لأي موقف يتعرض له، ويصبح لديه عجز متعلماً أو مكتسباً في أن لا يبدي أية محاولة (أو تقديم حل) مرضي لمواجهة ما يصادفه من مشكلات (Seligman, 1978). وبذلك يستنتج عالم النفس "سيلجمان" إن استعمال الفرد للاستراتيجية الايجابية في مواجهة الضغوط يعتمد على:

-تفكير الشخص الايجابي:معتقدات الفرد الايجابية حول كيفية مواجهة الاحداث الضاغطة.

- المرونة الاستيعابية: استيعاب المواقف الضاغطة ومن ثم التكيف لها عبر اختيار بدائل أكثر فاعلية من غيرها.

- السيطرة الانفعالية الايجابية: قدرة الشخص على تنظيم انفعالاته من خلال السيطرة على انفعالاته السلبية والشعور بانفعالات ايجابية في مواجهة المواقف الضاغطة (Seligman, 2002).

لذا يرى "سليجمان" ان الاستراتيجية الايجابية تتضمن التفكير الايجابي حول كيفية حل المشكلات واشباع متطلبات الحياة الأساسية، والتعامل مع الانفعالات بإيجابية مثل (تقبل الحياة، والروح المفعمة بالمعنى . والرضا ومشاعر السعادة)، مما تعمل هذه الاستراتيجية الايجابية على تأكيد ذواتنا، وتزيد من تقديرنا الايجابي للأشياء. لأن لها دور كبير في تبني المعتقدات الايجابية، وتساهم في التخلص او التخفيف من حدة المشكلات المواجهة (الريماوي، وآخرون، ٢٠٠٨) وتمهد لعملية سيطرة الفرد على ذاته وعلى البيئة المحيطة به، وتساعده فيتحقيق التوازن الشخصي والاجتماعي ومواجهة الضغوط البيئية المادية التي يتعرض لها (السهلي، ٢٠١٠) وأخيرا توصل "سليجمان" إلى مجموعة من السمات الشخصية للأفراد الذين يتمتعون بالمواجهة الايجابية (كالنقاؤل والامل، والقدرة على الحب، وتقبل الواقع نحو الأحسن)(Selgman, 1994)

٢. نظرية موس وشيفر:

يشير عالما الصحة النفسية موس وشيفر **Moos and Schaefer, 1986** إن جميع الأفراد معرضين لنتائج الاحداث الضاغطة، وإن مدى توافق الفرد في مواجهة الحدث بصورة ناجحة او فاشلة يعتمد على عملية اختيار الفرد لأساليب المواجهة للمواقف الضاغطة والتخلص من المثيرات المزعجة، فضلا عن ذلك فإن اختيار هذه الاساليب يعتمد بدرجة كبيرة وبصورة فعالة على إدراك الفرد المعرفي لهذه المواقف، فبمجرد تلقي الفرد الموقف الضاغط يبدأ في ادراك الضغط والشروع في تحديد أساليب مواجهتها والتكيف معها وتحديد طاقاته وقدراته الممكنة في تحمل اثار الضغوط وتداعياتها عليه (صالح، ٢٠٠٩) وبذلك حدد هذان المنظران ثلاثة عوامل رئيسة في مواجهة الحدث الضاغط بصورة ايجابية، وهي:

١- ادراك الفرد لمعنى الحدث الضاغط ودلالته الشخصية بالنسبة له: اذ يبدأ الادراك بعد صدمة الحدث الضاغط بشكل غامض ويتدرج حتى يصبح بشكل عقلائي، ومن ثم يتم ادراك جوانبه ونتائجه، مما يساعد الفرد على التوافق معه بالأسلوب الملائم.

٢- القيام بالأعمال التوافقية مع الحدث الضاغط: ويتمثل ذلك في اقامة علاقات شخصية قوية مع الاسرة والاصدقاء وغيرهم ممن يمكنهم مساعدة الفرد على مواجهة الحدث الضاغط، فضلا عن محاولة الفرد في الاحتفاظ بتوازنه، والتحكم بمشاعره السلبية التي خلفها الحدث الضاغط، ويستعيد ثقته بنفسه وكفايته في التحكم والسيطرة على المواقف.

٣- مهارات التوافق او استراتيجياته: وذلك من خلال تقييم الحدث الضاغط ومحاولة اكتشاف الأسلوب المناسب للتعامل معه بهدف استعادة الفرد لتوازنه النفسي. ويمكن للفرد ان يستخدم أسلوب واحد او اكثر من هذه الاساليب الثلاثة في التعامل مع الموقف الضاغط(السلطاني، ١٩٩٤).

ومن خلال ما سبق يفسر موس وشيفر عملية المواجهة الايجابية بدخول الفرد مرحلة التعامل مع الموقف الضاغط معرفياً وسلوكياً لحشد طاقاته المعرفية وجهوده السلوكية والوجدانية للتكيف مع الموقف الضاغط ومواجهته باختيار استراتيجيات ايجابية، ليحقق الفرد توافقاً سوية في صورة حلول ايجابية وفعالة في مواجهة الموقف، في حين ان الفرد الذي يختار حلول غير سليمة يكون تكيفه مضطرباً مما تؤثر في حياته الراهنة وتندره بتحولاتها المستقبلية غير المتوقعة (موس، ١٩٩٢).

٣. نظرية لازاروس وفولكمان:

يرى لازاروس وفولكمان ان عملية المواجهة الايجابية تتضمن مجموعة من الجهود المعرفية التي يقوم بها الفرد عبر اساليب سلوكية إذ تحقق له توافق أمثل لتدبير مطالب البيئة والتي صنفها الى نوعين هما:

- البيئة الداخلية النابعة من داخل الشخص، وتتكون من خلال ادراكاته للعالم الخارجي.

- البيئة الخارجية المتمثلة بالأحداث المحيطة بالفرد في البيئة الخارجية. فبعد تعرض الفرد لمتطلبات البيئة الضاغطة يقوم بعملية تقييم لهذه الضغوط فيما اذا كانت هذه الضغوط مهددة، وفيما يستطيع فعله تجاه هذه الضغوط. فإذا ما كانت تقديرات الشخص وانفعالاته تجاه هذه الاحداث ايجابية فإنه سيجتاز هذه الضغوط وسيشعر بالاسترخاء والراحة، في حين إذا أنزعج منها وقدر أنه لا يستطيع مواجهتها أوليست لديه الامكانية الكاملة فإنه سيشعر بالإحباط والعجز (Folkman & Judith.2000) وقد استطاع لازاروس وفولكمان أن يحددوا نوعين من الاستراتيجيات الايجابية في مواجهة الضغوط النفسية، هما:

١. المواجهة التي تركز على المشكلة: وتشير الى محاولات الفرد للحصول على معلومات إضافية لحل المشكلة واتخاذ القرار بشكل معرفي فعال او تغيير الحدث الذي يؤدي الى الضغط، وتتضمن عدد من الانشطة، كالتخطيط لحل المشكلات، طلب الإسناد المعرفي من الآخرين، وقمع النشاطات المتعارض، وكبح مصدر المشقة. وهذه المواجهة تستهدف تنظيم العلاقة بين الفرد والبيئة لتحسين ال بينهما (Marsh, 1992).

٢. المواجهة التي تركز على الانفعال: وترتكز هذه الإستراتيجية على الأساليب السلوكية والمعرفية التي تستهدف التحكم في التوتر الانفعالي الذي ينجم عن الموقف الضاغط من طريق اساليب دفاعية (كالإنكار، والتفكير التفاوضي، والابتعاد عن الحدث أو البحث عن مساندة انفعالية من الاشخاص الاخرين وتجنب مسببات الضغط) وتهدف هذه المواجهة تخفيف التأثير السلبي للحالة الوجدانية الناجمة عن الضغوط ((Berzonsky 1992).

ويضيف لازاروس وفولكمان إن من أجل تغيير مواجهة الأفراد الذين يوظفون استراتيجيات سلبية يجب تحسين إعادة بناءهم المعرفي وتعديل الافكار السلبية لديهم وتدعيم وترسيخ هذه الأفكار الجديدة لتحل محل الأفكار الخاطئة لتشجع الأفراد لممارسة هذه الافكار الايجابية (كفاقي وآخرون، ١٩٨٦).

مجتمع البحث وعينته :

يحدد مجتمع البحث الحالي بموظفي جامعة بغداد من المتزوجين فقط، حيث بلغت عينة البحث (١٠٠) موظف وموظفة بواقع (٥٠) من الذكور و(٥٠) من الإناث وقد تبنت الباحثتان مقياس الطلاق العاطفي ومقياس المواجهة الايجابية .
الصدق الظاهري :

تم عرض اداتا البحث على مجموعة من المحكمين حيث تمت الموافقة من قبل المحكمين على الأدوات ، كما حصلت الموافقة على بدائل وتعليمات كل من الأدوات، حيث كان الوقت المستغرق في الاجابة يتراوح ما بين (٢٠-٤٠)

الثبات :

حيث تم استخراج الثبات لاداتا البحث وهو من الضروري لمعرفة الاتساق في الاجابة، حيث بلغ الاتساق في الاجابة على مقياس الطلاق العاطفي (٩٢ ،) اما نسبة الثبات على مقياس المواجهة الايجابية بلغ (٨٤،)

الوسائل الاحصائية :

- ١- الاختبار التائي لعينه واحدة
- ٢- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين
- ٣- معامل ارتباط بيرسون

نتائج البحث :

هدف : قياس المواجهة الايجابية للعينة

باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة وبمقارنة متوسط العينة (100.94) وبانحراف معياري (18.328) بالمتوسط الفرضي (80) كانت القيمة التاية المحسوبة (11.425) وهي اكبر من الجدولية(1.98) عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (99)

جدول (١) قياس المواجهة الايجابية

القيمة الجدولية	القيمة التائية	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط	القيمة الجدولية	حجم العينة
1.98	11.425	80	18.328	100.94	11.425	100

وهذا يعني بأن افراد عينة البحث لديهم مواجهة ايجابية تساعدهم دائما على مواجهة الصعوبات في حل المشكلات والتعامل بستراتيجيات مختلفة للوصول الى حلول مناسبة مع الشريك وهذا ما جائت به دراسة (Marsh, 1992).

هدف : قياس الطلاق العاطفي للعينة باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة وبمقارنة متوسط العينة (93.01) وبانحراف معياري (13.673) بالمتوسط الفرضي (78) كانت القيمة التاية المحسوبة (10.978) وهي اكبر من الجدولية (1.98) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (99)

جدول (٢) قياس الطلاق العاطفي

حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية	القيمة الجدولية	الدالة الاحصائية
100	93.01	13.673	78	10.978	1.98	دال احصائياً

وهذا يعني ان افراد العينة لديهم طلاق عاطفي ونوع من المشاعر المؤلمة في علاقاتهم وهذه

النتيجة اتفقت مع دراسة (Folkman, S, & Judith, M(2000)

هدف : التعرف على الفروق في المواجهة الايجابية تبعا لمتغير الجنس

جدول (٣) التعرف على الفروق في المواجهة الايجابية تبعا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة الجدولية	الدالة الاحصائية
الزوج	50	112.18	12.898	7.748	1.98	دال
الزوجة	50	89.70	15.953	8		

وهذا يعني لاتوجد فروق لدى افراد العينة غي المواجهة الايجابية من الذكور والاناث تم استعمال

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين . دال احصائيا . القيمة التائية (7.748) اكبر من الجدولية

(1.98) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية 98, ولصالح الزوج

هدف : التعرف على الفروق في الطلاق العاطفي لمتغير الجنس

جدول (٤) التعرف على الفروق في الطلاق العاطفي لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة الجدولية	الدالة الاحصائية
الزوج	٥٠	95.52	16.397	1.858	١.٩٨	غير دال
الزوجة	٥٠	90.50	9.796			

تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين . غير دال احصائيا . القيمة التائية ١.٨٥٨ اقل من الجدولية (١.٩٨) عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية ٩٨ وهذا يعني لاتوجد فروق لدى افراد العينة في الطلاق العاطفي من الذكور والاناث.

هدف: التعرف على العلاقة بين المواجهة الإيجابية والطلاق العاطفي

جدول (٥) يوضح العلاقة بين المتغيرين

القيمة التائية	المواجهة الايجابية	الطلاق العاطفي
٠.٨٨٥	٠.٠٨٩	

تم استعمال معامل ارتباط بيرسون . غير دال احصائيا عند مستوى ٠.٠٥ ودرجة حرية ٩٨ . القيمة التائية المقابلة معامل الارتباط ٠.٨٨٥ اقل من الجدولية ٠.٠٩٨

التوصيات :

- ١- تعزيز دور وسائل الاعلام في بث برامج توعوية لنشر ثقافة التسامح وتعزيز الثقة بين الزوجين
- ٢- توجيه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الى تعزيز دور الارشاد الزواجي للشباب المقبلين على الزواج

المقترحات :

- ١- دراسة الطلاق العاطفي مع بعض المتغيرات الديموغرافية (العمر، البيئة، المكانة الاجتماعية، الاختلافات الثقافية)

- ٢- دراسة مقارنة في الطلاق العاطفي بين المتزوجين حديثاً والمتزوجين قديماً
- ٣- دراسة المواجهة الايجابية وعلاقتها بالمرونة الفكرية
- ٤- دراسة المواجهة الايجابية وعلاقتها بالجاذبية الشخصية

المصادر :

أولاً. المصادر العربية:

١. الباشا، وسيلة عاصم، ١٩٨٢، الطلاق أسبابه وآثاره النفسية في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.
٢. البكر، فوزية، ٢٠٠٨، مقالة عن الطلاق العاطفي www.aljezera.net
٣. بور، جعفر ساولان، ٢٠٠٨، الطلاق العاطفي في إيران www.elminich.com
٤. الرشيد، بشير صالح و ابراهيم محمد الخليفي، ٢٠٠٨، سيكولوجية الأسرة والوالدية، شركة انجاز العالمية للنشر والتوزيع، الكويت.
٥. الريماوي، محمد واخرون (٢٠٠٨): علم النفس العام، دار المسيرة، عمان.
٦. زهران، حامد عبدالسلام، ١٩٨٢، التوجيه والإرشاد النفسي، دار عالم الكتب للنشر، القاهرة.
٧. السلطاني، ١٩٩٤، ناجح كريم (١٩٩٤): الضغوط النفسية التي يتعرض لها المراهق، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية التربية في جامعة بغداد.
٨. صالح، علي عبد الرحيم (٢٠٠٩): دراسات نفسية في حياتنا اليومية، دار البيت الثقافي، العراق.
٩. العزة، سعيد حسني، ١٩٩٩، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ط١، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الاردن.
١٠. العوادة، امل سالم، ٢٠٠٢، العنف ضد الزوجة في المجتمع الاردني، جامعة البلقاء التطبيقية، الاردن.
١١. فوتتا، ديفيد (١٩٩٤) الضغوط النفسي تغلب عليها وأبدأ الحياة، ترجمة حمد الفرماوي، ورضا ابو سريع، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
١٢. كفافي، علاء الدين (١٩٨٦) صدق التميز الكليني لمقياس بارون لقوة الانا، المجلة العربية للعلوم الانسانية، المجلد السابع العدد (٢٢).

١٣. موسى، رشاد علي عبد العزيز، ٢٠٠٨، سيكولوجية القهر الأسري، ط١، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
١٤. هادي، أنوار مجيد، ٢٠١٠، الطلاق العاطفي وعلاقته بفاعلية الذات لدى الأسر في مدينة بغداد.

ثانياً. المصادر الأجنبية:

15. Dunkley, D.M., Blankstein, K.R., Halsall, J., Williams, M., & Winkworth, G. (2000). The relation between perfectionism and distress: Hassles, coping, and perceived social support as mediators and moderators. *Journal of Counseling Psychology*, 47(4), 437-53.
16. Folkman, S, &, Judith, M(2000). "Positive Affect and the other Side of coping", *American Psychologist*, June, Vol 55, No 6.
17. Marsh. D.T.(1992). *Families and Mental Retardation One Madison Avenue. New York*
18. Seligman, M. (1994). *What you can change and what you can't. New York: Knopf.*
19. Seligman, M.E.P., Abramson, L.Y.; Teasdale, JD (1978). "Learned helplessness in humans: Critique and reformulation". *Journal of Abnormal Psychology* 87 (1):

**استقصاء فاعلية التدريس القائم على وفق خطوات استراتيجية أوريلي
O'Reilly في التفكير المنتج والمعتقدات المعرفية لطالبات الصف الرابع العلمي
Investigation of the effectiveness of teaching based on the steps of
the O'Reilly strategy in productive thinking and knowledge beliefs of
fourth-grade students**

م.د. جيهان فارس يوسف، طرائق تدريس الكيمياء، كلية التربية- ابن الهيثم، جامعة بغداد،

العراق

07811116701

Jihan.f@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

م. اسراء ناجي كاظم، طرائق تدريس الكيمياء، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، العراق

07718563345

Israanaji78@gmail.com

ملخص: يرمي البحث الى تعرف استقصاء فاعلية التدريس القائم وفق خطوات استراتيجية أوريلي (O'Reilly) في التفكير المنتج والمعتقدات المعرفية لطالبات الصف الرابع العلمي. تكون مجتمع البحث من طالبات ثانوية خولة بنت الازور احدى المدارس الثانوية في مدينة بغداد/ الكرخ الثالثة للعام الدراسي (٢٠١٨- ٢٠١٩)، ، والبالغ عددهن (٦٢) طالبة موزعين على مجموعتين (ب،ج) . موزعين بالتساوي على كلتا المجموعتين بواقع (٣١) لكل مجموعة , مثلت المجموعة ج الطالبات الاتي درسن على وفق خطوات استراتيجية أوريلي (O'Reilly)، ومجموع طالبات الشعبة (ب) تدرس بالطريقة الاعتيادية، بدأت تجربة البحث بتاريخ ١٨/١٠/٢٠١٨ وانتهت بتاريخ ٢٧/١٢/٢٠١٨، تم التحقق من تكافؤ المجموعتين وهي: العمر الزمني بالأشهر. درجة الذكاء، التحصيل الدراسي السابق لمادة الكيمياء في الصف الرابع العلمي ,وكانت المجموعتان متكافئتين في جميع المتغيرات. أما أداة البحث فقد أعدت الباحثة اختبار التفكير المنتج تكونت صورته النهائية من (٤٠) فقرة، ومقياس المعتقدات المعرفية تكونت صورته النهائية من (٥٠) فقرة، ويعد ان أعمال اجراء تجربة البحث بالطريقة المخطط لها، والمتمثلة في اختبار

التفكير المنتج ومقياس المعتقدات المعرفية، وجدت تفوق المجموعة التجريبية التي درست وفق خطوات استراتيجية أوريلي (O'Reilly) في التفكير المنتج والمعتقدات المعرفية على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية أوريلي، التفكير المنتج، المعتقدات المعرفية

Abstract

The research aims to identify the investigation of the effectiveness of teaching based on the steps of O'Reilly's strategy in productive thinking and the cognitive beliefs of fourth-grade students.

The research community requires choosing one of the secondary schools in Baghdad / Al-Karkh third for the academic year (2018-2019), as the research experiment began on 10/18/2018 and ended on 12/27/2018, the researcher chose the study sample from all second-grade students The average of Khawla Bint Al-Azwar intermediate school for girls, intentionally, and the number of (62) students, distributed randomly between two classes, namely (C and B). The total number of students in Division C was (31) students studying according to the steps of the O'Reilly strategy, and the total of students in Division (B) were (31) students who study in the usual way. The parity of the two groups was verified, namely: Age in months. The degree of intelligence, previous academic achievement of chemistry in the third intermediate grade for the academic year (2018), and the two groups were equal in all variables. As for the research tool, the researcher prepared the productive thinking test, the final form of which consisted of (40) paragraphs, and the cognitive belief scale, the final form of which consisted of (50) paragraphs, and after the researcher completed conducting the research experiment according to what was planned, namely the productive thinking test and scale Cognitive beliefs, the superiority of the experimental group that studies according to the steps of the O'Reilly strategy in productive thinking and cognitive beliefs was found over the control group that studies in the usual way .

KeyWords: O'Reilly Strategy, Productive Thinking, knowledge complications

الفصل الأول

مشكلة الدراسة: لاحظت التدريسيتان من خلال خبرتهما بتدريس مادة الكيمياء، استخدام الاساليب الاعتيادية في التدريس، ولا سيما طريقة الإلقاء بالدرجة الأساس، مما يعوق التفكير المنتج والمعتقدات المعرفية والتي تؤثر تأثيرا كبيرا على الطريقة التي يتعلم بها الطلبة ومثل هذه الحالة يمكن ان تكون أحد اسباب العديد من المشكلات التي يعاني منها المتعلمون وخاصة الطلبة من ذوي المستوى العلمي الضعيف، فعلى سبيل المثال يفشل بعض الطلبة في أن يفكروا تفكيراً نقدياً، والبعض الآخر يفشل في فهم يقينية المعلومات وتعقيدها.

كما لاحظت الباحثتان ان بعض الطلبة لديهم معتقدات معرفية ايجابية حول طبيعة المعرفة والتعلم، والبعض الآخر لديهم معتقدات سلبية وان ذلك قد يرجع إلى نقص المعرفة الحقيقية لديهم إذ يقول بعض الطلبة (لا داعي لأن أجهد نفسي أكثر في القراءة لأنه لا تعدل من مستواي). وهنا تظهر الحاجة إلى استخدام طرائق تدريس تساعد الطالبات في تعلم مادة الكيمياء بطريقة فعالة، وذلك بإعادة النظر بدورهم في العملية التعليمية، بالتركيز على جهودهم الذاتي في بناء مفاهيمهم.

لذا تتمثل مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن التساؤل الآتي: -

ما فاعلية التدريس القائم على وفق خطوات استراتيجية أورابلي (O'Reilly) في التفكير المنتج والمعتقدات المعرفية للطالبات؟

أهمية البحث: ومن بين الاستراتيجيات الحديثة استراتيجية أورابلي (O'Reilly) حيث يؤكد (O' Reilly, 2006) أن الهدف الرئيس من التدريس بهذه الاستراتيجية هو تنمية مهارات البحث والتخصص للأحداث السياسية والتاريخية عند الطلبة، وذلك على أساس تحليلي ليتمكن الطلبة من رؤية هذه الأحداث وتفسيرها بصورة واضحة، ومن ثم إسهامهم في إعطاء صورة واضحة للأحداث التي جرت واتخاذ القرار المناسب بشأنها. (O' Reilly, 2006,b:3) كما يعد تعليم التفكير المنتج أحد الأهداف الرئيسية للتربية في العصر الحاضر، ويعد التفكير المنتج تفكيراً شاملاً معقولا يعتمد على ما يعتقد به الفرد او يقوم بأدائه ويتضمن قابليات وقدرات ويعتبره البعض استدلالاً منطقياً وهو يعتمد على الدقة في ملاحظة الوقائع التي لها علاقات بموضوعات معينة من اجل مناقشتها وتقويمها. من جهة اخرى تعتبر المعتقدات الطلبة المعرفية قد تؤثر بشكل فعلي بمدركات

الطلبة العقلية او المعرفية ويعد اسلوب تكوين المدركات (Conceptualization style) أحد الأساليب المعرفية الذي تتحدد على وفقه عملية ادراك الطلبة كما انها احد مفاتيح التعلم ووسائله الفعالة كون التعلم الفعال يتطلب إدراكاً فعالاً للمثيرات التي يدركها المتعلم واعطائها قيمة ومعنى بحيث يسهل استرجاعها في المستقبل فكان من المواضيع التي نالت اهتمام علماء النفس بسبب صلاته المباشرة بحياة الناس الذين يتعاملون مع الاف المثيرات والاشياء والتي تتطلب منهم الفهم ، والتحليل ، والاستجابة الفورية (العتوم، ٢٠٠٤ : ١١٣) ، وتمثل معتقدات الطلبة المعرفية أفكار وآراء أو اعتقادات الأفراد حول طبيعة المعرفة، وثباتها وتنظيمها والتحكم فيها وسرعة اكتسابها (Kardash &Wood, 2000: 23)

يكتسب البحث أهميته مما قد يسهم به لكونه:

- ١- استجابة وضرورية وموضوعية في الوقت الحالي من ضرورة توظيف استراتيجيات تدريسية جديدة والخروج عنها الطرائق التقليدية في التدريس.
- ٢- نموذجاً مصمماً وفق اجراءات حديثة يمكن أن تستفاد منها مدرسات الصف الرابع العلمي بما يساعد طالباتهن في تحسين التحصيل بمادة الكيمياء
- ٣- محاولة هادفة لتطوير أداء مدرسات الرابع العلمي مهنيًا.

هدفا البحث وفرضياته: يهدف البحث التعرف الى:

١. أثر التدريس وفق استراتيجية أوريلي (O'Reilly) في التفكير المنتج للطالبات.
 ٢. أثر التدريس وفق خطوات استراتيجية أوريلي (O'Reilly) في المعتقدات المعرفية للطالبات. ولتحقيق ذلك وضعت الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:
 ١. لا يوجد فرق احصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في التفكير المنتج بين متوسطات درجات عينة الدراسة في القياس البعدي بعد تطبيق استراتيجية أوريلي (O'Reilly) .
 ٢. لا يوجد فرق احصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في المعتقدات المعرفية بين متوسطات درجات عينة الدراسة في القياس البعدي بعد تطبيق استراتيجية أوريلي (O'Reilly) .
- حدود البحث:** يتحدد بالآتي:

١. كتاب الكيمياء للصف الرابع العلمي المعتمد لسنة (٢٠١٨).
٢. الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي (٢٠١٩ - ٢٠٢٠).

تحديد المصطلحات: استراتيجية أوريلي (O'Reilly Strategy) :

التعريف النظري عرفها أوريلي (O'Reilly, 2006) : "إجراءات تعليمية تركز على المتعلم بكونه محوراً للعملية التعليمية التي اعتمدت عمليات التفكير الناقد التي تشترك في مرحلة الحكم على عملية حل المشكلات، واتخاذ القرارات، من خلال المقارنة والمقارنة والتصنيف بعد أن يتم تقييم المقارنات من خلال الحكم على قيمة الحجج والتغيرات. (O'Reilly, 2006, a:25)

التعريف الاجرائي: مجموعة إجراءات التدريس تقوم على مبدأ اكتشاف الطالب للمعلومة بمفرده والتعلم المبني على اكتشاف الطالب للمعلومات بمفرده هو أفضل من الحصول عليها جاهزة وحفظها وأكثر فتنقى لمدة أطول ويتمكن الطالب من توظيفها في مواقف الحياة اليومية ومن ثم يصبح أكثر إقبالاً على دراستها وأكثر ميلاً لها.

التفكير المنتج Productive Thinking:

التعريف النظري عرفه (جابر، ٢٠٠٨) : عملية عقلية معرفية ناتجة من مجموع التفكير الناقد والابداعي وحل المشكلات وتكون هذه المكونات متداخلة في كثير من المواقف ويعتمد الواحد على الآخر، (جابر، ٢٠٠٨ : ١٣٩).

التعريف الاجرائي: عمليات عقلية تحتوي على مكونات مفهوم التفكير المنتج مقاسة بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة على فقرات المقياس الذي عدته الباحثة.

المعتقدات المعرفية (knowledge complications)

التعريف النظري عرفها ابو هاشم، ٢٠١٠: تصورات الافراد حول طبيعة المعرفة والتعليم وتشمل اربعة ابعاد القدرة على التعلم وتشير الى ان القدرة على التعلم ثابتة، وسرعة التعلم ويشير الى ان التعلم يتم بشكل سريع، وثبات المعرفة وتشير الى ان المعرفة ثابتة مقابل ان المعرفة متطورة، وبنية المعرفة تشير الى ان المعرفة اجزاء منفصلة مقابل انها مترابطة. (ابو هاشم، ٢٠١٠ : ١٠٥)

التعريف الاجرائي: آراء وافكار وتصورات الطالبات حول طبيعة التعلم المنتج والمعرفة مقاسة بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة على فقرات المقياس الذي عدته الباحثة.

الفصل الثاني الجوانب نظرية

أولاً: استراتيجية أوريلي (O'Reilly):

تعد استراتيجية أوريلي (O'Reilly) خطوات تدريسية طرحها المربي كيفن أوريلي الذي رأى بأن الخطوة الأولى في هذه الاستراتيجية لجعل الفرد يفكر تفكيراً ناقداً هي جعله مشككاً فيما يقرأ أو يسمع، وكي يصبح الطلبة كفئتين في التفكير الناقد عليهم أن يتدربوا على خطوات مهارات التفكير الناقد، والعمل على تكرار هذه الخطوات حتى يتم إتقانها من لدن المتعلمين، وقد وقع اختيار أوريلي على مهارة تحديد الدليل وتقييمه لبيان وشرح استراتيجيته. (أبو جادوا ونوفل، 2007: ٢٦٠)

خطوات استراتيجية O' Reilly:

تتضمن استراتيجية O' Reilly الخطوات الآتية:

١. المرحلة الأولى: تحديد المصادر وتقييمها

أ. الأهداف: تهدف هذه المرحلة زيادة قدرة الطالب على التشكيك فيما يقرؤه ويراه أو يسمعه من مصادر متعددة، وتحديد المصادر التي يستقي منها المتعلمون معلوماتهم، والحكم على صحة هذه المصادر.

ب. الإجراءات: عرض قضية (نص) للمتعلمين، والطلب إليهم بتحديد الفكرة الرئيسة في النص المعروف، وتحديد المفاهيم الرئيسة في النص، وإبداء آرائهم نحو القضية المطروحة.

الأسئلة التي يمكن أن تسأل: ما المصدر الذي اعتمدت عليه؟، هل هناك مصدر محدد لهذه المعلومات (شخص ما، مكان، وثائق)؟، هل المعلومات ضعيفة ام قوية؟، هل المصدر ثانوي ام أساسي؟، هل هناك مصادر أخرى تدعم او تؤكد صحة هذا المصدر؟

٢. المرحلة الثانية: تحديد الأسباب والنتائج

أ. الأهداف: تهدف هذه المرحلة تنمية مهارات تعرف السبب والنتيجة، وتحديد العلاقة الارتباطية المنطقية بينهما.

ب. الإجراءات: يسأل المدرس الطلبة كيف يمكنهم التحقق من صحة فرضياتهم ليركزوا على العلاقة بين السبب والنتيجة، ومن ثم يطلب المدرس من الطلبة مناقشة الفرضيات المقترحة في مجموعات صغيرة، او مع كامل طلبة الصف.
الأسئلة التي يمكن أن تسأل: حدد أيهما السبب وأيهما النتيجة؟، اقترح أسباباً أخرى تؤدي الى النتيجة ذاتها؟، وضح كيف أدى السبب الى هذه النتيجة؟، هل هناك علاقة منطقية بين السبب والنتيجة؟

٣. المرحلة الثالثة: مقارنة الحجج وتقييمها

أ. الأهداف: تهدف هذه المرحلة تنمية تحديد المقارنات، وتصنيفها، وتقييمها.
ب. الإجراءات: يقوم الطلبة بتحديد المشكلة التمهيديّة، ويطلب المدرس من الطلبة كتابة أسئلة حول هذه المشكلة، وتحديد المقارنات التي تضمنتها هذه المشكلة، ومن ثم يناقش المدرس المشكلة مع الطلبة.
الأسئلة التي يمكن أن تسأل: ما المفاهيم التي تخضع للمقارنة؟، ما الاختلاف بينها (أوجه الاختلاف)؟، ما التشابه بينهما (أوجه التشابه)؟، ما المقارنات الأساسية في هذه المشكلة؟، ما قوة مقارنة الحجة (معقوليتها)؟

٤. المرحلة الرابعة: تحديد الافتراضات والتعميمات وتقييمها

أ. الأهداف: تهدف هذه المرحلة الى تنمية مهارات تقديم الاحكام العامة او الكلية (تعميمات)، وتقييم هذه التعميمات او الاحكام.
ب. الإجراءات: يمهد المدرس لهذه المرحلة بتقسيم الطلبة الى مجموعتين، وتقديم ورقة عمل لكل مجموعة، بحيث تحتوي كل ورقة عمل نصاً مختلفاً عن الورقة الأخرى، ما يدفعهم لتقديم تعميمات متناقضة مرتبطة بكل نص، وتتضمن كل ورقة عمل مجموعة من الأسئلة تقودهم الى هذه التعميمات، ولا ينبغي اخبارهم بأن النصين مختلفان.
الأسئلة التي يمكن أن تسأل: ما دوافع الإجابة التي قدمتها عن الأسئلة؟، هل يوجد إجابة (تعميم) واحدة صحيحة؟، ما التعميمات الممكنة لكل نص؟، هل توجد أدلة داعمة تقود لهذا التعميم؟، ما درجة قوة هذا التعميم؟ (O' Reilly, 2006: A: 62)

الأهمية التربوية لاستراتيجية أورابلي (O'Reilly):

تساعد الطلبة على إدراك المفاهيم المدروسة بوجهات نظر مختلفة تعتمد خلفيات وأطر مرجعية مختلفة، فيختارون منها معلومات مختلفة ومن ثم يقيمونها وهذا ما لم يتسنى للطلبة في الطرائق السائدة، كما تمنح الثقة للطلبة لإطلاق أحكام حول القضايا المطروحة ما حثهم على طرح الأسئلة المرتبطة بواقع الحياة اليومية للطلبة في هذه، وتقوم على مبدأ اكتشاف الطالب للمعلومات بمفرده والتعلم المبني على اكتشاف الطالب للمعلومات بمفرده هو أفضل من الحصول عليها جاهزة وحفظها وأكثر فتيقياً لمدة أطول ويتمكن الطالب من توظيفها في مواقف الحياة اليومية ومن ثم يصبح أكثر إقبالاً على دراستها وأكثر ميلاً لها. (O' Reilly, 2006: A:69).

التفكير المنتج: هي العملية التي تكون ناتجه عن وجود ثلاث مهارات في التفكير وهي التفكير الناقد والتفكير الابداعي وتفكير حل المشكلة (يامين، ٢٠٠٦: ٢٢٤).

أهمية تنمية التفكير المنتج: يعد التفكير المنتج عملية يصبح فيها المتعلم حساساً للمشكلات، مع إدراك الثغرات والمعلومات والبحث عن الدلائل للمعرفة، ووضع الفروض واختبار صحتها، ثم اجراء التعديل على النتائج، يعمل التفكير المنتج على تنمية منهج عقلي يمكن ان يتبعه المتعلمين في حل مشكلاتهم الحياتية ويؤدي الى زيادة كفاياتهم وقدراتهم العقلية، وان المسؤولية التربوية للمدرسة والمدرس هي تعليم وتوجيه طلبتها نحو التفكير الصحيح وتنميته لديهم، كما يحفز التفكير المنتج المتعلمين على التفكير الجدلي الذي بدونه لن يكون المتعلم مكتملاً عقلياً ووجدانياً وتجعل منه مستقلاً في تفكيره، والى التحرر من التبعية والابتعاد عن التمحور الضيق حول الذات والانطلاق في مجالات أكثر اتساعاً، فضلاً عن تحفيز روح التساؤل والبحث له، وعدم الركون للحقائق والمعلومات والتسليم بها دون تحرر واستكشاف. (رزوقي واخرون، ٢٠١٨: ٩-١٠)، إضافة الى ذلك، يعتبر تعلم حل المشكلات من اعلى المراتب ضمن مستويات مهمات التعلم، إذ يكتشف المتعلم خلال هذه العملية ان مجموعة من القوانين والقواعد التي تمّ التعلم عليها سابقاً يمكن ان تستخدم للوصول إلى حل موقف اخر جديد ، وهي بحد ذاتها تعلم جديد لأنها تمكن المتعلم من اكتساب قواعد ذات مستوى مرتفع يمكن استعمالها في المستقبل لمواجهة مواقف جديدة متشابهة

كما تساعده على تعلم استراتيجيات معرفية يمكن ان توجه سلوكه التقري في المستقبل، (الزغول، والزغول، ٢٠٠٧: ٢٦٧-٢٦٨).

المعتقدات المعرفية: تعد منظومة المعتقدات المعرفية هي وجهة نظر الفرد ومنظوره المباشر في مهام التعلم، يتطلب ايجاد المتعلم مدخل للتعلم او الاستراتيجية معتقدات خاصة به يستخدمها واخرى سيتجنبها، وإلى أي مدى واي جهد سيستمر بالعمل في هذه المهمة (Decorte.et al,2000: 698).

خصائص المعتقدات المعرفية: تعد إحدى مستويات ما وراء المعرفة، وهو ما يطلق عليها معرفة ما وراء المعتقدات المعرفية فضلاً عن المستويين الآخرين: معرفة ما وراء المعرفة، ومعرفة ما وراء الاستراتيجية؛ اذ تعمل المعتقدات المعرفية كرابط للمستويين السابقين وتتضمن المراقبة والوعي لحدود المعرفة (بقيعي، ٢٠١٣: ١٠٢٢)، وهي نظم لفروض ومعتقدات ضمنية يعتقها الطلبة عن طبيعة المعرفة واكتسابها (Paulsen & Feldman, 2005: 732)، وهي تمثل للمتعلم نظام اعتقادي للمعرفة العلمية تشمل بنية المتعلم المعرفية وحتمتها ومصدرها وضبطها أو مراقبتها وسرعة اكتسابها (السبعوي والجرجري، ٢٠١٢: ٥١٦).

الفصل الثالث : اجراءات البحث

أولاً: منهج البحث: تم اختيار اجراءات البحث بطريقة المنهج التجريبي، وذلك لملائمته لأهداف البحث ويتوفر فيه أقصى درجات الضبط العلمي، ولغرض تحقق من هدفا البحث تم فهو يتيح للباحث أن يغير عن قصد وعلى نحو منظم متغير معيناً (المتغير التجريبي أو المستقل) لترى تأثيره على متغير آخر في الظاهرة محل الدراسة (المتغير التابع)، وذلك مع ضبط اثر كل المتغيرات الأخرى مما يسمح للوصول إلى نتائج أكثر دقة.

ثانياً: المخطط التجريبي: أن وظيفة المخطط التجريبي انه يقيم شروطاً للمقارنات المطلوبة لاختبار فرضية التجربة، وانه يتيح للقائم بالتجربة من خلال التحليل الإحصائي للبيانات إعطاء تفسير منطقي لنتائج الدراسة من خلال الضبط الكافي بحيث يتسنى تقييم تأثيرات المتغير المستقل بشكل لا لبس فيه

ويمكن بيان الية المخطط بالتالي:

مخطط (١) المخطط التجريبي

اختبار التفكير المنتج و مقياس المعتقدات المعرفية	استراتيجية أورابلي (O'Reilly)	- العمر الزمني الذكاء التحصيل الدراسي السابق	تكافؤ	المجموعة التجريبية
				المجموعة الاعتيادية
	الطريقة المعتادة			

ثالثاً- عينة ومجتمع البحث :

مجتمع البحث: المجتمع هو أي تجمع معروف من الأشياء أو الأشخاص أو الحوادث أو العناصر أو المفردات التي تدخل في دراسة ظاهرة معينة التي تدرسها الباحثة، وهو المجموعة الشاملة التي يجري اختيار العينة منها وبذلك يشمل مجتمع هذه الدراسة على طالبات الصف الرابع العلمي في المدارس الثانوية النهارية في مدينة بغداد للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ .

عينة البحث: العينة هي عبارة عن مجموعة من المفردات أو العناصر أو الأشخاص يتم جمع البيانات عن طريقها بصورة مباشرة، والتي يتم سحبها من المجتمع الذي نريد بحثه، أو بعبارة أخرى أنها جزء من الكل وتكون هذه العينة في الغالب محددة في عدد أفرادها وتحمل خصائص ذلك المجتمع ومماثلة له. بلغت عينة البحث (٦٢) طالبة، من ثانوية خولة بنت الازهر للبنات والجدول (١) يبين ذلك.

الجدول (١) توزيع عينة البحث

عدد الطالبات النهائي	اعداد الرسوب	عدد الطالبات الكلي	الشعبة	المجموعة
-------------------------	--------------	-----------------------	--------	----------

التجريبية	ج	٣٢	١	٣١
الضابطة	ب	٣١	-	٣١

رابعاً: السلامة الداخلية للمخطط التجريبي:

قامت الباحثان بأجراء التكافؤ في عدد من المتغيرات وهي:

(العمر الزمني بالأشهر، واختبار الذكاء، التحصيل الدراسي السابق)

العمر الزمني : المجموعتان متكافئتان كما موضحة من خلال جدول رقم ٢

جدول (٢) المتوسط الحسابي والقيمة التائية لمجموعي البحث في متغير العمر الزمني

المتغير	المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
					المحسوبة	الجدولية
العمر الزمني	التجريبية	٣١	١٧١,٦٩	٣,٦٤٨	٠,٥٠٧	٢
	الضابطة	٣١	١٧١,٢٤	٣,٧٤٧		

اختبار الذكاء المجموعتان متكافئتان كما موضحة من خلال جدول ٣

جدول (٣) المتوسط الحسابي والقيمة التائية لمجموعي البحث في متغير الذكاء

المتغير	المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
					المحسوبة	الجدولية
الذكاء	التجريبية	٣١	٤٧,٨٢	٦,١٤	٠,٥٦٥	٢
	الضابطة	٣١	٤٦,٨٣	٧,٥٩٠		

التحصيل الدراسي السابق ظهرت النتائج تكافؤ المجموعتين كما موضح بالجدول ٤

جدول (٤) المتوسط الحسابي والقيمة التائية لمجموعي البحث في متغير التحصيل الدراسي

المتغير	المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
					المحسوبة	الجدولية
التحصيل	التجريبية	٣١	٥١,٥٥	٥,٢٨٣	٢,١٩٩	٢

السابق	الضابطة	٣١	٥٠,٠٠٠	٥,٣٤٠	دالة
--------	---------	----	--------	-------	------

خامسا- إعداد أدوات البحث:

اولاً- التفكير المنتج:

المكون الاول التفكير الناقد: - اعتمدت الباحثة في وبناء واعداد الفقرات على اختبار "واطسن جليسر"الملاءمته مع اهداف الدراسة وبذلك تكونت الأداة من (٥) مجالات للتفكير الناقد وهي:

١. مجال معرفة الافتراضات، ويحتوي على أربع فقرات ولكل فقرة ثلاث بدائل.
٢. مجال التفسير تتضمن، ويحتوي على أربع فقرات ولكل فقرة ثلاث بدائل.
٣. مجال تقويم الحجج، ويحتوي على أربع فقرات ولكل فقرة ثلاث بدائل.
٤. مجال الاستنباط، ويحتوي على أربع فقرات ولكل فقرة ثلاث بدائل.
٥. مجال الاستنتاج، ويحتوي على أربع فقرات ولكل فقرة ثلاث بدائل.

وللتحقق من صدقه الظاهري تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين المتخصصين بهذا المجال للاستفادة من توجيهاتهم وتوجيهاتهم، وقد حصلت جميع لفقرات على نسبة اتفاق حوالي (٨٩٪)، بعدها طبق الاختبار عن عينة تتألف من (٢٢) طالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وبناء على نتائج التطبيق فقد ظهر ان جميع الفقران مفهومة وواضحة وقد تراوح معدل الزمن المستغرق في الاجابة على التفكير الناقد (٢٥) دقيقة، استخدم النظام (صفر , واحد) في التصحيح حيث اعطيت درجة واحدة عن كل اجابة صحيحة لكل فقرة و(صفر) للإجابة خاطئة عن كل فقرة وبذلك تكون اعلى درجة يحصل عليها المستجيب (٢٠) وأقل درجة يحصل عليها(صفر)، كما كانت جميع الفقرات دالة احصائياً عند مقارنة القيم المحسوبة بالقيم الجدولية البالغة (٣,٨٤) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبدرجة حرية (١) وقد تبين انها دالة احصائياً، استخدم معامل ارتباط " بوينت باي سيرال" لا يجاد العلاقة الارتباطية بين العلاقة بين درجة كل فقرة من الفقرات بالدرجة الكلية لذلك الاختبار، وبعد تطبيق المعادلة تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠,٤٣٧ - ٠,٥٨٩) للاختبار عامة، وتبين ان جميع فقرات الاختبار دالة احصائياً (صادقة)، اضافة الى ذلك تراوحت معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمهارة الواحدة ما

بين (٠,٣٥٦ - ٠,٦٩٠) و تبين ان جميع فقرات الاختبار هي ايضا دالة إحصائياً. كما تم التأكد من ثبات الاختبار ووجد ان قيمته بلغت (٠,٨٢) وهي نسبة جيدة .
المكون الثاني التفكير الابداعي: - تألف الاختبار من (٧) فقرات، بعدها عرضت الباحثة، الأداة بصورتها الاولية على لجنة المحكمين المختصين بهذا المجال وتم الاخذ بملاحظاتهم جميعها ، وقد حصلت جميع الفقرات تقريبا نسبة اتفاق قدرها ٨٥٪ مع بعض التعديلات الطفيفة عليها ، ومن خلال التطبيق الاستطلاعي الاول تبين ان فقرات الاختبار صالحة ، بعدها قامت الباحثة بتقديم شرح بسيط عن تلك الفقرات وكان معدل الزمن المستغرق للإجابة لاختبار التفكير الابداعي حوالي (٣٠) دقيقة، وقد تم حساب الصدق الداخلي لاختبار التفكير الابداعي بطريقة الصدق العاملي وذلك باستعمال معامل ارتباط "بيرسون" ، وبينت النتائج بان ارتباط المجالات بعضها مع البعض الآخر دال احصائياً وهذا يشير إلى صدق البناء، تم حساب معامل الثبات لهذا الاخبار وكانت قيمته (٠.٨٧)

المكون الثالث حل المشكلات: تألف من (١٢) فقرة، بعدها عرضت الباحثة الأداة بصورتها الاولية) على مجموعة من الخبراء المختصين في العلوم التربوية والنفسية لأخذ برأيهم وتوجيهاتهم وكانت نسبة اتفاق ٨٧٪، ثم طبق الاختبار على (٢٥) طالبة، وأظهر التطبيق الاستطلاعي الاول بعدم وجود تساؤلات من قبل الطالبات وهذا يشير الى ان جميع الفقرات مفهومة وواضحة بلغ الزمن المستغرق في الإجابة حوالي (١٥) دقائق، استخدمت البحثتان معامل ارتباط "بوينت باي سيريال" (لإيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة وارتباطها بالدرجة الكلية للاختبار، وقد اظهرت النتائج بان معاملات الارتباطية تراوحت بين (٠,٤٠٠ - ٠,٥٩٠) وهي دالة إحصائياً، وتم حسب الثبات لاختبار حل المشكلات اذ بلغ (٠,٩٢)

ثانياً- مقياس المعتقدات المعرفية:

تضمن المقياس بصيغته الاولية على (٥٦) فقرة، وللتأكد من صدقه الظاهري عرضت الباحثة المقياس بجميع مجالاته مع فقراته على مجموعة من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية، وبذلك عد المقياس صادقاً وكان عدد فقراته بصيغته النهائية (٥٠) فقرة، ثم طبق

المقياس على عينة عشوائية من الطالبات ولم تكن هنالك اي تساؤلات من قبل الطالبات مما دل على وضوح الفقرات ، وتم حساب ثباته بمعامل ألفا كرو نباخ إذ بلغ (0.88).

إجراءات تطبيق التجربة:

١. بدأت التجربة يوم الخميس الموافق ١١٨ / ١٠ / ٢٠١٨ من الفصل الدراسي الأول وانتهت يوم الخميس الموافق الخميس ٢٧ / ١٢ / ٢٠١٤.
٢. درست المجموعة التجريبية باعتماد استراتيجية أورابلي (O'Reilly) ودرست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية وبحسب الخطط التدريسية اليومية المعدة.

الوسائل الاحصائية :

استعملت الباحثتان الوسائل الاحصائية المناسبة بالاستعانة بالبرنامج الاحصائي *spss* وكالاتي معادلة كيوذر ريتشاردسون ٢٠
t-test لعينتين مستقلتين
معامل ارتباط بيرسون
معادلة الفاكرونباخ
معامل ارتباط بوينت باي سيرال

الفصل الرابع عرض النتائج وتفسيرها

عرض النتائج:

اولاً: وجود فرق دال احصائياً عند مستوى دلالة (0.05) في التفكير المنتج بين متوسطي درجات عينة الدراسة في القياس البعدي بعد تطبيق استراتيجية أورابلي (O'Reilly) .

الجدول (٥) نتائج اختبار (t- test) لدرجات طالبات مجموعتي البحث في اختبار التفكير المنتج

الدلالة الاحصائية	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الطالبات	لمجموعة
	د.ح=6٠	المحسوبة				
0,05	الجدولية					

التجريبية	31	23,60	3.13	2	دالة
	31	20,70	1.91		

إذ أظهرت النتائج تفوق المجموعة التي درست على وفق خطوات استراتيجية أوريلي (O'Reilly) . في الاختبار.

ثانياً: وجود فرق دال احصائياً عند مستوى دلالة (0.05) في المعتقدات المعرفية بين متوسطي درجات عينة الدراسة في القياس البعدي بعد تطبيق استراتيجية أوريلي (O'Reilly) .

الجدول (٦) نتائج اختبار (t- test) لدرجات طالبات مجموعتي البحث في مقياس المعتقدات المعرفية

المجموعة	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية ح.د=٦٠		الدلالة الاحصائية 0,05
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	31	١٢٨.٨	١٣.٩	٥.٨	2	دالة
الضابطة	31	١٠٩.٨	١٢.٧			

إذ أظهرت النتائج تفوق المجموعة التي درست على وفق خطوات استراتيجية أوريلي

النتائج ومناقشتها يمكن عزو هذه النتيجة للأسباب الآتية:

١. استراتيجية اعتمدت عمليات التفكير الناقد التي تشترك في مرحلة الحكم على عملية حل المشكلات، واتخاذ القرارات، من خلال المقارنة والمناقضة والتصنيف بعد أن يتم تقييم المقارنات من خلال الحكم على قيمة الحجج والتغيرات.

٢. تكوين مجموعة من المشاعر والعواطف أو المعتقدات الايجابية لدى الطلبة نحو المادة الدراسية حيث تعبر عن حالة عقلية تسهل على الفرد الشعور أو التصرف نحو المادة أو شيء ما أو فكرة ما بشكل محبب.

٣. توفر للطلبة جو من الألفة والحيوية والنشاط داخل الصف، والخروج من نطاق التدريس الروتيني الذي تعود عليه الطلبة والذي يشعروهم بالملل، الأمر الذي أدى إلى تكوين صورة إيجابية للطالبات عن المادة الدراسية التي تثير التشويق والمتعة والحماسة عند الطالبات.

التوصيات:

١. تبني استخدام استراتيجية أوريلي في تدريس الكيمياء خاصة والمواد الدراسية عامة.
٢. إثراء كتب مادة الكيمياء بالأسئلة التي تستثير مهارات التفكير لديهم من جهة أخرى.
٣. إجراء دورات تدريبية لمدرسي الكيمياء لتدريبهم على استخدام استراتيجية أوريلي قبل الخدمة وفي أثنائها، بمراحلها الأربع.

المقترحات:

١. استقصاء فاعلية التدريس القائم على وفق خطوات استراتيجية أوريلي (O'Reilly) في التفكير الحاذق والتفكير المنظومي لطالبات الصف الرابع العلمي.
٢. استقصاء فاعلية التدريس القائم على وفق خطوات استراتيجية أوريلي (O'Reilly) في التفضيل المعرفي.

المصادر العربية والأجنبية:

١. أبو جادو، صالح محمد علي، ونوفل محمد بكر (2007) تعليم التفكير النظرية والتطبيق، ط 1، دار المسيرة: عمان.
٢. أبو هاشم، السيد محمد (٢٠١٠): المعتقدات المعرفية والتوجهات الدافعية (الداخلية - الخارجية) لدى مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي من طالبات الجامعة، المؤتمر العلمي الثامن، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
٣. بقيعي، نافز احمد (٢٠١٣): المعتقدات المعرفية والحاجة إلى المعرفة لدى الطلبة الجامعيين، دراسات، العلوم التربوية، المجلد ٤٠.
٤. جابر، جابر عبد الحميد، (٢٠٠٨): أطر التفكير ونظريات دليل للتدريس والتعلم والبحث، ط ١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

- ٥.رزوقي، رعد مهدي ومحمد، وآخرون(٢٠١٨): التفكير وأنواعه (أنماطه) الجزء السادس، دار الكتاب العلمي، لبنان.
- ٦.الزغول، رافع النصير، الزغول، عماد عبد الرحيم، (٢٠٠٧): علم النفس المعرفي، ط٢، دار الشروق، عمان، الأردن.
- ٧.الزيات، فاطمة محمود، (٢٠٠٩): علم النفس الابداعي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- ٨.لسبعاوي، فاطمة خلف محمد والجرجري، خشمان حسن علي (٢٠١٢): التفكير السابر وعلاقته بالمعتقدات المعرفية لدى طلبة الجامعة، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد (١٩)، العدد (١١)، كلية التربية الأساسية.
- ٩.الصافي، عبد الحكيم، وقارة، سليم (٢٠١٠): تضمن برنامج الكورت لتعليم التفكير في المناهج المدرسية، ط١، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- ١٠.العقوم، عدنان يوسف (٢٠٠٤): علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، ط١، دار المسيرة، عمان، الأردن.
- ١١.يامين، تيسير صبحي، (٢٠٠٦): تعليم التفكير من أجل التنمية والإبداع فولبرايت، جامعة الخليج العربي (بلا مطبوعة).
12. Decorte, E., Verschaffel L. and Op't Eynde P. (2000): Self' regulation: A characteristics and a goal of mathematics education, In P. R. Pintrich, M. Boekaerts and M. Zeidner (Eds.), Self' regulation: Theory, research, and applications, Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum.
13. Kardash, C. M., & Wood, P. (2000). An individual item factoring of epistemological beliefs as measured by self- reporting surveys, Paper pre-sented at the American Educational Research Associcaton, New Orleans, LA.
14. O'Reilly, K.(2006a). Teaching thinking in United States History. Reconstruction to Progressivism, Instruction, empower the mind, Answer Guide, Teacher Book, U.S.A.
15. O'Reilly, K.(2006b). Teaching thinking in United States History. Reconstruction to Progressivism, Instruction, empower the mind, Book Three, Student Book, U.S.A.

16. Paulsen, M., & Feldman, K. (2005). The Conditional and Interaction Effects of Epistemological Beliefs on the Self-Regulated Learning of College Students: Cognitive and Behavioral Strategies, Research in Higher Education, Vol. 46, No.7.

نموذج من اختبار التفكير المنتج

أولاً: التفكير الناقد

المجال الأول/ معرفة الافتراضات: -

١- من الضروري وضع ملعقة في القدح عند سكب الشاي لتجنب كسره أو تهشمه.

غير وارد	وارد	الافتراضات المقترحة
		- لكي نقلل حرارة الأجسام الساخنة لابد من وضعها بالتماس مع أجسام أقل درجة حرارة.
		- تعمل الملعقة على امتصاص جزء من حرارة الشاي.
		- إن انتقال الحرارة بالتوصيل يتم في الموصلات الصلبة.

ثانياً: اختبار القدرة على التفكير الإبداعي

٢- أعط أكبر عدد ممكن من الاستعمالات.

قطعة حجر

٣- أعط أكبر عدد ممكن من الاستعمالات.

علب بلاستيكية فارغة

٤- اذكر أكبر عدد ممكن من الأشياء التي تعتقد ألا يفكر فيها زملائك وتتعلق بما يلي:

الأشياء التي تعتبر مصادر للطاقة:

٥- أذكر أكبر عدد ممكن من الأشياء التي تعتقد ألا يفكر فيها زملائك وتتعلق بما يلي:

الأشياء التي تعمل حسب قوانين الحفظ.

٦- أذكر أكبر عدد ممكن من الاستعمالات التي تعتبر أنها استعمالات غير عادية (أي التي

لا يفكر فيها زملائك) للأشياء التالية والتي تعتقد أنها تجعل هذه الأشياء أكثر فائدة وأهمية:

لديك عدد كبير من النوايا كيف تستفيد منها في عمل أشياء جديدة؟

ثالثاً: حل المشكلات

٧. من المعروف ان غالبية الفلزات الثقيلة سامة ولبعض منها مضر سرطانية ويحتل عنصر الزئبق الصدارة في الحديث لخطورته لذا يستدعي معاملة هذا الفلز معاملة خاصة سواء عند العمل به او الاحتراس من مخاطره. ولمعالجة ذلك وضعت بعض المقترحات:

١. يجب تغطية الزئبق الفائض عن الحاجة بالماء او الزيت في داخل قنينة الحفظ لمنع تبخره.

٢. يجب التعامل مع الزئبق بحذر عند سكبها من اناء الى اخر بواسطة قمع ويكون الاناء أكبر حجماً لمنع تبعثره.

٣. يجب ان يكون السطح الذي تجري عليه عملية التحويل من اناء الى اخر ان يكون من البلاستيك او الحديد المقاوم للصدأ والخالي من الشقوق.

٤. تنظيف المكان الذي يسكب فيه الزئبق فوراً باستخدام مواد كيميائية كبريتية لتكوين املاح الزئبق غير السامة.

٨. ان حجم اي كتلة تتناسب عكسياً مع الضغط المسلط عليه عند ثبوت درجة الحرارة لذا فإن حجم الكتل يتناسب:

أ- طردياً مع الضغط المسلط عليه.

ب- عكسياً مع الضغط المسلط عليه وبقاء درجات الحرارة ثابتة.

ج- عكسياً مع الضغط المسلط عليه وتغيير درجات الحرارة.

نموذج من مقياس المعتقدات المعرفية

أرقام الفقرات	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
١	اعتقد ان بعض الناس يولدون ولديهم القدرة على التعلم الجيد بينما اخرون لديهم قدرة محدودة.					
٢	استطيع مواجهة الصعوبات التي تعترضني لثقتي بقدراتي					
٣	اشعر بأنني قادر على اتخاذ القرارات من دون مساعدة الآخرين					
٤	اعتقد بأنني امتلك من القدرات لمواصلة دراستي					

					٥	الطريقة الجيدة لفهم نص ما ، هي تنظيم المعلومات بناءً على ما لدي من معرفة.
					٦	اشعر بالارتياح عندما يطلب مني المشاركة بعمل ما
					٧	أرى أن معظم المبادئ والنظريات الموجودة في الكتب الآن , ستتغير بعد فترة من الزمن
					٨	أقدر المدرسين الذين ينظّمون محاضراتهم بعناية , ويتبنونها في خططهم
					٩	أعتقد ان المعلومات التي أكتسبها في المدرسة نهائية وغير قابلة للتغيير

دور الحوكمة المؤسسية في الإفصاح عن القوائم المالية لتعزيز الميزة التنافسية The role of corporate governance in disclosure financial statements to enhance competitive advantage

أ.م.د. خلود عاصم وناس، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العراق

Khuloodal@yahoo.com

٠٠٩٦٤٧٧٠٠٢٥٧٢٣٤

م.م محمد باقر كرجي، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الفراهيدي - العراق

Hamandalu44@gmail.com

٠٠٩٦٤٧٥٠٠٩٩٥٧٠٧

ملخص: تواجه الوحدات الاقتصادية العديد من التحديات نتيجة التغيير في البيئة المعاصرة تمثلت بالانفتاح الكبير في التجارة والاستثمار والمنافسة الشديدة والعولمة، لذلك تعد الحوكمة المؤسسية من اهم المواضيع للوحدات الاقتصادية والمهنية والدولية حيث تتضمن الاطار في وضع اهداف الوحدة الاقتصادية وحماية مصالح حملة الاسهم والآخرين من اصحاب المصلحة وتعظيم اداء الوحدة الاقتصادية وتقليل المخاطر وتحسين فرص الوصول الى اسواق راس المال واحد اسبابها هو عدم الإفصاح الكامل والشامل للقوائم المالية في الاسواق المالية وعدم تطبيق المبادئ المحاسبية التي تحقق الإفصاح والشفافية وافتقاد الثقة بالقوائم المالية في الاسواق المالية. لذلك يتوجب الاهتمام بالحوكمة المؤسسية والإفصاح عن القوائم المالية بشفافية لحماية مصالح حملة الاسهم والشركات المساهمة الأخرى وتعزيز كفاءة الاسواق المالية من خلال تعزيز الميزة التنافسية بين الاسواق

الكلمات المفتاحية: الحوكمة ، الإفصاح ، الميزة التنافسية ، القوائم المالية

Abstract

Economic units face many challenges as a result of the change in the contemporary environment, represented by the great openness in trade and investment, intense competition and globalization. Therefore, institutional

governance is one of the most important issues for economic and professional units, as it includes the framework in setting goals of the economic unit and protecting the interests of shareholders. And other stakeholders, maximizing the performance of the economic unit, reducing risks and improving access to capital markets, and one of its reasons is the lack of full and comprehensive disclosure of financial statements in financial markets and the lack of application of the principles. Accounting that achieves disclosure, transparency and lack of confidence in financial statements in financial markets. Therefore it is necessary to pay attention to corporate governance and its mechanisms and to disclose financial statements transparently to protect the interests of shareholders and other joint stock companies and enhance the efficiency of financial markets by enhancing the competitive advantage between markets.

Key words: governance, disclosure, competitive advantage, financial statements

مقدمة:

شهد العالم تغيرات كبيرة منذ الحرب العالمية الثانية وفي مجالات متعددة سياسية واقتصادية وتكنولوجية حيث زادت حدة هذه التغيرات في اواخر تسعينات القرن الماضي ، خاصة بعد سلسلة الازمات المالية والاقتصادية التي اصابت الكثير من الدول المتقدمة والنامية ، وعلى غرار الانهيارات التي حدثت في عدد من دول جنوب شرق اسيا وامريكا اللاتينية عام ١٩٩٧ وفضيحة شركة Enron للطاقة بالولايات المتحدة الامريكية عام ٢٠٠١ ، وانهيار بنك الخليفة بالجزائر عام ٢٠٠٤ والازمة المالية العالمية ٢٠٠٨ ، وفي خضم التغيرات السابقة واجهت الوحدات الاقتصادية العديد من التحديات نتيجة التغير في البيئة المعاصرة تمثلت بالانفتاح الكبير في التجارة والاستثمار والمنافسة الشديدة والعولمة، كما تزايد الاهتمام بالحوكمة المؤسسية الامر الذي دفع بالوحدات الاقتصادية الى تغيير طريقتها التقليدية في ممارسة اعمالها وضرورة الالتزام بالقوانين والتعليمات المتعلقة بهذه الوحدات من خلال تنظيم العلاقات وتحديد قرارات مجلس الادارة ومراعاة اهتمامات المساهمين واصحاب المصالح بصورة متوازنة وذلك من خلال الافصاح والشفافية وتبني انظمة رقابة فعالة واستراتيجية واضحة لإدارة المخاطر وبالتالي تحقيق مستويات جيدة لأدائها مما يدعم تنافسها ويضمن بقاءها واستمرارها ، وان الميزة التنافسية للوحدات الاقتصادية وخاصة المصرفية تتطلب اهتمام عال من قبل الادارة وفهم تام لها وادراك احتياجات

وطبيعة السوق ورغبات الزبائن مما يتطلب تفعيل الافصاح الشامل لاتخاذ القرارات المناسبة لتحقيق الميزة التنافسية.

المبحث الاول : منهجية البحث

١-١ - مشكلة البحث:

ان التطور الهائل في الاقتصاد العراقي الذي يشهد ارتفاع عدد المستثمرين والتوسع في الاسواق المالية وهذا يتطلب ميزة تنافسية للعمل في ظل انتشار الفساد الاداري والمالي وعدم كفاءة الادارة وضعف ممارسة الحوكمة المؤسسية تتمحور مشكلة البحث حول قدرة الوحدات الاقتصادية على الالتزام بمبادئ الحوكمة المؤسسية والافصاح عن القوائم المالية ومدى تأثيرها على تنافسيتها في ظل منافسة شديدة سواء على الصعيد المحلي او العالمي ويمكن صياغة التساؤلات التالية:

- ١- ما مدى تأثير تطبيق الحوكمة المؤسسية على تنافسيتها من خلال مجلس ادارتها؟
- ٢- هل يؤثر الافصاح المحاسبي في القوائم المالية على تنافسية الوحدات الاقتصادية؟
- ٣- هل تؤثر ادارة المخاطر على القوائم المالية وتنافسية الوحدات الاقتصادية؟

١-٢ - أهمية البحث:

تتمثل اهمية البحث بالدور الذي تقوم به الحوكمة المؤسسية في تعزيز الميزة التنافسية للأسواق المالية من خلال جذب رؤوس الاموال المحلية وتشجيع الاستثمار الاجنبي والافصاح عن المعلومات بالقوائم المالية ومن هذا المنطلق كان هناك توجه نحو ممارسات سليمة للحوكمة المؤسسية من خلال الربط بين تطبيق افضل الممارسات للحوكمة المؤسسية وبين الميزة التنافسية من خلال جذب المستثمرين وزيادة امكانية الدخول الى اسواق راس المال وانخفاض كلفة التمويل ورفع الحصص السوقية وخفض المخاطر وزيادة قدرتها التنافسية.

١-٣ - هدف البحث:

يسعى البحث الى تحقيق الاهداف الاتية:-

- ١- بيان مفهوم الحوكمة واهميتها وتأثيرها على الميزة التنافسية.
- ٢- بيان اهمية الافصاح في القوائم المالية.
- ٣- معرفة ماهية تنافسية الوحدات الاقتصادية وبيان اثر الحوكمة المؤسسية على تنافسية الوحدات الاقتصادية

٤-١ - فرضية البحث

ينطلق البحث من الفرضيات الآتية:

- ١- ما هو دور الحوكمة المؤسسية في التأثير على القوائم المالية.
- ٢- ما هو تأثير الافصاح في القوائم المالية لتعزيز الميزة التنافسية.
- ٣- استخدام بعض مؤشرات التحليل المالي في الافصاح وقياس تنافسية الوحدات الاقتصادية.

٥-١ - منهج البحث:

يتضمن البحث محورين اساسيين الاولي نظري من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي حيث تضمن مراجعة المصادر والدراسات العلمية المختلفة (العربية ، والاجنبية) اما الثاني فتم استخدام بعض مؤشرات التحليل المالي (النسب المالية) من خلال التحليل الاحصائي (الوسط الحسابي ، الانحراف المعياري) لهذه المؤشرات حيث تم جمع البيانات اللازمة لأغراض البحث.

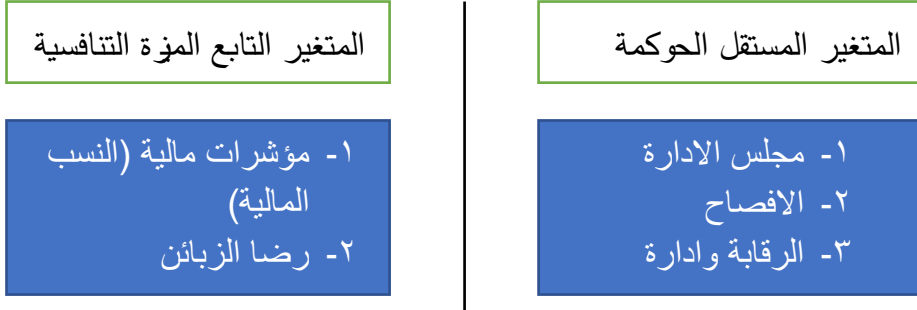
٦-١ - حدود البحث:

- أ- الحدود المكانية : تم تطبيق البحث على عينة من المصارف العراقية الخاصة (مصرف سومر التجاري ، مصرف التجارة العراقي ، مصرف بغداد) وذلك بسبب تعاون هذه المصارف في توفير البيانات والاجابة على الاستفسارات.
- ب- الحدود الزمانية : تم الاعتماد على تقارير المصارف المالية للاعوام (٢٠١٦ ، ٢٠١٧ ، ٢٠١٨) لغرض انجاز هدف البحث.

٧-١ - نموذج البحث:

في ضوء عناصر المشكلة والفرضيات المرتبطة بها يتخذ البحث متغيرات مستقلة مؤثرة على المتغيرات التابعة ويبين ان العلاقة بين الحوكمة المؤسسية والميزة التنافسية من خلال مؤشرات التحليل المالي حيث يكون المتغير المستغل متمثلا بالحوكمة المؤسسية من خلال مؤشرات الافصاح ومجلس الادارة والرقابة الداخلية وادارة المخاطر والمتغير التابع المتمثل بالميزة التنافسية للوحدات الاقتصادية من خلال مؤشرات كمية مالية تم قياسها باستخدام مجموعة من النسب المالية.

شكل رقم (1) أنموذج البحث



المصدر : اعداد الباحثان

١-٨ - الدراسات السابقة:

أ- الدراسات العربية:

١- (دراسة المشهداني، ٢٠٠٧) : " الاطار المقترح لحوكمة الشركات المساهمة دراسة تطبيقية في عينة من الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية " : استهدفت الدراسة تأطير مفهوم حوكمة الشركات من خلال تحديد اهدافها والمفاهيم والاسس النظرية التي تستند اليها وكذلك المبادئ العامة للحوكمة والمعايير التفصيلية ذات الصلة فضلا عن محددات تطبيق تلك المعايير في الشركات المساهمة وصولا الى صياغة اطار مقترح لحوكمة الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

٢- (دراسة الفضل ، ٢٠١٥) : "العلاقة بين حوكمة الشركات وجودة الإفصاح المحاسبي في ضوء نظرية الوكالة" هدفت الدراسة الى تقديم ادلة مستمدة من واقع البيئة العراقية من علاقة جودة الإفصاح المحاسبي في التقارير المالية المنشورة لكفاءة اليات حوكمة الشركات وخلصت هذه الدراسة الى نتائج اهمها تبني جودة الإفصاح المحاسبي في عموم الشركات العراقية ووجود علاقة ذات دلالة احصائية بين كفاءة مجلس الادارة وجودة الإفصاح المحاسبي.

٣- دراسة (Imhoff & Ernst , 2003) : " accounting quality auditing and corporate governance " تناولت الدراسة المشاكل التي تواجهها مهنة المحاسبة والتدقيق من تدني نوعية وشفافية التقارير المالية كما اكدت الدراسة على اهمية استقلالية التقارير المالية لحوكمة الشركات ودعت الدراسة الجهات المسؤولة مثل (FEC) وال

(AICPA) للعمل بصورة اكبر من السابق لتطوير المعايير المحاسبية وضرورة الالتزام

بالمعايير والقواعد المحاسبية الدولية باعتبارها وسيلة من وسائل حوكمة الشركات .

٤- دراسة (HO, 2005) : " corporate governance and corporate competitiveness and international analysis

هدفت هذه الدراسة الى التعريف

بالأسس التي تشكل ممارسات الحوكمة المؤسسية الجيدة وفقا للمبادئ والدراسات العالمية

استمدت منهجية الدراسة الى استخدام اسلوب الاستبانة لجمع المعلومات الاساسية وزعت

على المديرين التنفيذيين العاملين في ١٠٠٠ شركة دولية لمعرفة مدى التزامهم بممارسات

الحوكمة المؤسسية وتوصلت هذه الدراسة الى انه كلما كان التزام الشركات بالحوكمة

المؤسسية اقوى كلما تمتعت بتنافسية اكبر .

المبحث الثاني

مفهوم الحوكمة المؤسسية والافصاح المحاسبي

تمهيد:

تختلف وجهات النظر حول مفهوم الحوكمة المؤسسية وهذا الاختلاف ينبع من اختلاف مصالحي

الاطراف ذات العلاقة بالوحدة الاقتصادية وتعاطم هذا المفهوم خلال السنوات الماضية نظرا

للانهياريات المالية والازمات الاقتصادية التي شهدتها العديد من دول العالم في اسواق المال ،

حيث ان التطبيق الجيد للحاكمية يمثل سبل التقدم لكل من الافراد والمؤسسات والمجتمع لان ذلك

يضمن للافراد قدر مناسب من الضمان لتحقيق ربحية معقولة لاستثماراتهم .

١-١- تعريف الحوكمة المؤسسية:

يوجد اكثر من تعريف يوضح ماهية واهمية الحوكمة المؤسسية وذلك من خلال ما جاء في العديد

من المؤلفات والابحاث والهيئات ، تركز هذه التعاريف على تحديد الاطراف ذات الصلة بالحوكمة

وتنظيم العلاقات بين مجلس الادارة والمديرين وحملة الاسهم والاخرين من اصحاب المصلحة.

فقد تم تعريفها بانها نظام لإدارة الوحدة الاقتصادية لتحقيق اهدافها ورقابتها بشكل كامل وملتزمة

بالأنظمة واللوائح الداخلية لتحقيق تلك الاهداف بمعزل عن تسلط اي فرد وبالقدر الذي لا يتضارب

مع مصالح الفئات الاخرى اي وجود نظم تحكم العلاقات بين الاطراف الاساسية التي تؤثر في

الاداء . (Williamson.Q.,E., 2009, p18)

كما عرفها معهد المدققين الداخليين IIA انها العمليات التي تتم من خلال الاجراءات المستخدمة من ممثلي اصحاب المصالح من اجل توفير اشراف على ادارة المخاطر ومراقبة مخاطر الوحدة الاقتصادية والتأكيد على كفاية الضوابط لإنجاز الاهداف والمحافظة على قيم الوحدة. (IIA, 2002, p1.

كما عرفتها منظمة التعاون الاقتصادية والتنمية (OECD) انها مجموعة من العلاقات بين ادارة الشركة ومجلس ادارتها وحملة الاسهم والآخرين من اصحاب المصلحة، وتوفر الاطار الذي من خلاله يتم وضع اهداف المنظمة وادواتها التي يتم بها تنفيذ هذه الاهداف وتحديد مستوى الاداء المطلوب (OECD, 2004, p5)

ويرى الباحثان ان الحوكمة المؤسسية بانها مجموعة الاجراءات والنظم الادارية والقانونية والمحاسبية والاقتصادية التي توجه الوحدة الاقتصادية وتحكم ادارتها بين مجلس الادارة والمساهمين واصحاب المصالح عن طريق تحديد الهيكل الذي يحدد اهداف الوحدة الاقتصادية ووسائل تحقيقها والرقابة على الاداء والاستخدام الامثل للموارد والاداء التنافسي للوحدة الاقتصادية.

ان اتباع المبادئ الصحيحة للحوكمة المؤسسية يؤدي الى خلق الاحتياطات اللازمة ضد الفساد وسوء الادارة مع تشجيع الافصاح عن الامور المالية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها ، وتظهر اهمية الحوكمة المؤسسية فيما يلي:

- ١- القضاء على معوقات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وذلك عن طريق محاربة الفساد والاهمال والرشوة وغياب الافصاح. (ميخائيل ، ٢٠٠٥ ، ص٨٣).
- ٢- الوفاء بالالتزامات والتعهدات لضمان تحقيق اهداف الوحدة الاقتصادية بشكل قانوني واقتصادي عن طريق تحقيق النزاهة والحيادية لكافة العاملين في الوحدة الاقتصادية. (السعدني ، ٢٠٠٥ ، ص١٦٧)
- ٣- استخدام الاليات المناسبة لتحقيق الاهداف من خلال المعايير للاستخدام الامثل للموارد. (UNDP, 2001, p28) .
- ٤- تقلل من حالات تضارب المصالح في الوحدة الاقتصادية وتزيد من حالات الاندماج بين اصحاب المصالح عن طريق زيادة فعالية الافصاح والمساءلة والرقابة والحوافز .

٥- ان الحوكمة المؤسسية لها تأثير متبادل على العديد من المجالات الاقتصادية من خلال تحسين الاداء التنافسي وتخفيض التكاليف للحصول على رؤوس الاموال وتخفيض المخاطر وارتفاع القيمة السوقية لاسهم الوحدة الاقتصادية وتحقيق عائد مناسب على الاستثمارات وزيادة القدرة على جذب الاستثمارات المحلية والاجنبية وتعزيز الافصاح وتخصيص اكثر كفاءة للموارد الاقتصادية، وضمان الوفاء بحقوق الاطراف المستفيدة وحماية حقوق كافة اصحاب المصلحة. (ابو العطا ، ٢٠٠٣ ، ص٤٨) .

وهناك مجموعة من المبادئ التي اقترحتها organization for economic corporation and development (OECD)

١ - الحفاظ على حقوق المساهمين : يجب ان تحرص ادارة الوحدة الاقتصادية على احترام حقوق المساهمين وتقوم بتشجيعهم على حضور اجتماعات الجمعية العمومية للمساهمين وتوفير فرص ملائمة لتقديم اقتراحاتهم بخصوص واقع الوحدة الاقتصادية وخطتها المستقبلية (goergen, 2012, p30)

٢- الحفاظ على حقوق اصحاب المصالح : اي المحافظة على مصالح الغير مساهمين ممن لهم علاقة بالوحدة الاقتصادية مثل الدائنون والذباين والموردين والدولة وغيرهم، وهذه جميعها لها مصلحة بنجاح الوحدة الاقتصادية واستمراريتها اذ ان مصالحهم تتعرض للضرر في حالة فشل الوحدة الاقتصادية او افلاسها، لذلك على ادارة المؤسسة ان يكون تعاون فعال فيما بينهم من خلال معلومات شفافة تمكنهم من الوقوف على الوضع المالي للوحدة الاقتصادية ودعم مركزها التنافسي وتحقيق النمو وضمان البقاء والاستمرار (كلبونة ، ٢٠٠٨ ، ص٦)

٣- مهام ومسؤوليات مجلس الادارة : يقوم مجلس الادارة بالرقابة على اداء المديرين التنفيذيين والتأكد من ان الادارة التنفيذية تطبق السياسات الاستراتيجية للوحدة الاقتصادية وتمنع الأنشطة التي تضعف الحوكمة المؤسسية واهمها تعارض المصالح وضمان مصداقية التقارير المعدة من قبل الادارة وانها تقي بالمتطلبات القانونية والاخلاقية ويتطلب مراعاة التوازن في تشكيلة مجلس الادارة من خلال تعيين عدد كاف من الاعضاء المستقلين وغير التنفيذيين والقادرين على ممارسة الحكم والاجتهاد الشخصي، حيث ان الاعضاء المستقلين يساهمون في تحقيق فعالية رقابة مجلس الادارة. (حمادي ، ٢٠١١ ، ص٢٠)

٣-١- دور الإفصاح المحاسبي في تطبيق الحوكمة المؤسسية:

يعد عنصر الإفصاح من أهم الركائز التي يقوم عليها نظام الحوكمة المؤسسية وذلك لأهميته في تمكين إدارة الوحدة الاقتصادية من تحقيق التوازن المستهدف بين مصالح الإدارة والمساهمين والأطراف الأخرى من خلال توفير معلومات ذات نوعية تساعد في ترشيد قراراتهم. ويجب الإفصاح عن القوائم المالية وسياسات المكافأة والتعويضات لأعضاء مجلس الإدارة. (الهنيني، ٢٠٠٤، ص ٥).

وتعد القوائم المالية أحد التقارير المهمة التي توفر معلومات للأطراف الخارجية إذ تبين الحالة المالية للشركة في نقطة معينة من الزمن وتساعد مستخدميها من حملة الأسهم والآخرين من أصحاب المصلحة في تقييم المركز المالي للوحدة الاقتصادية وخاصة فيما يتعلق بالسيولة واحتساب معدل العائد على الاستثمارات وتقييم هيكل رأس المال وتحديد درجة المخاطرة. أما قائمة الدخل فتعد مقياس للأداء الاقتصادي الحقيقي للوحدة الاقتصادية فهي توفر معلومات تعبر عن كفاءة أداء الوحدة الاقتصادية. (مضر، وآخرون ٢٠٠٥، ص ١١٤).

إن وجود إفصاح قوي يساعد على جذب رؤوس الأموال والحفاظ على الثقة في أسواق رأس المال وعلى النقيض فإن ضعف الإفصاح يؤدي إلى التأثير على نزاهة السوق وبكلفة عالية بالنسبة للوحدة الاقتصادية والمساهمين وليس ذلك فحسب بل للاقتصاد ككل ويطلب المساهمون والمستثمرون المحتملين الحصول على معلومات تتسم بدرجة عالية من المصداقية والقابلية للمقارنة مع المعلومات الأخرى المناظرة وبدرجة من الوضوح والتفصيل كافية تمكنهم من تقييم كفاءة الإدارة، كما تمكنهم من اتخاذ قرارات رشيدة مستندة إلى المعلومات الكافية وهذا سوف يؤثر على تنافسية الوحدة الاقتصادية. (سليمان، ٢٠٠٨، ص ٥٢).

٣-٢- محددات الحوكمة المؤسسية:

في هذا المجال ينص التدقيق الداخلي الذي يساعد في حماية أموال الوحدة الاقتصادية وسلامة الخطط الإدارية الموضوعية وعمل الأسواق بكفاءة من خلال دقة البيانات المستخدمة في توجيه السياسة العامة للوحدة الاقتصادية وإدخال تحسينات رقابية جديدة والعمل على إحكام عملية الرقابة. (Ziani, 2014, p82). ومساهمة التدقيق الداخلي في تحسين وتقوية الرقابة الداخلية

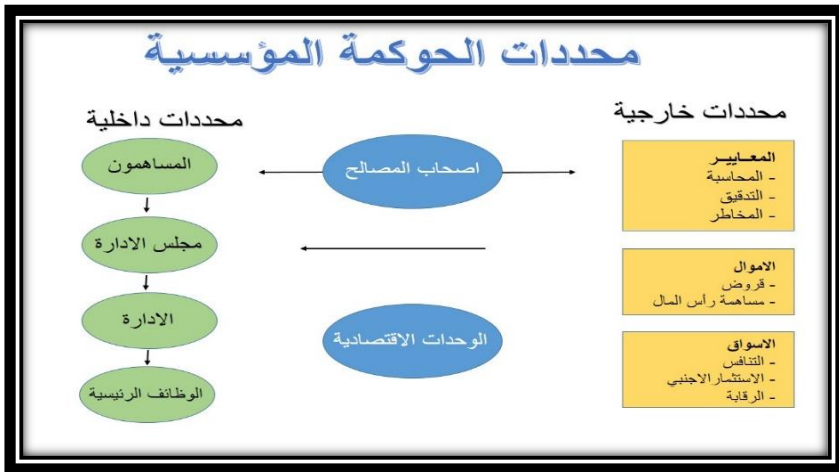
وقدرته على تسيير المخاطر والتحكم بها وحماية حقوق اصحاب المصالح ، وتوفير التمويل اللازم لزيادة كفاءة القطاع المالي وتوسيع المنافسة الدولية من خلال وجود نظام رقابة داخلي فعال.

اما التدقيق الخارجي فهو يعمل على القضاء على التعارض بين مصالح الادارة والمساهمين فالمدقق الخارجي يعطي ثقة ومصداقية على المعلومات المحاسبية والمالية من خلال المصادقة على القوائم المالية واعداد قوائم مفصلة ترفق بالقوائم المالية لغرض الافصاح عنها وكذلك يجب وضع سياسة لادارة المخاطر من خلال وضع هيكل المخاطر والتعاون على المستوى الاستراتيجي والتشغيلي للوحدة الاقتصادية واعداد التقارير وتقديمها لمجلس الادارة واصحاب المصالح واكتشاف المخاطر وتحليلها (p55 . 2009 , IIA).

وكذلك هناك محددات تتعلق بالمؤسسات والادارة من خلال جذب الاستثمارات ودعم الاداء الاقتصادي والمالي من خلال مساعدة المديرين ومجلس الادارة على تطوير استراتيجية سليمة واتخاذ القرارات المناسبة وتحسين العلاقة مع كل اصحاب المصالح وزيادة فرص الوصول لمصادر التمويل الخارجي . (بجاوي ، بوحديد ، ٢٠١٥ ، ١٦٧) .

وتشير الى القواعد والاسس التي تتضمن وضع هيكل ادارية تحدد كيفية اتخاذ القرارات. وكما في الشكل رقم (١)

شكل رقم (٢) محددات الحوكمة المؤسسية



المصدر: اعداد الباحثان

المبحث الثالث

الميزة التنافسية

تمهيد

مع ازدياد حدة المنافسة في الاسواق المالية المحلية والعالمية وبعد الانفتاح الكبير وظهور العولمة توجب على الوحدات الاقتصادية البقاء والاستمرار وتنمية قدراتها التنافسية بشكل مستمر لمواكبة التطورات الحاصلة.

٣-١- مفهوم الميزة التنافسية

ينشأ مفهوم الميزة التنافسية بمجرد توصل الوحدة الاقتصادية الى توظيف طرق جديدة من تلك التي تم استخدامها من قبل المنافسين وهي تأتي من خلال تقديم وتطوير خدمات جديدة من خلال الرقابة والتعلم والميزة التنافسية تنشأ بمجرد توصل الوحدة الاقتصادية الى اكتشاف طرق جديدة اكثر فاعلية من تلك المستخدمة من قبل المنافسين. (Stevenson, 2007, p4).

فهي تمثل العنصر المهم الذي يساعد في اقتناص الفرص ويقدم فرصة جوهرية لكي تحقق الوحدة الاقتصادية ربحية متواصلة بالمقارنة مع منافسيها ، والتنافسية هي المصدر الذي يعزز وضع هذه الوحدة الاقتصادية بما يحققه من ارباح ومن خلال تمييز منافسيها من مجالات متعددة. (Betli & hitt, , 2010, p7).

وقد اشار كل من (Macmillans and mahan) ان الميزة التنافسية هي خاصية او مجموعة خصائص او عنصر تفوق للوحدة الاقتصادية تتفرد به وتمكنها من الاحتفاظ بها لفترة زمنية طويلة نسبيا نتيجة صعوبة محاكاتها وتحقق تلك الفترة المنفعة لها وتمكنها من التفوق على المنافسين. (Macmillan. & Mahan., 2010, p81).

ويرى الباحثان ان الميزة التنافسية هي اكتساب مكانه متميزة في السوق يتم التعبير عنها من خلال مجموعة من المعايير الكمية المالية مثل الربحية والتمويل المناسب والكلفة والانتاجية ودوران الموجودات والمعايير النوعية غير المالية مثل الجودة ورضا العملاء والابتكار والتجديد وبذلك

سوف تكتسب الوحدة الاقتصادية مزايا تنافسية داخلية وخارجية والاستخدام الامثل للموارد المتاحة وخاصة تنوع مصادر التمويل مما يعزز من ميزتها التنافسية.

٣-٢- الاسس العامة لبناء الميزة التنافسية

ان نجاح الوحدات الاقتصادية سوف يعتمد على ايجاد اسس عامة لتحقيق الميزة التنافسية والذي سيولد بشكل ضمني او مباشر اداء متفوق في عدد من المقاييس والاسس وهي: (محمد و شكري ، ٢٠١٣، ص٢٥).

١- الكفاءة

ويتم ذلك عن طريق استخدام التكنولوجيا الحديثة والتحسين المستمر لجودة الخدمات وتقنيات العمليات ويتم تحقيق الكفاءة من خلال العلاقة بين المدخلات في تنفيذ العمل والمخرجات من العمل فكلما زادت المخرجات من استخدام نفس المدخلات كانت الادارة اكثر كفاءة. (Slack. And other, 2009 :p44). ويعني ان الوحدة الاقتصادية تستطيع ان تقدم الخدمات بكلفة ادنى من كلفة المنافسين وهذا يرتبط بمستوى التكاليف التي تتحملها الوحدة الاقتصادية في داخلها وقدرتها على امتلاك موارد وبناء وشراء قدرات لا تكون متوفرة لدى المنافسين الاخرين مثل الابداع والابتكار للذان لهما القدرة في خلق الميزة التنافسية كذلك التكاليف التي تتحملها الوحدة الاقتصادية في تعاملها مع الوحدات الخارجية وكذلك تتمثل في تغيير احتياجات العمل او التغيرات التكنولوجية او الاقتصادية او القانونية التي تخلق الميزة التنافسية من خلال الاستجابة لهذه التغيرات. (Tracey. and other, 2009, p105-p109).

٢- الجودة

تشير الى اداء الاشياء بصورة صحيحة لتقديم خدمات تتلاءم مع احتياجات العملاء الذين يرغبون في الحصول على الخدمات بالخصائص التي تلبي حاجاتهم ورغباتهم وتوقعاتهم. (محمد و شكري، ٢٠١٣، ص٥٤).

ان الجودة تساهم في تقدم وتطور الاداء لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية واصبحت تشكل عامل اساسي لتحقيق الميزة التنافسية. (البتالي ، ٢٠١١ ، ص٤٩).

عرفت الجودة انها مدى المطابقة مع المتطلبات اذ تسعى الوحدات الاقتصادية مراقبة الاداء والانشطة للوصول الى اعلى درجة من درجات الجودة عن طريق تقليل الاخطاء وكشف الانحرافات بالشكل الذي يؤدي الى تلبية اختيار الادارة وتستند الجودة الى الاداء الجيد لنظام الحوكمة لغرض خدمة الاهداف وحماية الاصول. (القاضي ، ٢٠٠٨ :ص ١٠٣).

تتعرض الجودة على نشاط المسؤولين عند اعداد القوائم والتقارير المالية التي تتصف في الافصاح كاحد مبادئ الحوكمة المؤسسية التي الزمت الاسواق بتطبيقها مما يميز تلك المخرجات بالجودة التي تبين جودة العمليات والمخرجات من خلال مبادئ الحوكمة المؤسسية. (وردات، ٢٠٠٨ :ص ٢٨).

ويلاحظ الباحثان ان هناك علاقة بين العمليات والمخرجات ذات جودة عالية لتحسين الاداء وتكسب الوحدة الاقتصادية مزايا تنافسية تتعكس على رفع الميزة التنافسية.

٣- السرعة (الوقت)

ان قدرة الوحدة الاقتصادية تحدد بمدى قدرتها على تقديم المعلومات في الوقت المناسب وبالسرعة التي تخدم اصحاب المصالح والمساهمين والافصاح التام عنها والتي تتاثر بالعديد من المتغيرات التي يمكن التحكم بها على مستوى اصحاب المصالح.

وبالتالي فان بعد السرعة واختصار الوقت يشيران الى قدرة الوحدة الاقتصادية على ارضاء اصحاب المصالح كالمساهمين من خلال حصولهم على المعلومات المتعلقة بالوحدة الاقتصادية في الوقت المحدد وحسب جداول زمنية محددة وبذلك سوف تحقق ميزة تنافسية على اساس تخفيض عنصر الزمن لصالح المساهمين. (مصطفى، ٢٠٠٨ :ص ١٥).

ويرى الباحثان ان تخفيض الوقت من الاسس الهامة لتحقيق ميزة تنافسية ويشير الى الوفاء باحتياجات المساهمين وتقديم المعلومات بالوقت المناسب لهم في تحقيق الميزة التنافسية.

٤- الابتكار

يعرف الابتكار بانه فكرة جديدة تتصل بحل المشاكل او تطوير اساليب او اهداف بأشكال متميزة ومتطورة تدفع الوحدة الاقتصادية الى الامام ، فهو قدرة الوحدة الاقتصادية الى التوصل لما هو

جديد وإضافة قيمة أكبر وأسرع وتقديم خدمات أفضل من المتاحين في السوق. (Lynch. R., 2010, p502).

ويرى الباحثان ان الابتكار مصدر متجدد للميزة التنافسية وذلك بسبب تزايد عدد الوحدات الاقتصادية الذي صاحبه تنافس كبير على المستوى المحلي والعالمي والوصول الى افكار جديدة غير مألوفة وتفعيل خبرات محدودة الى ملامح مفصلة.

٣-٢- دور الحوكمة المؤسسية في تعزيز الميزة التنافسية

تعد الحوكمة المؤسسية احدى المقومات الجديدة لاقتصاديات الدول وتأثيرها على الافصاح ، وتعد الوسيلة التي تحمي اموال المستثمرين والمقرضين وقد تبين ان الافصاح العادل بالقوائم المالية يؤدي الى خلق ضمان ضد الفساد وسوء الادارة مما يؤدي الى الارتقاء باقتصاديات الدول الى مستويات التنافس الدولي وليس على مستوى الوحدة الاقتصادية فقط . (عادل، ٢٠١١ ص:٤٥).

ولقد تزايدت اهمية الحوكمة المؤسسية لتحقيق التنمية وتعزيز الرفاهية الاقتصادية واكتشاف حالات التلاعب في القوائم المالية التي لا تعبر عن الواقع الفعلي لها. (العبدلي ، ٢٠١٢ : ص ٢٠).

للحوكمة المؤسسية دور كبير في تعزيز الميزة التنافسية اذ تعمل على جذب الاستثمارات ودعم الاداء الاقتصادي والميزة التنافسية على المدى الطويل من خلال الافصاح عن القوائم المالية مما يؤدي الى تعزيز الثقة في التعامل وتحقيق عائد على الاستثمارات وبالتالي تعزيز الميزة التنافسية ، وكذلك تحسين ادارة الشركة ومعرفة مواطن الفساد الذي يؤدي الى استنزاف موارد الوحدة الاقتصادية وتاكل الميزة التنافسية. وتبرز اهمية الحوكمة المؤسسية في تعزيز الميزة التنافسية بالاتي: (ميخائيل ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٣).

١- محاربة الفساد المالي والاداري

٢- تحقيق درجة عالية من النزاهة والاستقلالية لكافة الافراد العاملين في الوحدة الاقتصادية.

٣- استخدام نظم الرقابة لتقادي حصول اخطاء او انحرافات ومنع استمرارها.

٤- تحقق الافصاح بقدر كافي في التقارير المالية والقوائم المالية

المبحث الرابع

الجانب التطبيقي

التحليل المالي باستخدام النسب المالية

تمهيد:

ان سعي الحوكمة المؤسسية للمصارف في الحصول على الميزة التنافسية ينبغي ان يقترن بوجود مقاييس صحيحة للأداء لغرض بيان درجة فاعلية وكفاءة المصارف في تحقيق اهدافها ومن هذه المقاييس ، هي المقاييس المالية التي تتعلق بقياس الاداء المالي والاعتماد على القوائم المالية ومقارنتها على المنافسين عن طريق تحليل النسب المالية (نسبة السيولة ، نسبة المديونية ، العائد على الموجودات ، العائد على حق الملكية) وباعتبارها كمتغير تابع وان المتغير المستقل هو الحوكمة المؤسسية والافصاح وادارة المخاطر .

٤-١- نبذة تاريخية عن المصارف

١- مصرف سومر التجاري:

اسس المصرف براس مال اسمي مدفوع قدره ٤٠٠ مليون دينار بموجب احكام قانون البنك المركزي العراقي رقم ٦٤ لسنة ١٩٦٩ المعدل واحكام قانون الشركات رقم ٢١ لسنة ١٩٩٧ بموجب شهادة التأسيس واعتبرت شركة مصرف سومر التجاري (شركة مساهمة خاصة) مصرفا عراقيا بموجب كتاب البنك المركزي وبأشر في نشاطه ٢٠٠٠١١٣ . من اهداف المصرف انه يسعى ليصبح مصرفا رئيسيا في مجال الخدمات المصرفية بتقديم خدمات لجميع الشرائح في المجتمع العراقي فضلا عن الحفاظ على الموقع الريادي للمصرف وتطوير وتحسين الخدمات لتلبي جميع الاحتياجات. (سوق العراق للاوراق المالية ، ٢٠١٨ ، ص٥).

٢- مصرف التجارة العراقي:

تاسس مصرف التجارة كشركة مساهمة خاصة في ١٩٩٢\٢\١١ حيث يعد من اوائل المصارف الاهلية التي تم الترخيص لها في العراق وذلك بموجب اجازة التسجيل الصادرة عن وزارة التجارة

براس مال قدره ١٥٠ مليون دينار، وحصل المصرف على اجازة بموجب كتاب البنك المركزي العراقي. يهدف المصرف الى تطوير الريادة وزيادة قاعدة العملاء وتعزيز الاداء وتقديم الخدمات والتوسع باستخدام التكنولوجيا فضلا عن تعظيم قيمة حقوق المساهمين. (سوق العراق للاوراق المالية، ٢٠١٨، ص ٤).

٣- مصرف بغداد:

تاسس مصرف بغداد (شركة مساهمة خاصة) في ١٩٩٢/٢/١٨ حسب شهادة التأسيس وفقا لقانون الشركات رقم ٣٦ لسنة ١٩٨٣. بدأ عملياته عام ١٩٩٢ براس مال قدره ٢٥ مليون دينار عراقي، وحصل المصرف على اجازة بموجب كتاب البنك المركزي العراقي. يهدف المصرف الى تطوير الريادة وزيادة قاعدة العملاء وتعزيز الاداء وتقديم الخدمات لجميع الشرائح. (سوق العراق للاوراق المالية، ٢٠١٨، ص ١٨).

٤-٢ مؤشرات التحليل المالي باستخدام بعض النسب المالية

ان استخدام مجموعة من المعايير المالية المتمثلة ببعض النسب المالية سوف يمكن المصارف من اكتساب ميزة تنافسية واستخدام امثل للموارد المتاحة وخاصة عند تنوع مصادر التمويل والاهتمام بالتطور التكنولوجي وتحليل رقابة داخلية وخارجية بكيفية ادارة المخاطر بطريقة سليمة وقد تم استخدام المتغيرات الاحصائية للنسب المالية توشر على هيكل مجلس الادارة وهيكل الملكية وغيرها.

وفيما يلي استخدام بعض النسب المالية كالاتي:

١- نسبة السيولة:

وهي النسبة التي تهدف على قياس القدرة للمصارف على الوفاء بالتزاماتها تجاه الغير في الاجل القصير، و سيولة الموجود تعني قدرته على التحول الى نقد بسرعة، ويتم احتسابها من خلال قسمة الموجودات المتداولة الى المطلوبات المتداولة وتكون ٢: ١

نسبة السيولة = الموجودات المتداولة \ المطلوبات المتداولة

جدول رقم (1) تحليل نسبة السيولة

السنوات	مصرف سومر التجاري	مصرف التجارة العراقي	مصرف بغداد
٢٠١٦	٢.٦٠	١.٠٥	١.٢٥
٢٠١٧	٣.٤٢	١.٠١	١.٣١
٢٠١٨	٢.٨٩	١.٢٤	١.٠٢
الوسط الحسابي	٢.٩٧	١.١	١.١٩
الانحراف المعياري	٠.٤١٥	٠.١٢٢	١.٥٣٠

المصدر : اعداد الباحثان

في الجدول (١) يتضح ان الوسط الحسابي لمصرف سومر التجاري كان بالمرتبة الاولى ثم بالمرتبة الثانية مصرف بغداد والمرتبة الثالثة مصرف التجارة العراقي، وهذا يعني تطبيق نصوص وتشريعات الحوكمة لمصرف سومر التجاري من ناحية توفير السيولة النقدية لتسديد الالتزامات القصيرة الاجل كان افضل من مصرف التجارة العراقي ، لان هذه النسب تخدم المقرضين والدائنين للحصول على السيولة النقدية وتخلق لدى المستثمرين الطمأنينة لمدى مقدرة المصرف على الوفاء بالتزاماتها تجاه الغير وتحسين سمعتها في السوق وعدم اصابتها بالعسر المالي وبذلك سوف تقل المخاطرة ويحقق ميزة تنافسية لدعم مركزها التنافسي وتحقيق رضا وولاء لدى العملاء واهتمامها بالتجديد والابتكار. اما الانحراف المعياري ٠.٤ فهو اقل مخاطرة من المصارف الاخرى التي تكون مخاطرتها عالية حيث تمثل مصرف التجارة العراقي بنسبة ٠.١٢ ومصرف بغداد ١.٥٣ .

٢- نسبة المديونية:

تستخدم هذه النسبة في تحليل هيكل التمويل اي تقيس نسبة الديون (المطلوبات) الى ما تملكه المصارف من موجودات كلية ومن خلالها يتم الحكم على اعتماد المصارف على اموال الغير من (ديون وقروض) في تمويل احتياجاتها المالية لممارسة نشاطها خلال الفترة المالية، فالمالكون والمقرضون يرغبون ان تكون المصارف بعيدة عن مخاطر المديونية تجاه الغير واحتمال عدم

تسديدها للديون في موعدها بالإضافة الى عدم تحصيل الوحدة لفائدة تلك الديون ، ويتم استخدام المديونية في تمويل الموجودات المختلفة وتم استخدام المعادلة التالية:

نسبة المديونية = مجموع المطلوبات ÷ مجموع الموجودات × ١٠٠٪ وكما في الجدول رقم (٢)

جدول رقم (٢) تحليل نسبة المديونية

السنوات	مصرف سومر التجاري	مصرف التجارة العراقي	مصرف بغداد
٢٠١٦	٢٤.٠٥	٣٣.٤٧	٧٦.٤٣
٢٠١٧	٣١.٤٠	٣٦.٦٤	٧٤.٥٩
٢٠١٨	٣٤.٤٥	٣٦.٠٣	٧٦.٠٤
الوسط الحسابي	٢٩.٩٦	٣٥.٣٨	٧٥.٦٨
الانحراف المعياري	٥.٣٤٦	١.٦٨١	٠.٩٦٩

المصدر: اعداد الباحثان

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان هذه النسب تقيس مدى اعتماد المصارف على اموال الغير في تمويل موجوداتها خلال الفترة المالية وبالتالي تعمل على زيادة استثمار اموال الغير في سبيل دوران موجوداتها وزيادتها، ونلاحظ من خلال الوسط الحسابي ان مصرف سومر التجاري كانت نسبته ٢٩.٩٦ ومصرف التجارة العراقي كانت ٣٥.٣٨ ومصرف بغداد ٧٥.٦٨ وهذا يعني انه كلما كانت النسبة منخفضة كلما اعطت مرونة للمصرف مثل مصرف سومر في سبيل الاعتماد على اموال الغير في زيادة موجوداتها واستثمار ذلك في ممارسة نشاطها لتحقيق الارياح وتقليل المخاطرة ، وكما نلاحظ ان نسبة الانحراف المعياري لمصرف سومر التجاري ٥.٣٤٦ ومصرف التجارة العراقي ١.٦٨١ ومصرف بغداد ٠.٩٦٩ حيث نلاحظ ان مصرف بغداد هو الاقل مخاطرة وهذا يعني على المصرف ان يكون بعيدا عن مخاطر المديونية تجاه الغير لان من المحتمل عدم قدرته على التسديد في المواعيد المحددة وعدم تحميل المصرف بالفوائد المترتبة على المدينون وبالتالي تخفيض الارياح.

٣- العائد على الموجودات:

من خلاله يتم معرفة معدل تحقيق الارباح الصافية نتيجة تشغيل كافة الموجودات المتاحة للمصارف ويمثل العائد صافي الدخل نتيجة القيام بالنشاط العام (الجاري وغير الجاري) اما الاستثمار يشير الى مجموع الموجودات التي تمثل الموارد التي يتم تمويلها عن طريق المطلوبات وحقوق الملكية وكما يلي:

معدل العائد على الموجودات = صافي الدخل / مجموع الموجودات × ١٠٠٪ وكما في الجدول رقم (٣)

جدول رقم (٣) تحليل معدل العائد على الموجودات

السنوات	مصرف سومر التجاري	مصرف التجارة العراقي	مصرف بغداد
٢٠١٦	٠.٨٥	١.٧٨	١.٦٦
٢٠١٧	٠.١٠	٢.١٨	٠.٦٧
٢٠١٨	٠.٢٢	٢.٤٤	٠.٣٤
الوسط الحسابي	٠.٣٩	٢.١٣	٠.٨٩
الانحراف المعياري	٠.٤٠٢	٠.٣٣٢	٠.٦٨٦

المصدر: اعداد الباحثان

حيث نلاحظ ان الوسط الحسابي لمصرف سومر التجاري ٠.٣٩ ومصرف التجارة العراقي ٢.١٣ ومصرف بغداد ٠.٨٩ وهذا يعني انه كلما كان المعدل مرتفع كما في مصرف التجارة العراقي دل ذلك على كفاءة المصرف وهو ما يسعى الى تحقيقه المستثمرين والمساهمون (اصحاب الملكية) لأنه يساهم في زيادة القيمة السوقية (اي زيادة اسعار الاسهم في السوق) وهذا يعني زيادة الطلب على الاسهم وزيادة عمليات الاستثمار وهذا يعني تحقيق ميزة تنافسية للمصرف. اما الانحراف المعياري فكان لمصرف التجارة العراقي عالي ٠.٣٣٢ قياسا ببقية المصارف وان ارتفاع هذا

المؤشر يؤدي الى توظيف موارده المالية من الموجودات عالية المخاطرة وخاصة الائتمان النقدي مما يؤدي الى ارتفاع ايراد النشاط الجاري نظرا لارتباط العائد طردي بحجم المخاطرة لذلك فان تطبيق الحوكمة المؤسسية تكون اكثر كفاءة في هذا المصرف وكما نلاحظ في الانحراف المعياري لمصرف سومر التجاري ٠.٤٠٢ ومصرف التجارة العراقي ٠.٣٣٢ ومصرف بغداد ٠.٦٨٦ حيث يكون مصرف بغداد اكثر مخاطرة مصرفية ثم مصرف سومر التجاري ومصرف التجارة العراقي اقل مخاطرة.

٤- العائد على حقوق الملكية:

وهو ما يمتلكه المالكون (المساهمون) من اسهم اضافة الى الارباح غير الموزعة والاحتياطيات بعد طرح الخسائر ان وجدت وهو يقيس مدى قدرة المصارف على تحقيق الارباح نتيجة استغلال اموال المالكين وعدم الاعتماد على القروض والديون وكما في المعادلة الآتية:
 معدل العائد على حقوق الملكية = صافي الدخل / حقوق الملكية $\times 100\%$ وكما في الجدول رقم (٤)

جدول رقم (٤) تحليل معدل العائد على حقوق الملكية

السنوات	مصرف سومر التجاري	مصرف التجارة العراقي	مصرف بغداد
٢٠١٦	١.١٢	٢.٦٨	٧.٠٧
٢٠١٧	٠.١٤	٣.٤٤	٢.٦٧
٢٠١٨	٠.٣٣	٣.٨٢	١.٤٥
الوسط الحسابي	٠.٥٣	٣.٣١	٣.٧٣
الانحراف المعياري	٠.٥١٩	٠.٥٨٠	٢.٩٥٦

المصدر: اعداد الباحثان

نلاحظ هنا ان الوسط الحسابي لمصرف سومر التجاري ٠.٥٣ ومصرف التجارة العراقي ٣.٣١ ومصرف بغداد ٣.٧٣ وهذا يعني ان مصرف بغداد له القدرة والكفاءة في استغلال اموال المالكين

وتحقيق الارياح بسبب ارتفاع معدل العائد مما يؤدي الى جذب المستثمرين وزيادة القدرة التنافسية ، اما الانحراف المعياري فكانت نسبته ٢.٩٥٦ وهي نسبة عالية قياسا ببقية المصارف ويكون اعلى نسبة مخاطرة ثم يله مصرف سومر التجاري ٠.٥١٩ ومن ثم مصرف التجارة العراقي ٠.٥٨٠ .

المبحث الخامس

الاستنتاجات والتوصيات

اولا: الاستنتاجات

من خلال الجانب النظري والتطبيقي للبحث، توصل الباحثان الى الاستنتاجات التالية:

- ١- يتطلب الوصول الى افضل تطبيق للحوكمة المؤسسية من خلال تطبيق القوانين والتشريعات والرقابة يؤدي الى افضل النتائج في عملية تطبيق الحوكمة وان استخدام المؤشرات المالية لتحديد ادارة المخاطر والسيولة لتحقيق الميزة التنافسية.
- ٢- ان اعداد تقارير مالية سنوية وليس مرحلية سوف يؤثر على الافصاح ولا يحقق حوكمة مؤسسية جيدة.
- ٣- ان ظهور الحوكمة المؤسسية كنظام قوي يحمي حقوق اصحاب المصلحة ويزيد من عناصر جذب المستثمرين سوف يؤدي الى ظهور افصاح قوي للقوائم المالية وتحسين الاداء في المصارف.
- ٤- ان تطبيق الحوكمة ومدى نجاحها يكون من خلال النسب المالية في تحديد المخاطر ودرجة السيولة والوصول الى كشوفات مالية صحيحة وصادقة تعبر عن الاداء الحقيقي وتحقيق ميزة تنافسية للمصارف
- ٥- هناك تأثير للافصاح على الميزة التنافسية من خلال السياسات والطرق المتبعة في المصارف وانه يتم اعداد الكشوفات المالية تحليليا المرفقة للتقارير المالية الاساسية وهي تقصع عن ملكية الاسهم والافصاح في جودة الرقابة.

ثانيا: التوصيات

- ١- التأكيد على أهمية وجود اطار حوكمة مؤسسية وبشكل متناسق والالتزام به وذلك لأنه يؤثر على زيادة الميزة التنافسية من خلال التزام مجلس ادارة المصارف بأعلى معايير المهنية في نشاطات المصرف وقيامها بتضمين التقرير السنوي وعرضه للمساهمين بكافة بنوده.
- ٢- قيام المصارف بحفظ حقوق المساهمين ومناقشة التقارير المالية وتوزيع عوائد الارباح على جميع الساهمين ومنح حملة الاسهم من الاطلاع على كافة المعاملات مع اعضاء مجلس الادارة.
- ٣- الإفصاح عن المعلومات الموجودة في الكشوفات المالية بين جميع المساهمين واصحاب المصالح في الوقت المناسب ودون تاخير واعداد الكشوفات التحليلية المرافقة للتقارير المالية الاساسية.
- ٤- التركيز على اجراء دراسات حول دور الحوكمة المؤسسية للمصارف في رفع الميزة التنافسية للمصرف .
- ٥- ان وضع الانظمة الكفيلة لرقابة كافة مستويات الادارة ووضع الهيكل الاداري لتحديد واجبات ومسؤوليات مجلس الادارة سوف يحقق حوكمة جيدة للمصارف من خلال الإفصاح عن المعلومات بالقوائم المالية

المصادر

اولا: المصادر العربية:

أ- الكتب

- ١- القاضي ، حسين ، ٢٠٠٨ ، التدقيق الداخلي، الطبعة الاولى، دمشق، منشورات جامعة دمشق، سوريا.
- ٢- وردات، خلف عبد الله، ٢٠٠٨ ، التدقيق الداخلي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

ب- الاطاريح والرسائل

- ١- البتالي ، عثمان، ٢٠١١ ، قياس اثر مخاطر الاعمال على جودة عملية التدقيق، اطروحة دكتوراه، جامعة عمان العربية. الاردن.
- ٢- عادل، احمد، ٢٠١١، نموذج مقترح لقياس الدور الحوكمي لمصدق الحسابات واثره على فجوة مصداقية المعلومات المحاسبية ، اطروحة دكتوراه، جامعة عمان العربية، الاردن .

- ٣- العبدلي ، محمد ، ٢٠١٢ ، اثر تطبيق الحاكمية المؤسسية على جودة التدقيق الداخلي في الشركات الصناعية المدرجة في سوق الكويت للأوراق المالية ، رسالة ماجستير ، كلية الاعمال ، قسم المحاسبة ، جامعة الشرق الاوسط ، عمان ، الاردن .
- ٤- كلبونة، يوسف احمد، ٢٠٠٨ ، دور الحوكمة المؤسسية في تحسين ممارسات المصارف الاردنية (وفق دليل الحاكمية الصادر عن البنك المركزي الاردني) ، اطروحة دكتوراه ، قسم المحاسبة ، كلية العلوم المالية والمصرفية ، الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية ، عمان ، الاردن
- ٥- المشهداني ، بشرى نجم عبد الله ، ٢٠٠٧ ، "الاطار المقترح لحوكمة الشركات المساهمة - دراسة تطبيقية في عينة من الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية ، اطروحة دكتوراه فلسفة في المحاسبة ، غير منشورة ، جامعة بغداد
- ٦- الهيني ، احمد ايمان ، ٢٠٠٤ ، تطوير نظام الحاكمية المؤسسية في الشركات المساهمة العامة الاردنية لتعزيز استقلالية مدقق الحسابات القانوني ، اطروحة دكتوراه ، قسم المحاسبة ، كلية العلوم الادارية والمالية ، جامعة عمان ، الاردن .
- ت- البحوث والمجلات**
- ١- ابو العطاء ، نرمين ، ٢٠٠٣ ، حوكمة الشركات - سبل التقدم مع لقاء الضوء على التجربة المصرية ، مجلة الاصلاح الاقتصادي ، العدد الثامن .
- ٢- بحياوي الهام ، بوحديد العلي ، ٢٠١٥ ، الحوكمة ودورها في تحسين الاداء المالي للمؤسسات الجزائرية ، مجلة اداء المؤسسات الجزائرية ، جامعة درقلة ، الجزائر ، العدد ٥ .
- ٣- التقرير السنوي لمصرف التجارة العراقي ، ٢٠١٨ ، سوق العراق للاوراق المالية .
- ٤- التقرير السنوي لمصرف بغداد ، ٢٠١٨ ، سوق العراق للاوراق المالية .
- ٥- التقرير السنوي لمصرف سومر التجاري ، ٢٠١٨ ، سوق العراق للاوراق المالية .
- ٦- حمادي ، نبيل ، ٢٠١١ ، اثر الاليات الداخلية للحوكمة على جودة المراجعة الخارجية في الجزائر (دراسة ميدانية) ، مجلة الاصلاحات الاقتصادية والاندماج في الاقتصاد العالمي ، المدرسة العليا للتجارة ، الجزائر ، العدد العاشر

- ٧- السعدني، مصطفى حسن بسيوني، ٢٠٠٥، المراجعة الداخلية في اطار حوكمة الشركات من منظور طبيعة خدمات المراجعة الداخلية، المؤتمر العربي الاول حول التدقيق في اطار حوكمة الشركات ، مصر .
- ٨- سليمان ، محمد مصطفى، ٢٠٠٨، حوكمة الشركات ودور اعضاء مجالس الادارة والمديرين التنفيذيين ، الاسكندرية ، الدار الجامعية .
- ٩- الفضل ، محمد مؤيد، العلاقة بين حوكمة الشركات وجودة الافصاح المحاسبي في ضوء نظرية الوكالة ، منشورات المنظمة العربية للتنمية الادارية ، جامعة الدول العربية، مصر
- ١٠- محمد، شلابي مصطفى، شكري، محمد علاء، ٢٠١٣، دور المسؤولية الاجتماعية في زيادة القدرة التنافسية ، المنظمة العربية للتنمية الادارية ، مصر .
- ١١- مصطفى، احمد السيد، ٢٠٠٨، اعادة البناء كمدخل تنافسي - اختيار الادارة، نشرة فصلية عن المنظمة العربية للتنمية الادارية، العدد ١٧ .
- ١٢- مضر، هبة واخرون، ٢٠٠٥، قائمة التدفقات ومتطلبات الافصاح المحاسبي، العراق كدراسة حالة، مجلة افاق اقتصادية، العدد ٩٣ .
- ١٣- ميخائيل ، اشرف حنا، ٢٠٠٥، تدقيق الحسابات في اطار منظومة حوكمة الشركات، المؤتمر العربي الاول للتدقيق الداخلي، القاهرة.

ثانيا: المصادر الاجنبية:

A- Books:

- 1- Slack. N., Chambers. S.h., Christine, H. Alan, J.R., "operations Management", 4ed, prentice Hall: New York, 2009
- 2- Stevenson. William, J., production operations Management , 8th, von Hoffmann press, 2007.
- 3- The Institute of Internal Auditors, "The role of internal Auditing in Enterprise – wide risk Management" 2ed, USA, 2009.

B- Articles & searches

- 1- Betli, R.A, & hitt, M.A, The new competitive land scape , strategic management Journal, 2010.
- 2- Goergen , mave , international corporate governance , Pearson education limited , first published , England , 2012

- 3- Ho, corporate governance and corporate competitiveness an international analysis , journal of corporate finance , vol|||, 2005
- 4- IIA, The institute of internal Auditor, standards for the professional practice, framework of internal Auditing, August, 2002.
- 5- Imhaff, Eugen, A. & Ernstjr, accounting quality auditing and corporate governance , 2003
- 6- Lynch. R., Coporate Strategy, New Jersey, preutice Hall, USA, 2010.
- 7- Macmillan. H. & Mahan. T., strategic Management, Oxford university published, USA, 2010.
- 8- Organization for economic corporations development (OECD) adhoc task force on corporate governance, 2004.
- 9- Tracey. M. Vonderembse, mand lim. J. ,Manufacturing Technology and strategy formulation: Keys to Enhancing competitiveness and improving proformance, Tournal of operation management, 2009.
- 10- UNDB, Human development report, New York and Oxford: Oxford UN.press, New York, 2001.
- 11- Williamson.Q.,E.,The Mechanism of covernance, Oxford university press, 2009.
- 12- Ziani, Abd elhak, le roledaiandit internedans lamelioration governance entreprise algeriennes, 2014.

الأنماط الجغرافية لبعض امراض الطفولة في محافظة البصرة Geographical Patterns of Some Child Diseases in Basra Province

أ.د. آمال صالح الكعبي، قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية، كلية الآداب، جامعة

البصرة، العراق

Amalsaleh888@gmail.com

أ.م. هدى داود السعد، قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية، كلية الآداب، جامعة

البصرة، العراق

Hudaalsaad3377@gmail.com

ملخص: تهدف الدراسة الحالية الى وصف وتحليل الأنماط الجغرافية لبعض امراض الطفولة (ذات الرئة وجذري الماء والنكاف) في محافظة البصرة زمكانيا من خلال استقراء تغيراتها السنوية والشهرية وتوزيعها على مستوى الوحدات الإدارية المكونة للمحافظة ، وديموغرافيا من خلال تحليل تراكيبها النوعية والعمرية .

وقد ابرزت الدراسة ،إن امراض الطفولة المدروسة (ذات الرئة والجدري المائي والنكاف) قد شهدت تغيرات سنوية خلال المدة ٢٠٠٩-٢٠١٦، منها ما سجل انخفاض كأمرض ذات الرئة، أو نحو الزيادة مثل مرض الجدري المائي والنكاف ، أما الاختلافات الشهرية فقد شكل الشتاء موسماً لمرض ذات الرئة بينما الربيع لمرض جذري الماء والنكاف.

الكلمات المفتاحية: أنماط جغرافية، أمراض الطفولة، فئات عمرية، سكان البصرة

Abstract : This study aims to describe and analyze the geographical patterns of some child diseases (viz pneumonia, chicken box, and mumps) in Basra province in terms of time and place through investigating the monthly and annual variables and the spatial distribution of the diseases on the level of the administrative units of the province and demographically by analyzing the age and qualitative components.

The study highlighted the annual and monthly changes that these diseases witnessed during the studied period 2009-2016.

Key words: Geographical patterns, childhood diseases , age groups , Basra population

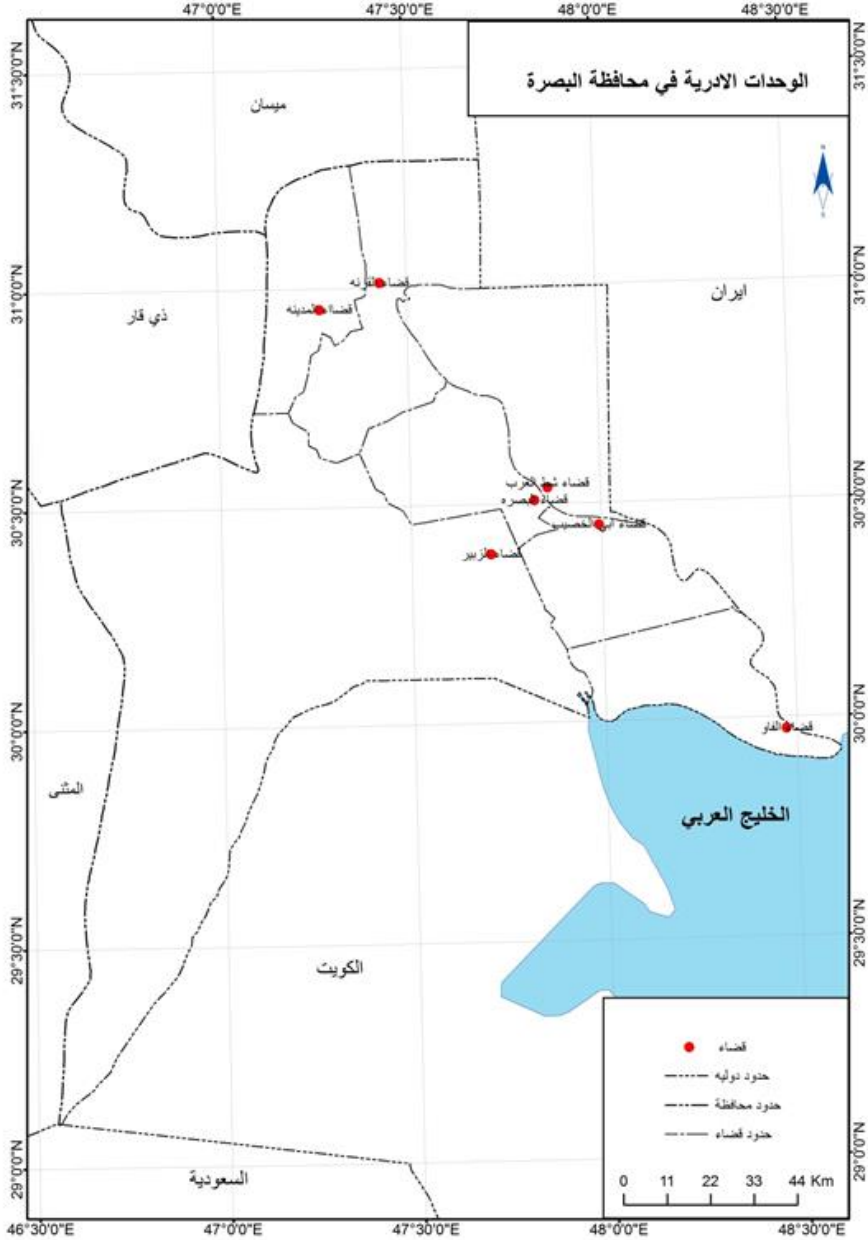
المقدمة

يتصف المرض كظاهرة جغرافية بحركته المستمر، وهذا يعني ان له اتجاهات معينة على مستوى البعدين الزمكاني والديموغرافي لا بد من استقراءها بغية الوقوف على واقعه الوبائي والذي تهتم الجغرافيا الطبية بدراسته ضمن منهجها التطبيقي .

تهدف الدراسة الحالية الى وصف وتحليل الاتجاهات الجغرافية لبعض امراض الطفولة في محافظة البصرة زمكانيا وديموغرافيا، والطفولة هي اول مراحل عمر الانسان تبدأ من لحظة خروج الجنين من بطن امه وحتى اكماله اربع عشرة سنة، يتعرض الانسان خلال هذه المرحلة من عمره الى امراض تسمى بأمراض الطفولة وهي امراض غالبا ما تكون شائعة بين الاطفال بعضها انتقالي وبعضها الاخر غير انتقالي ، كما ان بعضها يقتصر على اصابة الاطفال فقط فيما قد يصيب بعضها الاخر مراحل عمرية اخرى الا انها تكون اكثر انتشارا بين الاطفال.

يقوم منهج البحث على التحليل الوصفي المقترن بالمعالجة الكمية للبيانات الخاصة بأمراض الطفولة (ذات الرئة وجذري الماء والنكاف) للمدة من ٢٠٠٩ - ٢٠١٦ في محافظة البصرة التي تتكون من سبعة وحدات ادارية (اقصية) ، خارطة (١) وعدد من السكان بلغ ٢,٨٩٤,٥٩ نسمة وفقا لتقديرات عام ٢٠١٦ .

الخارطة (١)



المصدر : الهيئة العامة للمساحة، خارطة البصرة الادارية ، بغداد ، ٢٠١٠ .

اولا - التعريف بالأمراض قيد الدرس وأهميتها الوبائية

١- مرض ذات الرئة **Pneumonia** : ذات الرئة او الالتهاب الرئوي الحاد هو مرض يصيب نسيج الرئة ويظهر بشكل صديد في الحويصلات الهوائية ، يحدث المرض اما بسبب عدوى بكتيرية او فيروسية او فطرية او نتيجة حساسية او استنشاق مواد كيميائية (تومسون وكوتون، ٢٠٠٦ ، ١١٣)، تختلف اعراضه باختلاف المسبب والحالة الصحية للمريض قبل اصابته بالمرض فالتهاب الرئة الناجم عن البكتيريا تكون اعراضه اكثر حدة وتبدأ بصورة فجائية اكثر من تلك الحالات التي تسببها الفيروسات فمعظم الحالات المتسببة عن البكتيريا تبدأ برعشة مفاجئة مصحوبة بارتفاع درجة الحرارة وبآلام الصدر كذلك يعاني المرضى من سعال جاف مؤلم يخرج بلغم صدي اللون ، بينما تكون اعراض الاصابة الفيروسية لدى الرضع عبارة عن حمى وغثيان وقيء وفقدان شهية وتشنجات وارتعاش الاطراف، فيما تكون لدى الاطفال الاكبر سنا والبالغين عبارة عن صداع وآم الظهر والعضلات وحساسية العين للضوء وتصلب في العنق (رمال ، ٢٠٠٥ ، ٧ - ٨) . ويعد الاطفال دون سن الخامسة من اكثر الشرائح السكانية عرضة للإصابة بذات الرئة يأتي بعدهم المسنون والاشخاص المصابين ببعض الامراض المزمنة كالربو وامراض القلب ومرض نقص المناعة المكتسب ، ينتشر المرض في فصلي الخريف والشتاء، ان مرض ذات الرئة من الامراض العالمية الانتشار **World Wide** الا انه يزداد انتشارا في الدول النامية مقارنة مع الدول المتقدمة بمقدار خمسة اضعاف و تسجل اعلى الاصابات في جنوب اسيا وافريقيا جنوب الصحراء ، تعد البيئات الفقيرة والمكتظة اماكن مثالية لانتشار المرض كما ان تلوث الهواء في داخل المباني والناجم عن استخدام انواع معينة من الوقود يعد من عوامل الخطورة الكامنة وراء تقادم حالات الاصابة بالمرض .

كان مرض ذات الرئة شائعا على مر التاريخ ولقد وصفه ابقراط في القرن الرابع قبل الميلاد كما وصفه ويليام اوسلر في القرن التاسع عشر بأنه (قائد رجال الموت) للدلالة على خطورته وصعوبة الشفاء منه وانه كان يتسبب بوفاة معظم المصابين به ، الا ان ظهور المضادات الحيوية واللقاحات في القرن العشرين احدث تحسنا في معدلات الشفاء منه ، ومع ذلك فهو يصيب سنويا حوالي ٤٥٠ مليون شخصا، أي حوالي ٧٪ من التعداد الاجمالي لسكان العالم ، ومن اكثر البلدان التي تعاني من ارتفاع نسب المراضة فيها الهند ٤٣ مليون اصابة والصين ٢١ مليون اصابة والباكستان ١٠ مليون اصابة ، ويتسبب ذات الرئة بـ ٤ ملايين حالة وفاة سنويا ، كما

يأتي هذا المرض في مقدمة أسباب وفيات الأطفال في جميع أنحاء العالم اذ يشكل ١٩٪ من المجموع العام للوفيات وقد أودى بحياة ٩٢٠١٣٦ طفل دون سن الخامسة في عام ٢٠١٥ ، ويعد السبب الاول لوفيات الاطفال في البلدان منخفضة الدخل ، وتقدر منظمة الصحة العالمية ان واحدة من بين ثلاث وفيات لدى حديثي الولادة تحدث بسبب ذات الرئة (منظمة الصحة العالمية، تقارير الاحصاءات الصحية العالمية ، بلا ، بلا)

٢- **مرض جدري الماء Chicken pox:** ويسمى الحماق او الجديري او العنقزوهو مرض معد حاد يصيب الجلد والاعشية المخاطية كالملتحمة وباطن الفم يسببه فيروس الـ Herpes virus varicella تبدأ اعراضه بحمى خفيفة نسبيا مع شعور بالخمول والفتور وآلام بالظهر والميل الى القيء ، ثم يبدأ ظهور الطفح الجلدي الذي يشبه في بدايته طفح مرض الجدري ولكنه يختلف عنه اذ بعد ساعات قليلة يبدأ تكوين حويصلات وهي عبارة عن حبيبات ممتلئة بسائل تست مر من ٣ الى ٤ ايام ثم تبدأ بالجفاف والتقشر وتتحول الى بثور وتتميز بأنها سطحية وغير عميقة كما هو الحال بالنسبة لمرض الجدري(سليمان والمختار، ١٩٨٨، ١٥٧) وغالبا ما تظهر هذه الحبيبات على البطن والجذع وفروة الرأس وتترافق مع هذه الاعراض حكة شديدة ، قد يتسبب جدري الماء ببعض المضاعفات مثل التهاب السحايا او الدماغ او التهاب رئوي ، تنتقل عدوى المرض بالرداذ والملامسة مع الشخص المصاب او استخدام ادواته (حافظ واخرون ، ١٩٦٢ ، ١٩١) يصيب مرض جدري الماء الاطفال وان ٧٥٪ من الاشخاص قبل سنة ١٥ سنة يتعرضون للإصابة به واعلى نسبة انتشار له تحدث في الفئة العمرية ٤- ١٠ سنوات ونادرا ما يصيب كبار السن وبشكل خاص أولئك الذين لم يصابوا به في طفولتهم ، يكتسب المصاب به مناعة دائمة ، تتراوح فترة حضانة المرض بين ١٤ الى ٢٠ يوما ، وهو مرض عالمي الانتشار يحدث عادة في فصل الشتاء والربيع ونادرا في الصيف وتختلف حالة المرض الوبائية بين المناخات المعتدلة والمدارية.

يظهر جدري الماء بصورة وبائية محدودة وينتشر عادة في المدارس ورياض الاطفال ، بلغ عدد الوفيات الناجمة عن الاصابة بمرض جدري الماء على مستوى العالم ٨٩٠٠ وفاة في عام ١٩٩٠ انخفضت الى ٧٠٠٠ وفاة في عام ٢٠١٣ (منظمة الصحة العالمية ، تقارير الاحصاءات الصحية العالمية ، بلا ، بلا) .

٣- **النكاف Mumps** : النكاف مرض معد حاد يسببه فيروس النكاف الذي اكتشف في عام ١٩٣٤ ، تتصف اعراضه بحمى وصداع والتهاب في الحلق وورم والم في الغدد اللعابية وتحديدًا الغدد النكفية ، وقد يسبب هذا المرض مضاعفات تتمثل بالتهاب المخ واغشيته والتهاب البنكرياس والمبيضين في الاناث والتهاب الخصية في البالغين من الذكور وقد يسبب لهم العمى ، ينتقل هذا المرض من الشخص المصاب الى الشخص السليم عن طريق العطاس والسعال والرزاز والتماس المباشر مع المصاب او استخدام ادواته الملوثة بمسبب المرض ، تتراوح مدة حضانة المرض بين ١٢ الى ٢٦ يوما والاصابة به تولد مناعة دائمية ونادرا جدا ما تتكرر (نيازي ، ١٩٨٦ ، ١٤٨) يصيب النكاف عادة الاطفال ضمن الفئة العمرية ٥-١٤ سنة ونادرا جدا ما يصيب الاطفال دون سنة من العمر كما قد يصيب الشباب ، وهو مرض عالمي الانتشار يتوطن في بلدان عدة ومحليا ينتشر النكاف بصفة حالات منفردة وقد ينتشر على شكل وباء احيانا ، واغلب الاصابات تظهر في اواخر فصل الشتاء والربيع .

إن الاختلافات العالمية في عدد الأشخاص الذين يتلقون التطعيم ضد النكاف تجعل من الصعب تقدير عدد الحالات ، حيث يستخدم لقاح النكاف في ٥٧٪ فقط من البلدان التي تنتمي إلى منظمة الصحة العالمية ، ومعظمها من البلدان ذات الاقتصادات الأكثر تقدما .

ثانيا - الاتجاهات الزمانية لأمراض الطفولة في محافظة البصرة

تتحدد الاتجاهات الزمانية للأمراض من خلال استقرار تغيراتها السنوية والشهرية ، وفيما

يخص امراض الطفولة قيد الدرس يمكن استقرار اتجاهاتها على النحو الاتي :

١- التغيرات السنوية

لغرض دراسة وتحليل التغيرات السنوية لأمراض الطفولة قيد الدرس تم اعتماد سنة ٢٠٠٩

سنة اساس فيما اعتمدت سنة ٢٠١٦ سنة نهائية ، و تم احتساب نسب انتشارها لكل ١٠٠٠٠ نسمة من السكان من اجل تصحيح المقارنة بين السنوات ورصد التذبذب ، وقد كشفت معطيات الجدول (١) عن وجود تغيرات متفاوتة في عدد المصابين ونسب انتشارهم بأمراض الطفولة قيد الدرس للسنوات من ٢٠٠٩ الى ٢٠١٦ وعلى النحو الاتي :

-ظهر تناقص كبير جدا في اعداد المصابين ونسب انتشارهم بمرض ذات الرئة للمدة من ٢٠٠٩ الى ٢٠١٦ ففي سنة ٢٠٠٩ بلغ عدد المصابين بالمرض ٢٤٩٦١ مصابا ونسبة انتشار

١٠٣.٨ إصابة لكل ١٠٠٠٠ نسمة من السكان فيما انخفض في سنة ٢٠١٦ الى ٣٥٨٨ مصابا وبنسبة انتشار مقدارها إصابة ١٣.٤ لكل ١٠٠٠٠ نسمة من السكان ، وهذا التناقص تعكسه نسبة التغير ذات القيمة السالبة والتي بلغت (- ٨٥.٦) والتي تشير الى اتجاه هبوطي واضح في اعداد المصابين بالمرض وكما يبدو من الشكل (١).

-ظهور زيادة في اعداد المصابين ونسب انتشارهم لكل ١٠٠٠٠ نسمة من السكان بمرض جذري الماء خلال المدة انفة الذكر ففي سنة ٢٠٠٩ بلغ عدد المصابين ٣٥٢٠ مصابا وبنسبة انتشار مقدارها ١٤.٦ إصابة لكل ١٠٠٠٠ نسمة من السكان ارتفع في سنة ٢٠١٦ الى ٧٧٧٤ مصابا وبنسبة انتشار بلغت ٢٦.٦ إصابة لكل ١٠٠٠٠ نسمة من السكان ، وتعكس نسبة التغير البالغة (+١٢٠.٨) الاتجاه الصعودي في اعداد المصابين خلال المدة المذكورة وكما يتضح من الشكل (١)، ولا بد من الاشارة الى التذبذب النسبي في اعداد المصابين خلال سنوات المدة المذكورة وكما يبدو من الجدول (١) .

-لم يكن التغير السنوي لمرض النكاف مماثلا للتغيرات السنوية للمرضين سابقا الذكر حيث كان عدد المصابين ونسب انتشارهم قليل جدا ومحدود ففي عام ٢٠٠٩ بلغ عدد المصابين ١٢٢ مصابة بنسبة انتشار بلغت ٠.٥ إصابة لكل ١٠٠٠٠ نسمة وهكذا بالنسبة لبقية سنوات المدة المذكورة فيما عدا السنة النهائية اذ تحول المرض الى وباء ادى الى ارتفاع لاقت و مفاجئ في اعداد المصابين بمرض النكاف بلغ ٤٩٠٦ مصابا وبنسبة انتشار مقدارها ١٩.٦ إصابة لكل ١٠٠٠٠ من السكان، وتعكس نسبة التغير البالغة (+٣٩٢١) الاتجاه الصعودي غير المؤلف بأعداد المصابين خلال المدة من ٢٠٠٩ الى ٢٠١٦ وكما يبدو من الشكل (١) .

جدول (١) اعداد المصابين بأمراض الطفولة ونسب انتشارهم لكل ١٠٠٠٠٠ نسمة من السكان في محافظة البصرة للمدة من ٢٠٠٩ - ٢٠١٦

نسبة التغير	٢٠١٦	٢٠١٥	٢٠١٤	٢٠١٣	٢٠١٢	٢٠١١	٢٠١٠	٢٠٠٩	السنة	
									عدد المصابين	نسبة الانتشار
-	٣٥٨٨	٥٨٢٣	٦٤٢٠	٩٧٩٤	١٦٩١٩	٢٥٣٦٤	٢٣٧٨٤	٢٤٩٦١	عدد المصابين	ذات الرئة
	١٢.٤	٢٠.٧	٢٣.٦	٣٦.٦	٦٥.١	١٠٠.٢	٩٦.٤	١٠٣.٨	نسبة الانتشار	
١٢٠.٨	٧٧٧٤	٣٥٥٧	٣٩١٠	٢٧٦٣	٣٨٤٠	٦٤٢٨	٤١٢٥	٣٥٢٠	عدد المصابين	جدري الماء
	٢٦.٩	١٢.٦	١٤.٤	١٠.٣	١٤.٨	٢٥.٤	١٦,٧	١٤.٦	نسبة الانتشار	
٣٩٢١	٤٩٠٦	١٦٨	٣٣	٨٧	١٦٢	١٥١	١٧٨	١٢٢	عدد المصابين	النكاف
	١٦.٩	٠.٥٩	٠.١٢	٠.٣٢	٠.٦٢	٠.٥٩	٠.٧٢	٠.٥١	نسبة الانتشار	
	٢٨٩٤٥٩١	٢٨١٢٩٢٠	٢٧١٤٦٨١	٢٦٧٢٤٢٥	٢٥٩٨١٦٣	٢٥٣١٤٢٦	٢٤٦٧١٩٠	٢٢٤٠٥٤٣٤		عدد السكان *

المصدر : استخرجت القيم بالاعتماد على:

١- دائرة صحة البصرة ، قسم الصحة العامة ، ٢٠٠٩-٢٠١٦ ، بيانات غير منشورة .

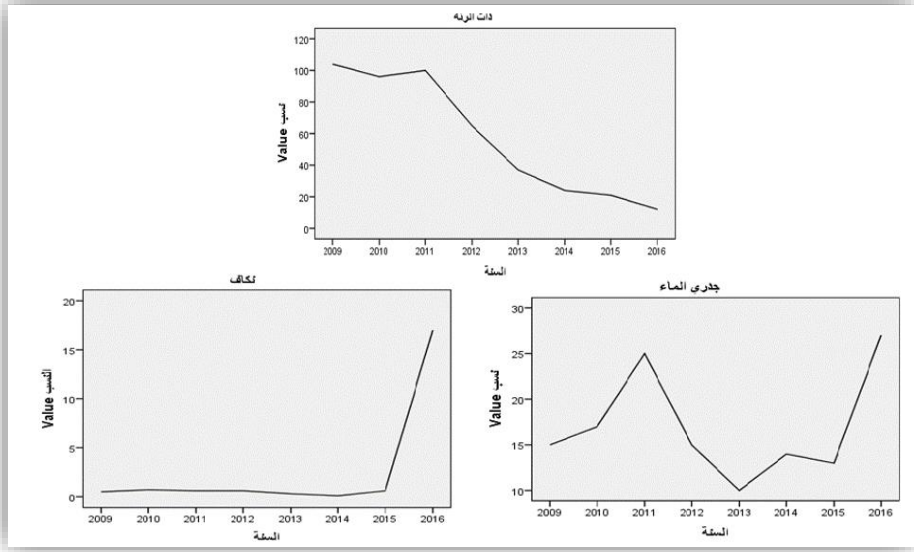
٢- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقديرات السكان لسنوات مختلفة *

* احتسبت تقديرات السكان لبعض السنوات وفقا لمعادلة خاصة ، يراجع : (زيني وآخرون ،

(١٩٨٠ ، ١٧٤)

الشكل (1) الاتجاهات السنوية للأمراض (ذات الرئة وجذري الماء والنكاف) في محافظة البصرة

للمدة ٢٠٠٩-٢٠١٦



المصدر: الجدول (1)

٢- التغير الشهري لأمراض الطفولة في محافظة البصرة

تتغير اعداد الاصابات المسجلة وقيمها الموسمية بالأمراض قيد الدرس شهريا ، من خلال المعطيات الواردة في الجدول (٢) التي تستعرض الاصابات الشهرية وقيمها الموسمية يمكن تأشير الملاحظات الآتية :

ترتفع اصابات مرض ذات الرئة في اشهر الشتاء وتخفض في بقية شهور السنة ، حيث تسجل اعلى قيم للإصابات في اشهر كانون الاول والثاني وشباط (٣٨٢ , ٦٥٠ , ٤٦٣) واصابة وقيم موسمية بلغت (١٢٨% , ٢١٧% , ١٥٥%) ، تبدأ بعدها بالتناقص في اشهر الربيع والصيف والخريف لتسجل اقلها في شهر ايلول (١٢٥) واصابة وقيمة موسمية متدنية بلغت (٤٢%) ويظهر المنحنى الوبائي للمرض فصل الشتاء موسما للمرض، شكل (٢-أ).

ترتفع اصابات مرض جذري الماء في اشهر اذار ونيسان وايار مقارنة بالشهور الاخرى وقمة المرض تسجل في شهر نيسان (٢٤٣٧) اصابة وبقيمة موسمية مقدارها (٣٧٦٪) فيما تسجل اقل اصابات في اشهر الصيف والخريف لتبلغ اقلها في شهر ايلول (١١٣) اصابة وبقيمة موسمية متدنية مقدارها (١٧٪) وهنا يكون فصل الربيع موسما للمرض وكما يتضح من الشكل (٢-ب) .

تتماثل التغيرات الشهرية لمرض النكاف مع مرض جذري الماء حيث تسجل اعلى الاصابات في اشهر اذار ونيسان وايار (٧٩٩ ، ١١٨٩ ، ٥٧٣) اصابة وبقيم موسمية مقدارها (١٩٥٪ ، ٢٩١٪ ، ١٤٠٪) وادناها في اشهر تموز وأب وايلول (١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٠٨) اصابة وبقيم موسمية مقدارها (٣٥٪ ، ٣٥٪ ، ٢٦٪) ليكون فصل الربيع موسما للمرض وكما يبدو من الشكل (٢-ج) .

جدول (٢) عدد الاصابات الشهرية وقيمها الموسمية لأمراض الطفولة في محافظة البصرة

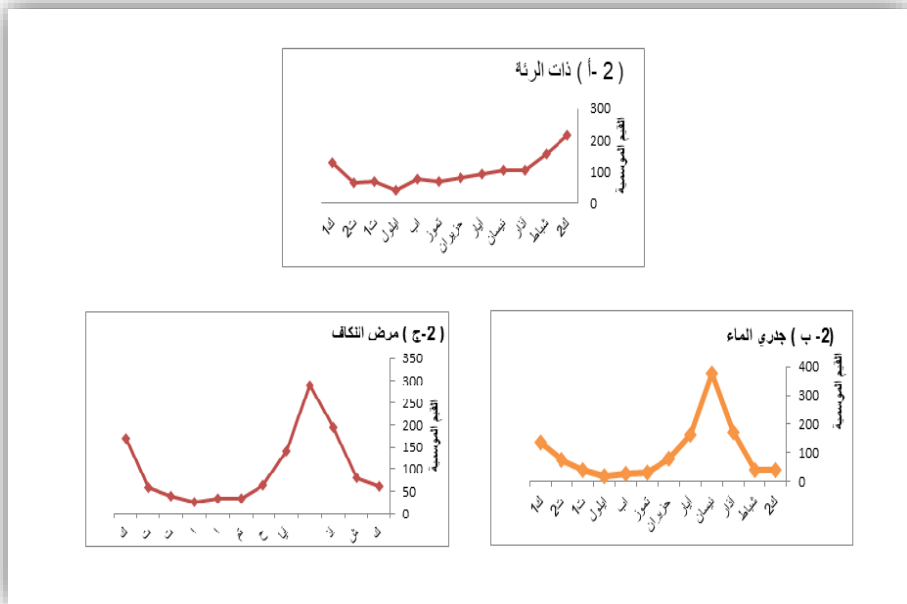
لسنة ٢٠١٦

المرض الشهر	ذات الرئة		جذري الماء		النكاف	
	عدد المصابين	القيمة الموسمية %	عدد المصابين	القيمة الموسمية %	عدد المصابين	القيمة الموسمية %
ك٢	٦٥٠	٢١٧	٢٧٠	٤٢	٢٥٤	٦٢
شباط	٤٦٣	١٥٥	٢٦١	٤٠	٣٢٨	٨٠
آذار	٣١٣	١٠٥	١١١٠	١٧١	٧٩٩	١٩٥
نيسان	٣٠٥	١٠٢	٢٤٣٧	٣٧٦	١١٨٩	٢٩١
ايار	٢٧٢	٩١	١٠٤٩	١٦٢	٥٧٣	١٤٠
حزيران	٢٤٥	٨٢	٥١٣	٧٩	٢٦٧	٦٥
تموز	٢٠٨	٧٠	٢١١	٣٣	١٤٥	٣٥
اب	٢٢٣	٧٥	١٨٢	٢٨	١٤٤	٣٥
أيلول	١٢٥	٤٢	١١٣	١٧	١٠٨	٢٦
ت١	٢٠٦	٦٩	٢٥٣	٣٩	١٥٨	٣٩
ت٢	١٩٦	٦٦	٤٩٧	٧٧	٢٤٢	٥٩
ك١	٣٨٢	١٢٨	٨٧٨	١٣٥	٦٩٩	١٧١

المجموع	٣٥٨٨	٧٧٧٤	٤٩٠٦
المعدل	٢٩٩	٦٤٨	٤٠٩

المصدر : حسبت القيم بالاعتماد على دائرة صحة البصرة ، قسم الصحة العامة ، ٢٠١٦ ،
بيانات غير منشورة

الشكل (٢) المنحنيات الموسمية لأمراض الطفولة (ذات الرئة وجذري الماء والنكاف) في
محافظة البصرة لسنة ٢٠١٦



المصدر:الجدول (٢)

تتأثر التغيرات الشهرية لأمراض الطفولة واتجاهاتها الموسمية بالتغيرات الشهرية لبعض عناصر المناخ في محافظة البصرة ، حيث تنشط مسببات تلك الامراض في بعض فصول السنة فمرض ذات الرئة تنشط مسبباته في اشهر الشتاء الباردة حيث يتزامن مع انتشار امراض البرد مثل الزكام والانفلونزا ونزلات البرد والتي تكون في غالب الاحيان هي المسببة للمرض فكثيرا ما يؤدي اصابة الاطفال وبالأخص من هم دون السنة من العمر بنزلات البرد الى التهاب الرئة بسبب ضعف جهازهم المناعي فضلا عن عوامل اخرى تساعد على ذلك كالعوامل الاقتصادية -

الاجتماعية وغيرها . وتنشط مسببات مرضي جدري الماء والنكاف في اشهر الربيع حيث يناسب الاعتدال بدرجات الحرارة في هذه الاشهر هذه المسببات ما يجعلها موسما للمرض الى جانب عوامل اخرى بطبيعة الحال تتمثل بتهيئة ظروف ملائمة لانتقال العدوى بين الاطفال من خلال تجمعهم في المدارس ورياض الاطفال .

لقد اظهر التحليل الاحصائي ، جدول (٣) و (٤) وجود علاقات ارتباط معنوية^١ بين المعدلات الشهرية لبعض عناصر المناخ كالحرارة والرطوبة وبين التغير الشهري في اصابات مرض ذات الرئة، فقد سجلت قيمة معامل الارتباط عكسية قوية مقدارها - ٠,٧٦، بين عدد الاصابات الشهرية لهذا المرض والمعدلات الشهرية لدرجات الحرارة ، فيما سجلت علاقة ارتباط طردية قوية مقدارها + ٠,٦٧، بين عدد الاصابات الشهرية لهذا المرض ومعدلات الرطوبة النسبية. اما بالنسبة لكل من مرضي جدري الماء والنكاف فان علاقات الارتباط بين المعطيات الشهرية لهما ومعدلات درجات الحرارة قد كانت قيم معاملاتها عكسية ضعيفة وغير معنوية بمقدار - ٠,١٣ و - ٠,٣٢، لكل منهما على التوالي وطردية ضعيفة غير معنوية مع المعدلات الشهرية للرطوبة النسبية وبمقدار + ٠,١٣ و + ٠,٣٢ وعلى التوالي .

جدول (٣) المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة والرطوبة النسبية في محافظة البصرة لسنة

٢٠١٢

الشهر	معدل درجة الحرارة (مئوي)	معدل الرطوبة النسبية
كان	١٢.٦	٧٠.٢
شباط	١٥.٥	٦٠.١
اذار	١٩.٨	٥١.١
نيسان	٢٥.٨	٤٢.٢
ايار	٣٢.٠	٣٠.٧
حزيران	٣٥.٤	٢٦.٤
تموز	٣٦.٥	٢٦.٢
اب	٣٦.٣	٢٧.٧
ايلول	٣٣.٦	٣٠.٣

باستخدام اختبارات احتسبت معنوية علاقة الارتباط^١

٤١.٨	٢٨.١	١ت
٥٥.٦	١٩.٩	٢ت
٦٧.٧	١٣.٨	١ك

المصدر : الهيئة العامة للانواء الجوية العراقية , قسم المناخ , بغداد , ٢٠١٢ .

جدول (٤) قيم معاملات الارتباط بين التغيرات الشهرية للإصابات بأمراض الطفولة وبعض عناصر المناخ

العنصر المرض	درجة الحرارة م ٥	نوع العلاقة	الفرق الاحصائي	الرطوبة النسبية	نوع العلاقة	الفرق الاحصائي
ذات الرئة	٠,٧٦	عكسية قوية	معنوي	٠,٦٧ +	طردية قوية	معنوي
جدري الماء ج	٠,١٣	عكسية ضعيفة	غير معنوي	٠,١٣+	طردية ضعيفة	غير معنوي
النكاف	٠,٣٢	عكسية ضعيفة	غير معنوي	٠,٣١+	طردية ضعيفة	غير معنوي

المصدر : اعتمادا على بيانات الجدولين (٢) و (٣)

ثالثا - الاتجاهات المكانية لأمراض الطفولة في محافظة البصرة

تحدد الاتجاهات المكانية لأمراض الطفولة قيد الدرس من خلال تحليل التوزيع المكاني لمعطياتها الرقمية التي احتسبت لكل وحدة ادارية (قضاء) وعلى اساس نسب الانتشار لكل ١٠٠٠٠ نسمة من السكان ضمن الفئة العمرية (٠ - ١٤ سنة) ، جدول (٥) ، وفي ضوء تلك المعطيات يمكن ملاحظة ما يأتي :

- ١- تنتشر امراض الطفولة قيد الدرس في جميع اقصية المحافظة دون استثناء .
- ٢- يتباين عدد المصابين ونسب انتشار الامراض المشار اليها على مستوى الوحدات الادارية في محافظة البصرة .

٣- أعلى نسبة انتشار لمرض ذات الرئة سجلت في قضاء المدينة بلغت ١٩ إصابة لكل ١٠٠٠٠ نسمة من السكان وقل نسبة انتشار لهذا المرض سجلت في قضاء القرنة بلغت ٢,٥ إصابة لكل ١٠٠٠٠ نسمة من السكان ، اما بالنسبة لمرض جذري الماء فأعلى نسبة انتشار سجلت في قضاء الفاو بلغت ٥٩,٢ إصابة لكل ١٠٠٠٠ نسمة من السكان وقل نسبة انتشار له سجلت في قضاء الزبير بلغت ١٥,٢ إصابة لكل ١٠٠٠٠ نسمة من السكان ، وفيما يخص مرض النكاف فقد سجلت اعلى نسبة انتشار بإصاباته في قضاء القرنة بلغت ١٦,٩ إصابة لكل ١٠٠٠٠ نسمة من السكان وقل نسبة انتشار سجلت في قضاء المدينة بلغت ٦,٣ إصابة لكل ١٠٠٠٠ نسمة من السكان

٤- تتباين قيم التركيز الموقعي^٢ المحسوبة لنسب انتشار الامراض قيد الدرس ، جدول (٦) وعلى اساسها يمكن تمييز مناطق تركيز عال لتلك الامراض ومناطق اخرى ذات تركيز منخفض في محافظة البصرة وعلى النحو الاتي :

أ- مرض ذات الرئة : سجلت اعلى نسب تركيز موقعي لهذا المرض في كل من اقصية البصرة، الزبير، المدينة ، والفاو وقل نسب تركيز موقعي في كل من اقصية القرنة ، أبي الخصيب ، وشط العرب ، خارطة (٢) .

ب- مرض جذري الماء : سجلت اعلى نسب تركيز موقعي لهذا المرض في كل من اقصية قضاء ابي الخصيب ، شط العرب ، والفاو وقل نسب تركيز موقعي له في كل من اقصية البصرة ، الزبير ، القرنة ، والمدينة ، خارطة (٣) .

ت - مرض النكاف : سجلت اعلى نسب تركيز موقعي لهذا المرض في كل من اقصية البصرة ، الزبير، والقرنة وقل نسب تركيز موقعي له في كل من اقصية ابي الخصيب ، المدينة ، شط العرب ، والفاو ، خارطة (٤) .

٥- من ملاحظة التوزيع المكاني لأمراض الطفولة قيد الدرس في محافظة البصرة يبدو ان مرض ذات الرئة يميل للتركز في غرب المحافظة وجنوبها ، وان مرض جذري الماء يميل للتركز في شرق المحافظة وجنوبها ، اما مرض النكاف فقد ظهرت له تركزات مكانية في شمال ووسط وغرب المحافظة ، وهذا يعني ان ليس لهذه الامراض نمطا معيناً يحدد اتجاهاتها المكانية الامر الذي

نسبة التركيز الموقعي مقياس احصائي صيغته الاحصائية هي : نسبة التركيز الموقعي = قيمة الظاهرة في الوحدة المكانية / على معدلها^٢

يدعو لاستبعاد تأثير متغيرات المكان الجغرافية في سلوكها المكاني وان تباين معطياتها الرقمية يرتبط بطبيعة المراجعة للمؤسسات الصحية التي توثق مكان الاصابة كما هو الحال في مراكز الرعاية الصحية الاولية ، اما العيادات الطبية الخاصة فعادة لا توثق مكان الاصابة ومن ثم لا يتم تسجيل الكثير من الحالات التي لا تراجع المؤسسات الصحية العامة ما ينعكس على الاتجاهات المكانية لتلك الامراض .

جدول (٥) التوزيع المكاني لعدد المصابين بأمراض الطفولة ونسب انتشارها في محافظة البصرة لسنة ٢٠١٦ .

الوحدة الادارية	عدد المصابين بذات الرئة	نسب الانتشار لكل ١٠٠٠٠ نسمة من السكان	عدد المصابين بجذري الماء	نسب الانتشار لكل ١٠٠٠٠ نسمة من السكان	عدد المصابين بالنكاف	نسب الانتشار لكل ١٠٠٠٠ نسمة من السكان
قضاء البصرة	٢٢٧٢	١٥.٩	٣٣٤٤	٢٣.٤	١٥٤٢	١٠.٨
قضاء الزبير	٥٠٠	٩.٨	٧٧٥	١٥.٢	٧٢٠	١٤.٢
قضاء القرنة	٧١	٢.٥	٤٥٣	١٥.٩	٤٨٠	١٦.٩
قضاء المدينة	٤٤٢	١٩.٠	٤٤٧	١٩.١	١٤٧	٦.٣
قضاء ابي الخصيب	١٧٥	٧.٩	٧٦٧	٣٤.٤	١٧٧	٧.٩
قضاء شط العرب	٧٠	٤.٠	٩٢٦	٥٣.٤	٨٩	٥.١
قضاء الفاو	٥٣	١٢.٦	٢٤٩	٥٩.٢	٢٧	٦.٤
المجموع	٣١٣٣		٦٩٦١		٣٣٦٢	

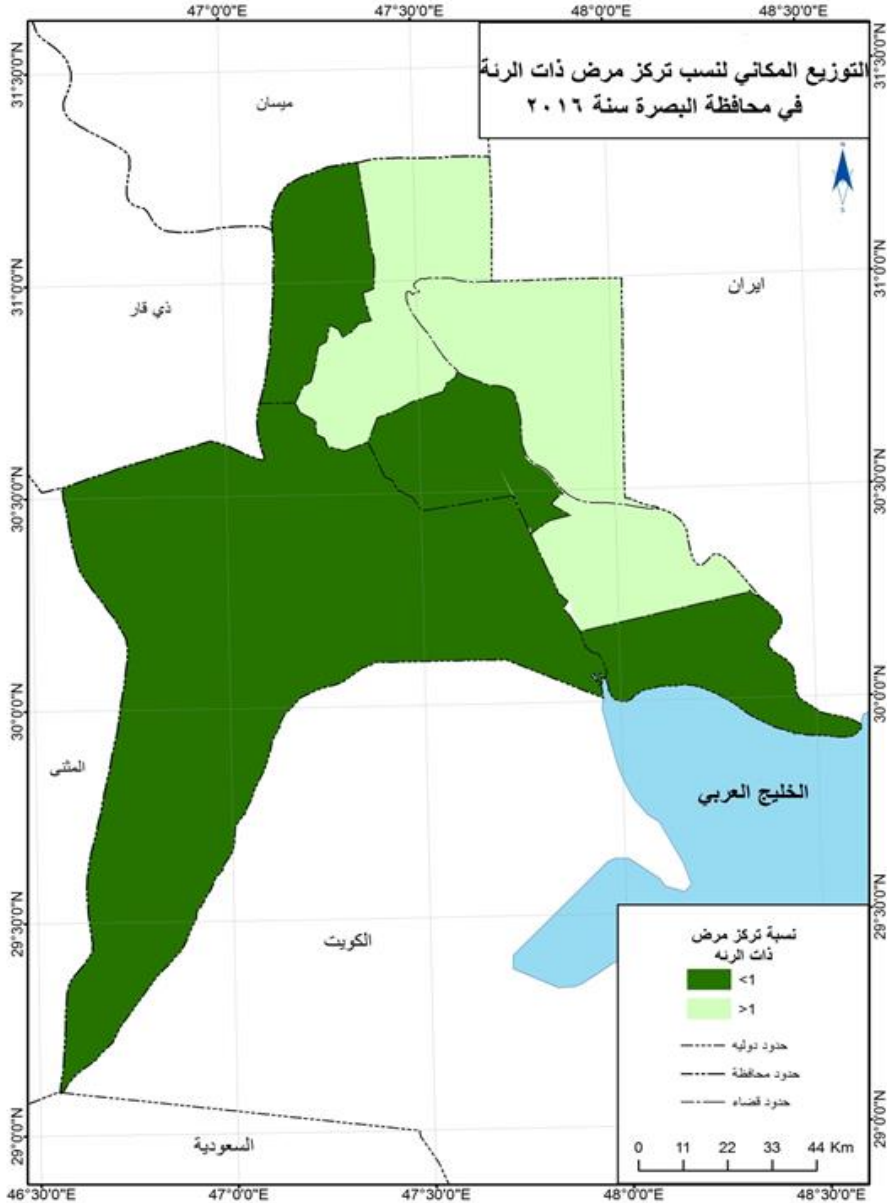
المصدر : حسبت القيم بالاعتماد على دائرة صحة البصرة ، قسم الصحة العامة ، ٢٠١٦ ، بيانات غير منشورة .

جدول (٦) نسب التركيز الموقعي لأمراض الطفولة في محافظة البصرة لسنة ٢٠١٦

نكاف	جدري الماء	ذات الرئة	الوحدة الادارية
١.١	٠.٧	١.٦	قضاء البصرة
١.٤	٠.٥	١.٠	قضاء الزبير
١.٧	٠.٥	٠.٣	قضاء القرنة
٠.٦	٠.٦	١.٩	قضاء المدينة
٠.٨	١.٤	٠.٨	قضاء ابي الخصيب
٠.٥	١.٨	٠.٤	قضاء شط العرب
٠.٦	١.٩	١.٣	قضاء الفاو

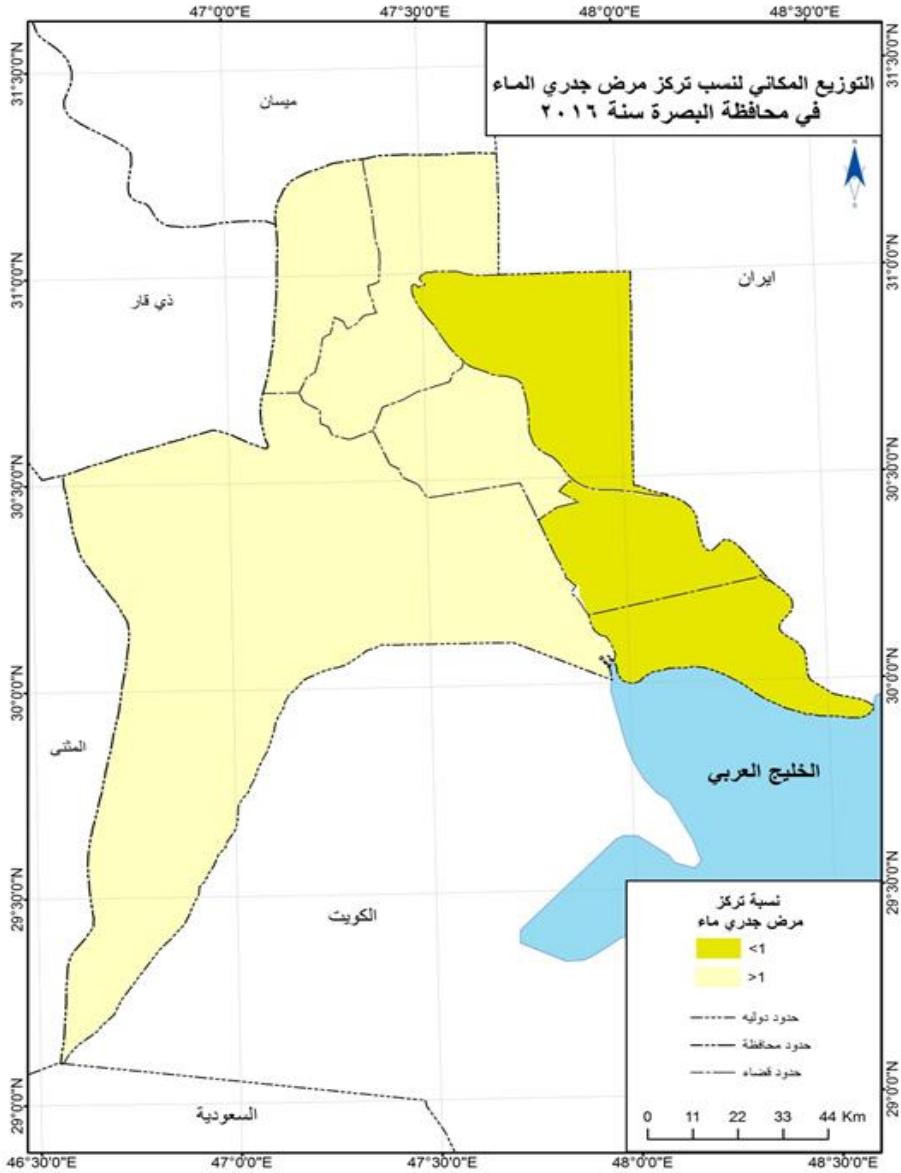
المصدر : بيانات الجدول (٥)

خارطة (٢)



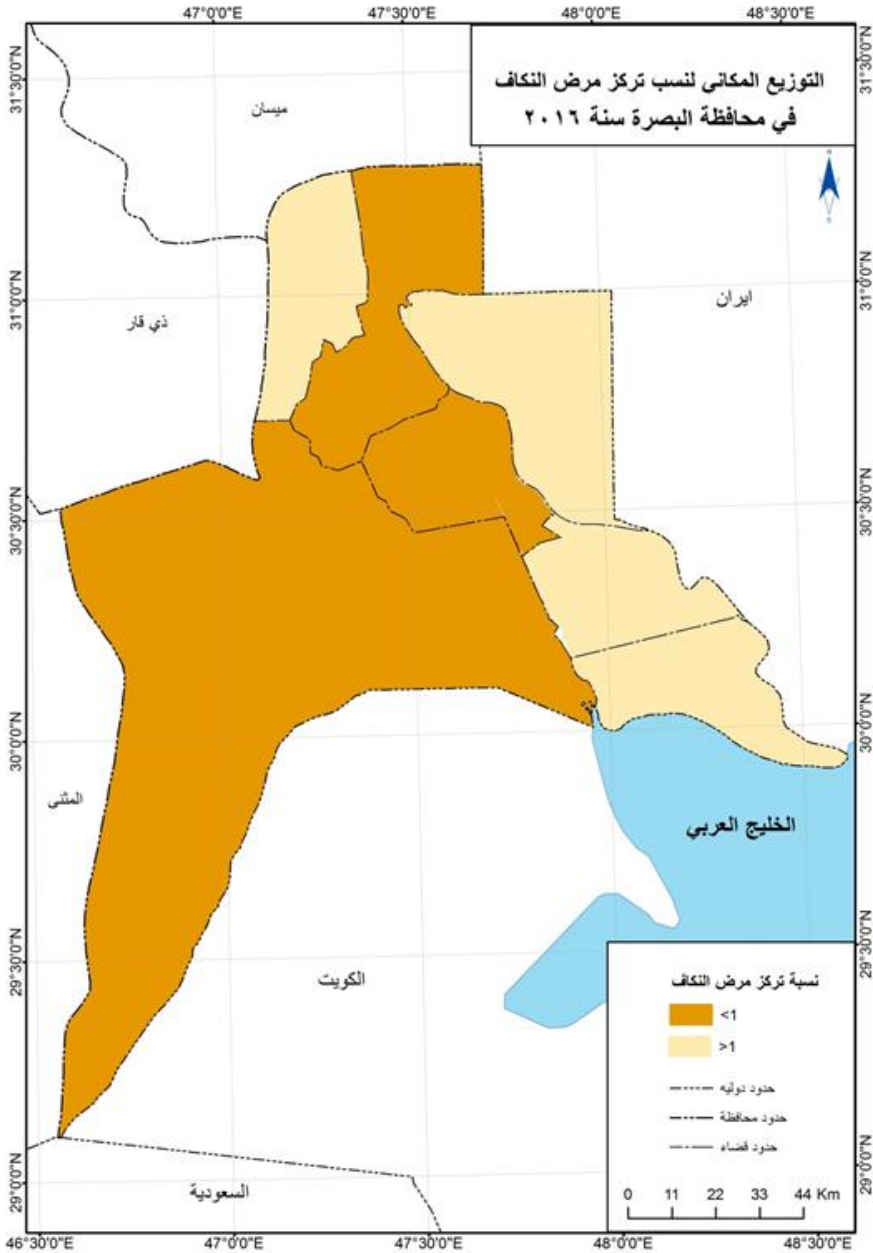
المصدر: جدول (٦)

خارطة (٣)



المصدر : بيانات الجدول (٦)

خارطة (٤)



المصدر : بيانات الجدول (٦)

رابعاً - الاتجاهات الديموغرافية لأمراض الطفولة في محافظة البصرة:

تحدد الاتجاهات الديموغرافية للمرض بدراسة بعض خصائص السكان المصابين به كالتركيب النوعي والعمرى لهم .

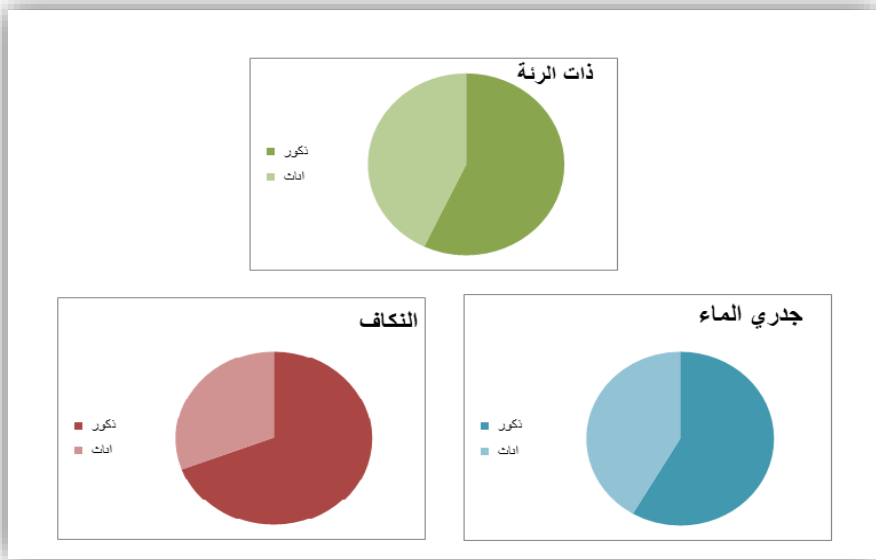
١- التركيب النوعي : تصيب هذه الامراض كلا الجنسين مع وجود فروقات نسبية في عدد المصابين، جدول (٧) والشكل (٣)، فبالنسبة لمرض ذات الرئة يلاحظ ان عدد المصابين من الذكور قد بلغ ١٧٨٧ مصابا شكلوا نسبة مئوية مقدارها ٥٧٪، مقابل ١٣٤٦ مصابة من الاناث وبنسبة ٤٣٪، ان الفروقات النسبية غير الكبيرة بين الجنسين في هذا المرض يؤكدتها الاختبار الاحصائي بدلالة قيمة مربع كاي المحسوبة وغير الجوهرية والتي بلغت ٢.٢٦ والتي انخفضت عن قيمتها الجدولية البالغة ٣,٨٩ عند درجة حرية مقدارها ١ ومستوى دلالة ٠,٠٥ وهذا يعني ان الاستعداد للإصابة بهذا المرض هو واحد لكلا الجنسين . وفيما يخص التركيب النوعي لمرض جدري الماء فإن عدد المصابين من الذكور قد بلغ ٤٠٧٢ مصابا بنسبة مئوية بلغت ٥٨٪ مقابل ٢٨٩٨ مصابة وبنسبة مئوية بلغت ٤٢٪ وهنا نجد ايضا ان لافروقات كبيرة في نسب الاصابة بين الجنسين ويؤكد ذلك الاختبار الاحصائي بدلالة قيمة مربع كاي المحسوبة وغير الجوهرية والتي بلغت ١,٦٩ والتي انخفضت عن قيمتها الجدولية البالغة ٣,٨٩ عند درجة حرية مقدارها ١ ومستوى دلالة ٠,٠٥ وهذا يعني ان الاستعداد للإصابة بهذا المرض هو واحد لكلا الجنسين ايضا بالنسبة لمرض جدري الماء، ويختلف الامر بالنسبة لمرض النكاف حيث يرتفع عدد المصابين من الذكور الى ٢٣١٦ مصابا وبنسبة مئوية مقدارها ٦٩٪ مقابل ١٠٢٦ مصابة من الاناث وبنسبة مئوية مقدارها ٣١٪ ولهذا التفاوت دلالة احصائية يؤكدتها اختبار مربع كاي حيث تفوقت القيمة المحسوبة بمقدار ١٤,٤٤ على القيمة الجدولية البالغة ٣,٨٩ عند درجة حرية مقدارها ١ ومستوى دلالة ٠,٠٥، ما يدل على ان الذكور هم اكثر عرضة للإصابة بمرض النكاف مقارنة بالاناث .

جدول (٧) التوزيع النوعي للمصابين بأمراض الطفولة في محافظة البصرة لسنة ٢٠١٦

غير جوهري	٢,٢٦	٣١٣٣	٤٣	١٣٤٦	٥٧	١٧٨٧

غير جوهري	١,٦٩	٦٩٧٠	٤٢	٢٨٩٨	٥٨	٤٠٧٢	
جوهري	١٤,٤٤	٣٣٦٢	٣١	١٠٢٦	٦٩	٢٣١٦	

المصدر: حسب التقييم بالاعتماد على بيانات دائرة صحة البصرة، قسم الصحة العامة، بيانات غير منشورة.



شكل (٣) التركيب النوعي للمصابين بأمراض الطفول في محافظة البصرة لسنة ٢٠١٦

المصدر: الجدول (٧)

٢ - التركيب العمري : يظهر من خلال المعطيات الواردة في الجدول (٨) والشكل (٤) ان جميع الفئات العمرية تتعرض للإصابة بأمراض الطفولة ولكن بنسب متفاوتة ، فالنسبة لمرض ذات الرئة يلاحظ ان الفئة العمرية اقل من سنة هي اكثر الفئات تعرضا للإصابة بهذا المرض حيث بلغ عدد المصابين ١٢٣٠ مصابا وبلغت نسبة انتشارهم بين السكان من نفس الفئة العمرية ١١٠ مصابا لكل ١٠٠٠٠ نسمة من السكان ويعزى ذلك لقلّة مناعة صغار السن دون السنة من العمر ما يجعلهم اكثر عرضة للإصابة بأمراض البرد وما ينجم عنها من مضاعفات ومنها ذات

الرئة ، وينخفض عدد المصابين بالمرض ونسب انتشارهم في الفئات العمرية الاكبر حيث يصبح الاطفال الاكبر سنا اكثر قابلية لمقاومة هذا المرض ويظهر ذلك من خلال تراجع عدد المصابين به ونسب انتشارهم ، اما بالنسبة لمرضي جذري الماء والنكاف فأن اكبر عدد من الاصابات سجل بين الاطفال من الفئة العمرية ٥-١٤ سنة حيث بلغ عدد المصابين لكل من مرضي جذري الماء والنكاف ٥٧٠٣ و ٣٣٦٢ مصابا على التوالي وبلغت نسب انتشارهما بين السكان من نفس الفئة العمرية ٧٣ لكل ١٠٠٠٠ نسمة و ٣٩ لكل ١٠٠٠٠ نسمة على التوالي يعزى ذلك الى ان هذين المرضين من الامراض المعدية التي تكون سريعة الانتشار لذا فان الاطفال في سن الدراسة يكونون هم الاكثر تعرضا للإصابة به حيث يؤدي تجمعهم في رياض الاطفال والمدارس الى سرعة انتشار العدوى بينهم .اسفر اخضاع معطيات التركيب العمري لأمراض الطفولة للاختبار الاحصائي عن وجود فروق جوهرية كبيرة بينها بدلالة قيم مربع كاي المحسوبة وبالبالغة لكل من مرض ذات الرئة وجذري الماء والنكاف ١٠٨ و ٤٨ و ٥١ على التوالي والتي تفوقت على القيمة الجدولية البالغة ٥.٩٩ عند درجة حرية مقدارها ٢ ومستوى دلالة ٠.٠٥ .

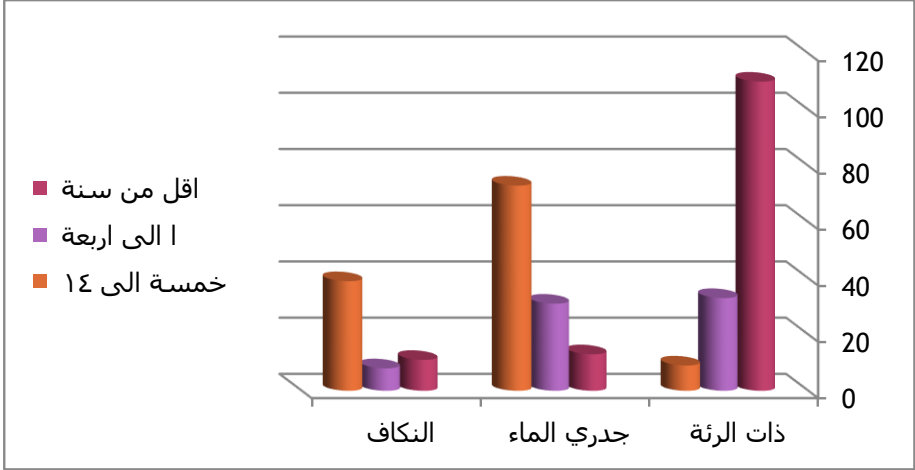
جدول (٨) عدد المصابين ونسب انتشارهم لكل ١٠٠٠٠ نسمة من السكان لكل فئة عمرية

في محافظة البصرة لسنة ٢٠١٦

الفئة العمرية	عدد المصابين/ ذات الرئة	نسبة الانتشار	عدد المصابين / جذري الماء	نسبة الانتشار	عدد المصابين/ النكاف	نسبة الانتشار
اقل من سنة	١٢٣٠	١١٠	١٤٤	١٣	١٣	١١
١ - ٤	١١٩٧	٣٣	١١١٤	٣١	٢٩٧	٨
٥ - ١٤	٧٠٦	٩	٥٧٠٣	٧٣	٣٠٥٢	٣٩
كل الفئات	٣١٣٣	٢٥	٦٩٧٠	٥٥	٣٣٦٢	٢٧
قيمة مربع كاي		١٠٨		٤٨		٥١
الفرق	جوهري		جوهري		جوهري	

المصدر : حسب التقييم بالاعتماد : دائرة صحة البصرة ، قسم الصحة العامة ، ٢٠١٦ ، بيانات غير منشورة.

الشكل (٤) التركيب العمري للمصابين بأمراض الطفولة في محافظة البصرة لسنة ٢٠١٦



المصدر: بيانات الجدول (٨)

استنتاجات

توصلت الدراسة الى الاستنتاجات الآتية :

- شهدت امراض الطفولة قيد الدرس تغيرات سنوية خلال المدة من ٢٠٠٩- ٢٠١٦ عكست اتجاهات زمانية مختلفة ، حيث اتجهت الاصابات بمرض ذات الرئة نحو الانخفاض ، فيما كان هناك اتجاها نحو الزيادة بمرض جدري الماء خلال المدة المذكورة مع ظهور تذبذب سنوي واضح ، اما بالنسبة لمرض النكاف فقد ارتفعت الاصابات به ارتفاعا ملفتا في السنة الاخيرة من المدة المذكورة بعد ان كانت تسجل نسبا منخفضة خلال السنوات الماضية .
- ثمة اختلافات شهرية في عدد الاصابات بالأمراض قيد الدرس تعكس تأثير عواملها الامراضية بمتغيرات المكان وتحديد الظروف المناخية ، حيث الشتاء يكون موسما لمرض ذات الرئة فيما يكون الربيع موسما لمرضي جدري الماء والنكاف .
- لم يظهر التوزيع المكاني للمصابين بأمراض الطفولة قيد الدرس نمطا مكانيا محددًا على مستوى الوحدات الادارية فيها ومن ثم لم يظهر لها اتجاها مكانيا واضحا .

- تصيب امراض الطفولة قيد الدرس كلا الجنسين ولكن بقيم متفاوتة ، حيث تتقارب نسب الاصابة بين الجنسين في كل من مرض ذات الرئة وجذري الماء ، فيما ترتفع نسبة اصابة الذكور مقارنة بالإناث بالنسبة لمرض النكاف
- ان جميع الفئات العمرية للأطفال تتعرض للإصابة بالأمراض المذكورة ولكن بنسب متفاوتة ، فمرض ذات الرئة يستهدف الصغار من الفئة العمرية دون السنة بشكل اكبر، فيما ينتشر كل من مرضي جذري الماء والنكاف بين الفئات العمرية الاكبر بالنسبة للأطفال .

المصادر

- تومسون ، د.د.أ.د و د.ر.أ. كوتون ، الموجز الارشادي عن الباثولوجيا ، ترجمة حافظ دالي ، سلسلة المناهج الطبية العربية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
- دائرة صحة البصرة ، قسم الصحة العامة ، إحصاءات متفرقة، بيانات غير منشورة .
- رمال ،عائدة ، موسوعة الامراض الشائعة ، دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
- زيني ، عبد الحسين وآخرون، الاحصاء السكاني ، الطبعة الاولى ، دار المعرفة ، بغداد . ١٩٨٠ .
- سليمان، خضر داود ومحمد يوسف المختار، الصحة العامة، مطبعة جامعة الموصل الموصل، ١٩٨٧
- منظمة الصحة العالمية ، تقارير الاحصاءات الصحية العالمية ، على الموقع الالكتروني [/http://www.who.int/gho/publications/ar](http://www.who.int/gho/publications/ar)
- موسى، احمد حافظ وآخرون ، الامراض المتوطنة في اسيا وافريقيا ، سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٢ ،
- نيازي ، امجد داود ، دليل صحة المجتمع ، مطبعة اركان ، بغداد ، ١٩٨٦ .
- الهيئة العامة للمساحة ، خريطة البصرة الادارية ، بغداد ، ٢٠١٠ .
- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقديرات السكان لسنوات مختلفة .

العلاقة بين قلق الاختبار والكفاءة الرياضية لطلبة كلية التربية ابن الهيثم

The relationship between test anxiety and mathematical aptitude for Ibn Al-Haytham College of Education students

م.د. هيام مهدي جواد الكاظمي، كلية التربية للعلوم الصرفة، ابن الهيثم، جامعة بغداد، العراق

E-mail hiyam.m@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

ملخص: الهدف: التعرف على مستوى قلق الاختبار لدى الطلبة والتعرف على مستوى الكفاءة الرياضية لدى الطلبة و التعرف على اثر قلق الاختبار في الكفاءة الرياضية لدى الطلبة.

الإجراءات : تم أعداد ادوات البحث من قبل الباحثة عن طريق بناء مقياسين للطلبة تضمنت عدداً من الفقرات حيث اشتملت أدواتي جمع البيانات محاور متعددة وأثبتت مستواً عالٍ من الثبات حيث بلغت قيمة نسبة الثبات لمقياس الكفاءة الرياضية ٠.٧٠٦ وان هنالك ثقة مقدارها ٠.٨٤ ان المقياس يقيس ما وضع لقياسه، وبلغ ثبات لقلق الاختبار ٠.٨٧٩. أضافة الى الارتقاء بمستوى الدقة في صياغة وأنتقاء فقرات كلا المقياسين من خلال تحقيق مستواً عالٍ من الاتفاق على أهمية كافة فقراتها من قبل المستجيبين، الأمر الذي يعكس دقة محتوى فقرات ومحاور المعيار المعد لدراسة الظاهرة موضوع البحث.

النتائج : الكفاءة في الرياضيات تنمي ثقة الطالب بنفسه وعدم قلقه أثناء دراسة الرياضيات، قدرة الطالب على تحديد مسار أفكاره.

التوصيات: من بين اهمها توجيه المتخصصين في تعليم الرياضيات الى اثراء الكفاءة الرياضية بدراسات نظرية وتطبيقية وجعل الكفاءة سبيل للتخلص من قلق الاختبار داخل قاعة الدرس عموماً والاختبار خاصة. الاهتمام بالكفاءة الرياضية في اعداد مناهج الرياضيات لكل المراحل.

الكلمات المفتاحية: قلق الاختبار، الكفاءة الرياضية .

Abstract: Objective : To identify the level of test anxiety among students, to identify the level of mathematical proficiency among students, and to identify the effect of test anxiety on students 'mathematical aptitude.

Procedures: The two data collection tools were prepared by building two scales for students that included a number of paragraphs that included multiple axes that demonstrated a high level of honesty and consistency in the pilot sample, in addition to raising the level of accuracy in formulating and selecting paragraphs of both sections.

Results: Proficiency in mathematics develops the student's self-confidence and lack of anxiety while studying mathematics, the student's ability to determine the course of his ideas.

Recommendation: Recommendations are among the most important of which are directing specialists in mathematics education to enrich mathematical competence With theoretical and practical studies, and making proficiency a way to get rid of test anxiety in the classroom Generally and the test is particular. Attention to mathematical competence in preparing mathematics curricula for all stages.

Keywords: Test anxiety, Mathematical aptitude

مشكلة البحث

يعد قلق الاختبار أحد أنواع القلق المصاحب للمواقف الاختبارية، وينتشر بين الطلبة في مختلف المراحل التعليمية، مما يعد مشكلة أساسية ينبغي التصدي لها وتحديد أسبابها وعواملها المتعددة والبحث في العلاقة بينها وبين الكفاءة الرياضية حيث تعد الكفاءة الرياضية احد اهم مخرجات التعلم المتوقعه للرياضيات لذا ينبغي التطوير ورفع مستوى أداء الطالب والبحث في عوامل القلق الذي تؤثر عليه، واکدت حركه التطوير المستندة إلى المعايير علي ان الكفاءة الرياضية يجب ان تركز علي حل المشكلات أصدر المجلس القومي لمعلمي الرياضيات في الولايات المتحدة اصدرعدة وثائق تتعلق بمعايير تعليم وتعلم الرياضيات (NRC; 2000,1989,NCTM٢٠٠٤) حيث تهدف الى تحسين مستوى واتجاهات الطالب نحو الرياضيات، ومساعدتهم في استيعاب المفاهيم وحل المشكلات الرياضية،وهي مأسموه بالكفاءة الرياضية Proficiency Mathematical ويجاد اثر قلق الاختبار في الكفاءة الرياضية لدى الطلبة.

يعد قلق الاختبار حالة انفعالية قد يمر بها بعض الطلاب في حياتهم الدراسية وقد يصاحبها نوع من ردودالافعال النفسية نتيجة لتوقع الطالب الفشل في الاختبار، أو الخوف من الرسوب فيه أو تخوفه كذلك من عدم الحصول على نتيجة مرضية بالنسبة له ولتوقعات الأسرة والمحيطين به،

و يترتب على هذه الحالة نتائج قد تكون مناسبة أو غير مناسبة. وبما ان الكفاءة الرياضية لدى الطلبة تحدد مستواهم في العملية التعليمية وتتأثر بمستوى القلق.

ترى الباحثة ان من الجوانب التي يجب الاهتمام بها في بحث اثر القلق في الكفاءة الرياضية لدى طلبة المرحلة الجامعية والتي تعتبر مرحلة متميزة في سلم التعليم، إذ أن الهدف الرئيسي لهذه المرحلة هو الكفاءة العالية ومن ثم الحصول على مردود جيد للمنظومة التعليمية وقد عملت جميع الأنظمة على قياس القلق عن طريق الاختبارات مما يجعلها تكتسب طابع الرهبة والخوف لدى الطلبة وأولياء أمورهم، وبناء على ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي: ما علاقة قلق الاختبار في الكفاءة الرياضية لدى الطلبة كلية التربية ابن الهيثم ؟ هل توجد علاقة بين قلق الاختبار وبين كل محور من محاور الكفاءة الرياضية ؟

أهداف البحث:

تحدد أهداف البحث الحالية فيما يلي:

- التعرف على مستوى قلق الاختبار لدى الطلبة .
- التعرف على مستوى الكفاءة الرياضية لدى الطلبة.
- التعرف على اثر قلق الاختبار في الكفاءة الرياضية لدى الطلبة

فرضيات البحث :-

1. لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات قلق الاختبار وبين الاستيعاب المفاهيمي.
2. لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات قلق الاختبار وبين الطلاقة الاجرائية .
3. لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات قلق الاختبار وبين الكفاءة الاستراتيجية .
4. لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات قلق الاختبار وبين الاستدلال التكيفي.
5. لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات قلق الاختبار وبين الرغبة المنتجة

٦. لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات قلق الاختبار والكفاءة الرياضية.

حدود العينة: طلبة كلية التربية ابن الهيثم المرحلة الاولى قسم الرياضيات, تم تطبيق هذا البحث ٢٠١٩ - ٢٠٢٠

- حدود المتغيرات : قلق الاختبار , الكفاءة الرياضية
أهمية البحث:

- **الأهمية النظرية:**

يتخذ قلق الاختبار أهمية خاصة، بتحديد مصير الطالب ومستقبله الدراسي والعملي، وكفائته، مما دفع كثير من الأخصائيين للاهتمام بدراسة قلق الامتحان (زهران: ٢٠٠٠، ٩٥).

تكتسب الكفاءة الرياضية أهميتها في أنها تؤدي إدراك الطالب باللغة الرياضية، وطبيعة الرياضيات و بنيتها الرياضية، وأهمية الرياضيات في المواقف الحياتية، واستنتاج منظومة من القواعد والتعليمات الرياضية وتوظيفها في المواقف وحل المشكلات، والتدرب على بناء برنامج لتنمية مهارات التواصل لدى الطالب، واستقراء ترابط المفاهيم الرياضية. (خليل: ٢٠١٦، ٦٣ -

٦٧) الكفاءة الرياضية هي اضافة معلومات للمتعلم وتفاعل المعرفة الرياضية والبيئة الرياضية المحيطة بالمتعلم وتؤدي الى جعل الافكار والمفاهيم محسوسة لدى المتعلم بترجمتها بالتمثيلات الرياضية، سواء بالكلمات أو الصور أو الرموز أو المحسوسات، مما يؤدي إلى تعميق الفهم للمادة والمحتوى الرياضي والتغلب على نقاط الضعف والقلق أثناء عملية التعلم . (الكبيسي والهيبي، ٢٠١٤)

- وهي تمثل إدراك الطالب لطبيعة الرياضيات وتمكنه من التواصل الرياضي وقدرته على صياغة المفاهيم والتعميمات الرياضية وتحديد مسار أفكاره وتعديلها

- الأهمية التطبيقية

تلعب الاختبارات دورًا لا يستهان به في إيجاد حالة من القلق والتوتر التي تصيب معظم الطلاب قبل أدائها. لهذا فإن دراسة قلق الاختبار كعامل مؤثر على الكفاءة الرياضية له أهمية كبيرة فيما يلي:

- معرفة مدى تأثير قلق الاختبار على حياة الطالب الدراسية في المرحلة الجامعية
- يعد قلق الاختبار وسيلة تشخيصية تنبؤية تبين الكفاءة الرياضية للطلاب قبل وأثناء الامتحانات.

مصطلحات البحث:

قلق الاختبار: Test Anxiety

هو متغير يؤثر في سلوك الطلبة وتحصيلهم الدراسي بصفة عامة وهو حالة نفسية تتصف بالخوف والتوقع أي أنه حالة انفعالية تعترى بعض الطلبة قبل وأثناء الامتحانات مما يؤثر سلباً على المهام العقلية في موقف الامتحان.

قلق الاختبار هو " حالة يمر بها الطالب نتيجة الزيادة في درجة الخوف والتوتر أثناء المرور بموقف الاختبار وكذلك الاضطراب في النواحي الانفعالية والمعرفية والفسولوجية. (Gohn, 1985)

ويعرف سيبليبرجر قلق الاختبار بأنه سمة شخصية في موقف محدد ويتكون من الانزعاج والانفعالية، ويعرف الانزعاج بأنه اهتمام معرفي يتمثل في الخوف من الفشل بينما الحالة الانفعالية هي ردود أفعال الجهاز العصبي الاوتونومي ويمثل هذين المكونين (الانزعاج) و(الانفعالي) أبرز عناصر قلق الامتحان. (الداهري: ٢٠٠٥، ٢٠٧)

ويشار إلى ان قلق الاختبار هو نوع من القلق العام الذي يظهر في مواقف معينة مرتبطة بمواقف الامتحانات والتقويم بصفة عامة حيث نجد الطلبة ينجزون أقل من مستوى قدراتهم الفعلية لشعورهم بالاضطراب والتوتر والضيق. (الضامن: ٢٠٠٣، ٢٢٠)

الكفاءة الرياضية (Proficiency Mathematical)

وهي جميع جوانب الخبرة والمعرفة الرياضية وتشمل خمسة مكونات،

١. الاستيعاب المفاهيمي: ويشمل استيعاب المفهوم الرياضي وخصائصه ورموزه وكيفية تطبيقه في الحياة ومعرفة العمليات والتعميمات المرتبطة به.

٢. الطلاقة الاجرائية وتشمل العلاقة بين العمليات في الرياضيات وتطبيق خصائصها

٣. الكفاءة الاستراتيجية: وتتمثل بحل المشكلة الرياضية وصياغتها .

٤. الاستدلال التكيفي: ويستدل في مواقف مألوفة وغير مألوفة بواسطة التفكير المنطقي

٥. الرغبة المنتجة: الايمان بأهمية الرياضيات و تكوين اتجاهات إيجابية نحوها

(NRC ,٢٠٠١)

وتعرف على بأنها قدرة الطالب على استخدام ، لغة الرياضيات ورموزها، للتعبير والتدبير عن موقف رياضيوربطها بواقع الطالب ومشكلات قلقه في الرياضيات (خليل: ٢٠١٦).

التعريف النظري للكفاءة الرياضية : قدرات الطلبة باستخدام المعرفة المفاهيمية والاجرائية بمرونة تمكنهم من التعامل مع الموقف الرياضي باستخدام لغة الرياضيات ورموزها للتعبير والتبرير لوضع الحلول المناسبة له.

التعريف الاجرائي للكفاءة الرياضية: لغة الرياضيات تمثل استيعاب المفاهيم، والطلاقة الاجرائية، والكفاءة الاستراتيجية، والمنطق التكيفي، والرغبة المنتجة وهي اجراءات مترابطة ضرورية للتعلم.

الفصل الثاني/ خلفية نظرية ودراسات سابقة أولاً: الخلفية النظرية:

قلق الاختبار: وهو نوع من القلق المرتبط بمواقف الاختبار بحيث تثير هذه المواقف في الفرد شعوراً بالخوف والهم عند مواجهتها. (عبدالخالق: ١٩٨٧، ٣٢)

تعد ظاهرة القلق ظاهرة ملحوظة بشكل كبير لدى الطلبة، نتيجة لظروف الحياة الصعبة والمعقدة، وأن القلق متغير من متغيرات السلوك البشري الأساسية فهو مرافق لحياة الإنسان واضطراره لاختيار مسالك لا تتفق مع تحقيق رغباته وميوله وطموحاته التي تعيقها معوقات كثيرة تزداد مع تزايد ضغوط الحياة ومطالبها. (أبو عزب: ٢٠٠٨، ١١)

وقلق الاختبار هو اهتمام معرفي للخوف من الفشل يتعرض له الطلبة اثناء ادائهم للاختبار ويتكرر بأشكال مختلفة فمنها الامتحانات اليومية والشهرية ومنها الامتحانات الفصلية والنهارية (Person&English: ١٩٦٥)

نظريات القلق : وهناك عدة نظريات للقلق وهي :

١. نظرية التحليل النفسي (فرويد) ، (ادلر)

٢. النظرية الوجودية (رولومي)

٣. النظرية السلوكية (مورد)، (ولب)

٤. نظرية القلق الحالة - السمة (كاتل)، (سبيلبيرجر)

٥. النظرية الانسانية (سكفير)

٦. نظرية القلق في المواقف الاختبارية (ماندلروسارسون)

نظرية القلق في المواقف الاختبارية Test Axienty Theory

بين ماندلر وساراسون ان الطلبة في مواقف الاختبار اما ان يظهروا دوافع انجاز العمل فيتحسن ادائهم أو ينشغلون عن الاجابة في المواقف الاختبارية نتيجة للقلق فيحصلون على درجات متدنية في التحصيل . (معين عبد باقر: ١٩٨٩, ٢٠)
ويقسم قلق الاختبار الى:

- قلق ايجابي: يعتبر قلقاً دافعياً يدفع الطلبة للدراسة والاستذكار ويحفزه لاداء الاختبار ويسمى القلق المعتدل.
قلق سلبي: يزداد فيه الخوف والرغبة، ويستثير استجابات غير مناسبة، مما يريك الطلبة للتذكر والفهم حين يستعد للاختبار ويسمى القلق المرتفع. (زهران: ٢٠٠٠, ٩٨)
أسباب قلق الاختبار:

- يري المهتمون والأخصائيون إلى بعض الأسباب لعل من أبرزها:
١. نقص المعرفة بموضوعات الاختبار.
 ٢. مشكلة تعلم المادة الدراسية وتنظيمها واستدعائها اثناء الاختبار.
 ٣. ارتباط الاختبار بتكرار مرات الفشل للطالب .
 ٤. الضغوط الأسرية لا تتناسب مع الكفاءة الرياضية للطالب.
 ٥. قصور في الاستعداد للاختبار وقصور في الكفاءة الرياضية للطالب.
- (زهران: ٢٠٠٠, ٩٩)

أعراض ومظاهر قلق الاختبار:

تنتاب الفرد اعراض قلق الاختبار منها التوتر وبعض الأفكار الوسواسية قبيل وأثناء ليالي الاختبار و تسبب سرعة التنفس وتسارع خفقان القلب مع جفاف الحلق واضطراب العمليات العقلية كالانتباه والتركيز والتفكير وشعور الطالب بان عقله صفحة بيضاء، وأنه نسي جميع معلومات الاختبار. وقد بين زهران وجود تداخل معرفي، يتمثل في أفكار سلبية غير مناسبة عن الاختبار، ونقص الإمكانية المعرفية للمعلومات , وكذلك الارتباك والتوتر ونقص الاستقرار والأرق ونقص الثقة بالنفس مما يؤدي الى تشتت الانتباه وضعف القدرة علي التركيز والقدرة على استدعاء المعلومات.

(زهران، ٢٠٠٠, ١٠٠)

وترى الباحثة ان الأعراض والسلوكيات الانفعالية والعقلية تربك الطلبة لكونها مرتبطة بوسيلة التقييم أسباب الخوف والقلق من الاختبار الخوف من الفشل عدم الحصول على المعدل. الضعف في المواد الدراسية الخوف من قاعة الامتحان صعوبة الاسئلة وعدم وجود الوقت الكاف

المحور الثاني/ الكفاءة الرياضية :

يعرف (Deshaies et autres: 1969) الكفاءة على انها:

الصفة الكلية للشخص وقدرته على الفعل ومقدار الدمج بين المعارف والمعارف الأدائية والقدرة على التحويل, أو هي ممارسة دور أو وظيفة أو نشاط أو مهمة أو عمل معقد على أكمل وجه وهي التصرفات الاجتماعية-الوجدانية و المهارات المعرفية. (Luis d'hainout. ٢٠١٢)

الكفاءة تعد من القيم الاساسية للرياضيات كلغة تفكير وهي جانب مهم للغاية في اداء الطلبة والقلق الذي يواجهه الطلبة يرتبط بالكفاءة في الرياضيات. (al et Schoevers :٢٠١٨)

وترى الباحثة ان الكفاءة هي القدرة والخبرة والمهارة المكتسبة المرتبطة بها وانها مجموعة من الاستعدادات التصورية والإجرائية لحالة الفرد , حيث تتكون الكفاءة من ثلاث مكونات رئيسية :

١. المعارف النظرية, الاجرائية و السلوكية

٢. القدرة على التحليل والتلخيص و التركيب

٣. الوضعية التي تساعد الطلبة على خلق وتوظيف امكانياتهم .

ابعاد الكفاءة الرياضية: جاءت في مجموعة التقارير التي بعنوان (National Research Council, 2001) ان هناك خمسة ابعاد يجب ان يتقنها الطلبة ويجب الاهتمام بتطوير كل بعد من الابعاد منفردا.

أولا : الاستيعاب المفاهيمي:

يمثل المعرفة حول العلاقات أو الأفكار التأسيسية الرياضية للموضوع حيث ان الطلاب يجب أن يتعلموا الرياضيات مع فهمها، وبناء معارف رياضية جديدة من خلال الخبرات والمعارف الرياضية السابقة (NCTM, 2000) . .

والاستيعاب المفاهيمي الفهم العميق لكيفية عمل الرياضيات اذ يسمح للطلبة بناء معرفة تربط بين المعرفة السابقة والجديدة. (MacGregor:2013, 4)

ويتضمن القدرة على تمثيل للمواقف الرياضية بأكثر من طريقة وعلاقة ذلك بفهم الاجراءات الرياضية المختلفة ويظهر من قدرة الطالب على استيعاب المفاهيم الرياضية ودمج وتكامل الافكار الرياضية وتقييم علاقات بطريقة صحيحة ومعقولة. (أبو الريات، 2014)

ثانياً :الطلاقة الاجرائية : Procedural fluency

تظهر الطلاقة الاجرائية للطلبة عن طريق انجازهم المهام بكفاءة واستخدامهم للاساليب الذهنية في بعض الخوارزميات المهمة وقدرتهم على حل المشكلات الرياضية في الصف وقدرته على التنبؤ بالانماط الرياضية. (NRC:2001,121)

وتمثل الاستراتيجيات للتعامل مع المشكلات الرياضية المتعددة بحيث يكون للطلبة القدرة على تبريرها ومعرفة كيف ومتى يستخدم المهارة بشكل مناسب. (Kim&Davidenko:2007,9) وتستخدم لمعرفة طرق الفهم الجيد لاجراء العمليات الرياضية واستخدام الاجراءات لاداء العمليات الحسابية ذهنياً أو خطياً وبناء العلاقات العددية واستخدام الخوارزميات تتطلب الطلاقة الاجرائية (MacGregor :2013, ٦)

وترى الباحثة ان خطوات حل المشكلات بمرونة ودقة وكفاءة ومهارة هي معرفة الطلبة اجراءات تنفيذها بمرونة ودقة وكفاءة ومعرفة متى وكيفية استخدامها .

ثالثاً: الكفاءة الاستراتيجية:Strategic competence

وتعني القدرة على صياغة المسائل الرياضية وتمثيلها والبحث عن المسائل المشابهة في حلها وصياغتها وتجاهل المعلومات الزائدة والبيانات والارقام المعقدة وان يميزوا الطلبة بين المعلومات المرتبطة وغير المرتبطة والتمكن من استراتيجيات حل المسألة. (NRC : 2001,124) وترى الباحثة ان الكفاءة الاستراتيجية هي قدرة الطلبة على استخدام الاستراتيجيات والاساليب المختلفة في حل المشكلات وابداء علاقة متبادلة بين الكفاءة الاستراتيجية وكل من الفهم المفاهيمي والطلاقة الاجرائية وهي القدرة على حل المشكلات الرياضية والمرونة في التعامل معها.

رابعاً: الاستدلال التكيفي : Adaptive reasoning

يمثل المحور الرئيسي في انجاز المهام والغوص في عمق العديد من الحقائق ويبين ان الرياضيات يمكن فهمها وتنفيذ خطواتها وتظهر بالتفكير المنطقي بين المفاهيم وعلاقتها ببعضها و انها متكاملة مع بعضها. (NRC:2001, 129)

وترى الباحثة ان الاستدلال التكيفي هو قدرة الطلبة على التفكير والتخمين والاستقراء أثناء تنفيذ خطة الحل للمفاهيم والعلاقات التي تربط كل العناصر مع بعضها .

خامساً: الرغبة المنتجة: **Productive disposition**

يؤكد NCES ان اتجاهات الطلبة نحو الرياضيات والحرص على ان يصبحوا بارعين فيها والتأكيد على الدافعية المطلوبة لتعلمها هي رغبة منتجة بذاتها وعليهم ان يطوروا فيها كما التطوير في باقي مكونات الكفاءة الرياضية. (NCES, 2002)

ترتبط رغبة الطالب نحو النظر إلى الرياضيات على أنها مفيدة وتستحق التعلم، واعتقاد الطالب بأنه متعلم فعال وأنه ليس مجرد نزعة تدفعه إلى اتخاذ أنماط محددة من السلوكيات والمشاركة كمتعلم للرياضيات (Graven. 2012)

وترى الباحثة ان تعليم الرياضيات بفهم في متناول كل الطلبة بدافعية واعتقاد بانهم من الممكن تعلمها اذا منحت لهم الفرصة للتعبير بحرية عن افكارهم .

المستويات الستة للكفاءة الرياضية

قيمت (PIZA) كفاءة الرياضيات في ست مستويات وهي :

الاول: بإمكان الطلبة تحديد المعلومة والاجابة عن الاسئلة وتنفيذ اجراءات روتينية طبقاً لتعليمات مباشرة في مواقف صريحة ومألوفة.

الثاني: قدرة الطلبة على التفكير المنطقي في استخدام الخوارزميات الاساسية والمعادلات والاجراءات والاصطلاحات، وقدرتهم على استخلاص معلومات ذات صلة من مصدر واحد.

الثالث: يمكن للطلبة ان يختاروا ويطبقوا الاستراتيجيات البسيطة لحل المشكلات ويمكنهم تنفيذ الاجراءات الموصوفة التي تتطلب قرارات متتابعة والتي تمكنهم من تفسير المعلومات لنقل تفسيراتهم ونتائجهم وبراهينهم.

الرابع: يمكن للطلبة ان يختاروا ويدمجوا صور مختلفة ويعملوا لمواقف حقيقية تتطلب وضع فرضيات، ويمكنهم الاستفادة من مهاراتهم ثم تنميتها.

الخامس: يمكن الطلبة من استخدام مهارات البرهنة والتفكير السليم. ويمكنهم اختيار ومقارنة وتقييم وحل المسائل المعقدة كما يمكنهم صياغة تفسيراتهم وحججهم ونقلها للاخرين.

السادس : الطلبة قادرون على التفكير الرياضي والبرهنة والربط بين مصادر المعلومات المختلفة وترجمتها بمرونة ويمكنهم نمذجة حالات المشكلات المعقدة, اتقانهم للعمليات والعلاقات والتواصل بشأن نتائجهم وتفسيراتهم وملائمتها لمواقف جديدة.

(PIZA,2009,130)

الدراسات السابقة

الدراسات التي تناولت قلق الاختبار

١. دراسة (العواوي, ٢٠٠٥)

اجريت في اليمن ، وهدفت الى التعرف على اثر برنامج ارشادي في خفض قلق الاختبار لطالبات الصف الثالث ثانوي ،بمدرسة السيدة زينب بمدينة صنعاء, وكانت النتائج ان افراد عينة الدراسة يعانون من ارتفاع قلق الاختبار وكان متوسط درجات الاختبار بدلالة احصائية اعلى من الوسط الفرضي .

٢) دراسة (الكريديس, ٢٠٠٩)

اجريت في المملكة العربية السعودية، وهدفت الى التعرف على قلق الاختبار وعلاقته بدافعية الانجاز لدى طالبات كلية التربية لاعداد المعلمات بالرياض وكانت النتائج وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين قلق الاختبار والدافعية للانجاز لدى طالبات التخصص الادبي , وايضا لاتوجد فروق دالة احصائية لدى طالبات كلية التربية منخفضة الدافعية ومرتفعات الدافعية

مناقشة الدراسات السابقة:

١. الهدف من الدراسة :تباينت اهدافها من التعرف على اثر برنامج ارشادي في خفض قلق الاختبار لطالبات الصف الثالث ثانوي التعرف على قلق الاختبار وعلاقته بدافعية الانجاز لدى طالبات كلية التربية لاعداد المعلمات اما هدف البحث الحالي ايجاد العلاقة بين قلق الاختبار والكفاءة الرياضية

٢. السنة والمرحلة الدراسية:

دراسة العواوي (٢٠٠٥) طالبات الثالث ثانوي, دراسة الكريديس (٢٠٠٩) طالبات ثانوية عامة وطالبات كلية التربية لاعداد المعلمات, اما البحث الحالي(٢٠٢٠) طلبة كلية التربية ابن الهيثم قسم الرياضيات (١٧٦) طالب وطالبة

دراسات سابقة للكفاءة الرياضية:

١. دراسة المعثم والمنوفي: ٢٠١٤

اجريت في المملكة العربية السعودية, هدفت الى التعرف على موضوع الكفاءة ومكوناتها من قبل المختصين في تعليم الرياضيات, اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي, وكانت نتائج الدراسة لن تتحقق الكفاءة الرياضية إلا من خلال أداء تدريسي عالٍ, حيث أن المعلم يجب أن يكون مؤهل أكاديمياً باستراتيجيات التدريس الحديثة التي تساعد في تنمية الكفاءة الرياضية لدى الطلبة.

(المعثم والمنوفي: ٢٠١٤)

٢. دراسة (Lejeune: 2011)

اجريت في اوربا, هدفت الى معرفة اثر برنامج لتنمية البراعة الرياضية في موضوع الكسور لدى الطلبة الموهوبين الذين تخطوا الصفوف الدراسية , اعتمدت المنهج التجريبي وتكونت عينة البحث من مع (٣٢) طالب موهوب وتم اجراء اختبار البراعة الرياضية لتحديد مستوى الطلبة في نهاية البرنامج وكانت النتائج تقديم مجموعة من الدروس على العمليات مع الكسور وتقييم البراعة الرياضية.

(Lejeune: 2011)

مناقشة الدراسات السابقة:

١. الهدف من الدراسة :

المعثم والمنوفي(٢٠١٤) التعرف على موضوع الكفاءة ومكوناتها, دراسة (Lejeune: 2011) معرفة اثر برنامج لتنمية البراعة الرياضية في موضوع الكسور لدى الطلاب الموهوبين, اما البحث الحالي ايجاد العلاقة بين قلق الاختبار والكفاءة الرياضية.

٢. السنة والمرحلة الدراسية:

المعثم والمنوفي(٢٠١٤) طلبة السعودية, دراسة (Lejeune: 2011) طلبة اوربا (٣٢) طالب موهوب , اما البحث الحالي(٢٠٢٠) طلبة جامعة بغداد (٤) طالب وطالبة اجراءات البحث : يتضمن هذا الفصل الإجراءات البحثية والمنهجية وتحديد الاطار العام للمجتمع، وقد تم بناء الاستبانة وإعداد بنودها وإيجاد الخصائص السيكومترية للمقياسين من الصدق والثبات.

أولاً: منهجية البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على طبيعة العلاقة بين قلق الاختبار والكفاءة الرياضية , لمناسبة المنهج لمتغيرات البحث.

ثانياً: مجتمع البحث :

يقصد بمجتمع البحث جميع الأفراد الذين يقوم الباحث بدراسة الظاهرة أو الحدث عليهم.
(ملحم، ٢٠٠٠: ٢١٩)

يتكون مجتمع البحث من كلية التربية ابن الهيثم للعام (٢٠١٩، ٢٠٢٠) والبالغ عددهم ١١٢٥ طالب وتم اختيار طلبة قسم الرياضيات للمرحلة الاولى والبالغ عددهم (٩) ثالثاً: عينة البحث الأساسية :

يقصد بعينة البحث مجموعة جزئية من المجتمع يختارها الباحث لإجراء بحثه على وفق قواعد خاصة وتكون ممثلة لذلك المجتمع. (أبو علام، ١٩٨٩: ٨٣)

وللحصول على عينة ممثلة للمجتمع الاصيلي تم اختيار طلبة المرحلة الاولى من كلية التربية ابن الهيثم وقد بلغت عينة البحث الأساسية (264) طالب وطالبة . فقامت الباحثة بتوزيع (150) استبانة للطلبة وتم احتساب (١٢٠) حيث استبعدت باقي الاستبانات لعدم اكتمالها من المبحوثين

رابعاً: أدوات البحث :

تعد أداة البحث الوسيلة أو الطريقة التي يستطيع بها الباحث حل مشكلة بحثية، ولهذا وجب على الباحث أن يستعمل أداة أو عدة أدوات للقيام بالبحث، ويتأكد من أن هذه الأداة تلائم البحث لتحقيق أهدافه وفرضياته. (محجوب، ٢٠٠٢: ١٦٣).

❖ مقياس الكفاءة الرياضية:

إن بناء أي مقياس يتطلب من القائم بالبناء وقبل كل شيء أن يطلع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع بحثها للإفادة منها في تحديد مجالات الكفاءة الرياضية ولم نجد مقياساً يلائم الدراسة لعينة البحث (على حد علمنا). فتم اتخاذ الخطوات التالية لبناء مقياس الكفاءة الرياضية

أ - تحديد المنطلقات النظرية والمفاهيم الأساسية لبناء مقياسي الكفاءة الرياضية اعتمدنا على المنهج المنطقي والعقلي معاً في بناء المقياسين، إذ يشير الكبيسي إلى إمكانية اعتماد أكثر من منهج من مناهج القياس في الوقت نفسه (الكبيسي، ١٩٨٧: ٤٧) .

ب- تحديد مجالات مقياس الكفاءة الرياضية: (الاستيعاب المفاهيمي، الطلاقة الاجرائية، الكفاءة الاستراتيجية، الاستدلال التكميلي، الرغبة المنتجة).

ت- تحديد الأهمية النسبية لمجالات المقياس :

تحديد أي المجالات أكثر أهمية في الكفاءة الرياضية وأي المجالات أقل أهمية، ومن ثم تحديد أساس عدد الفقرات لكل مجال في ضوء الأهمية النسبية التي توصلت لها، إذ إن عملية تحديد الأوزان المختلفة لكل مجال من مجالات المقياس على جانب كبير من الأهمية النسبية ويتوقف عليها تحديد فقرات كل مجال (الغريب، ١٩٧٧: ٥٩٨)، وقد وجدنا أن من المناسب أن تكون بدائل الإجابة خمسة أمام كل فقرة وهي (موافق بشدة، موافق، لا أدري، أرفض، أرفض بشدة) لكونها تتناسب مع مثل هذه الفقرات.

ث - التحليل المنطقي للفقرات :

يُعدّ التحليل المنطقي للفقرات أمراً ضرورياً عند إعداد فقرات المقياس، كونه يؤشر مدى قدرة الفقرة ظاهرياً لقياس السمة التي أعدت لقياسها. إذ تشير أدبيات القياس النفسي الى أن الفقرة الجيدة في صياغتها وترتبط بالسمة المراد قياسها في موضوع البحث تساعد على رفع قوتها التمييزية ومعامل صدقها (الكبيسي، ٢٠٠١: ١٧١). وتم حساب صدق الاتساق الداخلي لفقرات مقياس الكفاءة الرياضية بواسطة احتساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة العبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه الفقرة لمعرفة وضوح فقرات المقياس للمستجيبين وكانت غالبية معاملات الارتباط ايجابية ودالة احصائياً عند مستوى

وهذا يدل على الترابط بين فقرات المقياس واتساقها الداخلي وكما مبين في الجدول (١).

الجدول (1) صدق الاتساق الداخلي لفقرات مقياس الكفاءة الرياضية

العدد	رقم الفقرة في المقياس	معامل ارتباط الفقرة بالمحور	العدد	رقم الفقرة في المقياس	ارتباط الفقرة بالمحور	العدد	رقم الفقرة في المقياس	معامل ارتباط الفقرة بالمحور
الاتساق المفاهيمي	17	.599**	الطلاقة الاجرائية	9	.780**	الاتساق الكيفي	1	.609**
	18	.583**		10	.757**		2	.671**
	19	.601**		11	.811**		3	.688**
	20	.662**		12	.601**		4	.701**
	21	.652**		13	.599**		5	.616**
	22	.612**		14	.665**		6	.723**
	23	.701**		15	.721**		7	.798**
	24	.733**		16	.732**		8	.811**
الاتساق الكيفي			الرغبة المنتجة	33	.658**		25	.744**
				34	.733**		26	.611**
				35	.656**		27	.598**
				36	.566**		28	.732**
				37	.571**		29	.713**
				38	.623**		30	.588**
				39	.671**		31	.591**
				40	.567**		32	.616**

** دال عند مستوى 0.01 أو اقل

- معامل ارتباط بيرسون بين درجة العبارة ودرجة المحور الكلية
نلاحظ ان جميع معاملات الارتباط بين العبارات المكونة لمقياس الكفاءة الرياضية وبين المجموع الكلي للبعد المتضمن للعبارة , دالة احصائيا عند مستوى 0.01 او اقل ما يدل على ان مقياس الكفاءة الرياضية له معامل صدق عال ويمكن تطبيقه للبحث.

ج- إعداد تعليمات المقياسين :

تم إعداد تعليمات المقياس التي شملت كيفية الإجابة عن فقراته، وحث المجيبين على الدقة والصرحة التامة.

خ- العينة الاستطلاعية :

لمعرفة وضوح الفقرات ومدى ملائمتها للتطبيق تم اختيار ٥٠ طالب وطالبة لتطبيق أدوات البحث لطلبة المرحلة الاولى الجامعية من غير عينة البحث .
د- وصف مقياس الكفاءة الرياضية بصيغته الأولية:

بعد الإجراءات التي تحققت في الخطوات السابقة أصبح مقياس الكفاءة الرياضية بصيغته الأولية مكون من (٤٠) فقرة ، موزعة على خمسة مجالات.
اختبار ثبات المقياس:

يقصد بالثبات استقرار المقياس وعدم تناقضة مع نفسه اي ان المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال مساو لقيمة المعامل اذا اعيد تطبيقه على نفس العينة، وهو يقيس ايضاً درجة مصداقية البيانات من عكس نتائج العينة على مجتمع الدراسة ويتم ذلك من خلال استخدام احد معاملات الثبات مثل معامل الفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) او التجزئة النصفية (Split-Half)، ومعامل الثبات ياخذ قيما تتراوح بين الصفر والواحد الصحيح. فاذا لم يكن هنالك ثبات في البيانات فان قيمة المعامل ستكون صفر وعلى العكس اذا كان هنالك ثبات تام في البيانات فان قيمة المعامل سوف تساوي الواحد الصحيح. ومن التطبيق على العينة الاستطلاعية تبين ان قيمة معامل الفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) هي ٠.٧٠٦ وهي قيمة مرتفعة ، اي ان المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال ٠.٧٠٦، اذا اعيد تطبيقه على نفس العينة ولجميع الاسئلة. ويمكن حساب معامل الصدق Validity عن طريق حساب جذر معامل الثبات وكانت قيمته ٠.٨٤ ان المقياس يقيس ما وضع لقياسه.

❖ مقياس قلق الاختبار

تم بناء مقياس قلق الاختبار بالاطلاع على الدراسات السابقة في مجال قلق الاختبار كما اطلعت على مقاييس في دراسة مثل دراسة سبيلبيرجر ودراسة سارسون ودراسة زهران وتم بناء المقياس من قبل الباحثة بنفس الخطوات التي اعتمدها في بناء مقياس الكفاءة. وتم وضع ٢٧ فقرة للمقياس وبعد عرضها على السادة المحكمين تم حذف اربعة فقرات واصبح المقياس بصيغته

النهائية يتكون من ٢٣ فقرة، وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي وكان بالصيغة (وافق بشدة ، وافق ، وافق بدرجة قليلة، لاوافق، لاوافق بشدة) حيث اعطي القيم (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) على التوالي وتم احتساب الثبات لهذا المقياس بتطبيقه على (٥٠) طالب وطالبة من غير عينة البحث بعد ان تم اجراء صدق المحكمين. وتم حساب الثبات بواسطة تطبيق معامل الفا كرونباخ لقياس الثبات الداخلي وكانت قيمتها (٠.٨٧٩) وهي قيمة جيدة لتحقيق الثبات واعطائها نفس النتائج فيما اذا اعيد تطبيق المقياس. ويمكن حساب معامل الصدق Validity عن طريق حساب جذر معامل الثبات. فكانت قيمة معامل الصدق ٠.٩٣٧ فكانت قيمة عالية اي ان الاختبار يقيس السمة التي وضع من اجلها

تطبيق الاستبانتين:

بعد التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياسين فقد تم تطبيقهما على عيني البحث التي اختيرت بشكل عشوائي من الطلبة.

نتائج البحث:

التحليل الوصفي للبيانات:

تم حساب المتوسط المرجح لمعرفة الاتجاه والاتفاق لأراء المستجيبين ولكل سؤال في المقياسين: يتضمن هذا التحليل حساب الوسط الحسابي المرجح والانحراف المعياري لكل سؤال لغرض معرفة اتجاه الاجابة، وبسبب ان الاجابات هي احد ثلاث خيارات فقد تم اعطائها الترميز الرقمي وكما في الجدول (٢) :

الجدول (٢) تصنيف الاجابة بحسب مقياس ليكرت

الرمز	١	٢	٣	٤	٥
الرأي	ارفض بشدة	ارفض	لا ادري	موافق	موافق بشدة

تم بعد ذلك حساب الوسط الحسابي المرجح ثم ايجاد الاتجاه حسب قيم المتوسط المرجح وكما في الجدول (٣) :

الجدول (٣) الوسط الحسابي المرجح

المتوسط المرجح	الرأي
من ١ الى ١.٧٩	ارفض بشدة
من ١.٨ الى ٢.٥٩	ارفض
من ٢.٦ الى ٣.٣٩	لا ادري
من ٣.٤ الى ٤.١٩	موافق
من ٤.٢ الى ٥	موافق بشدة

نلاحظ ان طول الفترة المستخدمة هنا هي (4/5) اي حوالي ٠.٨ وقد حسبت طول الفترة على اساس ان الارقام الخمسة (١,٢,٣,٤,٥) قد حصرت فيما بينها اربع مسافات. معرفة ايضا الاتفاق على تلك الاراء من خلال كون [قيم الانحراف المعياري كبيرة (عدم وجود اتفاق)] او [صغيرة (وجود اتفاق)]، والنتائج موضحة في الجداول (4):

عرض نتائج المقاييس قلق الاختبار والكفاءة الرياضية

الجدول (4) متوسط الاجابات والانحراف المعياري والاتجاه والاتفاق ل فقرات قلق الاختبار

ومحاور الكفاءة الرياضية

المحاور والفقرات	متوسط الاجابات	انحراف المعياري للاجابات	الاتجاه	الاتفاق
ينتابني الارق ليلة الاختبار	2.88	1.65	لا ادري	لا يوجد اتفاق
نومي يتخلله قلق لخوفي من الاختبار غداً	2.63	1.29	لا ادري	يوجد اتفاق
الانتظار لدخول قاعة الاختبار يقلقني	2.61	1.32	لا ادري	يوجد اتفاق
احلم بالاختبارات اثناء النوم	3.24	1.18	لا ادري	يوجد اتفاق
اثناء الاختبار ترتجف يدي	3.20	1.41	لا ادري	يوجد اتفاق

لا ادري	يوجد اتفاق	3.29	1.41	اشعر بالخوف من الاختبار اكثر من زملائي
لا ادري	يوجد اتفاق	3.06	1.42	اجابتي على السؤال بصورة خاطئة تشعرني بالارتباك والتوتر والقلق
لا ادري	يوجد اتفاق	3.00	1.41	قبل توزيع اوراق الاختبارينتابني القلق
لا ادري	يوجد اتفاق	3.20	1.44	قبل دخولي الامتحان اشعر بضيق شديد وقلق
لا ادري	يوجد اتفاق	3.04	1.35	مهما درست وتمكنت من المادة اعتبر ادائي سيكون سيئا في الاختبار
لا ادري	يوجد اتفاق	3.20	1.40	اشعر بالقهر بعد ادائي للاختبار
لا ادري	يوجد اتفاق	3.22	1.43	انسى المعلومات التي كنت اعرفها قبل الاختبار
لا ادري	لا يوجد اتفاق	3.14	1.54	ينتابني القلق عندما يخبروني بالاختبار
لا ادري	لا يوجد اتفاق	2.88	1.51	قبل الاختبار اشعر بانني لاستطيع اداء الاختبار
لا ادري	لا يوجد اتفاق	3.02	1.44	اخاف الذهاب الى الدوام لخوفي من الاختبار المفاجئ
لا ادري	لا يوجد اتفاق	3.10	1.52	اشعر وكان عقلي صفحة بيضاء قبل واثاء الاختبار
لا ادري	يوجد اتفاق	3.12	1.32	اشعر بالارتباك والقلق عندما يخبروني كم تبقى من وقت الاختبار
لا ادري	يوجد اتفاق	3.16	1.34	المدة الزمنية للاختبار يشعري بالقلق
لا ادري	يوجد اتفاق	3.16	1.49	اثاء الاختبار اقلق من نتائج فشلي
لا ادري	يوجد اتفاق	3.16	1.42	تحدث زملائي عن الاختبار القادم يثير عندي القلق
لا ادري	يوجد اتفاق	2.88	1.39	ينتابني القلق والتوتر قبل اعلان الامتحانات النهائية

لا يوجد اتفاق	لا ادري	1.52	3.10	قلقي من الاختبار يجعل دقات قلبي سريعة
لا يوجد اتفاق	لا ادري	1.54	3.35	ينتابني القلق حول انتقالي الى صف اعلى
يوجد اتفاق	لا ادري	0.30	3.07	قلق الاختبار
يوجد اتفاق	موافق	1.24	4.14	١. يشاهد ويستمتع الطلبة بانتباه
يوجد اتفاق	موافق بشدة	1.08	4.20	٢. يحلل الطلبة المحتوى لتحديد المفاهيم الرياضية
يوجد اتفاق	موافق بشدة	1.03	4.33	٣. يحدد الطلبة ماتعلم سابقاً لتحقيق الاستيعاب والفهم
يوجد اتفاق	موافق بشدة	0.95	4.35	٤. يحقق الطلبة الاهداف السلوكية المتعلقة باستيعاب المفاهيم
يوجد اتفاق	موافق بشدة	0.93	4.39	٥. يحقق الطلبة الاسلوب المناسب لاستيعاب المفهوم الرياضي
يوجد اتفاق	موافق بشدة	1.04	4.27	٦. يختار الطلبة الطريقة المناسبة لحل المفهوم الرياضي
يوجد اتفاق	موافق بشدة	1.02	4.39	٧. يختار الطلبة الانشطة المناسبة لاستيعاب المفهوم
يوجد اتفاق	موافق بشدة	0.97	4.27	٨. يقترح الطلبة تعريف للمادة المعطاة
يوجد اتفاق	موافق بشدة	0.67	4.29	الاستيعاب المفاهيمي

يوجد اتفاق	موافق	1.15	3.92	٩. مهارة في تنفيذ الاجراءات بمرونة ودقة وبشكل كفاء
يوجد اتفاق	موافق	1.08	3.90	١٠. تمييز العمليات واستنتاج العلاقة بينها
يوجد اتفاق	موافق	1.14	3.86	١١. تطبيق العمليات الرياضية وخصائصها بمرونة
يوجد اتفاق	موافق	1.15	3.88	١٢. معرفة الاجراءات والتحقق من نتائجها
يوجد اتفاق	موافق	1.37	3.59	١٣. قدرة ومعرفة على تذكر خطوات وتنفيذها بسرعة
يوجد اتفاق	موافق	1.30	3.76	١٤. معرفة الطلبة حل المشكلات الرياضية المتعددة
لا يوجد اتفاق	موافق	1.51	3.41	١٥. معرفة الطلبة كيفية استخدام حل المشكلات الرياضية بشكل مناسب
يوجد اتفاق	لا ادري	1.25	3.37	١٦. معرفة طرق فعالة لاجراء العمليات الرياضية الفعالة
يوجد اتفاق	موافق	0.80	3.71	الطلاقة الاجرائية
يوجد اتفاق	لا ادري	1.41	3.39	١٧. القدرة على صياغة المشكلة الرياضية
يوجد اتفاق	موافق	1.34	3.69	١٨. القدرة على التمثيل وتكوين صور عقلية لها
يوجد اتفاق	موافق	1.37	3.53	١٩. القدرة على حل المشكلات غير الروتينية التي تتطلب تفكير عال
يوجد اتفاق	موافق	1.37	3.71	٢٠. تنمي قدرة الطالب على استخدام الاساليب والستراتيجيات في حل المشكلات المختلفة
يوجد اتفاق	موافق	1.34	3.86	٢١. تشمل قدرة الطالب على ابتكار خطط بديلة للحل
يوجد اتفاق	موافق	1.32	3.88	٢٢. يستطيع الطالب بيان العلاقة بين المعطيات ذات العلاقة وغيرها
يوجد اتفاق	موافق	1.39	3.94	٢٣. تبين كفاءة الطالب باختياره بمرونة الاستدلال والتخمين
يوجد اتفاق	موافق	1.21	4.04	٢٤. اكتشاف العلاقات وابتكار خطط بديلة للحل

الكفاء الاستراتيجية	3.76	0.88	موافق	يوجد اتفاق
٢٥. القدرة على التفكير المنطقي	3.98	1.23	موافق	يوجد اتفاق
٢٦. القدرة على التفكير التأملي	4.02	1.20	موافق	يوجد اتفاق
٢٧. القدرة على التفسير والتبرير	4.02	1.15	موافق	يوجد اتفاق
٢٨. القدرة على ربط العناصر مع بعضها البعض	3.90	1.23	موافق	يوجد اتفاق
٢٩. القدرة على التفكير في المفاهيم والعلاقات الرياضية	3.82	1.18	موافق	يوجد اتفاق
٣٠. يساعد في النظر الى المشكلة بطريقة كلية	3.82	1.17	موافق	يوجد اتفاق
٣١. يساعد في توجيه عملية التعلم	4.24	0.88	موافق بشدة	يوجد اتفاق
٣٢. يساعد في تحديد الحل المناسب وتنفيذ خطة الحل	3.86	1.10	موافق	يوجد اتفاق
الاستدلال التكيفي	3.96	0.80	موافق	يوجد اتفاق
٣٣. الرياضيات ضرورية في حياتي اليومية وبذل الجهد لدراستها مهم	3.92	1.22	موافق	يوجد اتفاق
٣٤. تتمي الرياضيات القدرات العقلية وتساعدني في العمل	3.73	1.47	موافق	يوجد اتفاق
٣٥. تلبني الرياضيات طموحاتي العلمية في فهم المواد الاخرى	3.57	1.58	موافق	لا يوجد اتفاق
٣٦. تمنحي الرياضيات تفكيراً مرناً عند التعامل بحل المشكلات اليومية	3.53	1.50	موافق	لا يوجد اتفاق
٣٧. تساعد الرياضيات في بناء الافكار السليمة	3.78	1.39	موافق	يوجد اتفاق
٣٨. يبحث الطلبة عن علاقات رياضية وانماط جديدة	4.10	1.19	موافق	يوجد اتفاق

يوجد اتفاق	موافق	1.30	4.02	٣٩. الميل لرؤية الرياضيات كمادة نافعة ومفيدة
يوجد اتفاق	موافق	1.36	3.98	٤٠. الايمان بالكفاءة الشخصية
يوجد اتفاق	موافق	1.04	3.83	الرغبة المنتجة
يوجد اتفاق	موافق	0.40	3.91	الكفاء الرياضية

يتضمن الجدول رقم (٤) بعض الاحصائيات الوصفية متمثلة بمتوسط الاجابات والانحراف المعياري ومؤشر الكفايات النسبية وذلك لتقويم نتائج الاستجابات الملاحظة الخاصة بفقرات المقياسين ونلاحظ بشكل عام وجود اتفاق على تلك الاراء حيث كانت اغلب الاجابات تتمركز حول الاجابة ["موافق"] ، كما ان قيم الانحراف المعياري كانت صغيرة وذلك يدل على وجود اتفاق على تلك الاراء وعدم وجود تشتت بالاراء. وتلخيصاً لما تقدم تتضح الصورة نحو نجاح استجابات عينة البحث حول فقرات القلق والكفاءة الرياضية في ضوء المقياسين المعتمدين ، الامر الذي يرشح تلك الفقرات باعتبارها دليلاً متوافقاً يعكس الصورة الحقيقية لتلك المقاييس.

تحليل الارتباط :Correlation Analysis

يتم دراسة الارتباط بين جميع محاور الدراسة ومحاولة معرفة وجود علاقة بين المحاور ومعرفة اي المحورين الاقوى ارتباطاً وايهما الاقل ارتباطاً وهل العلاقة معنوية ام لا ، ويتم ذلك من خلال حساب معامل الارتباط الخطي البسيط Linear Correlation Coefficient بين المحاور، اذ ان قيمة معامل الارتباط تتراوح ما بين $(-1,+1)$ وتشير القيمة الموجبة الى العلاقة الطردية بين المتغيرين "اي يزداد احد المتغيرين بزيادة المتغير الاخر والعكس صحيح" والقيمة السالبة الى العلاقة العكسية "اي يقل احد المتغيرين بزيادة المتغير الاخر والعكس صحيح" وكلما اقترب المعامل من الواحد دل ذلك على قوة العلاقة وتشير العلامة (*) او (**) تشير الى وجود ثقة

ومعنوية احصائية مقدارها ٩٥٪ و ٩٩٪ في المؤشر على التوالي، ومن تحليل البيانات تبين في الجدول رقم (٥):

- جدول (٥)

- نتائج اختبار معامل الارتباط لمقياسي قلق الاختبار والكفاءة الرياضية

المتغيرات	الاستيعاب ب المفاهيم	الطلاقة الاجرائية	الكفاءة الاستراتيجية	الاستدلال التكفي	الربط ب المنتجة	الكفاءة الرياضية
معامل ارتباط سبيرمان	0.141	0.282 *	0.052	0.033	0.173	0.153 *
- 0.05 * الارتباط معنوي عند مستوى معنوية						

- تفسير ومناقشة النتائج :

- سجلت النتائج المعتمدة في الجدول (٥) لاختبار معامل الارتباط للمقياس المعتمد المتمثل بقلق الاختبار لطلبة المرحلة الاولى لكلية التربية ابن الهيثم والمتغير المعتمد لمقياس استجابة الكفاءة الرياضية (ماياتي) :

- لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات قلق الاختبار وبين الاستيعاب المفاهيمي.

- نلاحظ وجود علاقة طردية ضعيفة جدا وليست ذات معنوية احصائية "اي اننا نقبل فرضية العدم" ما بين قلق الاختبار و الاستيعاب المفاهيمي اذ بلغ معامل الارتباط الخطي البسيط ٠.١٤١. وتفسر الباحثة وجود اثر ايجابي للاستيعاب المفاهيمي لطلبة المرحلة الاولى في كلية التربية يؤثر ايجابا على التخلص من حالة القلق الاختبار حيث ان الاستيعاب كلما زاد تزداد الثقة بالنفس وهذا ما يؤثر ايجابا على التخلص من حالة قلق الاختبار .

- لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات قلق الاختبار وبين الطلاقة الاجرائية .
- نلاحظ وجود علاقة طردية ضعيفة وذات معنوية احصائية بثقة مقدارها ٩٥% "اي اننا نرفض فرضية العدم" ما بين قلق الاختبار والطلاقة الاجرائية اذ بلغ معامل الارتباط الخطي البسيط 0.282^* . وهنا نفسر هذه النتيجة الى امكانية ادراك العلاقة بين الطلاقة الاجرائية وامكانية تحجيم القلق لدى الطلبة وان الطلاقة الاجرائية مكون اساسي من مكونات الكفاءة الرياضية حيث تقوي دافعية وطاقة الطالب وتزيد الثقة لديه في مواجهة القلق والقدرة على اعادة تنظيم التفكير في الاختبار ومن ثم التغلب على القلق .
- ٣- لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات قلق الاختبار وبين الكفاءة الاستراتيجية .
- نلاحظ وجود علاقة طردية ضعيفة جدا وليست ذات معنوية احصائية "اي اننا نقبل فرضية العدم" ما بين قلق الاختبار والكفاءة الاستراتيجية اذ بلغ معامل الارتباط الخطي البسيط 0.052 . وتعزو الباحثة هذه النتيجة الى ان استخدام الكفاءة الاستراتيجية ينطلق من النظرة البنائية للرياضيات باعتبارها نمط تفكير يسهم في بناء شخصية متزنة للطالب تنمي لديه التفكير الرياضي البناء وتساهم في تقليل اثر حالة قلق الاختبار لديه.
- ٤- لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات قلق الاختبار وبين الاستدلال التكيفي.
- نلاحظ وجود علاقة عكسية ضعيفة جدا وليست ذات معنوية احصائية "اي اننا نقبل فرضية العدم" ما بين قلق الاختبار والاستدلال التكيفي اذ بلغ معامل الارتباط الخطي البسيط 0.033 .
- تفسر الباحثة هذه النتيجة اعتماد الاستدلال التكيفي كهدف وليس كعملية تسهم في هذه العلاقة وتبرر زيادة حالة القلق .

٥- لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات قلق الاختبار وبين الرغبة المنتجة

- نلاحظ وجود علاقة عكسية ضعيفة جدا وليست ذات معنوية احصائية "اي اننا نقبل فرضية العدم" ما بين قلق الاختبار والرغبة المنتجة بلغ معامل الارتباط الخطي البسيط 0.173 -. ونفسر النتيجة هنا الى تقديم فرص للطلاب لكيفية تعلمه, ودعم الطالبة وتعليمه كيف يستجيب للفرص التي يقدمها المعلم , وكيف يرى المعلم قدرات الطلبة وتقدمهم كل هذا يساعد على خفض نسبة قلق الطالب للاختبار بصورة خاصة وللرياضيات بصورة عامة حيث ان الرغبة والدافعية لتعلم الرياضيات المدرسية وتفاعل الطلاب مع المعلمين وتفاعل الطلاب مع المحتوى تساعد الطلاب على التخلص من اثر القلق اثناء الاختبار.

٦- وجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات قلق الاختبار والكفاءة الرياضية .

- وجود علاقة طردية ضعيفة وذات معنوية احصائية بثقة مقدارها 95% "اي اننا نرفض فرضية العدم" ما بين قلق الاختبار والكفاءة الرياضية اذ بلغ معامل الارتباط الخطي البسيط 0.153 *. تفسر الباحثة ان الكفاءة الرياضية تغرس الثقة لدى الطلبة بصفة مستمرة ما يؤدي الى مواجهة قلق الاختبار عن طريق استثمار معقول لجهد الطالب اثناء الاختبار, حيث ان اعتقاد الطالب بكفائته الرياضية تسهم في التخلص من حالة القلق , كما تستثمر حالة القلق لخلق فرصة لزيادة الكفاءة الرياضية لدى الطالب. وتقدير قيمة الخطا اثناء الاختبار الذي قد يكون فرصة للتعلم.

- استنتاجات البحث: أهم الاستنتاجات التي توصلت اليها

- فاعلية مقياس قلق الأختبار في تشخيص ظاهرة القلق .

- فاعلية مقياس الكفاءة الرياضية في تشخيص تمكن الطلبة في الرياضيات.

- كان لدى طلبة المرحلة الجامعية الاولى مستوى قلق متوسط.

- الكفاءة في الرياضيات تنمي ثقة الطالب بنفسه وعدم قلقه أثناء دراسة الرياضيات

- قدرة الطالب على تحديد مسار أفكاره وتعديلها.

- التوصيات :
- توجيه المتخصصين في تعليم الرياضيات الى اثناء الكفاءة الرياضية بدراسات نظرية وتطبيقية وجعل الكفاءة سبيل للتخلص من قلق الاختبار داخل قاعة الدرس عموما والاختبار خاصة .
- ضرورة اهتمام وزارتي التربية والتعليم اقامة دورات متخصصة في موضوع الكفاءة الرياضية وتطويرها والاهتمام بالطلبة ذوي القلق في الرياضيات ومراعاة الفروق الفردية بين الطلبة .
- توجيه الباحثين ببناء مقاييس مقننة تساعد في قياس الكفاءة الرياضية وقلق الاختبار لكافة المراحل التعليمية (التربية والتعليم العالي).
- حصر الطلبة ذوي القلق واجراء المتخصصين للقاءات ارشادية لمعالجة القلق لديهم والتركيز على تطوير اتجاهات ايجابية لكفاءة الطالب .
- اقامة دورات للتدريسين بكافة المراحل باستخدام الكفاءة الرياضية لعلاج ضعف الطلبة بكافة مراحلهم بمادة الرياضيات .
- الاهتمام بالكفاءة الرياضية في اعداد مناهج الرياضيات لكل المراحل .
- المقترحات:
- تقترح الباحثة الى الاستفادة من هذه الدراسة وسد الثغرات التي تعالجها التوصيات
- اجراء دراسة نوعية عن العلاقة بين قلق الاختبار والكفاءة الرياضية للمراحل الدراسية المختلفة
- اجراء دراسة خاصة لكل مكون من مكونات الكفاءة الرياضية وعلاقته بقلق الاختبار وبالذات للمراحل الدراسية الاولى.
- اجراء دورات وندوات للمعلمين توضح دور الكفاية التعليمية في الكفاءة الرياضية وبالتالي تأثيرها على قلق الاختبار لدى الطالب .
- التأكيد على الربط بين مكونات الكفاءة الرياضية والقوة الرياضية في مناهج الرياضيات
- المراجع :
- أبو الريات، علاء المرسي(٢٠١٤) فاعلية استخدام نموذج أبعاد التعلم لمارزانو في تدريس الرياضيات على تنمية الكفاءة الرياضية لدى طالب المرحلة الاعدادية، مجلة تربويات الرياضيات،

- الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات، مصر، إدارة الموارد البشرية في المؤسسات التعليمية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ابو علام، رجاء محمود (٢٠٠٤): التعلم اسسه وتطبيقاته، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الأردن
- خليل، إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم (٢٠١٦) الممارسات التدريسية لمعلمي الرياضيات الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية في مكونات القوة الرياضية، رسالة التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ٥٤ : ١٥١-١٧٢ .
- الداهري، صالح (٢٠٠٥) مبادئ الصحة النفسية ، عمان : دار وائل للنشر .
- زهران، محمد حامد (٢٠٠٠) الارشاد النفسي المصغر للتعامل مع المشكلات المدسية ، القاهرة ، عالم الكتب .
- زهران، محمد حامد (١٩٩٩) : مدي فاعلية برنامج إرشادي مصغر للتعامل مع قلق الدراسة وقلق الامتحان بأسلوب الموديلات والمناقشة الجماعية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس- القاهرة- العدد الرابع والعشرون ص ص ٤ - ١٢ . ٥٧ .
- الضامن، منذر عبد الحميد (٢٠٠٣) : الإرشاد النفسي، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح، الكويت.
- الطيب، محمد عبد الظاهر (١٩٩٤) : مبادئ الصحة النفسية، الطبعة الأخيرة، المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر .
- الطيب، محمد عبد الظاهر (١٩٩٦) : مشكلات الأبناء، الطبعة الثانية، المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر .
- عبد الخالق، أحمد محمد (١٩٨٧) : قلق الموت، الطبعة الأولى، عالم المعرفة، الكويت.
- عبيدة، ناصر السيد عبد الحميد (٢٠١٧) فاعلية نموذج تدريس قائم على أنشطة PISA في تنمية مكونات الكفاءة الرياضية والثقة الرياضية لدى طلبة الصف الأول الثانوي، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس 219 : 16-70 . مصر

- الغريب، رمزية (١٩٨٥): التقويم والقياس النفسي والتربوي، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، مصر .
- الكبيسي، عبد الواحد حميد؛ الهيتي، يوسف محمد سعيد(٢٠١٤) أثر إستراتيجية التمثيلات الرياضية في التحصيل والقوة الرياضية لدى طالبات الخامس العلمي في مادة الرياضيات، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العراق، (١) : ٣٠٦-٢٧٦
- محجوب، وجيه (٢٠٠٢) : البحث العلمي ومناهجه، دار الكتب للطباعة والنشر، العدد (٥٠) ، بغداد .
- المعثم، خالد بن عبد اهل؛ المنوفي، سعيد جابر (٢٠١٤) تنمية الكفاءة الرياضية: توجه جديد للنجاح في الرياضيات المدرسية، المؤتمر الرابع لتعليم الرياضيات وتعلمها في التعليم العام (بحوث وتجارب مميزة)، (السعودية، (٤) : ٢٦-١ .
- ملحم، سامي محمد (٢٠٠١): الإرشاد والعلاج النفسي، الطبعة الأولى، دار المسيرة، عمان، الأردن.

References

- Allen , M.J, &Yen , W .M (1979): Introduction to Measurement theory .California ,Brooks cole
- Bloom Ed -, B.S. (1969) : The Effect of variations in environment on intelligence , In R.C. Sprinthall (eds) Educational Psychology .
- Ebel, R.h :(1972), Essentials of Educational Measurement, Englewood cliffs, prentice – Hallm, New Jersey
- MacGregor, D (2013). Academy of math developing mathematical proficiency. EPS Literacy and Intervention. Miheso-O'Connor, Marguerite Khakasa & Berger, Margot (2014).
- National Council of Teachers Mathematics(NCTM) (2000): Principles and Standards for School Mathematics, Reston, VA.
- National Council of Teachers of Mathematics(NCTM)(1989): The Curriculum and Evaluation Standards for School Mathematics, Reston, VA, The Council.

- National Research Council (NRC) (2004). On evaluating curricular effectiveness: Judging the quality of K-12 mathematics evaluations. Washington, D.C: National Academies Press.

- National Research Council (NRC). (2001)."Adding it up: Helping children lean mathematics", Mathematics learning study committee, Center for education,division of behavioral and social sciences and education.Washington,

- (PIZA,2009 : Result ,what student know and can do student preferment's in mathmatics

- Louis d'Hainaut (2012):a été un acteur très important de la technologie éducative dans le monde francophone. Un hommage lui est ici rendu à l'initiative de deux de ses anciens assistants, eux-mêmes acteurs importants de la recherche sur l'éducation et les apprentissages : C. Depover et B. Noel.

- Deshares,P.,et autres ,(1996), Processus de Planification d'un cours centré sur le développement d'une

- compétence , Rimouski , Le Pole de L'est,in : Scallon. G,(2001),L'évaluation des apprentissages dans uneapproche par compétences,De Boeck ,canada ,.P104.-

- MacGregor, D (2013). Academy of math developing mathematical proficiency. EPSLiteracy and Intervention. Miheso-O'Connor, Marguerite Khakasa & Berger, Margot (2014).

- National Council of Teachers Mathematics(NCTM) (2000): Principles and Standards for School Mathematics, Reston, VA.

- National Council of Teachers of Mathematics(NCTM)(1989): The Curriculum and Evaluation Standards for School Mathematics, Reston, VA, The Council.

- Nat(ional Research Council (NRC) (2004). On evaluating curricular effectiveness: Judging the quality of K-12 mathematics evaluations. Washington, D.C: National Academies Press.

- National Research Council (NRC). (2001)."Adding it up: Helping children lean mathematics", Mathematics learning study committee, Center for education,division of behavioral and social sciences and education.Washington,

- National Research for Education Statistic (2002) what does the NAEP Mathematic A assesmentMeasure? [http://nces.ed.gov/nationsportcard\](http://nces.ed.gov/nationsportcard/)
- Stanley & Hokins, 1972 :111 Stanley & Hokins, 1972 :111Allen , M.J, &Yen , W .M (1979): Introduction to Measurement theory .California ,Brooks cole.
- Lusia and Guimaraes (2010). Enhancing self-regulation and approaches to learning in first-year college students: a narrative-based programme assessed in the Iberian Peninsula, Eur J Psychol Educ, 25, 411-428.

تدابير حماية البيئة في التشريع العراقي

Environmental protection measures in Iraqi legislation

م. م. حميد اسعد نداوي، قسم القانون ، كلية بلاد الرافدي، العراق

hameed@baus14.edu.iq

ملخص: شهد العالم تقدماً مذهلاً في مجالات الحياة كافة جعله يفكر في الاضرار الناتجة عن التقدم المذهل الذي له تأثير سلبي على الانسان والكائنات الحية ، اضافة الى المحيط الذي يعيش فيه وهي البيئة التي كانت امام اثار سلبية مؤثرة على حياة الانسان بسبب التلوث ، وبعد تقاوم المخاطر الناجمة عن ملوث البيئة بحيث اصبحت تنذر البشرية والكرة الارضية التي نعيش عليها بأفدح الكوارث البيئية التي لا تعرف مداها واثارها ، فانتهى المشرع مؤخراً وبدأ بتشريع قوانين خاصة بالبيئة والتي يحقق من خلال تطبيقها على الانسان والبيئة من خلال فرض العقوبات على من يعتدي عليها ، الا ان هذه التشريعات جاءت ناقصة وتحتاج الى الكثير من التعديل ، فضلا عن اصدار انظمة وتعليمات التي تهدف الى تطبيق التشريعات البيئية وتنفيذها لتوفير الحماية للإنسان والبيئة من التلوث البيئي .

الكلمات المفتاحية: البيئة، قانون الحماية، التشريع، حماية

Abstract

The world has witnessed amazing progress in all areas of life, which made it think about the damages resulting from the amazing progress that has a negative impact on humans and living creatures, in addition to the environment in which they live, which is the environment that was facing negative effects affecting human life due to pollution, Polluted environment so that it has become a warning to mankind and the earth on which we live of the most severe environmental disasters that do not know their extent and effects. It is incomplete and needs a lot of amendment, as well as issuing regulations and instructions that aim to implement and implement environmental legislation to provide protection for humans and the environment from environmental pollution.

KeyWords: The Environment, The Protection law, The legislation, Protection

المقدمة

يعتبر موضوع البيئة من المواضيع المهمة لعلاقته المباشرة بالإنسان ووجوده في هذه البيئة وإن حصل عليه الإنسان من تقدم صناعي وتقني في مجالات الحياة جعله يفكر في الاضرار الناتجة عن هذا التقدم فبدأ يساوره في الخوف على البيئة لما ينتج من مخاطر وتأثيرات عظيمة وخطيرة على البيئة بسبب الاستخدام الخاطيء لهذا التقدم، حيث بادر المشرع الى تشريع القوانين الجنائية التي تهدف إلى حماية البيئة في مختلف التشريعات ومنها التشريع الجنائي العراقي بغية المحافظة عليها، إذ يسعى القانون الجنائي بشكل خاص فرض العقوبات الجنائية على من يعتدي على البيئة لأن البيئة تشكل قيمة اجتماعية جديرة بالحماية والمحافظة على عناصرها من خلال وضع القواعد القانونية اللازمة لمنع الإضرار بالبيئة وتحديد السلوكيات التي تشكل جرائم ومخالفات بيئية والعقوبات المقررة لمرتكبيها^(١). ولتزايد الأخطار البيئية وتفاقم مشكلات التلوث لعناصر البيئة فقد استأثرت اهتمام المشرعين ودفعت بضرورة إصدار القوانين والتعليمات والأنظمة البيئية. فضلاً عن تحديد سياسة جنائية ترسم معالم الحماية القانونية ضمن فرع جديد من فروع القانون الجنائي الذي يحدد السلوك المنطوي على الاعتداءات الماسة لعنصر أو أكثر من عناصر البيئة وتحديد مفهوم الجريمة البيئية وأركانها القانونية ومسؤولية الشخص أو الأشخاص مرتكبي الجريمة أو المخالفة..

أولاً: أهمية البحث :

تكمن أهمية موضوع هذا البحث فيما يخص حماية البيئة في التشريع الجنائي العراقي كونه يتناول موضوعاً مهماً يتعلق بحياة الإنسان من خطورة ارتكاب جرائم التلوث البيئي على حياة الإنسان والكائنات الحية الأخرى ومن هذا المنطلق لابد من توفر الحماية للبيئة من جرائم التلوث البيئي من خلال فرض العقوبات الملائمة لها، علماً أن هناك علاقة قوية بين الحماية للبيئة والإنسان لغرض العيش في بيئة ملائمة، حيث تتجلى أهمية البحث عن إيجاد حلول للمشاكل التي ظهرت حديثاً لاسيما إنها شهدت اهتماماً ملحوظاً بعد ظهور العديد من جرائم التلوث البيئي بل إن تلك الأهمية تعاظمت في السنوات الأخيرة مع تزايد المخاطر التي تتعرض لها البيئة نتيجة التقدم

(١). عبد الناصر زياد هيا جنة، النظرية العامة للقانون البيئي مع شرح التشريعات البيئية، الجامعة الأردنية، كلية الحقوق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٢، ص ٢٢.

الصناعي والتطور التكنولوجي وتنامي الاكتشافات في المجالات النفطية ومصادر الطاقة المختلفة والمتغيرات الاقتصادية , ومن ناحية أخرى تبدو أهمية حماية البيئة من جرائم التلوث البيئي في أي مكان من العالم لا يقتصر تأثيره على تلك الدولة أو المنطقة بل يكون عابراً للحدود بل تسقط أمامه الحدود الجغرافية وفي هذه الحالة نكون أمام كارثة بيئية تتعدى آثارها المحيط الذي وقعت فيه , وأخيراً نؤكد على أهمية ودور التشريعات الجنائية لما لأحكامها الملزمة أهمية لمواجهة ومكافحة التلوث البيئي وآثاره الخطرة على حياة الانسان والبيئة.

ثانياً: إشكالية البحث:

يتناول البحث موضوع البيئة في التشريع الجنائي العراقي وتتمحور إشكالية البحث حول نقط رئيسية وهي بيان أهمية البيئة وهل إن التشريعات الداخلية والدولية أثمرت في ترسيخ حماية البيئة, وما طبيعة هذه الحماية المتمثلة في العقوبات وهذا الذي سيكون محور بحثنا محاولين الإجابة عن الإشكالية الأساسية التالية .

- هل المستوى الذي وصلت إليه التشريع العراقي هو المبتغى النهائي للوصول إلى بيئة ملائمة يتعايش فيها المجتمع وتتسجم مع تطورات كبيرة ؟
 - هل إن البيئة الملائمة هي حق من حقوق الإنسان ؟
 - هل عقوبات جرائم تلويث البيئة ترتقى إلى مرتبة الحق الذي يرتب لصاحبة ضمانات ؟
- وهذه الأسئلة تدعو إلى الإقرار بتكريس توفير حماية البيئة في التشريع الجنائي العراقي وللإجابة على هذه التساؤلات فإن البحث يتضمن مبحثين للإجابة عن الأسئلة أعلاه .

ثالثاً : منهجية البحث:

يقضي لبحث البيئة في التشريع الجنائي العراقي اعتماد المنهج القانوني التحليلي من خلال تحليل النصوص القانونية على المستوى الوطني المتعلقة بالعقوبات الجنائية لجرائم تلويث البيئة , فضلاً عن المنهج النقدي من خلال استعراضنا النصوص القانونية المتعلقة بالموضوع سيتضح لنا أحياناً نقصاً أو قصوراً في بعض المسائل , الأمر الذي يدفعنا إلى تبني نص معين وانتقاد آخر للخروج باستنتاجات ومقترحات تحمي الإنسان والبيئة العراقية وهو الغاية من أي بحث أكاديمي .

رابعاً :خطة البحث :

أما عن خطة البحث فقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يتقسم البحث على مقدمه ومبحثين يعالج المبحث الأول العقوبات الجنائية أما المبحث الثاني نبحث فيه العقوبات الغير جنائية وفق الآتي:

المبحث الأول

العقوبات الجزائية المقررة لحماية البيئة في التشريع العراقي

يهتم القانون الجنائي العراقي البيئي بدراسة الظاهرة الإجرامية التي تشكل اعتداءً غير مشروع على البيئة، كما يهتم ببيان حماية البيئة من خلال فرض العقوبات الجنائية المقررة للأعمال غير المشروعة من الناحية البيئية، وإن الجزء الجنائي يشكل المظهر القانوني لرد الفعل الاجتماعي إزاء مرتكبيها والذي يتمثل في صورة عقوبة تواجه الجريمة المرتكبة بصورة عامة. ويقصد بالجزاء الجنائي هو ما ينص عليه القانون من عقوبات وتدابير على كل شخص يثبت ارتكابه للجريمة^(١). ومن دون هذه العقوبات لن يتحقق لأحكام القوانين الخاصة بحماية البيئة الفعالية الكافية لمواجهة كل الاعتداءات البيئية. إن تدخل القانون الجنائي لحماية البيئة ليست مسألة جديدة بل إن أغلب قوانين العقوبات تتضمن بعض الأحكام التي تحمي البيئة بطريقة غير مباشرة من خلال تجريم الاعتداءات المتعلقة بالصحة العامة وعناصر البيئة، ولكن اتجه المشرعون سواء على المستوى الدولي أو الوطني نحو تشريع مجموعة من العقوبات الجنائية المختلفة فيما يتعلق بجرائم تلويث البيئة.

المطلب الأول

العقوبات

يهتم القانون الجنائي بالفعل المجرم قانوناً الذي يصيب المجتمع ويلحق به الأذى، حيث تقوم العقوبة في السياسة الجنائية الحديثة بدور رئيسي في إصلاح الجاني وإعادة تأهيله ليكون عنصراً نافعاً بغية إدماجه في المجتمع، وقد جرى الفقه الجنائي على تعريف العقوبة بأنها (جزاء يقرره القانون ويوقعه القاضي من أجل جريمة وبالشكل الذي يتناسب معها)^(٢). وقد عرفت كذلك بأنها

(١). إسماعيل صعصاع البديري، - حوراء حيدر إبراهيم، الأساليب القانونية لحماية البيئة من التلوث، (دراسة مقارنة)، مجله المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد الثاني، السنة السادسة، بدون سنة نشر، ص ٨٨، بحث منشور على العنوان الإلكتروني (www.uobabylon.edu.iq/publications/la)

(٢). محمود نجيب حسني، شرح قانون العقوبات القسم الخاص، دار النهضة العربية، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٦٨٩.

(هي الجزاء الذي يقرره القانون الجنائي لمصلحة المجتمع تنفيذاً لحكم قضائي على من تثبتت مسؤوليته عن الجريمة لمنع ارتكاب الجريمة مرة أخرى من الجاني نفسه أو من بقية المواطنين)^(١) . فهي جزاء أو إيلاء قسري مقصود يلحق بمرتكب الجريمة ويحمل معنى اللوم الأخلاقي والاستهجان الاجتماعي والعقوبة لا توقع إلا على من تثبتت مسؤوليته عن الخطأ في القوانين والتعليمات والأنظمة البيئية التي أدت إلى تلويث البيئة وتقرر لمصلحة المجتمع وغايتها منع ارتكاب الجريمة من الجاني نفسه أو من غيره وكذلك حماية الوسط البيئي الذي يعيش فيه الإنسان وباقي الكائنات الحية من الأنشطة التي يقوم بها الإنسان التي قد تؤدي إلى اختلال التوازن الطبيعي القائم بشكل يهدد بتدهور الحياة الإنسانية أو يؤدي للقضاء عليها ، فان الامر يتطلب بحث هذه العقوبات عن طريق تقسيم هذا المطلب الى فرعين نتناول في الأول العقوبات السالبة للحرية اما الثاني نبحث فيه العقوبات المالية وفق الآتية :

الفرع الأول: العقوبات السالبة للحرية

يترتب على العقوبات السالبة للحرية حرمان المحكوم عليه من حريته في الحدود التي يفرضها تنفيذ العقوبة^(٢) . إذ يفقد المحكوم عليه حريته الشخصية بسبب إيداعه في المؤسسات العقابية وإلحاق الإيلاء بالمحكوم عليه من خلال الانتقاص من حقوقه أو مصالحه بسبب مخالفته القوانين والتعليمات والأنظمة البيئية، وإن أغلب التشريعات البيئية الحديثة تأخذ بالعقوبات السالبة للحرية المتنوعة والمتعددة التي تفرض على المحكوم عليه حسب المخالفة أو جسامة الجريمة المرتكبة ، وإن سلب حرية الجاني أو المخالف هي إحدى الوسائل للعقوبات الجنائية في القانون الجنائي البيئي متأثراً بالفكر التقليدي الذي يميز في درجات سلب الحرية تبعاً لقدر الإيلاء الذي يتضمنه كل نوع . إذ إن العقوبات السالبة للحرية في التشريع العراقي تتمثل في السجن المؤبد والسجن المؤقت أو الحبس الشديد والحبس البسيط^(٣)، وتحتل العقوبات السالبة للحرية مكاناً بارزاً في النظام الجزائي في جرائم تلويث البيئة فقد اتجه المشرع العراقي بتقرير هذه العقوبات في مواد التلوث

(٢) علي حسين الخلف - سلطان عبد القادر الشاوي، المبادئ العامة في قانون العقوبات ، الناشر العاتك لصناعة الكتب، توزيع المكتبة القانونية- بغداد، الطبعة الثانية، ٢٠١٠، ص ٤٠٥ .

(١) علي حسين الخلف، - سلطان عبد القادر الشاوي، مصدر سابق، ص ٤٢٣ .

(٢) المادة (٨٥) من قانون العقوبات العراقي النافذ المرقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل.

البيئي لتحقيق الردع بنوعيه ومنع العودة لمخالفة القوانين والتعليمات والأنظمة والأحكام الخاصة بحماية البيئة من التلوث , وقد تضمن التشريعات الجزائية وفي مقدمتها قانون العقوبات العراقي النافذ الجرائم التي لها علاقة بالبيئة وحمايتها, تلك الجرائم المضرة بالصحة العامة في المادتين ٣٦٨ و ٣٦٩, وكذلك في المخالفات في المادة ٤٩٦ وكذلك المادة ٤٩٧/ رابعاً وغيرها من المواد الاخرى, وقد نصت التشريعات البيئية العراقية على العقوبات السالبة للحرية كجزاء مقرر لمن ارتكب أية جريمة من جرائم تلويث البيئة , وهذا ما سنتناوله وفق الآتي :-

أولاً : عقوبة السجن : تعد عقوبة السجن من العقوبات الأصلية في قانون العقوبات العراقي النافذ المرقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ حيث أشارت إليها المادة (٨٧) منه. وإن عقوبة السجن من أشد العقوبات المقررة بعد عقوبة الإعدام في شدتها بالنسبة للتشريعات التي تأخذ بالإعدام وأشد عقوبة مقررة لجرائم تلوث البيئة بالنسبة للتشريعات التي لم تأخذ بالإعدام ومن التشريعات البيئية التي نصت على عقوبة السجن كجزاء لارتكاب جرائم تلوث البيئة التشريع العراقي إذ نصت المادة (٣٥) من قانون حماية وتحسين البيئة العراقي المرقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩. بأن (يعاقب المخالف لأحكام البنود ثانياً و ثالثاً ورابعاً من المادة (٢٠) من هذا القانون بالسجن ويلزم بإعادة المواد أو النفايات الخطرة أو الإشعاعية إلى منشئها أو التخلص منها بطريقة آمنة مع التعويض) ويتبين من خلال نص المادة أنها جاءت لحماية ما ورد في أحكام البنود ثانياً وثالثاً ورابعاً من المادة (٢٠) من هذا القانون^(١) . إذ أطلق القانون لفظ السجن وهذا يعني سجناً مؤقتاً كجزاء لمن يرتكب جرائم تلوث البيئة.

ثانياً : عقوبة الحبس :

(١) ما نصت عليه المادة (٢٠) من قانون حماية وتحسين البيئة العراقي المرقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩ بأنه يمنع ما يأتي: ثانياً : نقل أو تداول أو إدخال أو دفن أو إغراق أو تخزين أو التخلص من النفايات الخطرة أو الإشعاعية إلا باستخدام الطرق السليمة بيئياً واستحصال الموافقات الرسمية وفق تعليمات يصدرها الوزير بالتنسيق مع الجهة المعنية .

ثالثاً : إنتاج أو نقل أو تداول أو استيراد أو تخزين المواد الخطرة إلا بعد اتخاذ الاحتياطات المنصوص عليها في القوانين والأنظمة والتعليمات النافذة بما يضمن عدم حدوث أي إضرار بالبيئة , وعلى صاحب أي منشأة أو نشاط إخطار الوزارة عن أي تصرف يحدث بسبب قاهر إلى البيئة لمواد أو منتجات خطيرة واتخاذ التدابير اللازمة لتفادي ما ينتج عن ذلك من أضرار .

رابعاً : إدخال ومرور النفايات الخطرة والإشعاعية من الدول الأخرى إلى الأراضي أو الأجواء أو المجالات البحرية العراقية إلا بعد إشعار مسبق واستحصال الموافقات الرسمية .

تعد عقوبة الحبس من العقوبات الأصلية إذ أشارت إليها المادة (٨٩) من قانون العقوبات العراقي النافذ المرقم (١١١) لسنة ١٩٦٩^(١). فقد اتجهت بعض التشريعات إلى النص على الحبس في مواد التلوث البيئي كعقوبة مقررة لجريمة تلوث البيئة ومن هذه التشريعات التشريع العراقي فقد نصت المادة (٣٤ / أولاً) من قانون حماية وتحسين البيئة العراقي المرقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩. وحرص المشرع البيئي العراقي في نص آخر على تشديد عقوبة الحبس في حالة تكرار ارتكاب المخالفة التي تؤدي إلى تلوث البيئة إذ نص على أنه (تضاعف العقوبة في كل مرة يتكرر فيها ارتكاب المخالفة)^(٢). وعلى الرغم من ذلك فلا زال قانون حماية وتحسين البيئة العراقية قاصراً من ناحية التجريم والعقاب بسبب وجود أفعال كثيرة لم يتطرق لها المشرع العراقي وهي تشكل اعتداءً على الإنسان والبيئة وذات مخاطر جسيمة ولا تزال خارج التجريم والعقاب وكذلك لا تزال العقوبات بسيطة ولا تتناسب مع خطورة الأفعال التي ترتكب من الجاني أو المساهمين معه , وعلى المشرع الجنائي حماية البيئة حتى لو كان الاعتداء على البيئة لم يؤدي إلى ضرر بالإنسان أو بالكائنات الحية أو غيرها لأنه إذا لم يظهر الضرر في الحال فإنه سوف يظهر في المستقبل مما يلحق الضرر بالإنسان أو الكائنات الحية الأخرى^(٣). نأمل من المشرع العراقي أن يعيد النظر في القانون والأنظمة والتعليمات والبيانات الصادرة بشأن البيئة وتضمنها جميع الأفعال التي تشكل خطراً على البيئة وفرض جزاءات على كل فعل أو مخالفة بما يتناسب وخطورته وشدة تأثيره على البيئة والإنسان .

الفرع الثاني: العقوبات المالية

تعد العقوبات المالية إجراءً مهماً في الحد من الاعتداءات البيئية , وهي من العقوبات المطبقة على جرائم تلوث البيئة وتفرض على من يخالف القوانين البيئية بنصوص قانونية تكون ملزمة على أفراد المجتمع وعليهم الخضوع لحكمها , وطبيعة هذا الجزاء يلزم أن يكون موقفاً من سلطة قضائية مختصة , كما يقصد بها تحقيق أهدافها كونها تمس المحكوم عليه في ذمته المالية فتؤدي إلى إنقاصها دون المساس بجسمه أو حريته كالعقوبات السالبة للحرية وهي عقوبات متنوعة

(١) نصت المادة (٨٩) بأنه (الحبس البسيط هو إيداع المحكوم عليه في إحدى المنشآت العقابية المخصصة قانوناً لهذا الغرض المدة المقررة في الحكم . ولا تقل مدته عن أربع وعشرين ساعة ولا تزيد على سنة واحدة ما لم ينص القانون على خلاف ذلك) .

(٢) المادة (٣٤ / ثانياً) من قانون حماية وتحسين البيئة العراقي المرقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩.

(٣) اشرف هلال, جرائم البيئة بين النظرية والتطبيق, دار النهضة العربية, القاهرة, الطبعة الأولى , ٢٠٠٤, ص ٣٦.

ومختلفة , وتعد الغرامة والمصادرة من أهم العقوبات المالية المقررة في نصوص تشريعات التلوث البيئي لمواجهة جرائم تلوث البيئة^(١). هذا ما سنتناوله وفق الآتي:-

أولاً : عقوبة الغرامة :

وهي عقوبة جنائية تصيب بأذاها المباشر الذمة المالية للمحكوم عليه , أي إلزام المحكوم عليه بأن يدفع إلى خزينة الدولة المبلغ المالي الذي يقدره الحكم القضائي جزاءً لما ارتكبه من جريمة وتختلف الغرامة الجنائية عن التعويض المدني وكذلك عن الغرامة التأديبية وهي تختلف أيضاً عن الرد^(٢) . وقد نص قانون العقوبات العراقي عليها بأنها (عقوبة الغرامة هي إلزام المحكوم عليه بأن يدفع إلى الخزينة العامة المبلغ المعين في الحكم وتراعي المحكمة في تقدير الغرامة حالة المحكوم عليه المالية والاجتماعية وما أفاده من الجريمة أو كان يتوقع إفادته منها وظروف الجريمة وحالة المجني عليه ...)^(٣) . حيث تفرض العقوبة على من يخالف القوانين البيئية أو يتسبب بتلوثها , إذ تعد الغرامة أكثر العقوبات تطبيقاً وانتشاراً في التشريعات البيئية المختلفة سواء على مستوى الدولي أو الوطني لكونها أكثر رداً . وتتضمن أغلب التشريعات البيئية نصوصاً تنص على عقوبات مالية ومنها الغرامة كجزء مقرر كونها أسهل تطبيقاً, كما أن السلطة التقديرية التي منحها المشرع للقاضي تمكنه من أن يفرض الغرامة بما يتناسب مع الجريمة المرتكبة أو الضرر الحاصل و خاصة إذا كانت مضبوطة بشكل يتناسب مع طبيعة الأضرار التي تحدث.

ثانياً : عقوبة المصادرة :

تعد عقوبة المصادرة من العقوبات المالية في مجال عقوبات التلوث البيئي فتظهر في صورة استيلاء الدولة بغير مقابل على بعض المعدات أو المواد التي تعد من مصادر تلوث البيئة , إذ حرصت التشريعات البيئية على النص على عقوبة المصادرة كجزء مالي يترتب على جرائم تلوث

(٢). عادل ماهر الالفي, الحماية الجنائية للبيئة , كلية الحقوق , جامعة المنصورة , الناشر, دار الجامعة الجديدة للنشر, الإسكندرية, ٢٠٠٩,, ص ٤٧٢.

(٣). التعويض المدني يستهدف إصلاح الضرر , في حين الغرامة تتمثل في ألم مقصود بذاته يهدف إلى التأثير على إرادة المحكوم عليه ومجازته عن ارتكابه فعلاً غير مشروع . أما الغرامة التأديبية لا توقع إلا إذا كان الفاعل يخضع لنظام تأديبي معين نتيجة علاقة تبعية خاصة بهيئة معينة , أما الرد فهو ليس كالعقوبة إنما هو إعادة الشيء الذي وقعت عليه الجريمة إلى صاحبه أو من له حق حيازة عليه, علي حسين الخلف- سلطان عبد القادر الشاوي , مصدر سابق, ص ٤٢٨.

(١). المادة (٩١) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل .

البيئة , ويقصد بعقوبة المصادرة هي " نقل ملكية الأموال ذات الصلة بالجريمة إلى خزينة الدولة جبراً ودون مقابل....." (١) .فضلا عن ذلك فقد نصت المادة (١٠١) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل على مصادرة الأشياء المضبوطة التي تحصلت من الجريمة نتيجة الحكم على المتهم بعقوبة أصلية لجناية أو جنحة وبدون إخلال بحقوق غير الحسني النية^(٢) . وقد تم تعريفها بأنها (الاستيلاء على مال المحكوم عليه وانتقال ملكيته إلى الدولة بدون أي تعويض)^(٣) . ويتضح من التعريف أن المصادرة عقوبة مالية تفرض مع العقوبة الأصلية من حبس وغرامة وقد تكون المصادرة عقوبة تبعية يحكم بها بالضرورة مع العقوبة الأصلية وقد تكون عقوبة تكميلية ويجب أن تفرض من السلطة القضائية , بالنص على عقوبة المصادرة كجزاء مقرر لجرائم تلويث البيئة لزيادة فعالية الحماية الجنائية للبيئة لاسيما فيما يتعلق بالمواد الملوثة والمشعة والخطرة مما يساعد على استئصال جرائم تلويث البيئة ومن ذلك مصادرة الأجهزة أو المادة المشعة، وهناك فرق بين الغرامة والمصادرة على الرغم من أن المصادرة والغرامة عقوبتان ماليتان ولكن يوجد بينهما فروق جوهرية , إذ إن عقوبة الغرامة عقوبة نقدية ، أما المصادرة عقوبة عينية ، والغرامة عقوبة أصلية وقد تكون على سبيل الاستثناء عقوبة تكميلية، أما المصادرة عقوبة تكميلية فحسب، والمجال الرئيسي للغرامة هو المخالفات والجنح، في حين يقتصر مجال المصادرة على الجنايات والجنح^(٤) . أما المشرع العراقي لم ينص على عقوبة المصادرة في نصوص قانون حماية وتحسين البيئة العراقي الخاصة بالأحكام الجزائية إلى جانب العقوبات الأخرى، واكتفى بالنص على إعادة المواد أو النفايات الخطرة أو الإشعاعية إلى منشئها أو التخلص بها بطريقة آمنة^(٥).

المطلب الثاني

التدابير الاحترازية

- (٢). محمود أحمد طه، الحماية الجنائية للبيئة من التلوث ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ٢٠٠٧، ص ١٣٤ .
- (٣). " فيما عدا الأحوال التي يوجب القانون فيما الحكم بالمصادرة يجوز للمحكمة عند الحكم بالإدانة في جنابة أو جنحة أن تحكم بمصادرة الأشياء المضبوطة التي تحصلت من الجريمة أو التي استعملت في ارتكابها أو التي كانت معدة لاستعمالها فيها . وهذا كله بدون إخلال بحقوق غير الحسني النية "
- (٤) . نقلاً عن علي حسين الخلف -سلطان عبد القادر الشاوي، مصدر سابق، ص ٤٣٨ .
- (١). ليلي الجنابي، الجزاءات القانونية لتلوث البيئة (دراسة تحليلية مقارنة) ، بغداد، ٢٠١٤، ص ٨٣ .
- (٢). المادة (٣٥) من القانون حماية وتحسين البيئة العراقي المرقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩.

التدابير الاحترازية من العقوبات الجنائية المقررة في التشريعات الجنائية وخاصة التشريعات الحديثة بسبب أهميتها في الوقاية من الجريمة ومكافحتها عن طريق استئصال الخطورة الإجرامية الكامنة لدى بعض الأشخاص ودرئها عن المجتمع، فقد أصبحت العقوبة في بعض الأحيان لا تكفي وحدها لمواجهة الانحراف نحو الإجرام وحماية المجتمع من الجريمة ، إذ تعد التدابير الاحترازية وسيلة دفاع اجتماعي تهدف إلى منع الجريمة بالوقاية منها وذلك من خلال مواجهة الخطورة قبل أن يتحقق الاعتداء على المجتمع ومنع ظاهرة الإجرام، فضلاً عن منع المجرم عن معاودة ارتكاب الجريمة^(١) . وكانت التدابير الاحترازية الوسيلة المكتملة للعقوبة فقد أصبحت العقوبة والتدابير الاحترازية وسيلتين ضروريتين للحد من الجرائم تكمل إحداها الأخرى، وإن التدابير الاحترازية إجراءات قسرية توقع جبراً على من توافرت فيه الخطورة الإجرامية^(٢) . وهي لا تنهض على فكرة المسؤولية الجنائية بل تؤسس على أساس الخطورة الإجرامية ، وارتباط التدابير الاحترازية بالخطورة الإجرامية يعني توقيع هذه التدابير على الجاني الذي وقعت منه بالفعل جريمة سابقة تكشف عن تلك الخطورة، والهدف من هذا هو منع الجاني من ارتكاب جريمة أخرى في المستقبل و تتميز التدابير الاحترازية عن الإجراءات الوقائية التي يتخذها المجتمع قبل وقوع الجريمة والتي توصف بأنها تدابير ذات طبيعة اجتماعية هدفها تضييق فرص الإجرام عن طريق معالجة البطالة وتحسين المستوى المعيشة للمواطن وتوفير الخدمات والتعليم والقضاء على جميع العوامل التي قد تدفع الشخص إلى ارتكاب جريمة ، وهناك تشريعات جنائية تؤخذ بالجمع بين العقوبة و التدابير الاحترازية إذ تفرض العقوبة وحدها حينما لا توجد ضرورة لفرض التدابير الاحترازية معها أو تفرض التدابير الاحترازية وحدها حينما لا يكون لفرض العقوبة فائدة أو تفرض العقوبة والتدابير الاحترازية معاً في الحالات التي تحتاج إليهما بحيث تطبق العقوبة أولاً، ثم يطبق التدابير الاحترازية^(٣) . وتعرف التدابير الاحترازية بأنها (إجراء يواجه الخطورة الإجرامية

(٣). ذكرى فضل عبد الله سالم، التدابير الاحترازية في القانون الجنائي اليمني (دراسة مقارنة)، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في القانون الجنائي، كلية الحقوق - جامعة عدن، ٢٠٠٨، ص ٧.

(٤). الخطورة الإجرامية : هي حالة يكون عليها المجرم تنبئ عن احتمال ارتكابه جريمة أخرى في المستقبل وتتكون حالة المجرم الخطر إجرامياً من عنصرين هما القدرة على الإجرام وضعف إمكانية التأهيل لدية وعلى القاضي إن يستظهر الخطورة الإجرامية من طبيعة الجريمة المقررة وجسامتها والكيفية التي نفذت فيها وغايتها كما عليه أن يستظهر ها من ظروف المجرم الشخصية والاجتماعية والاقتصادية . عيود السراج، شرح قانون العقوبات القسم العام ، الجزء الثاني (نظرية المسؤولية الجزائية والعقوبة) جامعة دمشق ، كلية الحقوق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠١٢، ص ١١٥ .

(١) عيود السراج، مصدر سابق، ص ١١٥ .

الكامنة في شخصية مرتكب الجريمة بغية تخليصه منها ودرئها عن المجتمع^(١) . ويتضح من هذا التعريف إن التدابير الاحترازية ذات طابع وقائي يفرض على الجاني لأمر تتعلق بمصلحة الفرد والمجتمع معاً , إذ إنه يهدف إلى علاج المجرم وكذلك إلى حماية المجتمع من خطر المجرم , وتتمثل التدابير الاحترازية بمجموعة من الإجراءات الفردية القسرية التي تحمل اللوم الأخلاقي , تفرضها السلطة العامة بمن يرجح لديها احتمال ارتكابه جريمة أخرى وذلك بهدف القضاء على خطورة إجرامية كافية فيه^(٢) وان القضاء وحده هو الذي يجوز له توقيع التدابير الاحترازية على مرتكب الجريمة الذي ثبتت خطورته الإجرامية على المجتمع وهذا ما نص عليه المشرع العراقي في المادة (١٠٣ / ١) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ , سنبحث أهم تلك التدابير في مجال حماية البيئة من التلوث بتقسيم هذا المطلب على فرعين : نتناول في الأول التدابير العينية "غلق المنشأة", أما الثاني نبحث فيه التدابير الشخصية (حظر ممارسة النشاط) وفق الآتي :-

الفرع الأول

التدابير العينية

إن الأفعال التي تشكل اعتداءً على البيئة باتت اليوم لا تقع تحت حصر مما اقتضى هذا التنوع تعدد العقوبات التي تفرض على من يخالف القوانين والتعليمات والأنظمة البيئية وذلك عن طريق الانتهاكات ل عناصر ومكونات البيئة فقد انتهى الفقه القانوني إلى الحلول المتمثلة بفرض العقوبات الجنائية المختلفة بغية المحافظة على البيئة ومنع الإساءة إليها وذلك عن طريق ضرورة التدابير العينية من كافة دول العالم للتوافق بين مقتضيات التطورات العلمية الحديثة وما تفرضه من قيود وبين مبدأ تمتع الإنسان في بيئة ملائمة^(٣) . ومن التدابير العينية التي وردت في مجال جرائم البيئة هي غلق المنشأة وهذا ما نبحثه وفق الآتي :-

غلق المنشأة :

(٢). عيود السراج, المصدر نفسه , ص ١١٦ .

(٣) . محمود نجيب حسني, مصدر سابق, ص ٩٣٤ .

(٤). جعفر عبد السلام, حق الإنسان في بيئة صحية مناسبة, نشر رابطة الجامعات الإسلامية , ٢٠٠٨, ص ١١ .

تعد المنشأة من أكبر مصادر التلوث من حيث خطورتها وإن جزء غلق المنشأة من أبرز التدابير العينية في مواد التلوث لأن أثرها يمتد إلى العاملين في المنشأة ويضر بالاقتصاد الوطني ولكنه في الوقت نفسه يضع حداً للأنشطة الخطرة على الصحة العامة والسلامة العامة. ويقصد بغلق المنشأة هو منعها من ممارسة نشاطها في المكان الذي ارتكبت فيه أو بسببه الجريمة المتعلقة بهذا النشاط , أو بمعنى آخر هو منع استمرار المنشأة في مزاوله عملها طالما كانت تمثل خطراً على النظام العام^(١). إذ يتم إبعاد أية منشأة أو معمل أو أية جهة أو مصدر ملوث للبيئة عن دائرة التعامل متى كانت وسيلة أو سبباً لبعض أوجه النشاط الملوث الذي يشكل خطراً على النظام العام, إذ إن غلق المنشأة هو الحل الوحيد لإيقاف الضرر الواقع على البيئة, وقد أجازت بعض التشريعات البيئية إغلاق المنشأة بصفة مؤقتة أو دائمة عندما تتسبب تلك المنشأة في إحداث أخطار أو مساوئ تؤدي إلى تلوث البيئة أو عند ممارستها للنشاط دون موافقة بيئية أو مخالفة الشروط الصحية والسلامة المهنية ومستلزماتها , وقد نصت على هذه التدابير الاحترازية العينية أغلب التشريعات البيئية وإن اختلف اتجاه كل منهما بشأن تنظيمه وضمان تنفيذه كما يجب. كذلك تبنى المشرع العراقي عقوبة الإنذار أو إيقاف أو غلق أية منشأة أو معمل أو أية جهة أو مصدر ملوث للبيئة كجزاء مقرر لمن ارتكب أي جريمة تلوث للبيئة عن طريق نص المادة (٣٣ / أولاً) من قانون حماية وتحسين البيئة العراقي المرقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩ بأنه (للوزير أو من يخوله إنذار أية منشأة أو معمل أو أية جهة أو مصدر ملوث للبيئة لإزالة العامل المؤثر خلال (١٠) عشرة أيام من تاريخ التبليغ بالإنذار وفي حالة عدم الامتثال للوزير إيقاف العمل أو الغلق المؤقت مدة لا تزيد على (٣٠) ثلاثين يوماً قابلة للتديد حتى إزالة المخالفة.

الفرع الثاني

التدابير الشخصية

التدابير الشخصية هي تدابير وقائية يتعلق موضوعها بشخص المحكوم عليه وينتظر بموجبها حرمانه من بعض المزايا والحقوق وترمي إلى العلاج , أي إلى تحقيق الردع الخاص وكذلك مواجهة الخطورة الإجرامية التي عبر عنها بانتهاك القواعد القانونية التي تحمي البيئة , إذ تتمثل

(١). رائف محمد لبيت, الحماية الإجرائية للبيئة, رسالة ماجستير, كلية الحقوق, جامعة المنوفية, مصر, ٢٠٠٨, ص ١٩٦.

هذه التدابير في حرمان المحكوم عليه من مزاوله نشاطاته التي تسبب في تلويث البيئة بالحكم بسحب أو وقف أو إلغاء الترخيص الذي يخوله ممارسة النشاط^(١). وهذا ما نبهته وفق الآتي :-

حظر ممارسة النشاط :

يقصد بتدبير حظر ممارسة النشاط هو منع المحكوم عليه من ممارسة أي نشاط يتسبب بتلويث البيئة ويشكل خطورة إجرامية على المجتمع , وهو أسلوب من أساليب العقوبات الجنائية الذي تلجأ إليه الجهات المختصة وموجه لمن يخالف القوانين والتعليمات والأنظمة التي تنظم المحيط البيئي وتحصر على حمايته. إذ تبنى المشرع العراقي عقوبة إيقاف العمل أو الغلق المؤقت أية منشأة أو معمل أو أية جهة أو مصدر ملوث للبيئة كجزاء مقرر حتى إزالة المخالفة^(٢).

المبحث الثاني

العقوبات غير الجزائية المقررة لحماية البيئة في التشريع العراقي

تعد الجرائم البيئية من الجرائم الخطيرة التي تمس سلامة الإنسانية والأنظمة البيئية مما يتطلب الحد من انتشار المخالفات البيئية، وذلك باتباع إجراءات وقائية تتناسب مع الظواهر الإجرامية الخطيرة وذلك بعد أن ازداد تقادم الملوثات البشرية على البيئة بسبب التقدم الصناعي والزراعي وغيره من الأسباب الأخرى التي أسهمت في تلوث البيئة وأصبحت مصدر للإمراض بسبب الفساد الذي طرأ على عناصر البيئة . تعد الجرائم البيئية من أهم الجرائم المستحدثة التي ظهرت مؤخراً والتي اتسع مجالها نظراً لانتشارها وآثارها السلبية والمؤثرة على البيئة وحياة الإنسان وجسده وسلامته وأمنه^(٣) . عليه تستوجب الطبيعة الخاصة لجرائم تلويث البيئة إخضاعها لنظام جزائي غير جنائي يتناسب مع جرائم تلويث البيئة ويتلاءم مع المصالح الجديرة بالحماية , إذ إن جرائم تلويث البيئة تختلف في طبيعتها عن الجرائم التقليدية الأخرى لكون الفاعل فيها غالباً ما يكون شخصاً معنوياً , وإن الشخص المعنوي مجرد من كل إرادة شخصية ومن كل استقلال , فهو محض افتراض قانوني اقتضته الضرورة تنقصه الإرادة والتمييز وحرية الاختيار^(٤) . لذا حرص

(٢). فرح صالح الهرشي، جرائم تلويث البيئة ، دراسة مقارنة ، المؤسسة الفنية للطباعة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٩٨٨، ص ١٤٤ .

(١).المادة (٣٣ / أولاً) من قانون حماية وتحسين البيئة العراقي المرقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩ .

(٢). جعفر عبد السلام ، مصدر سابق ، ص ١ .

(٣). رنا ابراهيم سليمان العطور، المسؤولية الجزائية للشخص المعنوي ، كلية الحقوق ، الجامعة الأردنية ، بحث منشور، مجله جامعة دمشق

للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد ٢٢، العدد الثاني، ٢٠٠٦، ص ٣٤٣ .

المشروعون على إخضاع مثل هذه الجرائم لنظام قانوني آخر يتمثل في جزاءات المدنية وأخرى إدارية^(١). إذ تعد العقوبات المدنية والإدارية من أهم العقوبات غير الجنائية التي تجد لها تطبيقاً واسعاً وفعالاً في النصوص البيئية , والعقوبات غير الجنائية في جرائم تلويث البيئة تنقسم إلى جزاءات مدنية وجزاءات إدارية , هذا ما سنبحثه في مطلبين نتناول في الأول العقوبات المدنية أما الثاني نبحث فيه العقوبات الإدارية وفق الآتي :-

المطلب الأول

العقوبات المدنية

يترتب على العقوبات المدنية آثار كونها تمثل اعتداءً على مصلحة خاصة أو حقاً خاصاً محمياً, لإخلالها بالنظام الاجتماعي . ويهدف الجزاء المدني إلى إصلاح الضرر الذي ينتج عن مخالفة قاعدة قانونية أو إزالته وتضم العقوبات المدنية صوراً مختلفة لإزالة آثار المخالفة القانونية تتراوح بين التعويض أو ما يسمى بالتنفيذ بمقابل إضافته إلى البطلان والفسخ^(٢). ويعد جزاء التعويض وإعادة الحال إلى ما كان عليه من أهم العقوبات المدنية المقررة في التشريعات البيئية الخاصة بالتلوث البيئي وهذا ما نبحثه في هذا المطلب عن طريق تقسيمه على فرعين نتناول في الأول التعويض أما الثاني نبحث فيه إعادة الحال إلى ما كان عليه وفق الآتي :-

الفرع الأول

التعويض

يتخذ الجزاء المدني صورة التعويض الذي يتمثل بالجزاء المدني التنفيذي لإزالة أثر المخالفة القانونية ويقوم على أساس الضرر الذي تحقق من الفعل المخالف و تنص معظم التشريعات البيئية على مسؤولية الملوث عن تعويض الضرر الناتج عن فعل تلويث البيئة المنسوب إليه , وللمتضرر الحق في الحصول على التعويض الذي يتناسب مع فعل الجريمة البيئية , إذ هناك تشريعات بيئية تتجه في الوقت الحاضر إلى إدراج التعويض ضمن القوانين الجنائية البيئية التي يقضي بها بغية تعويض المجني عليهم في جرائم البيئة في أسرع وقت ممكن لغرض تجنب الوقت

(٤). فرج صالح الهرشي, مصدر سابق, ص ٥٥٧ .

(١). فرج صالح الهرشي, مصدر سابق, ص ٤٧٦ .

الطويل في حسم إجراءات التقاضي المعمول بها في القضاء المدني^(١) . ويعد كل من تسبب في ضرر للغير بسبب تلويث البيئة مسؤولاً مدنياً عن هذه الأضرار المترتبة ويلتزم بجبريها أو التعويض عنها .

الفرع الثاني

إعادة الحال إلى ما كان عليه

يعد إعادة الحال إلى ما كان عليه من العقوبات غير الجنائية وإنما هو من العقوبات المدنية الهامة التي تهدف إلى حماية البيئة , والتي تتمثل بذلك الأثر الذي يترتب على المحكوم عليه عن الضرر نتيجة مخالفته لقاعدة قانونية تحمي المصالح الجديرة بالحماية و إعادة الحال إلى ما كان عليه قبل وقوع الجريمة , ولكن في الوقت نفسه هناك صعوبة إعادة الحال إلى ما كان عليه بالنسبة للوسط البيئي الذي لحقه الضرر في بعض الحالات, والأكثر من ذلك بل يبدو الأمر صعباً في بعض الحالات كإيذاء صحة الإنسان نتيجة الأغذية الملوثة أو الفاسدة التي قد تؤدي إلى الإصابة بالأمراض المستعصية كالسرطان^(٢) . أما قانون حماية وتحسين البيئة العراقي المرقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩ فقد تناولت المادة (٣٢/ أولاً) هذا الجزاء المدني المتمثل في إعادة الحال إلى ما كان عليه ضمن أحكام القانون حيث نصت بأن (يُعد مسؤولاً كل من سبب بفعله الشخصي أو إهماله أو تقصيره أو بفعل من هم تحت رعايته أو رقابته أو سيطرته من الأشخاص أو الأتباع أو مخالفته القوانين والأنظمة والتعليمات ضرراً بالبيئة ويلزم بالتعويض وإزالة الضرر خلال مدة مناسبة وإعادة الحال إلى ما كانت عليه قبل حدوث الضرر وذلك بوسائله الخاصة وضمن المدة المحددة من الوزارة وبالشروط الموضوعية منها)^(٣) .

المطلب الثاني

العقوبات الإدارية: للجزاءات الإدارية أهمية بالغة في نطاق جرائم تلويث البيئة ولها طابع وقائي وعلاجي في آن واحد طالما ارتكزت على الأخطاء المنسوبة سواءً أكان شخصاً طبيعياً أم شخصاً معنوياً بما يتلاءم مع طبيعة الفعل المخالف لأحكام التشريعات الخاصة بحماية البيئة^(٤) . والتي

(٢). رائف محمد لبيت, مصدر سابق , ص ١٩٩ .

(١). ليلي الجنابي, مصدر سابق , ص ٨٦ .

(٢). المادة (٣٢ / أولاً) من قانون حماية وتحسين البيئة العراقي المرقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩ .

(٣).رنا ابراهيم سليمان العطور, مصدر سابق , ص ٣٤٥ .

تساعد بشكل فعال في الحد من الأضرار بالبيئة وإنها تطبق بعد وقوع الإخلال بالبيئة بالفعل لتوقي تكرارها , وحدد المشرع جزاءات إدارية بيئية لمرتكبي المخالفات الضارة بالبيئة^(١). وتتميز العقوبات الإدارية عن العقوبات الأخرى التي تم بحثها سابقاً وتتمثل بالعقوبات الإدارية بسرعة تطبيقها مما يؤدي إلى تفادي اتساع نطاق الأضرار التي تؤدي إلى تلوث البيئة ومن ثم فإنها تعمل على تدعيم دور الضبط الإداري في حماية البيئة من التلوث فضلاً عما يملكه من أساليب وقائية عن طريق منحه إمكانيات واسعة لردع كل من يخالف التشريعات البيئية أو القرارات الإدارية البيئية المختلفة وتوقيع العقوبات المناسب له^(٢). ويقصد بالعقوبات الإدارية البيئية هي عبارة عن قرارات إدارية فردية ذات طابع جزائي توقعها السلطات الإدارية المختصة مركزية أو محلية على مرتكب المخالفة الضارة بالبيئة والملوثة لها سواء أكان فرداً معيناً أم جماعة محددة من غير الخاضعين أو المتعاملين معها استناداً لنص تشريعي وفي إطار ما تضمنه من ضمانات. ويتخذ الجزاء الإداري كغيره من صور العقوبات أشكالاً متعددة ، وإن بحث أهم العقوبات الإدارية المقررة على ارتكاب جرائم تلويث البيئة تقتضي تقسيم هذا المطلب إلى فروعين نتناول في الأول الغرامة الإدارية أما الثاني نبحث فيه الغلق الإداري ووقف المنشأة عن العمل.

الفرع الأول

الغرامة الإدارية: تهدف الغرامة الإدارية إلى التأثير على إرادة المحكوم عليه عن ارتكابه فعلاً غير مشروع , وقد عرفت المادة (٩١) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٦ بأنه (هي إلزام المحكوم عليه بأن يدفع إلى الخزينة العامة المبلغ المعين في الحكم وتراعي المحكمة في تقدير الغرامة حالة المحكوم عليه المالية والاجتماعية وما أفاده من الجريمة أو كان يتوقع إفادته منها وظروف الجريمة وحالة المجني عليه)^(٣). وإن الغرامة لا تقيد حرية الإنسان ولا تمثل اعتداءً على جسده ولا تكلف الدولة شيئاً بل هي مصدر لخزانة الدولة , فضلاً عن ذلك أنها عقوبة فعالة ومؤثرة وتتكيف مع الجريمة المرتكبة, ويعد جزاء الغرامة الإدارية من أكثر العقوبات الإدارية استعمالاً في مواد تشريعات تلويث البيئة وذلك لسهولة توقيعه وسرعة تحصيل الغرامة المقررة, ويقصد بالغرامة الإدارية (هي جزاء إداري مالي عبارة عن مبلغ نقدي تفرضه الجهة الإدارية على

(٤). موسى مصطفى شحاته, الجزاءات الإدارية في مواجهة المنشآت المصنفة الضارة بالبيئة ورقابة القضاء الإداري في فرنسا عليها, دون سنة نشر, ص ١٣.

(٥). موسى مصطفى شحاته, المصدر نفسه, ص ١٤.

(١). المادة (٩١) من قانون العقوبات العراقي النافذ المرقم (١١١) لسنة ١٩٦٦ المعدل .

المخالف لصالح خزانة الدولة بدلاً من ملاحقته جنائياً عن الفعل^(١). وتعرف الغرامة الإدارية أيضاً (كجزاء إداري بأنها مبلغ من النقود تفرضه الإدارة على المخالف بدلاً من متابعته جنائياً عن الفعل، وتمثل هذه الغرامة أحياناً الجزاء الوحيد للفعل مع الاحتفاظ بحق المتهم في الطعن أمام القضاء بالقرار الصادر بفرض الغرامة)^(٢). ونتيجة التحول العميق الذي شهدته السياسة الجنائية لحماية طائفة من المصالح الأساسية والقيم الجوهرية في المجتمع ليمنع الاعتداء عليها ، وسبب التجريم لأي تشريع هو منع الاعتداء على القيم والمصالح المعتمدة في المجتمع ، وإن القيم والمصالح تتفاوت فيما بينها تبعاً لطبيعتها وأهميتها دون الأخرى ، وكذلك تقدير العقوبة يجب أن يكون متناسباً مع قيمة المصلحة المحمية وتعد البيئة من القيم والمصالح المعتمدة سواءً أكان على المستوى الوطني أم الدولي^(٣). ونتيجة التغيير الجوهري على المستوى التشريعي للبيئة احتلت مشكلة البيئة والمحافظة عليها مكاناً بارزاً في المؤتمرات الدولية بعد ازدياد مصادر التلوث البيئي وتنوعها والكشف عن الآثار الخطيرة التي تتجم عن هذا التلوث وتأثيراتها على الإنسان . وفي العراق اتجه المشرع العراقي نحو العقوبات الإدارية ومنها الغرامة الإدارية في التشريعات البيئية في جرائم تلوث البيئة لتمثل العقاب المناسب لمن يرتكب أو يخالف الأحكام الخاصة بحماية البيئة من التلوث ، فقد تناول قانون حماية وتحسين البيئة العراقي المرقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩ في المادة (٣٣ / ثانياً) .ويمكننا القول في ضوء ما جاء في هذا النص إنه على الرغم من أخذ المشرع العراقي بالغرامة الإدارية كأحد العقوبات الإدارية لحماية البيئة من التلوث وهو بلا شك مسلك إيجابي ، إلا أننا نجد أن الشكل الذي اتبعه المشرع العراقي في هذه المادة بتحديد مقدار الغرامة بين حدين من شأنه إن يضيق من سلطة الضبط الإداري البيئي في اختيار المقدار الملائم للمخالفة البيئية لذا كان يتعين على المشرع العراقي بالأخذ بالغرامة النسبية ، وهي نوع من الغرامات لا ينص عليها القانون بمقدار معين أو مبلغ نقدي ثابت حيث تتناسب مع الضرر أو الفائدة التي تحققت من الجريمة^(٤). فضلاً عن التوسيع من سلطة الضبط الإداري البيئي في تطبيق هذا الأسلوب العلاجي وإعطاء الهيئات المحلية البيئية حق توقيع جزاء الغرامة الإدارية

(٢). موسى مصطفى شحاته، مصدر سابق ، ص ٢٠١ .

(٣). نواف كنعان، القانون الإداري ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٦، ص ٣١٥ .

(٤). تميم طاهر الجادر، حماية البيئة في التشريع الجنائي العراقي ، بغداد ، الجامعة المستنصرية ، كلية القانون ، بحث غير منشور ، ص ٩ .

(١). علي عدنان الفيل، دراسة مقارنة للتشريعات العربية الجزائية في مكافحة جرائم التلوث البيئي ، بحث منشور على شبكة الانترنت، ٢٠٠٩،

وعدم قصرها على الهيئات المركزية كونها الأقرب لموقع الضرر والأكثر قدرة على تحديد ما يلزم علاجه، حيث تتخذ الغرامة الإدارية عدة صور فقد تكون مبلغاً من المال تفرضه الجهات الإدارية في جرائم تلويث البيئة المنصوص عليها في التشريعات البيئية، وقد تكون الغرامة الإدارية في شكل محدد كمبلغ ثابت من المال يتم سداه عن كل فعل مخالف للتشريعات البيئية أو في صورة يتم تحديد مقدار الغرامة من المشرع كما هو في حالة الغرامة النسبية المقررة في بعض جرائم تلويث البيئة وقد يترك للإدارة سلطة تحديد مقدارها.

الفرع الثاني

الغلق الإداري ووقف المنشأة عن العمل

حرصت أغلب التشريعات البيئية على منح الجهات الإدارية المختصة سلطة فرض جزائي غلق المنشأة أو المعمل أو إيقافهما عن العمل بسبب المخالفة لمدة مؤقتة حتى إزالة مصدر وأسباب التلويث والأضرار التي لحقت بالبيئة أو القيام بإصلاح أثارها مما يساعد على عدم تكرار أي نشاط يؤدي إلى تلويث البيئة في المستقبل والحد منه بغية حماية البيئة وصحة وسلامة الإنسان، وإن الغلق الإداري أو وقف المنشأة عن العمل هو جزاء يتمثل في منع المنشأة أو المعمل من مزاوله نشاطها في المكان الذي ارتكبت فيه أو بسببه جريمة متعلقة بهذا النشاط، واتجه المشرع في كثير من التشريعات المتعلقة بحماية البيئة من التلويث على منح الجهات الإدارية المختصة من فرض هذا الجزاء الإداري على بعض حالات التلويث البيئي، كونه يتصف بنوع من الفعالية و يضع حداً للأنشطة الخطرة على البيئة وعلى صحة وسلامة الإنسان فضلاً عن ذلك يمنع تكرار ممارسة مثل هكذا أنشطة في المستقبل، وهو جزاء ايجابي يتسم أيضاً بالسرعة في الحد من التلويث والإضرار بالبيئة، لكونه يبيح للجهات الإدارية الحق في استخدامه فور أن يتبين لها أية حالة تلويث بيئي وذلك دون انتظار لما سيسفر عنه من إجراءات المحاكمة في حال اللجوء إلى القضاء^(١). وإن الغلق يؤدي إلى وقف النشاط وله آثار سلبية على الاقتصاد الوطني ويستتبع خسارة مادية أكيدة تدفع من يتحملها إلى تلافي أسبابها باتخاذ السبل الكفيلة بمنع تسرب الملوثات من المشروع في المستقبل ويضع حداً للأنشطة الخطرة على الصحة والسلامة العامة^(٢). وإن وقف العمل بالمنشأة يقصد به وقف العمل أو النشاط المخالف والذي بسببه تكون المنشأة ارتكبت

(١). موسى مصطفى شحاته، مصدر سابق، ص ٢٣.

(٢). ماجد راغب الحلو، قانون حماية البيئة (في ضوء الشريعة الإسلامية) دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، سنة ٢٠٠٤، ص ١٤٧.

جريمة مخالفة للقوانين واللوائح^(١). وبذلك يكون كل من جزائي وقف أو غلق المنشأة هما الجزاء الأمثل لبعض المخالفات البيئية كما في حالة رمي مخلفات المصانع في المياه أو تصاعد الأبخرة السامة منها أو إطلاق الأشعة الأيونية والنوية وتسريبها وغيرها من المخالفات الأخرى، وان المشرع العراقي فقد تبني الجزائين إيقاف العمل أو الغلق المؤقت أية منشأة أو معمل أو أية جهة أو مصدر ملوث للبيئة كجزاء مقرر لمن ارتكب أي جريمة تلويث البيئة عن طريق نص المادة (٣٣/أولاً) من قانون حماية وتحسين البيئة العراقي المرقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩ .

الخاتمة

كشفت العديد من الدراسات العلمية عن تعرض عناصر البيئة المختلفة للتلوث وما نجم عن تلك التلوث من آثار بيئية مروعة وتدهور مستمر بحيث أصبح يهدد كافة الكائنات الحية بمخاطر وأضرار جسيمة ناجمة عن الحروب واستخدام أسلحة الدمار الشامل النووية ، الكيماوية والبيولوجية ، إضافة للسلوكيات الملوثة الأخرى التي ألحقت بالبيئة العراقية أضراراً كبيرة من جراء تلك الانتهاك ، لذلك جاءت فكرة هذا البحث لحماية البيئة من التلوث . ويمكن إجمال النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها من خلال هذا البحث على النحو الآتي :-

أولاً: النتائج:

- ١- أوضح البحث بأنه على الرغم من تنوع العقوبات القانونية التي تضمنتها القوانين البيئية والتعليمات والأنظمة البيئية ، إلا أنها لا تتناسب أغلبها مع الخطورة و الأضرار التي تسببها الجرائم البيئية والتي نشهدها حالياً وذلك لبساطتها .
- ٢- أظهر البحث أن المشرع العراقي لم يأخذ بالغرامة النسبية على اعتبار أن تقدير قيمة الغرامة المناسب للأخطار والأضرار البيئية الناجمة عن جرائم تلويث البيئة أمر يصعب تحديده في أغلب الأحيان لذا فإن من المناسب هنا النص على عقوبة الغرامة النسبية التي تقدر في ضوء الأضرار التي لحقت بالبيئة والفائدة المترتبة عليها لأنه الأسلوب الأمثل لمعالجة الأضرار البيئية.
- ٣- أظهر البحث أن المشرع العراقي لم ينص على عقوبة المصادرة التي توقع على الشخص المعنوي إلى جانب العقوبات الأخرى كجزاء مقرر لجرائم تلوث البيئة لزيادة فعالية الحماية الجنائية للبيئة وللإنسان والكائنات الحية، حيث يترتب عليها خسارته للمال المصادر لاسيما فيما

(٣). رائف محمد لبيت، مصدر سابق ، ص ٢٠٤ .

يتعلق بالمواد الملوثة الضارة والمشعة والخطرة مما يساعد على استئصال أسباب جرائم تلوث البيئة.

٤- ضرورة اتخاذ التدابير من دول العالم للتوفيق بين مقتضيات التطورات العلمية الحديثة وما تفرضه من قيود وبين توفير الحماية لبيئة نظيفة.

المقترحات:

وهكذا نصل إلى عدد من الاقتراحات والتوصيات اللازم مراعاتها وأخذها في عين الاعتبار تحقيقاً للحفاظ على مكونات البيئة وضرورة زيادة فعالية التشريعات الجنائية لحماية البيئة من التلوث البيئي وذلك على النحو الآتي :-

١- التدخل التشريعي الجنائي لاستكمال القصور الذي يشوب أحكام قانون حماية وتحسين البيئة العراقي المرقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٩ والقوانين البيئية الصادرة لحماية البيئة من أخطار التلوث، مع إدراك خطورة الجرائم البيئية التي تمس بسلامة الأنظمة البيئية.

٢- زيادة قيمة الغرامة المقررة على ارتكاب جريمة التلوث البيئي، فضلاً عن العقوبات السالبة للحرية بما يتناسب مع الأضرار الصحية والجسدية الناجمة عن ارتكاب جريمة مخالفة التلوث.

٣- ندعو المشرع العراقي لإقرار المسؤولية الجنائية للشخص المعنوي في مواد التلوث البيئي كونها وسيلة دفاع اجتماعية فعالة ضد الآثار الناجمة عن التلوث البيئي .

٤- إقرار الغرامة النسبية في مواد التلوث البيئي بقانون حماية وتحسين البيئة العراقي على اعتبار تقدير قيمتها بالنظر للأخطار و الأضرار البيئية الناجمة عن جرائم تلوث البيئة والفائدة المترتبة عليها لأنها الأسلوب الأمثل لمعالجة الأضرار البيئية .

٥- من الأفضل أن يسلك المشرع العراقي مسلك المشرعين الآخرين بشأن النص على عقوبة المصادرة للمواد والأجهزة وغيرها (مبرز جرمي) كتدبير وقائي وجوبي ويؤدي إلى استئصال أسباب جريمة التلوث البيئي .

ولعل هذا جهدنا يكون خطوة على الطريق السليم ولبنة في البناء التشريعي الجنائي لحماية الإنسان.

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب.

- ١- اشرف هلال, جرائم البيئة بين النظرية والتطبيق, دار النهضة العربية, القاهرة, ٢٠٠٤.
- ٢- جعفر عبد السلام, حق الانسان في بيئة صحية مناسبة, نشر رابطة الجامعات الإسلامية, الإمارات, الشارقة, ٢٠٠١.
- ٣- عادل ماهر الالفي, الحماية الجنائية للبيئة, كلية الحقوق, جامعة المنصورة, الناشر, دار الجامعة الجديدة للنشر, الإسكندرية, ٢٠٠٩.
- ٤- عبد الناصر زياد هيا جنه, النظرية العامة للقانون البيئي مع شرح التشريعات البيئية, الجامعة الأردنية, كلية الحقوق, دار الثقافة للنشر والتوزيع, عمان, الطبعة الأولى, ٢٠١٢.
- ٥- عيود السراج, شرح قانون العقوبات القسم العام, الجزء الثاني (نظرية المسؤولية الجزائية والعقوبة) جامعة دمشق, كلية الحقوق, دار الثقافة للنشر والتوزيع, سوريا, الطبعة الأولى, ٢٠١٢.
- ٦- علي حسين الخلف - سلطان عبد القادر الشاوي, المبادئ العامة في قانون العقوبات, الناشر العاتك لصناعة الكتب, بغداد, الطبعة الثانية, ٢٠٠١.
- ٧- فرج صالح الهريش, جرائم تلويث البيئة, دراسة مقارنة, المؤسسة الفنية للطباعة والنشر, القاهرة, الطبعة الأولى, ١٩٨٨.
- ٨- ليلي الجنابي, العقوبات القانونية لتلوث البيئة (دراسة تحليلية مقارنة) , بغداد, بلا سنة نشر .
- ٩- ماجد راغب الحلو, قانون حماية البيئة (في ضوء الشريعة الإسلامية) دار الجامعة الجديدة, الإسكندرية, ٢٠٠٤.
- ١٠- محمود احمد طه, الحماية الجنائية للبيئة من التلوث, منشأة المعارف, الإسكندرية, ٢٠٠٧.
- ١١- محمود نجيب حسني, شرح قانون العقوبات القسم الخاص, دار النهضة العربية, الإسكندرية, ١٩٨٨.
- ١٢- موسى مصطفى شحاتة, العقوبات الإدارية في مواجهة المنشآت المصنفة الضارة بالبيئة ورقابة القضاء الإداري في فرنسا, القاهرة, دون سنة نشر.
- ١٣- نواف كنعان, القانون الإداري, دار الثقافة للنشر والتوزيع, عمان, ٢٠٠٦.

ثانيا : الرسائل:

١٤- ذكرى فضل عبد الله سالم, التدابير الاحترازية في القانون الجنائي اليمني (دراسة مقارنة), رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في القانون الجنائي, كلية الحقوق , جامعة عدن, ٢٠٠٨.

١٥- رائف محمد لبيت, الحماية الإجرائية للبيئة, رسالة ماجستير, كلية الحقوق, جامعة المنوفية, مصر, ٢٠٠٨.

ثالث: البحوث :

١٦- إسماعيل صعصاع البديري - حوراء حيدر إبراهيم, الأساليب القانونية لحماية البيئة من التلوث , (دراسة مقارنة), بحث منشور على شبكة الانترنت , بدون سنة نشر .

١٧- تميم طاهر الجادر , حماية البيئة في التشريع الجنائي العراقي, بغداد, الجامعة المستنصرية, كلية القانون, بحث غير منشور .

١٨- رنا إبراهيم سليمان العطور , المسؤولية الجزائية للشخص المعنوي , كلية الحقوق , الجامعة الأردنية , بحث منشور على شبكة الانترنت , ٢٠٠٦.

١٩- علي عدنان الفيل, دراسة مقارنة للتشريعات العربية الجزائية في مكافحة جرائم التلوث البيئي , بحث منشور على شبكة الانترنت, ٢٠٠٩.

رابعاً: القوانين

٢٠- قانون العقوبات العراقي النافذ المرقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل.

٢١- قانون حماية وتحسين البيئة العراقي المرقم ٢٧ لسنة ٢٠٠٩.

ملاحظة: مع الاحتفاظ بالألقاب العلمية لجميع من ذكروا في البحث.

دور ابعاد العدالة التنظيمية في الحد من سلوك الاغتراب الوظيفي

دراسة استطلاعية لأراء عينة من العاملين في جامعة البصرة

" The role of organizational justice dimensions in reducing the behavior of Work alienation "

An exploratory study of the opinions of a sample of workers at Basra University

م.م. ميادة كاظم نتوش، قسم العلوم المالية والمصرفية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة

M83ayada@gmail.com البصرة، العراق

ملخص: هدفت هذه الدراسة الى بحث دور ابعاد العدالة التنظيمية في الحد من سلوك الاغتراب الوظيفي لأراء عينة من العاملين في جامعة البصرة , ولتحقيق هذا الهدف اجرت الباحثة دراسة ميدانية في جامعة البصرة .

وفي ضوء ذلك اجرت الباحثة عملية تحليل البيانات واختبار الفرضيات بأستخدام الاساليب الاحصائية لمعرفة تصورات افراد العينة لأبعاد العدالة التنظيمية وسلوك الاغتراب الوظيفي. وكشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج تتلخص في ان هناك دوراً مهم لأبعاد العدالة التنظيمية في رفع مستوى اداء العاملين , وان الاغتراب الوظيفي يؤثر بشكل كبير على اداء العاملين. وخلصت الدراسة في مجموعة من التوصيات اهمها الحد من ظاهرة (*Work alienation*) و ينبغي العمل على اتاحة الفرص للابداع للعاملين والابتكار من اجل تشجيعهم على توفير الاستقرار الوظيفي في مكان العمل .

الكلمات المفتاحية: العدالة، التنظيمية، سلوك، الاغتراب، الوظيفي

Abstract

This study aimed to examine the role of organizational justice dimensions in reducing the behavior of Work alienation of the opinions of a sample of workers at Basra University. To achieve this goal, the researcher conducted a field study at Basra University. In light of this, the researcher

conducted a process of data analysis and hypothesis testing using statistical methods to find out the sample members 'perceptions of organizational justice dimensions and the behavior of work alienation. The study revealed a set of results that are summarized in that there is an important role for organizational justice dimensions in reducing the behavior of work alienation. The study concluded with a set of recommendations, the most important of which is limiting the phenomenon of (work Alienation). Work should be done to provide opportunities for creativity and innovation for workers in order to encourage them to provide job stability in the workplace.

KeyWords: Organizational, Justice, Behavior, Work, Alienation

المقدمة

يعد موضوع العدالة التنظيمية من المواضيع الحيوية المستدامة , وأن الشعور المتولد بالمعاملة العادلة والمتساوية للعاملين من قبل رؤسائهم يؤدي إلى بناء توجهاتهم بشكل إيجابي مما يؤثر في سلوكهم وتصرفاتهم وبالتالي على أدائهم في العمل (محفوظ جودة , ٢٠١٦, ص ٢).
تعد العدالة التنظيمية والاعتراب الوظيفي من ابرز مشكلات العصر الحديث التي تواجه العاملين في المنظمات المختلفة وذلك لأثارها السلبية من الناحية النفسية والفسولوجية والسلوكية التي تقلل من قدرة الأفراد على الانجاز و الإبداع ،وتخفف من دافعتهم نحو العمل (رنا ناصر صبر , ٢٠١٣, ص ٢٤٥).
أزداد أهتمام الباحثين بدراسة الإغتراب الوظيفي كظاهرة أجتماعية ونفسية و التي تحد من أنتاجية الفرد وتقدمه وتؤثر على أدائه الوظيفي ومستوى التزامه تجاه منظمته التي ينتمي اليها (سحر أنور البياتي , ٢٠١٠, ص ١).

المبحث الاول : منهجية الدراسة

أولاً : مشكلة البحث

تم بناء مشكلة الدراسة من خلال الفجوة المعرفية التي تم بلورتها عند مراجعة الباحثة بعض من الاديبيات السابقة المتعلقة بموضوع العدالة التنظيمية , فقد لاحظت الباحثة تم تناول موضوع العدالة التنظيمية بأبعادها الثلاثة (العدالة التوزيعية , العدالة الاجرائية , والعدالة التفاعلية) (نماء جواد العبيدي : ٢٠١٢ , ص ٧٥) .

في حين اشار (محمد صالح هادي , ٢٠٢٠ , ص٨) الى بعد واحد للعدالة التنظيمية وهو العدالة التفاعلية , اما دراسة (*Mikko Saaria ,2015*) و (رنا ناصر صبر , ٢٠١٣ , ص٢١٥) جمعت بين ابعاد الاغتراب الوظيفي ولم تتطرق الى اي بعد للعدالة التنظيمية , بينما جمعت دراسة (*Adnan Ceylan & Seyfettin Sulu , 2011*) بين ابعاد العدالة التنظيمية وابعاد سلوك الاغتراب الوظيفي (العجز , العزلة الاجتماعية) ولم تركز على جميع الابعاد , لذا لم تجد الباحثة دراسة تربط بين ابعاد العدالة التنظيمية والاعتراب الوظيفي وهذا يعتبر من المبررات الاساسية لأختيار موضوع الدراسة وبلورة المشكلة الحالية . استناداً الى ماسبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالتالي :

الى اي مدى تتوفر ابعاد العدالة التنظيمية ؟ وهل لها دور جوهري في الحد من سلوك الاغتراب الوظيفي من وجهة نظر العاملين في جامعة البصرة ؟ .

ثانياً : اهداف البحث : يمكن توضيح اهداف البحث بالاتي :

١. تسليط الضوء على ابعاد العدالة التنظيمية والاعتراب الوظيفي في جامعة البصرة .
٢. التعرف على طبيعة العلاقة بين ابعاد العدالة التنظيمية وسلوك الاغتراب الوظيفي لدى العاملين في جامعة البصرة .

ثالثاً : اهمية البحث

١. إمكانية قياس سلوك الاغتراب الوظيفي ودراسته دراسة عميقة من اجل التعرف على أسبابه ومبرراته وكيفية إيجاد الحلول له .
٢. تحديد وتشخيص ابعاد العدالة التنظيمية الأكثر تأثيراً في مستوى الشعور بالاعتراب الوظيفي لعينة البحث .

رابعاً : فرضية البحث

تم صياغة فرضية البحث الرئيسية بصيغة العدم بسبب عدم وجود دراسة على حد علم الباحثة جمعت ما بين هذه الابعاد كما تم توضيح ذلك عند بناء مشكلة البحث, بأستثناء دراسة Adnan Ceylan & Seyfettin Sulu , 2011) التي جمعت بين ابعاد العدالة التنظيمية وابعاد اخرى لسلوك الاغتراب الوظيفي , وللتحقق من علاقة كل بعد من ابعاد العدالة التنظيمية مع ابعاد

سلوك الاغتراب الوظيفي تم تقسيم الفرضية الرئيسية الى فرضيات فرعية تتعلق بالاثر وكذلك فرضيات تتعلق بالعلاقة التوافقية بين الابعاد , لذا تضمن البحث الفرضية الرئيسية التالية (لايوجد اثر و علاقة توافقية بين ابعاد العدالة التنظيمية وابعاد سلوك الاغتراب الوظيفي) .
فيما يخص الاثر، تفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية:

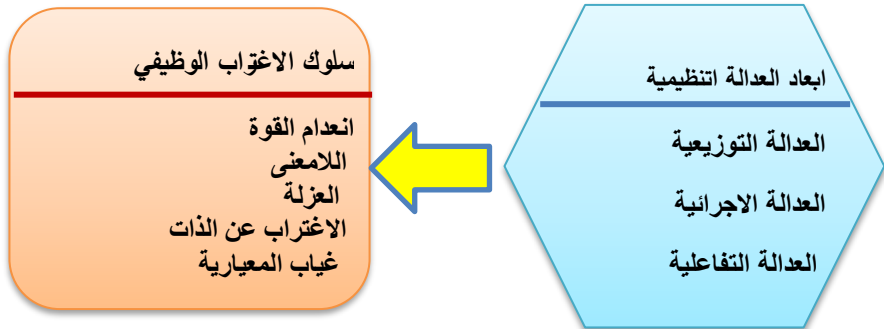
١. لا تؤثر ابعاد العدالة التنظيمية مجتمعةً معنوياً في بُعد انعدام القوة .
٢. لا تؤثر ابعاد العدالة التنظيمية مجتمعةً معنوياً في بُعد اللامعنى .
٣. لا تؤثر ابعاد العدالة التنظيمية مجتمعةً معنوياً في بُعد العزلة .
٤. لا تؤثر ابعاد العدالة التنظيمية مجتمعةً معنوياً في بُعد الاغتراب عن الذات .
٥. لا تؤثر ابعاد العدالة التنظيمية مجتمعةً معنوياً في بُعد غياب المعيارية .

فيما يخص العلاقة التوافقية , تفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية :

- ١- لا توجد علاقة توافقية لأبعاد العدالة التنظيمي على المستوى الجزئي.
- ٢- لا توجد علاقة توافقية لأبعاد سلوك الاغتراب الوظيفي على المستوى الجزئي.

خامسا : المخطط الفرضي

المتغير المستقل : والمتمثل بأبعاد العدالة التنظيمية وهي (العدالة التوزيعية , العدالة الاجرائية , العدالة التفاعلية) .
المتغير التابع : و المتمثل بأبعاد سلوك الاغتراب الوظيفي وهي (انعدام القوة , اللامعنى , العزلة , الاغتراب عن الذات , غياب المعيارية) .



شكل (١)
مخطط البحث

سادساً : حدود البحث

١. الحدود الزمانية : جرى تنفيذ هذا البحث خلال عام (٢٠١٩ - ٢٠٢٠) .
٢. الحدود المكانية : جرى تنفيذ هذا البحث في جامعة البصرة من خلال التركيز على بعض من الكليات ضمنها .
٣. الحدود الموضوعية : اقتصر هذا البحث على دراسة متغيرين اساسيين المتغير المستقل (ابعاد العدالة التنظيمية) و المتغير المعتمد (سلوك الاغتراب الوظيفي) .

سابعاً : ادوات الدراسة

- تم استخدام مجموعة من الادوات لغرض اتمام الجانب النظري والتطبيقي كالآتي :
١. الجانب النظري : تم الاعتماد في الجانب النظري على العديد من المصادر منها العربية والاجنبية تمثلت بالمراجع العلمية , والكتب , والبحوث .
 ٢. الجانب التطبيقي : حيث تم اللجوء الى استخدام الاستبانة لأغراض جمع البيانات والمعلومات الخاصة بالجانب التطبيقي .

المبحث الثاني

اولاً : العدالة التنظيمية

يعد مفهوم العدالة التنظيمية من ابرز مفاهيم العمل الاداري في المنظمات حيث تعتمد الادارات على تطبيق هذا المفهوم في نظمها الادارية من اجل العمل على رفع كفاءة المنظمة والرقى بها الى المستوى المطلوب (غانم محمود عبد الرحيم , ٢٠١٥ , ص ١٣) . لذا تمثل العدالة التنظيمية المعاملة العادلة للعاملين فقدتم صياغة مصطلح العدالة التنظيمية لأول مرة من قبل **(Grecenberg, 1987)** التي تمثلت بتصورات الفرد وردود الفعل باتجاه العدالة في المنظمة والعدل يمثل أجزاء أو قرار أخلاقي, وتشمل العدالة في المنظمات على العديد من القضايا ومنها الأجور وتكافؤ الفرص واختيار الموظفين ، وبالمقابل هناك أمثلة على عدم العدالة وهي عدم المساواة في الأجور لمن يقومون بنفس العمل ، وتقييمات الاداء الغير منصفة والفصل التعسفي **(Sania Usmani & Siraj Jamal , 2013, p4)** . ويشير مصطلح العدالة التنظيمية الى مدى أدراك الموظفين لإجراءات العمل ، ومدى درجة العدالة في التفاعلات والمردودات وهذه

التصورات تؤثر في المواقف والسلوك سلبا أو إيجابا ، وبالمقابل وجود تأثير سلبي أو ايجابي على أداء الموظفين ونجاح المنظمة ، كما إن مفهوم العدالة التنظيمية يمتد من النماذج التقليدية لسلوك العمل والتي تتمثل بمتطلبات الوظيفة ومراقبة الوظيفة والدعم الاجتماعي وغيرها , وتستخدم العدالة التنظيمية لتوضيح وظيفة العدالة التي لها تأثير مباشر على أداء الموظف وتعمل على وضع المعالجات حول وظائف الموظفين وكيفية تأثيرها على أداء إعمالهم (*Susanna Baldwin, 2006, p3*) . ولقد عرفت العدالة التنظيمية بأنها أدراك الفرد لحالة الأنصاف في المعاملة التي يعاملون بها من قبل المنظمات (*Russell Cropanzano&David*) . وعرفت ايضاً بأنها عدالة الأسلوب الذي يستخدمه المدير في التعامل مع العاملين على المستوى الإنساني والوظيفي و القيمة المستحصلة من جراء أدراك العاملين النزاهة وموضوعية الإجراءات الموجودة في المنظمة (نماء جواد العبيدي ، ٢٠١٢ ، ص ٨٠) .

← ابعاد العدالة التنظيمية:

تتضمن العدالة التنظيمية على ثلاث ابعاد مختلفة وهي كالآتي

١. العدالة التوزيعية : تشير إلى النتائج التي يجرى توزيعها بما يتناسب مع المدخلات وفق ما يسمى " مبدأ المساواة " وتأخذ النتائج في سياق العمل العديد من الاشكال كالأجور والمواقف الاجتماعية ، الامن الوظيفي ، الترقية ، إما بالنسبة للمدخلات تتضمن التعليم والتدريب والخبرة والجهد في حين يكرس مبدأ المساواة في المنظمات ضمن سياق الموارد البشرية مثل الدرجات الوظيفية ، وفرص التدريب والتنمية (*Susanna Baldwin, 2006, p3*) . تدل العدالة التوزيعية على ادراك الفرد بعدالة توزيع المكافآت التي يتلقاها في المنظمة وان توزيع المكافآت يتم وفق اسس المساواة والعدالة وادراك الفرد بأن ما يحصل عليه هو عادل بمقارنة مع نظيرة زميل العمل (*Kamran Iqbal, 2013, p3*) . كما اشار باحثون اخرون بأن عدالة التوزيعات تعني التركيز على عدالة النتائج ، وان الاساس النظري يتبع نظريات التوازن بين (١٩٥٠-١٩٦٠) ، وتتميز العدالة التوزيعية باتجاهين وهما توزيع الموارد من جهة و اقرار النتائج من جهة اخرى وفيما يتعلق بالنتائج يمكن ان تكون ملموسة او غير ملموسة (*Sania Usmani & Siraj Jamal, 2013, p5*) .

العدالة الإجرائية : لقد قام (*Thibaut & Walker , 1995*) باكتشاف بعداً جديداً للعدالة التنظيمية وهي العدالة الإجرائية والتي تركز على العمليات التي تستخدم لتحديد النتائج ، عرفت بأنها مجموعة من القواعد والإجراءات الرسمية التي تحكم النظام ، كما تبين بأن العاملين لديهم تصور عن العدالة الإجرائية من خلال توفر للمشرفين معلومات كافية حول القرارات المتعلقة بهم وان هذه القواعد تكون ثابتة وتحدد على شكل مكافآت وترقيات للموظفين .(*Kamran Iqbal,2013,p3*).

٢. **العدالة التفاعلية :** وفقا (*Bies ,1986*) هناك فرع آخر للعدالة التنظيمية وتتضمن العدالة التفاعلية والتي تركز على الموظفين والسلوك بين الأشخاص وهناك العديد من الموظفين ينظرون إلى انعدام العدالة ضمن العدالة التفاعلية بدلا من العدالة (الإجرائية ، التوزيعية) (*Sania Usmani & Siraj Jamal ,2013,p7*). وقد عرفت العدالة التفاعلية من خلال طبيعة العلاقة بين المدراء والعاملين ، وخلق الأنصاف في إدارة المنظمات متأثر بالإنتاجية وسلوك الموظفين ، وتعتبر العدالة التفاعلية قضية هامة في مكان العمل وذلك بسبب الآثار المترتبة على معاملة العادلة والغير عادلة (*KamranIqbal,2013,p5-6*).

ثانياً : الاغتراب الوظيفي

تواجه حياه الافراد الكثير من المعوقات والمصاعب التي تؤثر على التوازن النفسي او تحقيق الذات وهذه تجعل الفرد يقع تحت تأثير الضغط النفسي والصراع والضغوط الاجتماعية باحثا عن تحقيق هدفه، وان الدافع الرئيسي وراء اغتراب الافراد هو عدم قدرتهم على اشباع حاجاتهم ورغباتهم (محمود سلمان العميان ، ٢٠١٠ ، ص ١٧٥). لذا فأن مصطلح الاغتراب كترجمة انكليزية يطلق عليه (*Alienation*) وهو مصطلح مشتق من الصفة (*Alien*) وتعني غريبا أو أجنبيا ، ويمكن تعريف الاغتراب الوظيفي بأنه ظاهرة فلسفية ونفسية واجتماعية على حد سواء أي الحالة التي يكون فيها الفرد معزولا ومقطع في عمله (*Ferguson Lavalette ,2014,p299*) . ويعرف أكاديميا بأنه شعور الفرد بالعزلة والضياع والوحدة وعدم الانتماء وفقدان الثقة والإحساس بالقلق والعدوان ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية . او هو ظاهرة نفسية مرتبطة بالذات المتولد عنه صراع داخلي نحو الشعور بالعداء اتجاه الشيء خارج الذات (*Shete Santosh Vijakumar,2012,p2*) . كما حدد (*Marx*) بأن الموظفين

بخبرتهم حددوا ثلاثة أنواع من الاغتراب :- (*Mohammad Taamneh, & Shehadeh*) (*ALgharaibch 2014, p5*). (الاغتراب من نتائج أعمالهم " ينزع ما ينتجونه " , الاغتراب من نفسه " يعني انفصال الموظف عن الوظيفة " , الاغتراب عن الآخرين " يعني تعارض الموظفين في مواقفهم في العمل ") وفيما يلي مجموعة من مفاهيم الاغتراب الوظيفي ومن وجهات نظر متعددة وفق تسلسل زمني .

← الأسباب الأكثر شيوعاً للاغتراب الوظيفي

- بسبب الصراع وعدم الرضا الذي يحدث في العمل ومن ثم ترك العمل فان هذه الملامح التي تلاحظ على العاملين في العديد من المنظمات ، فهناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى احباط الموظفين والاغتراب في المنظمة ، كما إن هناك العديد من الحجج والنظريات التي تقس أسباب ظهور الاغتراب الوظيفي (*Azadehdel Farahbod & Cheginim M., 2012, p8911*)
1. جميع الأفراد هدفهم الأول هو الحصول على الاحتياجات المادية في حياتهم , فإذا كانت الفوائد والدخل الذي يحصل عليه الفرد لا توفر الاحتياجات المادية وأصحاب العمل لا يدفعون ما يكفي من الأجور فهذا يدفع الفرد ان يكون محبط في عمله وتحديدًا اذا كانت المنظمة توزع الفوائد والأجور على أساس التمييز بدلا من العدالة .
 2. الاستخدام المكثف للمظاهر مثل الغرفة الفاخرة والسيارات الثمينة والرواتب الضخمة والترقية دون استحقاق ، وفي الحالة التي يكون فيها الموظف غير قادر على الحصول على مزايا مما يجعله حساس متشائم حول الإدارة .
 3. الرقابة على الأفراد من خلال الأشراف المباشر هذا يجعل الموظفين يشعرون بعملهم كسجين حتى في نهاية وقت .
 4. طول وقت العمل (بفعل الالتزام بالقوانين) يجعل من الموظفين لديهم شعور بالتعب والملل من الوظيفة .
 5. عدم مشاركة الموظفين في عملية اتخاذ القرار وفرض القرارات من قبل رؤوساهم ، وخصوصا عندما يكون القرار ذات أهمية لهم .

٦. عندما تخفي المنظمة قدرات موظفيها ، بالطريقة التي تكون فيها كل او جميع الاعمال البارزة باسم المدير ، وعند عدم تشجيع الافراد على القيام بأعمال مهمه فأنه يشعر بالاحباط في تقديم الابتكارات والقيام بالاعمال الهامة .

← أبعاد الاغتراب الوظيفي

في محاولة لجعل مفهوم الاغتراب الوظيفي اكثر وضوحا ، اقترح (Seeman,1959) خمس ابعاد رئيسية للاغتراب وهي انعدام القوة ، اللامعنى ، العزلة ، الاغتراب عن ذات ، غياب المعيارية

١- **انعدام القوة Powerlessness**: ويعني عدم قدرة الفرد على السيطرة على الاحداث والمخرجات إلى جانب عدم إمكانية التأثير في المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها مع عدم القدرة على السيطرة على افعاله وتصرفاته ورغباته ، مما يجعل الفرد غير قادر على تحديد مصيره (Lindsay Nelson & Wayne O Donohue,2006,p12) ، ولطالما فكرة الاغتراب تعود إلى الفترة الماركسية المتضمنة ظروف العمال في المجتمع الرأسمالي واغتراب العامل عن عمله وانفصاله عن العمل بفعل عجزه نتيجة قوة خارجية تتحكم بعمله (Lindsay Nelson & Wayne ODonohue,2012,p4) .

٢- **اللامعنى Meaninglessness** : يرتبط اللامعنى من وجهة نظر Seeman بدرجة الفهم والادراك ، فإذا كان فقدان السيطرة يشير الى المقدر المدركة للسيطرة على نتائج الفعل وعواقبه فإن فقدان اللامعنى يشير الى المقدر المدركة للتنبؤ بعوائد السلوك وعواقبه ، اذن ان عدم وضوح الامور في حياة الفرد يمكن ان يؤدي الى نمو توقعات عالية بوجود سيطرة خارجية ومن ثم يؤدي الى درجة عالية من فقدان السيطرة (Seeman,1959) . ولطالما إن المعنى يشير إلى شعور الفرد بالقدرة على فهم الاحداث فإن اللامعنى يعني إن الافراد غير قادرين على فهم نظام معقد من الاهداف في المنظمة وعلاقة العمل الخاصة بهم وتحديد ابعادها عندما يطلب من الموظفين بالعمل ضمن مهام بسيطة ولا تنطوي اي مسؤولية وغالبا ما يؤدي إلى فقدان الاحساس بهدف الموظف وبالتالي فإن العمل يصبح بلا معنى ، كما يعني اللامعنى بأن الفرد المغتراب يشعر بالفراغ الهائل نتيجة لعدم توافر اهداف اساسية تعطي معنى لحياته وتحديد اهدافه وتستقطب

نشاطاته وتتسجم مع طموحاته ورغباته (*J. C. Sarros, G. A. Tanewski, R. P.*)

. (*Winter, J. C. Santora and I. L. Densten t,2002,p304*)

٣- العزلة *Isolation* : ونعني عدم وجود اي ارتباط او المشاركة في البيئة التنظيمية في ادنى مستوى (*Lindsay Nelson & Wayne O Donohue ,2006,p12*) ، كما إن العزلة ترتبط مع الافراد الذين يحصلون على قيمة منخفضة من المكافآت للاهداف والمعتقدات وعادة ما يكون ذلك الفرد ذات قيمة عالية في مجتمع معين (*Mikko Saaria,2015,p2*) . كما اشار إلى هذا البعد بأن نوع من ضعف الروابط الاجتماعية بسبب الشعور بالغرابة عن الاهداف والمعايير السائدة وليس بسبب ما يتعلق بعلاقات الصداقة مع الاخرين وانما ايضا بمعاني (الامن ،الدفع ، الحاجة إلى الاتصالات الاجتماعية) وهذا ما يسمى بالعزلة الاجتماعية (رنا ناصر صبر ،٢٠١٣، ص ٢٥٢) .

٤- الاغتراب عن الذات *Self- estrangement* : ويعني انعزال الفرد وعدم قدرته للتواصل مع ذاته وفهمه ادراكه لنفسه وشعوره بالضياع ويؤكد *Seeman* ان غربة الفرد عن الذات هي شعور الفرد بأنه اصبح وسيلة او اداة لغرض تحقيق هدف (*Seeman,1959*) . و إن الفرد لا يستطيع تحقيق ذاته والعلاج هو السماح بالتعبير عن الذات (*lindsay Nelson & Wayne O Donohue ,2006,p12*) . او هو الاحساس بالغرابة وفقدان المعنى الجوهرى للوظيفة او حتى العجز من الوظيفة (*Mikko Saaria,2015,p2*) .

٥- غياب المعيارية :وتشير إلى عدم تمسك الفرد بالمعايير والضوابط والاعراف الاجتماعية وشعوره بانه وسائل او سبل غير شرعية مطلوبة وضرورية لانجاز الاهداف وان تعاكست مع القيم والعادات السائدة ، وهذا يعني اهتزاز القيم والمعايير داخل المجتمع والانهيار الذي يلحق بالبناء الاجتماعي واتساع الفجوة بين اهداف المجتمع وقدرة الفرد للوصول اليها مما يؤدي إلى استحسان المعاني والمقاصد الغير مرغوب بها اجتماعيا لتحقيق الاهداف وان هذا البعد يشعر الفرد بان المعايير قد قدمت قوة تنظيمية في المحيط الاجتماعي او المهني وبأن هذه المعايير لم تعد تحترم اجتماعيا ومهنيا (حسن ابراهيم حسن المحمداوي ،٢٠٠٧، ص ٣٢) ، (سحر انور البياتي ،٢٠١٠، ص ٥٨) ، (رنا ناصر صبر ، ٢٠١٣ ، ص ٢٥٢) .

المبحث الثالث

يؤجز هذا المبحث اهم النتائج المتعلقة بالتحليل الاحصائي بالتوافق مع أستجابات افراد عينة البحث من خلال توظيف بعضاً من المؤشرات الاحصائية الاساسية , وتضمن ذلك :

اولاً : وصف المتغيرات :

← ابعاد العدالة التنظيمية

تتبن من تحليل فقرات بعد العدالة التوزيعية والمتجسدة في الاسئلة (X1-X3) , أن المعدل العام له ضمن التوجه الإيجابي وفقاً لإجابات الأفراد المبحوثين، إذ تتبن أن (٧٠.٧٥%) من الإجابات جاءت بدرجة أتفق تماماً وأتفق، وبالمقابل كانت الإجابات الأخرى بعدم الاتفاق وبمعدل (٨.٠٧%)، وللحايد (٢١.١٩%)، ويدعمه قيمة الوسط الحسابي (٣.٨٧)، وبانحراف معياري (٠.٨٤٧١٩).

و يتضح من تحليل الفقرات (X4-X6) المتعلقة ببعد العدالة الاجرائية أن (٧٢.٥٨%) من إجابات الأفراد المبحوثين كانت ضمن التوجه الايجابي بدرجة أتفق تماماً وأتفق، و أكدت دور هذا المتغير بوسط حسابي قدره (٣.٧٦) وبانحراف معياري (١.٠٠٢٧)، في حين ظهرت نسبة عدم الاتفاق (١٣.٠٦%) والمحايد (١٤.٤%).

بلغ الاتفاق العام للفقرات المتعلقة ببعد العدالة التفاعلية (X7-X9) (٦٤.١٧%)، وبالمقابل جاءت الإجابة الاخرى بمعدل (١٣.٣٨%)، والمحايدة (٢٢.٣٦%) ويدعم ذلك وسط حسابي (٣.٧٣٢) وانحراف معياري (٠.٩٦٣١٤).

واتساقاً مع ما تقدم يمكن تأشير بعض الافتراضات في ضوء التشخيص السابق و كالآتي:

١- جاء ترتيب بعد العدالة الاجرائية في المرتبة الأولى وباتفاق (٧٢.٥٨%) ويعود ذلك إلى أن الممارسات والاليات المتبعة في الجامعات المبحوثة تتلاءم مع الاساليب المتبعة من قبل الجامعات الاخرى سعياً لتعزيز قيمة خدماتها، فضلاً عن إمكانية الاستفادة من فرصة مواجهة التهديدات التنافسية.

٢- جاء بعد العدالة التوزيعية في المرتبة الثانية وباتفاق (٧٠.٧٥%)، ويعود ذلك إلى أن فلسفة هذا البعد هو جزء من اجراءات العدالة في الجامعات قيد الدراسة ، فضلاً عن أن الموظفين يمثل محور اهتمامهم عند تخطيط جميع فاعليات وانشطة الجامعات .

٣- جاء ترتيب بعد العدالة التفاعلية في المرتبة الأخيرة وبتوافق (٦٤.١٧%) ويعود ذلك إلى أن المنظمات المبحوثة من وجهة نظر عينة الدراسة لا تخصص الموارد اللازمة والاساليب والاليات لتحقيق نوع من التفاعل المباشر بينها وبين الموظفين مما عكس ذلك في مقدار استجابة عينة الدراسة لمتغيرات وفقرات هذا البعد ، فضلاً عن أنها لا تهتم بالأفكار التي يقدمها الموظفون فيها حول أنشطتها المتعلقة بالحوافز والمكافآت .

← ابعاد الاغتراب الوظيفي

١- تبين من تحليل فقرات بعد اللامعنى ضمن المؤشرات (X10-X12) ان المعدل العام له ضمن التوجه الايجابي ، اي أن (٥٦.١١%) من الإجابات جاءت بدرجة أتفق تماماً وأتفق، والسبب في ذلك يعود إلى اتفاق الغالبية على حاجة المنظمات المبحوثة إلى فقراته ، وبالمقابل كانت الإجابات بعدم الاتفاق بمعدل (١٠.٧٩%)، والمحايد (٣١.٠٢%) ويدعم ذلك الوسط الحسابي (٣.٦٦٣) والانحراف المعياري (٠.٩٢٦٠) .

٢- اتضح أن معدل الاتفاق الإيجابي لفقرات البعد انعدام القوى في ضوء المؤشرات (X13-X15)، فقد تبين أن (٥٦.١٢%) من الإجابات جاءت بدرجة أتفق تماماً وأتفق وبالمقابل عدم الاتفاق بمعدل (١٢.٣٢%) وعزز ذلك بوسط حسابي (٣.٥٥٩) وانحراف معياري (٠.٩٣٨٠٣)، أما نسبة المحايد فقد بلغت (٣١.٤٠%) .

٣- قيس بعد العزلة بالفقرات (X16 -X18) ، وبلغ معدل الاتفاق لهذا المتغير (٧٣.٩٣%)، ويعزز ذلك الوسط الحسابي (٣٨.٦٠) والانحراف المعياري (١.٠٠٩٢٥) وبالمقابل كانت الإجابة بعدم الاتفاق (١١.٥٩%) وبالمحايد (١٤.٢٢%) .

٤- عند قياس بعد الاغتراب عن الذات بالمؤشرات (X19-X21) بوصفه أحد المتطلبات التي يستند عليها متغير الاغتراب الوظيفي ، حيث تبين أن الاجابات أتفق تماماً وأتفق بمعدل (٥٧.٦٢%) وبالمقابل كانت الاجابات المرتبطة بعدم الاتفاق بمعدل (١٤.٥٥%)، والمحايد (٢٧.٦٩%) يدعمه ذلك وسط حسابي (٣.٥٣٦) وانحراف معياري (٠.٩٣٣٠)

٥- وفي قياس المؤشرات (X22-X24) المتعلقة ببعد غياب المعيارية تبين أن معدل التأييد الايجابي للإجابات أتفق تماماً وأتفق (٥٩.٥٨%)، وبالمقابل عدم الاتفاق (١٨.٢٢%) والمحايد (٢٢.٠٢%)

- وعزز ذلك الوسط الحسابي (٣.٥٢٥) والانحراف المعياري (١.٠٣٦٢) مما يؤكد أن المنظمات المبحوثة يوجد لديها ادارات عليا لها ضوابط معيارية تتعامل وفقها مع الجميع بدون استثناء .
- واتساقاً مع ما تقدم يمكن تأشير بعض الافتراضات في ضوء التشخيص السابق وكالاتي:**
- ١- نال بعد العزلة المرتبة الأولى وباتفاق (٧٣.٩٣%) ، باعتباره الوسيلة التي يتم من خلالها الابتعاد عن توجهات واهتمامات المنظمات المبحوثة وكذلك الابتعاد عن البيئة المحيطة بالمنظمة ، بالمقابل قلة ارتباط او المشاركة في البيئة التنظيمية من قبل الافراد داخل المنظمات المبحوثة .
 - ٢- جاء ترتيب بعد غياب المعيارية في المرتبة الثانية وباتفاق (٥٩.٥٨%)، بسبب أن المنظمات المبحوثة تستخدم المنهجية العلمية في تحليل الازمات والمشاكل المرتبطة بالموظفين وبالمقابل عدم تمسك الفرد المعايير و الضوابط والاعراف الاجتماعية وشعوره بانه وسائل او سبل غير شرعية مطلوبة وضرورية لانجاز الاهداف وان تعاكست مع القيم والعادات السائدة ، وهذا يعني اهتزاز القيم والمعايير داخل المجتمع والانهيال الذي يلحق بالبناء الاجتماعي .
 - ٣- جاء ترتيب بعد انعدام القوى في المرتبة الثالثة وباتفاق (٥٦.١٢%)، ويرجع ذلك إلى عدم قدرة المنظمات على السيطرة على الاحداث والمخرجات إلى جانب عدم إمكانية التأثير في المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد مع عدم القدرة على السيطرة على افعاله وتصرفاته ورغباته .
 - ٤- جاء بعد العجز في المرتبة الاخيرة وباتفاق (٥٦.١١%)، والسبب في ذلك الى عدم المقدر المدركة للنتبؤ بعوائد السلوك وعواقبه ، حيث ان عدم وضوح الامور في حياة الفرد يمكن ان يؤدي الى نمو توقعات عالية بوجود سيطرة خارجية ومن ثم يؤدي الى درجة عالية من فقدان السيطرة.

ثانياً : اختبار المخطط الفرضي للبحث وأبعاده والتأكد من التوافق بين المتغيرات

يهدف هذا المحور إلى التأكد من صحة فرضيات البحث التي عكسها مخططه ، للكشف عن مدى انعكاس او تمثيل متغيراته ، و للتحقق كذلك من اتجاه مسارات وعلاقات المخطط الفرضي، واختبار الفرضيات (Uma Sekaran, & roger Bougie, , 2010: p321-322).

← اختبار الفرضية الرئيسية والفرضيات الفرعية

تم إجراء تحليلات الانحدار الخطي البسيط والمتعدد لتسليط الضوء على الفرضية الرئيسية والفرضيات الفرعية وكذلك معرفة تفاصيل التأثير بشكل مفصل، إذ يوضح الجدول (1) تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع وكالاتي:

الجدول (1) تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع

F		R ²	organizational justice dimensions		Independent variable
Tabular	Calculate d		β_1	β_0	
3.94	*264.49	0.771	0.895 *(16.25)	0.447 *(2.14)	behavior of Work alienation dimensions
D.F	1.84	T Calculated	١٦.٢٥		

*P ≤ 0.05 N = 81 N.S = not significant

تشير نتائج تحليل الانحدار الموضحة في الجدول (١) إلى وجود اثر معنوي لابعاد العدالة التنظيمية مجتمعةً في ابعاد سلوك الاغتراب الوظيفي مجتمعةً حيث بلغت قيمة (F Calculated) (264.49) وهي أكبر من قيمتها *Tabular* البالغة (3.94) , وبلغ R^2 (0.771) , و بلغ معامل (β_1) (0.895) وهي قيمة معنوية بدلالة (t Calculated) المحسوبة البالغة (16.25), وهي أكبر من قيمتها *Tabular* البالغة (1.66) عند مستوى معنوية (0.05)

، وبذلك ترفض فرضية العدم و تقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود اثر ذي دلالة بين متغيري الدراسة ، وهذا يتفق مع دراسة (*Ceylan & Sulu , 2011*) التي بينت عن وجود علاقة بين ابعاد العدالة التنظيمية و أبعاد سلوك الاغتراب الوظيفي.

الجدول (٢) تأثير ابعاد العدالة التنظيمية مجتمعةً في أبعاد سلوك الاغتراب الوظيفي

F		R ²	organizational justice dimensions		Independent variable dependent variable
Tabular	Calculated		β_1	β_0	
3.9٤	*18٨.7٤	0.69 ٧	0.7٩٣ *(14.71)	0.768 *(3.62)	انعدام القوة
3.9٤	*10٥.3٨	0.5٦ ٩	0.7٧٧ *(11.23)	0.757 *(2.79)	اللامعنى
3.9٤	*15٣.0٨	0.6٥ ٧	0.6٧٣ *(13.39)	1.312 *(6.67)	العزلة
3.9٤	*8٥.1٣	0.5٣ ٣	0.6٨٥ *(9.32)	1.193 *(4.36)	الاغتراب عن الذات
3.9٤	*15٧.4٧	0.6٧ ٢	0.678 *(13.54)	1.413 *(7.54)	غياب المعيارية
D.F	1.84				

*P ≤ 0.05 N = 81 N.S = not significant

إذ يتضح من الجدول (٢) ومن خلال نتائج الانحدار الخطي المتعدد وجود أثر معنوي لابعاد العدالة التنظيمية مجتمعةً في بُعد انعدام القوة ، وذلك من خلال قيمة *Calculated* (F) و البالغة (188.74)، وهي اكبر من *Tabular* (3.94) ، بالإضافة الى ذلك يوجد تأثير معنوي لابعاد العدالة التنظيمية مجتمعةً في بُعد اللامعنى ، وذلك من خلال قيمة (*F Calculated*) و *Tabular* على التوالي (105.38)، وهي أكبر من (3.94) .
كذلك يوجد أثر معنوي لابعاد العدالة التنظيمية مجتمعةً في كل من بُعد (العزلة) ، الاغتراب عن الذات ، غياب المعيارية) على التوالي ، وذلك من خلال قيمة (*F Calculated*) لهم و البالغة (153.08)، (٨٥.١٣) ، (١٥٧.٤٧) على التوالي وهي اكبر من مطابقتها *Tabular* البالغة (3.94) لهم على التوالي ، وبذلك ترفض فرضية العدم و تقبل الفرضيات البديلة الفرعية المتولدة منها وهذا يتفق مع دراسة (Adnan Ceylan & Seyfettin Sulu ، 2011) .

← التأكد من التوافق بين المتغيرات

هنالك عدة اختبارات للتأكد من التوافق بين متغيرات دراسة ما ، ومنها اختبار (*Chi-square*) يسعى هذا الاختبار لمعرفة العلاقة الارتباطية او مدى توافق بين متغيرين (*Walker , 1995*) ، وكذلك جودة الملائمة *goodness-of-fit* بين متغيرين (*Richa Singhal & Rakesh*) ، اي التوافق وجودة العلاقة ومدى ملائمتها بين كل من ابعاد العدالة التنظيمية (*Rana , 2015*) ، وأبعاد سلوك الاغتراب الوظيفي بشكل مجتمع او منفرد . ويمكن تجسيد مديات هذا الاختبار في الفرضية الرئيسية للبحث والتي تشير إلى أنه (لا توجد علاقة توافقية بين ابعاد العدالة التنظيمية وابعاد سلوك الاغتراب الوظيفي) ، ويتفرع عنها الفرضيات التالية :

← لا توجد علاقة توافقية لأبعاد العدالة التنظيمية على المستوى المنفرد .

← لا توجد علاقة توافقية لأبعاد سلوك الاغتراب الوظيفي على المستوى المنفرد .

الجدول (٣) العلاقة التوافقية لكل من ابعاد العدالة التنظيمية وابعاد سلوك الاغتراب الوظيفي

<i>organizational justice and behavior of work alienation</i>		<i>behavior of Work alienation</i>		<i>organizational justice</i>		<i>Test</i>
<i>Tabular r</i>	<i>Calculate d</i>	<i>Tabular</i>	<i>Calculate d</i>	<i>Tabular</i>	<i>Calculate d</i>	
٥.٨٨٢	٤٢٢٧.٦٧	٩.٣٢٠.٤ ٣	٤٣.٧٢٧	١١.٤٣٣ ٨	١٠٧.٨٣٩	<i>Chi-square</i>
	0.032*		0.000**		0.000**	<i>Sig.</i>

من معطيات الجدول (٣) يتضح أن قيمة *Chi-square Calculated* لأبعاد العدالة التنظيمية مجتمعة بلغت (١٠٧.٨٣٩) وهي أكبر من القيمة *Tabular* والبالغة (١١.٤٣٣٨) عند مستوى معنوية (٠.٠١) مما يشير إلى جود علاقة توافقية عالية المعنوية لأبعاد العدالة التنظيمية . إن قيمة *Chi-square Calculated* لأبعاد سلوك الاغتراب الوظيفي مجتمعة بلغت (٤٣.٧٢٧) وهي أكبر من القيمة *Tabular* والبالغة (٩.٣٢٠٤٣) عند مستوى معنوية (٠.٠١)، مما يشير إلى وجود علاقة توافقية عالية المعنوية لأبعاد سلوك الاغتراب الوظيفي. إن قيمة *Chi square Calculated* لأبعاد العدالة التنظيمية و أبعاد سلوك الاغتراب الوظيفي بشكل مجتمع بلغت (٤٢٢٧.٦٧) وهي أكبر من القيمة *Tabular* والبالغة (٥.٨٨٢) عند مستوى معنوية (٠.٠٥) مما يشير إلى وجود علاقة توافقية معنوية بينهما. وتعكس هذه النتائج وجود علاقة توافقية معنوية لكل من لمتغيري العدالة التنظيمية و سلوك الاغتراب الوظيفي , لهذا ترفض الفرضية العدمية الرئيسة التي تنص على أنه لا توجد علاقة توافقية ذات دلالة احصائية بين ابعاد العدالة التنظيمية وابعاد سلوك الاغتراب الوظيفي ، وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه توجد علاقة توافقية بينهم وهذا يتفق مع دراسة (Adnan Ceylan & Seyfettin Sulu , 2011).

الجدول (٤) العلاقة التوافقية لأبعاد العدالة التنظيمية

Interactional Justice		Procedural Justice		Distributive Justice		Test
<i>Tabular</i>	<i>Calculate d</i>	<i>Tabular r</i>	<i>Calculate d</i>	<i>Tabular r</i>	<i>Calculate d</i>	
١٣.٤٨٥٦	١٢١.٦٨٤	١١.٤٥ ٥٧	٨١.٧٦٨	١١.٤٥ ٥٨	١٠٧.٥٥٧	Chi-square
	٠.٠٠٠		0.000		0.000	Sig.

من معطيات الجدول (٤) يتضح أن قيمة **Chi-square Calculated** لبعده العدالة التوزيعية بلغت (١٠٧.٥٥٧) وهي أكبر من **Tabular** والبالغة (١١.٤٥٥٨) عند مستوى معنوية (٠.٠١)، مما يشير إلى وجود علاقة توافقية عالية المعنوية لهذا البعد .

إن قيمة **Chi-square Calculated** المحسوبة لبعده العدالة الاجرائية بلغت (٨١.٧٦٨) ولبعده العدالة التفاعلية (١٢١.٦٨٤) وهي أكبر من القيمة **Tabular** لهما على التوالي (١١.٤٥٥٧) ، (١٣.٤٨٥٦) عند مستوى معنوية (٠.٠١)، مما يدل على وجود علاقة توافقية عالية المعنوية لهذين البعدين ، وتعكس هذه النتيجة طبيعة إجابات المبحوثين لمديات وانعكسات هذين البعدين ، أي الاجراءات المتبعة من قبل منظماتهم ، وتعكس هذه النتيجة طبيعة إجابات المبحوثين حول العلاقات ما بين الموظفين او مع المتعاملين مع منظماتهم وتعكس هذه النتائج وجود علاقة توافقية معنوية لأبعاد العدالة التفاعلية ، لهذا ترفض الفرضية العدمية الفرعية الأولى التي تنص على أنه لا توجد علاقة توافقية لأبعاد العدالة التنظيمية على المستوى المنفرد . وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على انه توجد علاقة توافقية وهذا يتماشى مع دراسة (Adnan Ceylan & Seyfettin Sulu , 2011 , 2011) .

الجدول (5) العلاقة التوافقية لأبعاد سلوك الاغتراب الوظيفي

Sig.	Chi-square	Test	
٠.٠٠٠	66.865	<i>Calculated</i>	انعدام القوة
	9.32045	<i>Tabular</i>	
0.000	١٠٥.٧٢٥	<i>Calculated</i>	اللامعنى
	١١.٤٥٥٨	<i>Tabular</i>	
0.000	٨٧.٢٢٦	<i>Calculated</i>	العزلة
	١٣.٣٦٧٦	<i>Tabular</i>	
0.000	١٣١.٥٤٥	<i>Calculated</i>	الاغتراب عن الذات
	١٣.٣٦٧٦	<i>Tabular</i>	
٠.٠٠٠	١١٣.٢٣١	<i>Calculated</i>	غياب المعيارية
	١٣.٣٦٧٦	<i>Tabular</i>	

من مخرجات الجدول (٥) يتضح إن قيمة **Chi-square Calculated** لبعاد انعدام القوة بلغت (66.865) وهي أكبر من **Tabular** والبالغة (9.32045) عند مستوى معنوية (٠.٠١) مما يشير إلى وجود علاقة توافقية عالية المعنوية لهذا البعد , كما بلغت لبعاد اللامعنى (١٠٥.٧٢٥) وهي أكبر من **Tabular** والبالغة (١١.٤٥٥٨) ، مما يشير إلى وجود علاقة توافقية عالية المعنوية لهذا البعد ,

كذلك إن قيمة **Chi-square Calculated** للابعاد (العزلة , الاغتراب عن الذات , غياب المعيارية) بلغت على التوالي (٨٧.٢٢٦ , ١٣١.٥٤٥ , ١١٣.٢٣١) وهي أكبر من **Tabular** لهما والبالغة على التوالي (١٣.٣٦٧٦) عند مستوى معنوية (٠.٠١) مما يشير إلى وجود علاقة توافقية عالية المعنوية لهذا الابعاد . وتدل جميع هذه النتائج ومن خلال قيمة **Chi-square** أن هناك علاقة توافقية لأبعاد سلوك الاغتراب الوظيفي لذا ترفض الفرضية العدمية الفرعية الثانية التي تنص على أنه لا توجد علاقة توافقية لأبعاد سلوك الاغتراب الوظيفي على المستوى المنفرد ، وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على انه توجد علاقة توافقية.

الاستنتاجات

١. هناك دوراً مهم لأبعاد العدالة التنظيمية في رفع مستوى اداء العاملين , وان الاغتراب الوظيفي يؤثر بشكل كبير على اداء العاملين .
٢. كلما كان الموظف اكثر خبرة كلما زادت المشاركة بالعمل .
٣. جاءت نتائج هذه الدراسة بصورة مختلفة لما جاءت به أغلب الدراسات العربية والأجنبية حيث اكدت هذه الدراسة أن شعور بعدم العدالة في العمل يقلل من مستوى الأعتراب الوظيفي لدى العاملين .

التوصيات

١. الاعتماد على مبدأ (**Job enrichment**) في العمل يضمن تنوع وتجدد الانشطة التي يقوم بها الموظف والتخلص من الانشطة الروتينية التي تولد الملل للموظف في العمل من اجل تقليل ظاهرة (**work Alienation**) .
٢. الحد من ظاهرة (**work Alienation**) ينبغي العمل على اتاحة الفرص للابداع للعاملين والابتكار من اجل تشجيعهم على توفير الاستقرار الوظيفي في مكان العمل .

المحددات *Limitations*

اخرج البحث مجموعة من المحددات اهمها التوسع في مجال الدراسة من خلال استخدام ابعاد اخرى وتطبيقها في قطاعات مختلفة , وتشخيص علاقته مع مواضيع اخرى مثل الاهتمام ببيئة عمل الجامعات التي لها تأثير ايجابي على العاملين وبالتالي ينعكس على ادائهم. والخروج بنتائج وتوصيات تخدم جميع القطاعات .

المراجع

اولاً : المصادر العربية

أ . الكتب

محمود سلمان العميان , ٢٠١٠ , السلوك التنظيمي في منظمات الاعمال, دار وائل للنشر والتوزيع , الطبعة الخامسة.

ب . البحوث

١. رنا ناصر صبر، ٢٠١٣، اثر مصادر ضغوط العمل في مستوى الشعور بالاغتراب الوظيفي - دراسة تحليلية لآراء عينة من الممرضين والممرضات في مستشفى اليرموك التعليمي ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ، العدد ٣٧ .
٢. غانم محمود عبد الرحيم ، ٢٠١٥ ، درجة العدالة التنظيمية وعلاقتها بتفويض السلطة لدى مديري المدارس الحكومية الثانوية ومديراتها في محافظة طولكرم من وجهات نظر معلمي مدارسهم ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا .
٣. محفوظ جودة ، ٢٠١٦ ، اثر العدالة التنظيمية على مناخ الابداع ، دراسة ميدانية عن شركات الادوية الاردنية .
٤. محمد صالح هادي ، ٢٠٢٠ ، " امكانية توضيح طبيعة العلاقة مابين العلاقة التفاعلية واندماج الموظفين " ،جامعة البصرة كلية الادارة والاقتصاد ، مجلة الاقتصاد الخليجي
٥. نماء جواد العبيدي ، ٢٠١٢ ، أثر العدالة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي ، دراسة ميدانية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة تكريت ، كلية الادارة والاقتصاد ،المجلد ٨ ، العدد ٢٤ .

ج : الرسائل والاطاريح

١. حسن إبراهيم حسن المحمداوي ، ٢٠٠٧ ، العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد ، أطروحة دكتوراه في كلية الآداب والتربية ، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك .
٢. سحراء انور البياتي ، ٢٠١٠ ، الاغتراب وعلاقته بالالتزام التنظيمي ، دراسة استطلاعية تحليلية لآراء عينة من المديرين والتنفيذيين في وزارة البلديات والإشغال العامة ، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد .

ثانياً: المصادر الانكليزية

A . Book

1. Uma Sekaran & roger Bougie, (2010), "Research Methods For Business: A Skill - Building Approach", John Wiley and Sons, Inc.

B. Journals & Periodicals

1. Adnan Ceylan & Seyfettin Sulu ,(2011), Organizational Injustice and Work Alienation , Ekonomika Amanagement.

2. *Azadehdel F. Farahbed & Chegini M., (2012), Work alienation , Historical Backgrounds , concepts, Seasonal and effect , journal of basic and Applied , Scientific Research*
3. *Bruce Walker , (2014), The Chi Square test: an introduction .*
4. *Ferguson Lavalette , (2014), Beyond power Discourse : Alienation and Social work , British Journal of social work , Vol , 34.*
5. *J. C. Sarros, G. A. Tanewski, R. P. Winter, J. C. Santora and I. L. Densten† t , (2002), work Alienation and organizational Leadership , British journal of Management vol . (13), 285–304.*
6. *Kamran Iqbal , (2013), Determinants of Organizational Justice (A survey conducted in Pakistan), vol. 2 issue1.*
7. *Korman Mahler & Kamel, A.Omran,(1983), Work Ethic , Satisfaction , Alienation and Reaction Hand book of vocational psychology , Hillsdle NJ.Lawrence Erlbaum, 342.*
8. *Mohammad Taamneh, & Shehadeh ALgharaibch, (2014), The impact of job security Elements on the work Alienation at private universities in jorden (Afield study Employees perspective . Europeam of Business and Management , Vol .6. No.26.*
9. *Mikko Saari, (2015), Work Alienation and Engagement in organizations /Case Study in an advertising agency Turku university of Applied Science*
10. *Richa Singhal & Rakesh Rana ,(2015),Chi – Square test and its application in hypothesis, Journal of the Practice of Cardiovascular Sciences , Volume 1, Issue 1.*
11. *Russell Cropanzano , David E Bowen, , and Stephen W. Gilliland, ,(1997). The Management of Organizational Justice, Academy of Management Perspectives.*
12. *Sania Usmani & Siraj Jamal ,(2013), Impact of Distributive Justice, Procedural Justice, Interactional Justice, Temporal Justice, Spatial Justice on Job Satisfaction of Banking Employees , Vol 2(1).*

13. *shete santosh Vijakumar* ,(2012), *the of Alienation in Anita Desai where shall we go this summer?*.
14. *Susanna Baldwin,S.,* (2006), *Organisation Justice, Insttute for Employment Studies,Mantell Building ,University of Sussex Campus.*

C. conference

1. *Lindsay Nelson & Wayne O Donohue,* (2006), *Alienation psychology and human Resource management , Refereed paper proceedings of the 2nd Australian centre for Research in Employment and work (ACREW) , Prato , Italy .*
2. *Lindsay Nelson & Wayne O Donohue,* (2012), *Work engagement , (burn-out) , and alienation : linking new and experiences , BAM annual conference .*

استمارة الاستبيان

ابعاد العدالة التنظيمية

ت	المعايير	الأسئلة	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة
١	العدالة التوزيعية	جدول الأعمال في المنظمة عادل					
٢	<i>Susanna Baldwin.,2 (013:3)</i>	إننا اعتقد بأن العمل يشكل عبئ كبير					
٣		اشعر بأن مسؤوليات العمل عادلة تماما					
٤	العدالة الاجرائية	لاتخاذ القرارات المهمة يجمع المدير معلومات دقيقة وكاملة					
٥	<i>Kamran Iqbal,2013 (:3)</i>	جميع المعلومات المتعلقة بالعمل يسمح للموظفين بالاطلاع عليها					

					يحق للموظفين بالطعن او الاستئناف للقرارات التي يتخذها المدراء		٦
					عندما يتم اتخاذ القرارات عن وظيفتي ،مديري يعاملني باحترام وكرامة	العدالة التفاعلية (Russell Cropanzano , David E Bowen, , and Stephen W. Gilliland, (2007:37	٧
					عندما يتم اتخاذ القرارات عن وظيفتي ، تعامل المدير معي بطريقة صادقة		٨
					المدير يقدم مبررات كافية للقرارات المتخذة عن الوظيفة		٩

ابعاد الاغتراب الوظيفي

ت	المعايير	الأسئلة	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق بشدة	لا اتفق بشدة
١٠	العجز Lindsay Nelson & Wayne O Donohue, (2012)	انا غير راضي عن الراتب وغيرها من الامتيازات التي تمنحها الجامعة					

					اشعر إن مستقبلي المهني غامض	١١
					لا اتوقع الحصول على اي حوافز كبيرة من العمل في الجامعة	١٢
					تقتصر علاقتي مع الزملاء ضمن ساعات العمل	١٣ انعدام القوى Mikko Saari ,2015
					انا لا اشعر إن تكون مهنتي المستقبلية في الجامعة	١٤
					انا لست قادرا على المشاركة في عملية صنع القرار	١٥
					اشعر انني غريب في عملي	١٦ العزلة Lindsay Nelson & Wayne O

					لاستطيع ان اشارك في اتخاذ القرارات وحل المشاكلات	<i>Donohue ,</i> 2006	١٧
					لاشعر بالراحة والانسجام مع زملائي في العمل		١٨
					اشعر بالاكنتاب الشديد في العمل	الاغتراب عن الذات <i>Lindsay</i> <i>Nelson &</i>	١٩
					لا اشعر باحترامي الشخصي لوظيفتي	<i>Wayne O</i> <i>Donohue,2012</i>	٢٠
					انا لا اشعر اني حقا انتمي إلى الجامعة		٢١
					اشعر بضعف القدرة على التزامي بالانظمة والقيم السائدة في محيط العمل	غير معيارية (رنا ناصر صير، ٢٠١٣)	٢٢

دور ابعاد العدالة التنظيمية في الحد من سلوك الاغتراب الوظيفي، دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملة في جامعة الصرة م.م ميادة
كاظم نتوش

					لا اهتم بما يجري بالعمل		٢٣
					لامعنى للاخلاص والاجتهاد في العمل		٢٤

اثر قلق المنافسة وعلاقته بالانجاز الرياضي لسباق ١٠٠م ركض فئة الناشئين

The impact of competition anxiety and its relationship to the sporting achievement of the 100-meter race, the junior category ran

م.م عثمان محجوب خلف – نادي الديوان الرياضي، العراق

othman79iraq@gmail.com

د. مصطفى حميد حسين – كلية الامام الاعظم الجامعة، العراق

Mutafa.hhameed.h@gmail.com

د. هند علي ثابت – جامعة الفراهيدي، العراق

drhindali6@gmail.com

ملخص: هدف البحث الى التعرف على اثر قلق المنافسة وعلاقته بالانجاز الرياضي لدى لاعبي سباق الـ (١٠٠م) ركض للناشئين لبطولة اندية العراق الموسم الثاني واستخدم الباحثون المنهج الوصفي وذلك لملائمته طبيعة المشكلة حيث تمت إجراءات البحث على عينة وقوامها (١٦) لاعباً من فئة الناشئين لسباق الـ (١٠٠م) ركض وبعد المعالجات الاحصائية، اظهرت النتائج وجود اثر معنوي لقلق المنافسة على الانجاز الرياضي كما وتم التوصل الى وجود علاقة ارتباط معنوية بين قلق المنافسة والانجاز الرياضي، وعلى اساس ذلك فقد اوصى الباحثون بأن على المؤسسة الرياضية إعادة النظر في برامجها التدريبية لتشمل مستقبلاً برامج تدريبية نفسية خاصة موجهة نحو تعزيز قلق المنافسة الايجابي والاستفادة من كل المتغيرات المحيطة باللاعب وتوضيها باتجاه الانجاز الرياضي.

الكلمات المفتاحية:

(قلق المنافسة، الإنجاز الرياضي، الاعداد النفسي)

Abstract:

The aim of the research is to identify the impact of competition anxiety and its relationship to sporting achievement among the players of the (100 m) race. The juniors ran for the Iraq Clubs Championship, the second season, and the researchers used the descriptive approach in order to suit the nature of the problem. 100 m) ran after statistical treatments, the results showed a significant effect of competition anxiety on athletic achievement, and a moral correlation between competition anxiety and athletic achievement was reached, and on the basis of that, the researchers recommended that the sports institution should reconsider its training programs to include training programs in the future. A special psychological oriented towards promoting positive competition anxiety, taking advantage of all the variables surrounding the player and explaining them in the direction of sports achievement.

key words:

(Competition anxiety, athletic achievement, psychological preparation)

١ - المقدمة وأهمية البحث:

يعتبر الإعداد النفسي للرياضيين عامة ولمتسابقى المسافات الطويلة والمتوسطة والقصيرة خاصة مكوناً هاماً وأساسياً لمستوى لاعبي تلك المسافات، حيث يسهم إسهاماً إيجابياً وفعالاً بالتقدم بالمستوى الرقمي، وأن يسير جنباً إلى جنب مع كل من الإعداد البدني والمهاري حتى تكتمل المكونات الرئيسية للمستوى، وعلى ذلك فتدريب المتسابق على السمات الإرادية الخاصة كالمثابرة والشجاعة وضبط النفس والتصميم وقوة الإرادة والتحلي بروح الكفاح من السمات الواجب غرسها وتتميتها عند المتسابق والابتعاد عن كل ما يؤثر عليه نفسياً كالقلق والاحباط والاحتراق وغيرها من المتغيرات السلبية التي قد تؤثر تأثيراً مباشراً على انجازه.

ولهذا فقد رأى الباحثون ان التغلب على القلق يعتبر مهم وعامل رئيسي للنجاح وخصوصا لفئة الناشئين، وهنا تكمن المشكلة اذ لاحظ الباحثون على بعض اللاعبين اثناء وقبل البطولة بعض المظاهر النفسية السلبية من اهمها الارتباك وضعف في الاداء والتركيز والقلق والتوتر

الواضح وعزى الباحثون هذا الامر الى الدرجة العالية من القلق التي يكون عليها اللاعب الناشئ في البطولة وقد ذهب علماء النفس الرياضي الى التعرف على حالة القلق اثناء المنافسة ووضعوا عدة تعاريف ومفاهيم للقلق فقد عرفه (امين،، ٢٠٠٣، ص١٣٢) "هو عبارة عن حالة من الاستثارة التي يستعد الفرد بها للدفاع عن النفس" وكذا المحافظة عليها وتظهر عملية الاستثارة من خلال التنشيط الفسيولوجي والنفسي والذي يؤدي بدوره الى انتاج ما لدى الفرد من طاقة حركية او فكرية كامنة تتبعث من داخله للدفاع عن ذاته المتوقعة للخطر وعرفه (راتب، ٢٠٠٢ ص ١٣٢) "هو حالة انفعالية غير سارة مقترحة بالاستثارة الناتجة عن خوف او توقع خطر " وبينت دراسة (مصطفى، ٢٠١١، ص٥٠-٦٠) انه كلما كان التحضير النفسي جيد كانت النتائج جيدة وكانت العلاقة بين الامرين حتمية.

هدف البحث الى التعرف على الاثر والعلاقة بين قلق المنافسة والانجز الرياضي في سباق مسافة ١٠٠م ركض للناشئين، والاجابة على تساؤل البحث (هل ان قلق المنافسة عامل ايجابي ام سلبي؟).

٢- مجالات البحث:

١. المجال البشري: لاعبي اندية ناشئين العراق لسباق ١٠٠ م ركض.
٢. المجال الزمني: من تاريخ ٥ - ٧ / ١١ / ٢٠٢٠ بطولة العراق الموسم الثاني.
٣. المجال المكاني: ملعب العاب القوى في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة / جامعة بغداد.

٣- منهج البحث:

استعمل الباحثون منهج البحث الوصفي وبأسلوب الدراسات المسحية كونه يمثل أنسب وأفضل الحلول العلمية الملائمة لطبيعة مشكلة البحث الحالي.

مجتمع وعينة البحث:

احتوى مجتمع البحث على (١٩) لاعباً في سباق الـ (١٠٠م) ركض للناشئين، وارتأى الباحثون اخذ المجتمع كله وذلك لصغر حجمه، وتم استبعاد (٣) لاعبين لمشاركتهم في التجربة

الاستطلاعية، ليستقر العدد النهائي على (١٦) لاعباً يمثلون عينة البحث، والجدول (١) يبين ذلك.

جدول (١)

يبين توزيع افراد العينة المشمولة بالبحث

ت	التجربة	عدد اللاعبين
١	التجربة الاستطلاعية	٣
٢	التجربة الرئيسية	١٦
	المجموع	١٩

وسائل جمع المعلومات:

المقابلة الشخصية:

تمت المقابلة الشخصية مع بعض الخبراء* في مجال التربية البدنية وعلوم الرياضة للاستفادة من آرائهم فيما يخص المعلومات المتعلقة بموضوع البحث مثل علم النفس والساحة والميدان، والاختبار والقياس.

أداة البحث:

تم استخدام مقياس قلق المنافسة الرياضية الذي صممه مارتنيز martens بهدف توفير أداة قياس صادقة وثابتة، ويتكون هذا المقياس من (١٥) فقرة منها سلبية وبعضها إيجابية بحيث يجيب المختبر طبقاً لمقياس ليكرت الثلاثي المكون من الخيارات (نادراً، أحياناً، غالباً)

* انظر الملحق (١).

واعطيت لها الاوزان (٣-٢-١) على التوالي، وتم حساب الخصائص السايكومترية (القياسية) للمقياس لإثبات صدقه وثباته على عينة البحث الحالي وكالاتي:-

الخصائص السايكومترية (القياسية) للمقياس:-

معامل الاتساق الداخلي لفقرات المقياسين:-

لغرض التحقق من تجانس الفقرات فان معامل الاتساق الداخلي يقدم لنا الدليل على ذلك "حيث إن معامل الاتساق الداخلي هو معامل الارتباط بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس". (احمد، ٢٠٠٦ص ١١٤).

وأستخدم الباحث قانون معامل الارتباط البسيط (بيرسون) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس وذلك باستخدام الحقيبة الإحصائية (spss)، وبما ان الفقرات جميعها التي استُبقيت في المقياسين معاملات اتساقها بدلالة احصائية، وتحت مستوى دلالة (0.05) لذلك لم تسقط اية فقرة، ويمكن القول ان المقياس يتمتع بصدق بناء جيد، والجدول (٢) يبين فيه معامل الاتساق الداخلي لفقرات المقياس مع المقياس ككل.

جدول (٢)

يبين معامل الاتساق الداخلي لفقرات القلق النفسي

الفقرة	قيمة (ر)	الفقرة	قيمة (ر)
١	0.623**	٩	0.676**
٢	0.615**	١٠	0.532*
٣	0.783**	١١	0.824**
٤	0.679**	١٢	0.774**
٥	0.556*	١٣	0.820**

0.676**	١٤	0.682**	٦
0.842**	١٥	0.771**	٧
		0.568*	٨

ثبات المقياس:

يقصد به مدى قياس الاختبار للمقدار الحقيقي للسمة التي يهدف إلى قياسها وكما يعني "ثبات الاختبار إلى اتساق الدرجات التي يحصل عليها نفس الأفراد أنفسهم في الأجواء المختلفة" (علاوي، ١٩٩٤ ص ٢٥٩)

ولغرض معرفة ثبات المقياس ولوجود طرائق عدة لحسابه، اعتمد الباحثون على استعمال طريقة تحليل الثبات بمعادلة (الفا - كرونباخ) "إذ تقيس هذه الطريقة التجانس الداخلي لفقرات المقياس، ويدل تجانس فقرات المقياس على مدى اتساق أداء المفحوصين على الأسئلة جميعها التي يتكون منها المقياس" (الامام، ٢٠١١، ص٦٢)، فبعد أن قام الباحث بتقريب الدرجات التي حصل عليها والمتعلقة بدرجات (١٦) لاعباً وحسبت درجات الفقرات والدرجة الكلية لكل مجيب، تم استخدام معادلة (الفا - كرونباخ) فكان معامل (0.756) وهو معامل ثبات جيد.

الوسائل الإحصائية:

تم معالجة البيانات الإحصائية بواسطة استعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss).

٤- عرض النتائج ومناقشتها:

تحليل علاقة الارتباط بين قلق المنافسة والانجاز الرياضي:

استكمالاً للعمليات الوصفية والتشخيصية القائمة على معطيات التحليل الوصفي تم تحديد علاقات الارتباط بين متغيرات البحث، وكما موضح في الجدول (٣) والذي يشير الى ان هناك علاقات ارتباط إحصائية موجبة ذات دلالة معنوية بين المتغير المستقل (قلق

المنافسة) والمتغير التابع (الانجاز الرياضي)، وبعبارة اخرى انه كلما زاد القلق النفسي زاد الانجاز الرياضي لدى عينة البحث، والجدول (٣) يبين ذلك.

الجدول (٣)

معامل الارتباط (بيرسون) بين متغيرات الدراسة

الانجاز الرياضي	المتغير التابع المتغير المستقل
0.970**	قلق المنافسة

(**) معنوي عند مستوى دلالة (0.001)

تحليل اثر قلق المنافسة في الانجاز الرياضي:-

تخبرنا نتائج اختبار (Durbin-Watson) بأن لدينا متغيراً مستقلاً واحداً اسمه (قلق المنافسة) والمتغير التابع تمثل بالانجاز الرياضي، ويتضح ايضاً من خلال النتائج التي تم الحصول عليها أن قلق المنافسة يلعب دور المؤثر المعنوي في الانجاز الرياضي عند مستوى دلالة (0.001)، حيث كانت قيمة (B₁) والتي تمثل معامل الانحدار للمتغير المستقل (0.447) وقيم (T) المحسوبة (14.989) معنويتان عند مستوى دلالة (0.001)، ذلك يعكس معنوية النموذج.

كما ويوضح الجدول (٤) تحليل التباين الذي يتضح من خلاله أن قيمة (F) المحسوبة (224.657) وهي معنوية عند مستوى دلالة (0.001)، وان القدرة التفسيرية لهذا النموذج ممتازة إذ بلغ معامل التحديد (0.941) ومعامل التحديد التصحيحي (0.937)، إذ يشير هذا إلى قدرة المتغير المستقل (قلق المنافسة) على تفسير (93.7%) من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع (المعتمد)، وبعبارة اخرى (93.7%) من سلوك المتغير التابع (الانجاز الرياضي)

يتحدد بناءً على المتغير المستقل (قلق المنافسة) وان نحو (6.3 %) من التغيرات في المتغير التابع (الانجاز الرياضي) تعود إلى متغيرات أخرى لم يشتمل عليها نموذج البحث. ويرى الباحثون انه من الممكن أن تكون ضمن هذه المتغيرات التي لم تدخل في الدراسة العوامل البيئية والخبرة الميدانية بالمنافسات الرياضية.

جدول (٤)

يبين تحليل التباين لأنموذج الانحدار والأثر بين قلق المنافسة والانجاز الرياضي

المصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الاختبار (F)	المعنوية
الانحدار	26.918	1	26.918	224.657	0.000
البواقي	1.677	14	0.120		
الاجمالي	28.596	15			

الاستنتاجات:

1. يرتبط قلق المنافسة بالانجاز الرياضي بعلاقة ارتباط معنوية.
2. يؤثر قلق المنافسة في الانجاز الرياضي تأثيراً معنوياً.
3. يجب التدريب على قلق المنافسة ليكون دافع ايجابي نحو تحقيق الانجاز الرياضي.
4. يتحول قلق المنافسة الى عامل مثبط للاعبين اذا ما اهمله المدربين.

التوصيات والمقترحات:

1. عكست النتائج التي توصل إليها البحث أهمية القلق الايجابي الناتج من الدافع نحو الفوز والتدريب على تنميته لدى اللاعبين الناشئين.
2. نظراً للدور الكبير الذي يلعبه قلق المنافسة الايجابي في التأثير على القلق لدى اللاعبين وتحديد تصرفاتهم داخل المضمار, فعلى المؤسسة الرياضية ضرورة البدء بإنشاء هيكل عام تقوم على أسسه مدونة نفسية خاصة بها تحدد الجزء الأكبر من تصرفات اللاعبين

داخل المضمار , وتصف فضلاً عن ذلك السلوكيات المرغوبة تجاه بعض الحالات التي قد تشكل معضلة نفسية.

٣. على المؤسسة الرياضية إعادة النظر في برامجها التدريبية لتشمل مستقبلاً برامج تدريبية نفسية خاصة موجهة نحو تعزيز ا قلق المنافسة لايجابي.

٤. إعادة النظر في استثمار البحوث والدراسات وبراءات الاختراع والعمل على وضع تخصيصات مالية لذلك أو التعاقد مع جهات خارجية لذات الغرض.

المراجع:

اسامة كامل راتب. (٢٠٠٢ ص ١٣٢). علم النفس الرياضة . القاهرة : دار الفكر العربي .
بورنان شريف مصطفى. (٢٠١١، ص٥٠-٦٠). قلق المنافسة الرياضية وعلاقته بدافعية الانجاز الرياضي لدى لاعبي الرياضات الجماعية في الجزائر. الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية - العدد ٧ ص ٥٠ - ٦٠ ...

فوزي احمد امين،. (٢٠٠٣، ص١٣٢). مبادئ علم النفس الرياضي ص ١٣٢ . مصر : دار الفكر العربي.

محسن لطفي احمد. (٢٠٠٦ ص ١١٤). مقياس الشخصية. القاهرة، : المصرية الدولية للطباعة والنشر،.

محمد حسن علاوي. (١٩٩٤ ص ٢٥٩). علم النفس الرياضي ص٢٥٩. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

محمد صالح الامام. (٢٠١١، ص٦٢). القياس في التربية الخاصة . عمان : دار الثقافة للنشر .

الملاحق:

ملحق (١) اسماء الخبراء

ت	اللقب العلمي	الاسم	التخصص	مكان العمل
١	أ.د.	وعد عبد الرحيم فرحان	ادارة وتنظيم	جامعة الانبار/ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
٢	أ.د.	فارس سامي يوسف	اختبارات وقياس	جامعه بغداد/ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
٣	أ.د.	حازم موسى عبد	اختبارات وقياس	جامعه القادسية/ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
٤	أ.م.د.	غادة محمود جاسم	اختبارات وقياس	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
٥	أ.م.د.	علي حسين هاشم	علم النفس الرياضي	جامعه القادسية/ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
٦	أ.م.د.	علي مطيري حميدي	علم النفس الرياضي	جامعة ميسان/ كلية التربية الأساسية
٧	أ.م.د.	رحيم حلو علي	علم النفس الرياضي	جامعة ميسان/ كلية التربية الأساسية

ملحق (٢) مقياس قلق المنافسة

غالباً	احياناً	نادراً	العبارات	
			التنافس مع الآخرين متعة اجتماعية	١
			قبل اشتراك في المنافسة اشعر إنني مرتبك	٢
			قبل اشتراك في المنافسة أخشى عدم توفيقني في اللعب	٣
			التمتع بروح رياضية عالية عندما اشترك في المنافسة	٤
			عندما اشترك في المنافسة أخشى من ارتكابي بعض الأخطاء	٥
			الاشتراك في المنافسة اكون هادئاً	٦
			من المهم أن يكون لي هدف أثناء المنافسة	٧
			قبل أن اشترك في المنافسة اشعر باضطراب في معدتي	٨
			قبل أن اشترك في المنافسة أشعر بأنه ضربات قلبي أسرع من المعتاد	٩
			أحب التنافس في الأنشطة التي تتطلب مجهوداً بديناً	١٠
			قبل اشتراك في المنافسة اشعر بالاسترخاء	١١
			قبل أن أشارك في المنافسة اكون عصبياً	١٢
			الألعاب الرياضية الجماعية أكثر أثاره من الألعاب الفردية	١٣
			اكون متوتراً عند انتظار بدء المناف	١٤
			قبل أن اشترك في المنافسة اشعر بالضيق	١٥

إتحاف الاذكياء بتحرير مسألة عصمة الأنبياء للسيد احمد بن محمد الحموي الحنفي: ١٠٩٨ هـ

Encouraging the smart by editing the issue of the infallibility of the prophets "by Mr. Ahmed bin Muhammad Al-Hamwi Al-Hanafi: 1098 AH"

د. عثمان عطية الجبوري، دائرة التعليم الاسلامي، العراق

ملخص: يتناول بحثنا جزئية مهمة من جزئيات علم العقيدة وهي مسألة عصمة الأنبياء وتعتبر من المسائل المهمة كونها تتعلق بخير البرية وبشخص النبي الذي لا بد أن يكون معصوماً في أقواله وأفعاله عمّا يشينه ويسقط قدره، لهذا وقع فيها الخلاف وتباينت فيها الآراء بين العلماء والفرق الإسلامية، وقد أفرد الكثير من العلماء كتباً ورسائل للحديث عن هذه المسألة وحيثياتها، ومن بين هؤلاء العلماء "السيد احمد بن محمد الحموي الحنفي" في رسالته محل دراستنا في هذا البحث، ويدور النقاش في المسألة من ناحية هل هم معصومون عن المعاصي قبل البعثة وبعدها؟ أم بعد البعثة فقط، وهل عصموا عن كبائر الذنوب وصغائرها، وما وقع منها عمداً ما وقع سهواً، فأى من هذا يجوز في حقهم، وأي منه لا يجوز في حقهم إلى غير ذلك، وقد ناقش المؤلف هذه الحيثيات من كل جوانبها وساق أدلة كل فريق والردود عليها، وقرر أن الأنبياء منزهون من كل عيب وعصمتهم مما يوجب، وذهب جمهور العلماء إلى أنهم معصومون عن الكبائر مطلقاً، وعن الصغائر عمداً، ثم قال: والمسألة تصورها ممتنع فإن المعاصي والمناهي إنما تكون بعد تقرير الشرع، وعلى هذا قد اختلفوا في نبينا صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه هل كان متعبداً بشرع من قبله أو لا فقال جماعة لم يكن متعبداً بشيء وهذا قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول غير موجودة ولا معتبرة في حقه صلى الله عليه وسلم.

الكلمات المفتاحية: الحموي، عصمة الأنبياء، الكبائر، الصغائر

Abstract

Our research deals with an important part of the science of the faith, which is the issue of the infallibility of the prophets, and it is considered one of the important issues because it is related to the good of the wilderness and

to the person of the Prophet who must be infallible in his words and actions about what he disgraces and forfeits his destiny. Scholars include books and letters to talk about this issue and its justifications, and among these scholars is “Sayyid Ahmad bin Muhammad al-Hamwi al-Hanafi” in his thesis, which is the subject of our study in this research, and the discussion revolves around the issue on the one hand: Are they infallible to sins before and after the mission? Or after the mission only, and were they protected from major sins and minor sins, and what happened intentionally what happened unintentionally, which of this is permissible in their right, and which of it is not permissible in their right, etc. And he decided that the prophets are free from every defect and their infallibility that is necessary, and the majority of scholars went that they are absolutely infallible from major sins, and from trivialities deliberately, then he said: The issue is not imagined, because sins and prohibitions are only after the determination of the Sharia, and on this they differed about our Prophet, may God bless him and grant him peace. He and peace be upon him, before he was revealed to him, was he devoted to Sharia before him or not, so he said a group that he was not tired of anything and this is the saying of the majority, so the sins on this saying are not present and are not considered in his right, may God bless him and grant him peace.

KeyWords: Hamwi, infallibility of the prophets, major sins, trivialities

المقدمة

إن علم أصول الدين أو الفقه الأكبر كما اسماه الإمام الأعظم أبي حنيفة - رحمه الله - هو من أعظم العلوم وأجلها وأرفعها منزلةً، بل ومن أوجب العلوم التي يجب على المكلف معرفتها والإحاطة بها، كون هذا العلم متعلق بمعرفة الخالق جل وعلا، من حيث وجوده ووحدانيته واسمائه وصفاته، وما يجب وما يجوز وما يستحيل في حقه سبحانه وتعالى، وكذا أنبيائه عليهم الصلاة والسلام وما يجب وما يجوز وما يستحيل في حقهم إلى غير ذلك. ومن المسائل التي تتدرج تحت باب النبوات مسألة عصمة الأنبياء، وهي من المسائل المهمة التي وقع فيها الخلاف وتباينت فيها الآراء بين العلماء والفرق الإسلامية، ولهذا أفرد الكثير من العلماء كتباً ورسائل للحديث عن هذا الموضوع وحيثياته، ومن بين هؤلاء العلماء السيد احمد بن محمد الحموي الحنفي في رسالته التي سماها

(اتحاف الأذكياء بتحرير مسألة عصمة الأنبياء) والتي سنقوم في هذا البحث بدراستها وتحقيقها وبيان أهم المسائل الواردة فيها.

اسباب اختيار الموضوع

١. اخراج هذه الرسالة العلمية الى النور لتأخذ مكانها في المكتبة الإسلامية، وتكون في متناول أيدي طلبة العلم.

٢. المكانة العلمية المرموقة والمتميزة لصاحب هذه الرسالة وهو الإمام العالم الكبير السيد احمد بن محمد الحموي الحنفي رحمه الله تعالى.

٣. اهمية مسألة عصمة الأنبياء وما وقع فيها من خلاف بين العلماء والفرق والمذاهب الإسلامية. ولأجل مقتضيات البحث العلمي فقد قمنا بتقسيم البحث الى قسمين، **القسم الأول**: دارسنا فيه حياة المؤلف اسمه ونسبه وتاريخ وفاته وكذلك شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته وتصانيفه والمناصب التي تقلدها وكذلك بينا مكانته العلمية، ثم تحدثنا عن رسالته في تحرير عصمة الأنبياء وهي موضوع دراستنا في هذا البحث، حيث تناولنا أهميتها وعنوان الرسالة وموضوعها، وأيضاً تحدثنا عن النسخ الخطية ومنهجنا في التحقيق، وقد كان **القسم الثاني**: من نصيب النص المحقق لرسالته: (اتحاف الأذكياء بتحرير مسألة عصمة الأنبياء)

ثم انهينا بحثنا بتثبيت المصادر والمراجع التي اعتمدناها بشكل مفصل حسب احرف الهجاء، هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

القسم الأول

دارسة المؤلف ورسالته

أولاً: دارسة المؤلف.

اسمه ونسبه ووفاته

السيد أحمد بن محمد مكي أبو العباس شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي، من علماء الحنفية حموي الاصل، عاش في مصري كان مدرساً بالمدرسة السليمانية بالقاهرة، وتولى إفتاء الحنفية في زمانه، وله كتاب اسمه الإفتاء، عاش في القرن الحادي عشر من الهجرة المباركة ولم تذكر

لنا المصادر تاريخ ولادته، لكنهم ارخوا لوفاته وكان ذلك في سنة (١٠٩٨ هـ - ١٦٨٧ م) كما في الاعلام للزركلي^(١).

شيوخه:

تلقى العلم عن جماعة من كبار أئمة زمانه، وفضاحل علماء أوانه، فلا غرّو أن شهد له بالتحقيق والإمامة في العلم، ذكرهم الزركلي في الاعلام حيث قال: ومن شيوخه الشيخ علي الأجهوري والشيخ محمد ابن علان والشيخ منصور الطوخي والشيخ أحمد البشبيشي والشيخ خليل اللغاني وغيرهم كالشيخ عبد الله بن عيسى العلم الغزي^(٢). فيما يلي نبذة عن أهم شيوخه:

(١) العلامة الفقيه الإمام أبو الإرشاد نور الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري المصري المالكي (٩٦٧ هـ _ ١٠٦٦ هـ) ، عالم من كبار العلماء في وقته ، وهو صاحب " مواهب الجليل " و"شرح الدرر السنوية في نظم السيرة النبوية" مجلدان" ، وغيرهما^(٣).

(٢) الإمام العالم محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، (٩٩٦ هـ _ ١٠٥٧ هـ)، من علماء التفسير والحديث، من مصنفاته " دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين"، الفتوحات الربانية على الأذكار النووية"، "التلطف في الوصول إلى التعرف"، "ضياء السبيل"، وغيرها^(٤).

(٣) الإمام الفقيه الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (٩٧٧ هـ _ ١٠٦٩ هـ)، قاضي القضاة، له: "عناية القاضي و كفاية الراضي" حاشية على تفسير الإمام البيضاوي _ رحمهما الله _ "تسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض"، "ريحانة الألبا" ترجم به معاصريه على نسق اليتيمة، وغيرها^(٥)، ذكره الإمام السيد الشارح _ رحمه الله _ في كتابه "درر العبارات و غرر الإشارات"^(٦).

١. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (المتوفى: ١٣٩٦ هـ)، الاعلام، دار العلم للملايين، ط٥، ٢٠٠٢ م، ج١/٢٣٩.

٢. الزركلي، الاعلام، ج١/٥٣.

٣. المصدر السابق، ج٥/١٣.

٤. المصدر السابق، ج١/٢٩٣.

٥. المصدر السابق، ج١/٢٣٨.

٦. الحموي، أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحنفي، درر العبارات و غرر الإشارات، تحقيق د، ابراهيم عبد الحميد، ط١/١٩٨٧ م - ١٤٠٧ هـ، ص٤٠.

٤) العلامة منصور بن عبد الرزاق الطُّوخي المصري الشافعي، (المتوفي _ ١٠٩٠ هـ)، إمام الجامع الأزهر الشريف، وتصدَّر للتدريس فيه، وصرف له جميع أوقاته، له: "حاشية على شرح الشيخ زكريا الأنصاري على ألفية العراقي"^(٧).

٥) الإمام العلامة أبو الأمداد خليل بن إبراهيم اللقاني المصري المالكي، أخذ عن والده وعن أخويه عبد السلام ومحمد اللقانيين والنور الأجهوري والشبراملسي، وغيرهم من علماء عصره (المتوفي _ ١١٠٥ هـ)^(٨).

٦) الفقيه شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف البشبيشي المصري الشافعي، (١٠٤١ هـ _ ١٠٩٦ هـ)، درَّس في الأزهر وفي مكة له: "التحفة السنوية بأجوبة الأسئلة المرضية" و"العقود الجوهريّة بالجيود المشرقية"، وغيرهما^(٩).

٧) العلامة نور الدين أبو الضياء علي بن علي الشُّبراملسي المصري الشافعي، (٩٩٧ هـ _ ١٠٨٧ هـ)، خاتمة المحققين، له: "حاشية على المواهب اللدنيّة" و"حاشية على شرح الشمائل" ابن حجر الهيتمي المكي، و"حاشية على نهاية المحتاج"، وقد أخذ عن كبار علماء وقته، ك: شهاب الدين أحمد الغنيمي، والنور الحلبي، والاجهوري، وغيرهم^(١٠).

تلاميذه: ذكر مُترجموه عدداً من تلاميذه ممن أخذوا عنه العلوم والمعارف وتتلّمذوا على يديه وشهدوا له بالفضل والعلم ومن أهمهم:

١) أبو الأسرار حسن بن علي العُجَيْمي (ت: ١١١٣ هـ)، ذكره الكتاني صاحب كتاب "فهرس الفهارس"^(١١).

٢) عبد الباقي بن أحمد بن محمد، ابنُ السَّمَانِ الدمشقي، الشاعر والأديب اخذ الأدب عن شيخه السيد احمد الحموي، رحل الى بلاد الروم وهناك حضي برعاية السلطان محمد وعطاياه، اعطي مدرسة بالقسطنطينية وبقي هناك حتى وفاته، عاش بين أعوام (١٠٥٥ هـ _ ١٠٨٨ هـ). كما ذكر المحبي في "خلاصة الأثر"^(١٢).

٧. المصدر السابق، ج٣/٣٠٠.

٨. الجبرتي. عبد الرحمن بن حسن. عجائب الآثار في التراجم والخبار. دار الكتب المصرية/١٩٩٧م. ج٣/٥٣.

٩. الزركلي، الأعلام، ج١/١٥٥.

١٠. المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي (ت: ١١١١ هـ). خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر، ج٢/٢٢٧.

١١. الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، فهرس الفهارس، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط٢/١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ، ج٢/٨١١.

١٢. المحبي، خلاصة الأثر، ج١/٤٩٠-٤٩٦.

٣) ابراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الخياري المدني الشافعي أحد المشاهير بالبراعة في الحديث والمعارف وفنون الأدب والتاريخ وكان واسع المحفوظات حلو العبارة لطيف الطبع، عاش بين اعوام (١٠٣٧ _ ١٠٨٣هـ)، ذكره المحببي في "خلاصة الأثر" (١٣).

مؤلفاته وتصانيفه:

لقد صنف إمام المحققين وعمدة المدققين السيد احمد الحموي في مختلف العلوم والمعارف تصانيف مفيدة ورسائل عديدة، تدل على استيعابه العلوم والمعارف، فلم يدع باباً من ابواب العلوم إلا وصنف فيه، كالفقه والحديث والتفسير واللغة والعقائد والسير وغيرها، وفيما يلي بعض ما وقعت عليه يدي من تصانيفه والحقيقة هي تفوق ذلك بكثير.

- ١) غمُرُ العيون البصائر على محاسن الأشباه والنظائر، وهو شرحٌ لكتاب " الأشباه والنظائر" لابن نُجيمٍ الحنفي رحمه الله.
- ٢) نَفَحَاتُ القُرْبِ و الاتصال بإثبات التصرف لأولياء الله تعالى والكرامة بعد الانتقال.
- ٣) الدرُّ النفيس في بيان نسب الإمام محمد بن إدريس الشافعي _ رضي الله عنه .
- ٤) كَشْفُ الرِّمَزِ عن خبايا الكنز أي: " كنز الدقائق".
- ٥) نَثْرُ الدرِّ الثَّمِينِ على شَرْحِ مُلَا مسكين.
- ٦) تَلْقِيحُ الفِكْرِ بشرح منظومة أهل الأثر.
- ٧) تذييلٌ و تكميلٌ لتلقيح الفِكر.
- ٨) الدرُّ الفريد في بيان حكم التقليد.
- ٩) شَرْحُ منظومة ابن الشحنة في التوحيد الموسوم بـ " تعليق القلائد على منظومة العقائد.
- ١٠) النفحات [النغمات] المِسْكِيَّة في صناعة الفروسية.
- ١١) دُرُرُ العبارات و غرر الإشارات في تحقيق معاني الاستعارات.
- ١٢) ذيلٌ على دُرُرِ العبارات.
- ١٣) فضائلُ سلاطين آل عُثْمَانَ.
- ١٤) منظومة سَمَطُ الفوائد و عقالُ المسائل الشوارد.
- ١٥) إتحاف الأذكياء بتحقيق عصمة الأنبياء.

^{١٣}. المصدر السابق، ج ١/٦١.

(١٦) الفتاوي. (١٤)

(١٧) الدر المنظوم في فضل الروم.

(١٨) تحفة الأكياس في تفسير { إن أول بيتٍ وُضِعَ للناس }

(١٩) تذهيب الصحيفة بنصرة الإمام أبي حنيفة.

(٢٠) تنبيه الغبي على حكم كفاية الصبي.

(٢١) القول البليغ في حكم التبليغ.

(٢٢) الدرر الثمينة في حكم الصلاة في السفينة^(١٥).

(٢٣) حاشية الدرر والغرر والرسائل^(١٦).

(٢٤) اتحاف ارباب الدراية بفتح الهداية^(١٧).

المناصب التي تقلدها وثناء العلماء عليه:

تولى عالمنا الجليل العديد من المناصب العلمية والتي كان أهلاً لها ومنها: التدريس بالمدرسة السُّلَيْمَانِيَّة في القاهرة، وكذلك تولى إفتاء الحنفية في زمنه، وكتاب "الفتاوي" له دالٌّ على مكانته العلمية في وقته، وقد نال ثناء كبار العلماء عليه كما ذكر أهل التراجم والأخبار، ومن ذلك ما ذكره المُجَبِّي في "خلاصة الأثر" في ترجمة الإمام الخفاجي _ رحمه الله، قال: وأخذ عنه جماعة اشتهروا بالفضل الباهر من جملتهم السيد أحمد الحموي^(١٨)، وقال أيضاً لازم الإمام الشُّبْرَامَلِسي لأخذ العلم عنه أكبر علماء عصره، كالشيخ ياسين الحمصي، ومنصور الطوخي، والسيد أحمد الحموي، وغيرهم^(١٩)، وقال الجبرتي في "عجائب الآثار" عن الحموي: هو إمام المحققين، وعمدة المدققين، صاحب التأليف العديدة، والتصانيف المفيدة^(٢٠).

دراسة الرسالة

^{١٤} . الزركلي، الاعلام، ج١/٢٣٩.

^{١٥} . مخطوطات مكتبة وحيد باشا - كتاهيا - تركيا.

^{١٦} . الجبرتي، عجائب الآثار، ج١/٥٣.

^{١٧} . الباباني، اسماعيل باشا بن محمد امين سليم الباباني الاصل والبيغدادي المولد، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار احياء

التراث العربي، بيروت، ط١/ ٢٠٠٨م، ج١/١٤.

^{١٨} . المحيي، خلاصة الأثر، ج١/٢٠٩.

^{١٩} . المصدر السابق، ج٢/٢٢٧.

^{٢٠} . الجبرتي، عجائب الآثار، ج١/٥٣.

لا بد للمحقق أن يفصح عن طريقته ومنهجه عند دراسته وتحقيقه لكتاب ما، حيث يكون ملزماً بأن يعرّف بالكتاب الذي تناوله، من جانب عنوانه وموضوعه ومادته، وتاريخ تأليفه، والعلم الذي يبحث فيه، ومنهج المؤلف في كتابه، وأيضاً من جانب النسخ الخطية للكتاب وأماكن وجودها، وغيرها من الأشياء التي تتعلق بالكتاب، لهذا جاء هذا المطلب ليوضح ذلك كله.

أهمية المخطوط.

(أ) المكانة العلمية للمؤلف: ويمكن بيانها في النقاط التالية:

١. ثناء العلماء عليه حيث يوصف بأنه إمام المحققين وعمدة المدققين، صاحب التأليف المفيدة والتصانيف العديدة، حيث جاء وصفه في إحدى النسخ الخطية (الشيخ العالم العلامة الهمام مولانا السيد الشريف السيد أحمد بن السيد الشريف محمد الحموي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي)^(٢١).
٢. تميز بكثرة التأليف والتصنيف في مختلف العلوم والمعارف، كالفقه والحديث والتفسير والسير واللغة واصول الدين، ومن بين ما ألفه في اصول الدين: شرح منظومة ابن الشحنة في التوحيد والمعروفة "تعليق القلائد على منظومة العقائد، ونفحات القرب والاتصال في اثبات الكرامات لأولياء الله، وكذا رسالة عصمة الأنبياء.
٣. تولى عدة مناصب منها افتاء الحنفية في زمانه والتدريس في المدرسة السليمانية في القاهرة، وكتابه الافتاء خير دليل على ذلك.

(ب) الأهمية العلمية للموضوع.

يمكن أن تتضح لنا الأهمية العلمية للموضوع من خلال النقاط التالية:

١. أن مسألة عصمة الأنبياء من المسائل العقدية الهامة، كونها تتعلق بخير البرية وهو النبي، الذي لا بد أن يكون معصوماً في أقواله وأفعاله عمّا يشينه ويسقط قدره، كونه المبلغ عن ربه، وإن جرى عليه شيء يُنبهه ربه ولا يهمله، والعصمة تعني الحفظ والمنع من الوقوع في الكفر كما يقول الإمام ابو البركات حافظ الدين النسفي^(٢٢).
٢. تعتبر عصمة الأنبياء من المسائل التي وقع فيها خلاف بين العلماء والفرق والمذاهب الإسلامية، من ناحية هل هم معصومون عن الذنوب والمعاصي قبل البعثة وبعدها؟ أم أن العصمة بعد البعثة فقط، وما هي المعاصي التي عُصِموا عنها؟ فالمعاصي تنقسم الى كباثر

^{٢١}. ينظر لوحة العنوان للنسخة (ج) ص ١٧.

^{٢٢}. ينظر قسم التحقيق، ص ٢٤.

وصغائر، وأيضاً من المعاصي ما يقع عمداً ومنها ما يقع سهواً، فأى منها يجوز في حقهم، وأى منها لا يجوز في حقهم.

٣. تميز المؤلف في طرحه لهذه المسألة، حيث ذكر آراء مختلف المذاهب والفرق الإسلامية مع أنه كان غالباً ما يرجح ويميل الى مذهبه.

عنوان الرسالة وموضوعها

عند قرأتنا للأسطر الأولى لهذه الرسالة نجد أن المؤلف - رحمه الله تعالى - قد أشار الى عنوان الرسالة من خلال ذكره لموضوعها حيث قال في أولها: "وبعد فهذه فاكهة جنية، ومجلة سنوية تتعلق بتحقيق مسألة عصمة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم" ثم صرح بالعنوان كاملاً في كتابه "غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر" حيث قال: (وفي تحرير هذه المسألة رسالة سميتها إتحاف الأذكياء بتحرير مسألة عصمة الأنبياء فليراجعها من أراد)^(٢٣)، ثم أننا وجدنا في النسخ الخطية (ب) و(ج) مثبت على اللوحة الأولى العنوان كاملاً مع ذكر اسم المؤلف، كما يلي: (اتحاف الاذكياء بتحقيق مسألة عصمة الأنبياء)، فذكروا بدل كلمة - تحرير - كلمة - تحقيق - وهذا لا يؤثر فكلتا الكلمتين تعطي مدلول واحد، وأيضاً ذكر الزركلي في الأعلام هذه الرسالة حيث قال: وصنف كتب كثيرة ومنها رسالة في عصمة الأنبياء^(٢٤)، فأشار إليها ولم يذكر اسمها كاملاً، ونحن هنا في هذا البحث سنعمد الاسم الذي ذكره المؤلف في كتابه (غمز عيون البصائر)، مع ان الفرق بينهم بسيط جداً ولا يؤثر على مضمون الرسالة، لكن هذا كله يؤكد لنا حقيقة واحدة وهي أن اسم هذه الرسالة ثابت وقد وضعه المؤلف نفسه، وأيضاً يؤكد وبشكل قاطع ولا يقبل الشك نسبة هذه الرسالة لهذا الإمام والعالم الجليل.

أما موضوع الرسالة فيتعلق بمسألة عصمة الأنبياء، وقد ذكر المؤلف في الصفحة الأولى السبب الذي دعاه الى تأليف هذه الرسالة حيث قال: (وبعد فهذه فاكهة جنية، ومجلة سنوية تتعلق بتحقيق مسألة عصمة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، حررتها لأمر عرض اوجب التصدي لهذا الغرض وهو ورود السؤال عن قول صاحب القنية: - ولو قال الأنبياء لم يعصوا حال النبوة ولا قبلها كفر لردّه النصوص -)، وأراد بها ما ورد في القرآن من نحو قوله تعالى: {وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ

^{٢٣} . الحموي، أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحنفي، غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١/ ١٩٨٥م، ج ٢٠٦/٣.

^{٢٤} . الزركلي، الأعلام، ج ٢٣٩/١.

فَعَوَى^(٢٥) مما يقتضي ظاهره وقوع المعصية منهم، وعلى هذا فنجد أن الرسالة تتحدث عن آراء العلماء والفرق الإسلامية حول موضوع عصمة الأنبياء، ففي هذه المسألة خلاف بين العلماء والفرق والمذاهب الإسلامية، هل الأنبياء معصومون من الذنوب والمعاصي قبل النبوة وبعدها؟ كما يقول صاحب القنية، والذي يعارضه مؤلفنا في هذه الرسالة، أم فقط بعد البعثة، أو أنهم معصومون عن الكبائر دون الصغائر قبل البعثة وبعدها، واختلفوا في الصغائر عمداً أو سهواً، فالبعض جوزها عمداً وسهواً، والجمهور منعها عمداً وجوزها سهواً، وهو في هذه الرسالة يفصل هذه المسألة مع ذكر معظم الآراء والمذاهب حولها.

النسخ الخطية

لقد توفر لدي بفضل الله تعالى اربع نسخ خطية من اماكن مختلفة كاملةً وواضحة وجيدة الخط، فاعتمدتها في هذا التحقيق متوكلاً على الله تعالى، وقد جعلنا النسخة التي رمزنا لها (أ) هي الأصل كونها النسخة الأقدم وكذلك لقربها من حياة المؤلف، ثم قمنا بمقابلة باقي النسخ عليها، وضبط النص وفقاً لما أراد مؤلفه على ما نعتقد والله الموفق وهو يهدي السبيل، وفيما يلي بيان وصف النسخ الخطية المعتمدة في هذا التحقيق:

١- النسخة الأولى وهي الأصل ورمزها (أ): وهي اقدم النسخ التي وقعت عليها يدي، يوجد اصل هذه النسخة في المكتبة السلিমانيّة في اسطنبول - تركيا - وهي نسخة كاملة ولطيفة واضحة الخط ومشكلة مع وجود بعض التصحيقات والسقطات من قبل الناسخ وهي قليلة، وقد تم تصحيحها وضبطها وفقاً لباقي النسخ الخطية .

جاء في أولها: (الحمد لله الذي خص الأنبياء بالعصمة وأيدهم بالمعجزات)، وقد ثبتت الناسخ عليها اسمه وتاريخ نسخها وكذلك تاريخ تأليف الرسالة، حيث جاء في نهايتها قوله: (قال المؤلف رحمه الله سبحانه، قد انتهى تحرير هذه الرسالة على يد مؤلفها الفقير في فنون الفضلاء الحقيق في عيون النبلاء الشريف احمد بن محمد الحنفي الحموي في النصف الأول من ليلة الأربعاء النصف الثاني من شهر جماد الثانية من شهر سنة ١٠٧٤ هـ والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب)، ثم قال: (فرغ من كتابة هذه الرسالة للولد العزيز صاحب المجموعة العبد الفقير المذنب بحالي "محمد بن محمد المدعو بردوسي زادة" غفر الله له ولأسلافه، يوم الاربعاء السادس عشر من شوال سنة خمس ومائة والحمد لله رب العالمين)، وعلى هذا اظن أن هذه النسخة نسخت

^{٢٥}. جزء من الآية: ٢١/سورة طه.

عن نسخة المؤلف أو عن احد تلاميذه لسبب بسيط وهو أن الناسخ عاصر المؤلف فلربما التقى به أو يعرفه أو أخذ عن احد تلاميذه كون الفاصل بين تأريخ المؤلف وتاريخ هذه النسخة هو سبع سنوات فقط .

وتقع هذه النسخة في (٣) لوحات بواقع (٥) صفحات تحتوي كل صفحة على (٢٥) سطر غير الصفحة الأولى والأخيرة اقل من ذلك، ويحتوي كل سطر ما بين (١١ - ١٢) كلمة.

٢- النسخة الثانية ورمزها (ب): وهي تكاد تكون اوضح النسخ من ناحية الخط ونوع الورق الذي كتبت عليه، يوجد اصلها أيضاً في المكتبة السلمانية في اسطنبول - تركيا . جاء في أولها: (الحمد لله الذي خص الأنبياء بالعصمة وأيدهم بالمعجزات)، وذكر الناسخ في نهايتها اسمه وتاريخ نسخها حيث قال: (حرر هذه النسخة مصطفى بن محمد غفر الله لهما وعن كافة المسلمين آمين، في سنة ١١٧٧هـ في ١٧ شهر جماد الأولى)، وتقع هذه النسخة في (٦) لوحات ثبت عليها تسلسل من (١ - ٦) بواقع (١٠) صفحات، ذكر العنوان باللوحه الأولى مع بعض تعليقات للناسخ لا علاقة لها بالموضوع، حيث قال: (اتحاف الأذكياء بتحقيق مسألة عصمة الأنبياء لسيد احمد بن محمد الحموي رحمة الله الحنفي)، تحتوي كل صفحة على (١٩) سطر في كل سطر (٩ - ١٠) كلمات.

٣- النسخة الثالثة ورمزها (ج): وهي نسخة أيضاً واضحة من الناحية الخطية وكذلك الورق الذي كتبت عليه لكنها لا تخلو من بعض التصحيقات والسقطات من قبل الناسخ، جاء في أولها: (الحمد لله الذي خص الأنبياء بالعصمة وأيدهم بالمعجزات)، يوجد اصل هذه النسخة في مكتبة الملك عبد العزيز العامة في الرياض - المملكة العربية السعودية - تحت تسلسل (٤٣٦٨)، تقع هذه النسخة في (٦) لوحات متسلسلة من (١ - ٦)، بواقع (٧) صفحات، ثبت في اللوحه الأولى العنوان مع اسم المؤلف فقط حيث جاء فيها قوله: (اتحاف الأذكياء بتحقيق مسألة عصمة الأنبياء تأليف الشيخ العالم العلامة الهمام مولانا السيد الشريف السيد أحمد بن السيد الشريف محمد الحموي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي)، تحتوي كل صفحة على (١٩) سطر في كل سطر معدل ما بين (١٢ - ١٣) كلمة، وجاء في نهايتها قوله: (والصلاة والسلام على سيد الأنبياء الكرام في المبدأ والختام وعلى آله واصحابه نوي القدر والاحتشام)، ولم يذكر الناسخ اسمه أو تاريخ النسخ عليها.

٤. النسخة الرابعة ورمزها (د): وهي نسخة واضحة لكنها سيئة الخط بعض الشيء وغير منسقة فعدد الاسطر يختلف من صفحة الى أخرى، وكذلك الكلمات من سطر الى آخر، وأيضاً لا تخلو من بعض التصحيفات والسقطات من قبل الناسخ، جاء في أولها: (الحمد لله الذي خص الأنبياء بالعصمة وأيدهم بالمعجزات)، يوجد اصل هذه النسخة أيضاً في مكتبة الملك عبد العزيز العامة في الرياض - المملكة العربية السعودية - لم يذكر الناسخ اسمه على النسخة ولم يسجل لنا تاريخ نسخها، لكنه ذكر لنا تاريخ تأليف الرسالة نقلاً عن المؤلف حيث قال في نهايتها: (قال مؤلفها قد انتهى تحرير هذه الرسالة الشريف احمد بن محمد الحنفي الحموي في النصف الأول من ليلة الأربعاء النصف الثاني من شهر جماد الثانية من شهور سنة اربع وسبعين وألف، تمت بخير)، وهذا قريب مما ذكره (بردوسي زادة) صاحب النسخة (أ) وهو ما يؤكد تاريخ كتابة هذه الرسالة ونسبتها الى مؤلفها.

تقع هذه النسخة في (٣) لوحات بواقع (٥) صفحات متسلسلة من (١ - ٥) لكنها متفاوتة في عدد الاسطر في كل صفحة، حيث تحتوي كل من الصفحة (١ - ٢) على (٢٧) سطر، والصفحة (٣) على (٢٦) سطر، والصفحة (٤) على (٢٩) سطر، والصفحة (٥) على (٩) اسطر، ومعدل الكلمات في كل سطر (١٣ - ١٤) كلمة.

منهجية التحقيق

لقد كان منهجي في تحقيق هذه الرسالة الموسومة (اتحاف الازكياء بتحرير مسألة عصمة الأنبياء) يعتمد على مجموعة من الأسس نبينها فيما يلي:

١- اعتمدت على النسخة المصورة عن النسخة الأصل المحفوظة في المكتبة السليمانية في اسطنبول - تركيا - حيث نسختها وجعلتها هي الأصل ورمزنا لها (أ)، ثم دققت في المقابلة باقي النسخ عليها وعند ذلك تبين التصيف والتحريف والسقط، فقمنا بتسديده وتصويبه وضبطه، ليخرج النص تاماً كاملاً كما اراده مؤلفه.

٢- اعتمدت في طباعتي للمخطوط طريقة الإملاء المعاصر ووضع الفواصل والفوارز حسب ما يقتضيه النص كي تسهل القراءة على الناظر فيه.

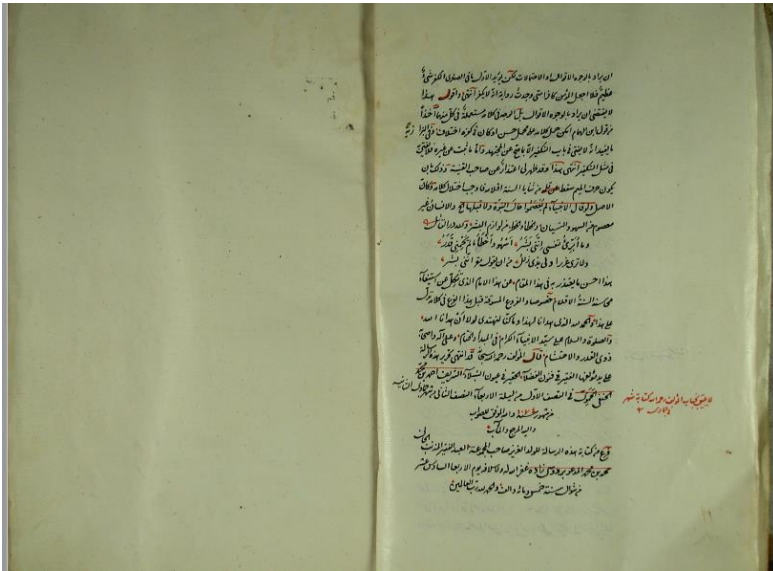
٣- ما سقط من النسخة (أ) وثبت في باقي النسخ وأيضاً لا يقوم المعنى إلا به نضيفه في النص ونضعه بين معقوفتين هكذا [] ونشير الى ذلك في الهامش.

٤. ما وقع من تصحيف وتحريف وأخطاء من الناسخ سواء زيادة أو نقص نصحه بما يُقَوِّم النص دون الإشارة الى ذلك، كي لا نسود صفحات البحث في أمور لا طائل منها ولا فائدة فيها.
٥. عزوت الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها في المصحف الشريف، وميزتها بأن وضعنها بين حاصرتين هكذا { } وخرّجت الأحاديث النبوية الشريفة من كتب السنة المطهرة، وجعلتها بين أربعة علامات هكذا " " .
٦. عرفت بكافة الأعلام الذين ورد ذكرهم في نص الرسالة بترجمة موجزة خشية الإطالة واثقال الهوامش بما لا طائل منه
٧. أرجعت أقوال العلماء وما نقل من نصوص إلى قائلها في مصنفاتهم، إلا فيما ندر وتعذر الوقوف عليه.
٨. وضعت صور للنسخ الخطية عن اللوحة الأولى والأخيرة وكذلك لوحة العنوان لوجودها في بعض النسخ، وذلك في نهاية القسم الدراسي.

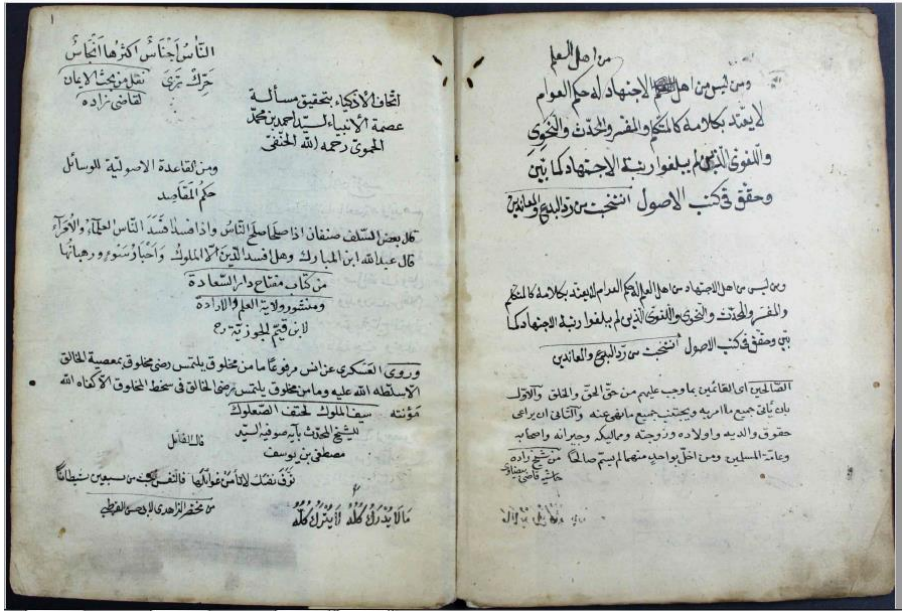
اللوحة الأولى والأخيرة من النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.



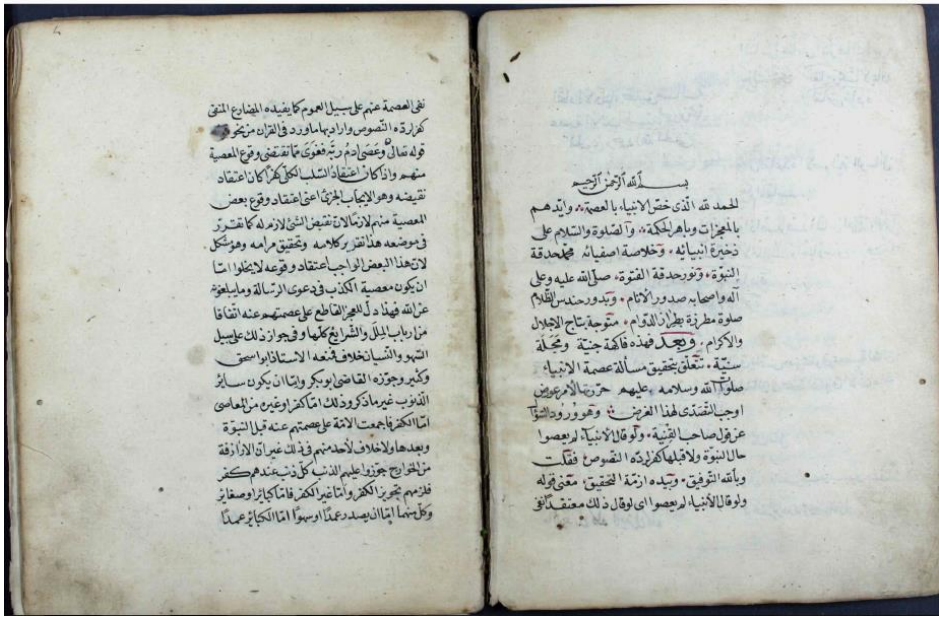
اللوحة الأولى من النسخة (أ).



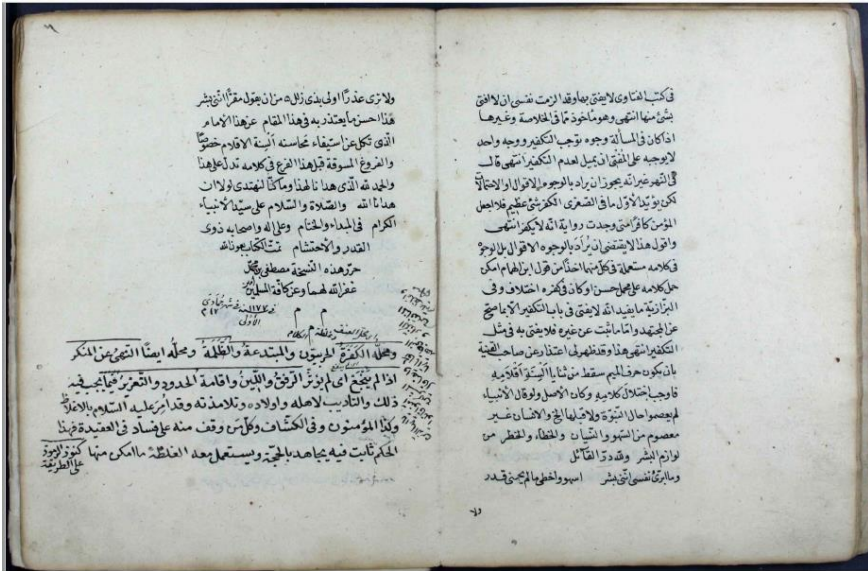
اللوحة الأخيرة من النسخة (أ).



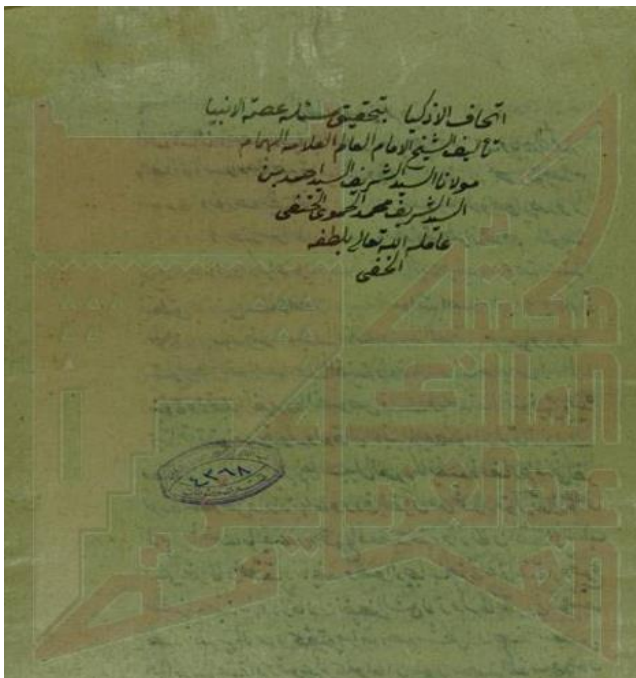
لوحة العنوان من النسخة (ب).



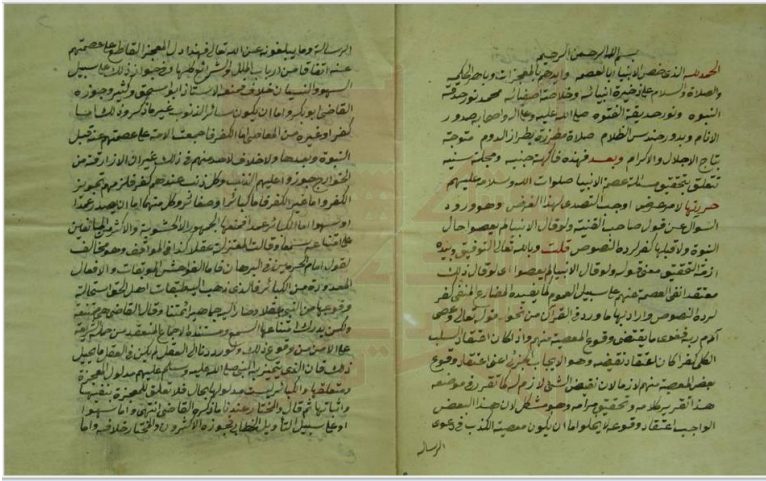
اللوحة الأولى من النسخة (ب).



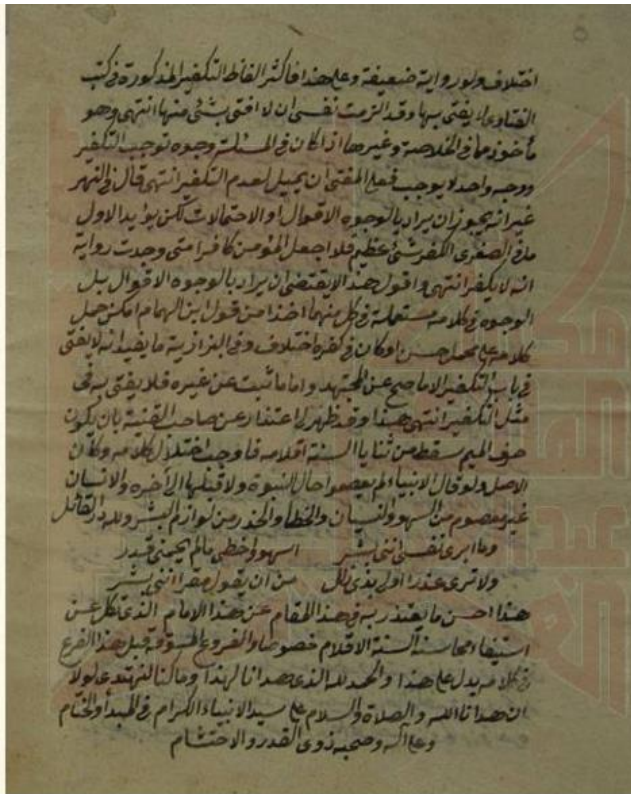
اللوحة الأخيرة من النسخة (ب).



لوحة العنوان من النسخة (ج).



اللوحه الأولى من النسخه (ج).



اللوحه الأخيرة من النسخه (ج).

القسم الثاني: النص المحقق لرسالة: (اتحاف الأذكياء بتحريـر مسألة عصمة الأنبياء)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الذي خص الأنبياء بالعصمة، وأيدهم بالمعجزات وباهر الحكمة، والصلاة والسلام على ذخيرة أنبيائه، وخالصة اصفيائه، محمّدٍ نور^(٢٦) حدقة النبوة، ونور حديقة^(٢٧) الفتوة، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه، صدور الأنام، وبدور حندس الظلام، صلاةً مطرزةً بطراز الدوام، متوجةً بتاج الإجلال والإكرام، وبعد فهذه فاكهة جنية، ومجلة سنوية تتعلق بتحقيق مسألة عصمة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، حررّتها لأمرٍ عرض^(٢٨) أوجب التصدي لهذا الغرض وهو ورود السؤال عن قول صاحب القنية: [ولو قال الأنبياء لم يعصوا حال النبوة ولا قبلها كفرَ لردّه النصوص]^(٢٩)، فقلت وبالله التوفيق وبيده ازمّة التحقيق معنى قوله: - ولو قال الأنبياء لم يعصوا - أي لو قال ذلك معتقداً نفي المعصية عنهم على سبيل العموم كما يفيد المضارع المنفي - كفرَ لردّه النصوص - وأراد بها ما ورد في القرآن من نحو قوله تعالى: {وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى} ^(٣٠) مما يقتضي ظاهره^(٣١) وقوع المعصية منهم وإذا كان اعتقاد [السلب الكلي كفراً كان اعتقاد] ^(٣٢) نقيضه وهو الإيجاب الجزئي اعني اعتقاد وقوع بعض المعصية منهم لازماً لأن نقيض الشيء لازم له كما تقرر في موضعه، هذا تقرير كلامه وتحقيق مرامه وهو مشكل لأن هذا البعض الواجب اعتقاد وقوعه لا يخلو إما أن يكون معصية الكذب في دعوى الرسالة وما يبلغونه عن الله تعالى فهذا دل^(٣٣) المعجز^(٣٤) القاطع على عصمتهم عنه اتفاقاً من أرياب الملل والشرائع كلّها، وفي جواز ذلك على سبيل السهو والنسيان خلاف، فمنعه الأستاذ ابو اسحاق^(٣٥) وكثير، وجوّزه القاضي ابو

^{٢٦} . سقط من (ب) (نور).

^{٢٧} . في (ب) حدقة.

^{٢٨} . في (ب) عرض.

^{٢٩} . نجم الدين، مختار بن محمود بن محمد الزاهد ابي الرجاء الغزيمي، القنية المنية لتتيم الغنية، نشر مطبعة المهائند، كلكتا، الهند، سنة ١٢٤٥هـ، طبعة حجرية غير محققة، كتاب السير، باب فيما يكفر به الانسان وما لا يكفر، ص ١٤٤.

^{٣٠} . جزء من الآية: ١٢١/سورة طه.

^{٣١} . سقط من (ج) ظاهره.

^{٣٢} . ما بين المعقوفتين سقط من (أ) وثبت في (ب) و(ج) و(د).

^{٣٣} . في (د) دال. وأيضاً قال الناسخ في هامش (لعله هو الدال).

^{٣٤} . في (ب) للعجز .

^{٣٥} . هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفرائيني الملقب بركن الدين، الفقيه الشافعي المتكلم الأصولي الكلام، أقر له بالعلم أهل العراق، وخراسان، من اهم كتبه "جامع الحلّي في أصول الدين والرد على الملحدين" توفي في خراسان ٤١٨هـ، ابن خلكان، أبو العباس شمس

بكر^(٣٦)، وأما أن يكون سائر الذنوب غير ما ذكر وذلك أما كفر أو غيره من المعاصي، أما الكفر فأجمعت الأمة على عصمتهم عنه قبل النبوة وبعدها ولا خلاف لأحد منهم في ذلك غير أن الأزرقة^(٣٧) من الخوارج جوزوا عليهم الذنب وكل ذنب عندهم كفر فلزمهم تجويز التكفير^(٣٨)، وأما غير الكفر فإما كبائر أو صغائر وكل منها أما أن يصدر عمداً أو سهواً، أما الكبائر عمداً فمنعها الجمهور إلا الحشوية^(٣٩)، والأكثر من المانعين على امتناعه سمعاً، وقالت المعتزلة^(٤٠) عقلاً كذا في المواقف^(٤١)، وهو مخالف لقول إمام الحرمين^(٤٢) في البرهان حيث قال: ^(٤٣) فأما الفواحش الموبقات والأفعال المعدودة من الكبائر فالذي ذهب إليه طبقات أهل الحق استحالة وقوعها من النبي عقلاً وصار إليه جماهير أئمتنا^(٤٤)، وقال القاضي: هي ممتعة ولكن يدرك امتناعها السمع ومستنده الإجماع المنعقد من حملة الشريعة على الأمن من وقوع ذلك ولو ردنا إلى العقل لم يكن في العقل ما يحيل ذلك فإن الذي يتميز^(٤٥) به النبي^(٤٦) مدلول المعجزة ومتعلقها

الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وانباء اهل الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت. ط١/ ١٩٠٠م. ج٢٨/١.

^{٣٦} . هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القسم، المعروف بالباقلاني البصري المتكلم المشهور؛ كان على مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري، وسكن بغداد، وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره، وكان في علمه أوجد زمانه وانتهت إليه الرياسة في مذهبه، (ت: ٤٠٠٣هـ)، ابن خلكان، وفيات الأعيان. ج٢٦٩/٤.

^{٣٧} . هم أصحاب أبي رشد: نافع بن الأزرق الذين خرجوا مع نافع من الصرة إلى الأهواز؛ فغلبوا عليها، وعلى كورها، وما وراءها من بلدان: فارس وكرمان؛ في أيام عبد الله بن الزبير، وقتلوا عماله فيها بهذه النواحي، وكانوا قرابة ٣٠ ألف فارس، بقوا في قتال ضد الامويين قرابة العشرين عام حتى تم القضاء عليهم زمن الحجاج، الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، تحقيق: عبد العزيز الوكيل، الحلبي للنشر، القاهرة. ط١/ ١٩٦٨م، ج١١٨/١.

^{٣٨} . في (ج) (د) الكفر.

^{٣٩} . هم جماعة من أصحاب الحديث صرحوا بالتشبيه، وأن معبودهم على صورة؛ ذات أعضاء وأبعاض؛ إما روحانية، وأما جسمانية، ويجوز عليه الانتقال، والنزول، والصعود، والاستقرار، والتمكن، الشهرستاني، الملل والنحل، ج١٠٥/١.

^{٤٠} . ويسمون: أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقرية، يقولون بأن الله تعالى قديم، والقدم أخص وصف ذاته ونفوا الصفات القديمة أصلاً؛ فقالوا: هو عالم بذاته، قادر بذاته، حي بذاته، لا يعلم وقدره وحياة هي صفات قديمة، ومعان قائمة به، وانفقوا على نفي رؤية الله تعالى بالأبصار في دار القرار، وأن العبد قادر خالق لأفعاله خيرها وشرها، وغير ذلك. الشهرستاني/ الملل والنحل/ ج٤٣/١.

^{٤١} . الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد(ت: ٨١٦هـ). شرح المواقف لعبد الدين عبد الرحمن الايجي (ت: ٧٥٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت. ط١/ ١٩٩٨م، ج٢٨٩/٨.

^{٤٢} . هو أبو المعالي عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية، الجويني، الفقيه الشافعي الملقب بضيء الدين، المعروف بإمام الحرمين؛ أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعي على الإطلاق المجمع على إمامته المتفق على غزارة مادته وبقائه وتفتحه في العلوم من الأصول والفروع والأدب، توفي ودفن في نيسابور سنة: ٤٧٨هـ / ابن خلكان/ وفيات الأعيان، ج١٦٩/٣.

^{٤٣} . سقط (حيث قال) من (ب) (و) (ج) (د).

^{٤٤} . الجويني، أبو المعالي إمام الحرمين، البرهان في اصول الفقه، تحقيق صلاح عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٩٩٧م، ج١٨١/١.

^{٤٥} . في (د) يحدى.

^{٤٦} . في (ج) صلى الله عليه وسلم، عليهم.

والكباير ليست مدلولها بحال فلا تعلق للمعجزة بنفيها وإثباتها، ثم قال والمختار عندنا ما ذكره القاضي انتهى^(٤٧) ، وأما سهواً أو على سبيل الخطأ في التأويل^(٤٨) فجزوه الأكثرين والمختار خلافه، وأما الصغائر عمداً فجزوه^(٤٩) الجمهور إلا الجبائي كذا في المواقف^(٥٠)، ولم يتعرض لبيان أنّ جواز الصغائر عمداً الذي نقله عن الجمهور عقلي أو سمعي، وقد صرح في البرهان بأنه عقلي حيث قال: والذي صار إليه أئمة الحق أنه لا يمتنع صدورها أي الصغائر من الرسول عقلاً وترددوا في المتلقى من السمع في ذلك والذي ذهب إليه الأكثرين أيضاً^(٥١)، أنها لا تقع انتهى^(٥٢)، وأما صدور الصغائر سهواً فجازت عند أكثر اصحابنا وأكثر المعتزلة إلا الصغائر الخسئية^(٥٣) كسرقة لقمة، وقد اعتمد التاج السبكي^(٥٤) في جمع الجوامع عصمتهم من الذنب ولو صغيرة سهواً^(٥٥) فإن قلت ما اعتمده السبكي^(٥٦) في جمع الجوامع يشكل عليه ما وقع له صلى الله عليه وسلم من تسليمه^(٥٧) سهواً من الركعتين من الرباعية فإن التسليم من ركعتين منها عمداً حرامٌ [إذ هو قطع الفرض وقطعه حرام] ^(٥٨) بل اختلف الأئمة في حرمة قطع النفل وقد وقع منه ذلك سهواً [فقد وقع الذنب سهواً] ^(٥٩)، قلت يمكن أن يجاب بأن محل^(٦٠) الكلام حيث لا يترتب على الوقوع سهواً تشريع، أما ما يترتب عليه ذلك فيجوز، واجاب شيخ الإسلام^(٦١) بأنه لا اشكال

^{٤٧} . الجويني، البرهان، ج ١/١٨١.

^{٤٨} . في (ب) و(ج) و(د) (التأويل الخطابي).

^{٤٩} . في (ب) فجزوها.

^{٥٠} . الجرجاني، شرح المواقف، ج ٨/٢٨٩.

^{٥١} . ثبت في (ج) (أيضاً) ولم يثبت في (أ) و(ب) و(د).

^{٥٢} . الجويني، البرهان. ج ١/١٨٢.

^{٥٣} . في (ب) و(ج) و(د) الخسيسة.

^{٥٤} . في (ب) (تاج الدين السبكي)، هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر: قاضي القضاة، المؤرخ، الباحث ولد في القاهرة، وانتقل إلى دمشق مع والده، فسكنها وتوفي بها، نسبتها إلى سبك (من أعمال المنوفية بمصر) وكان طلق اللسان، قوي الحجة، انتهى إليه قضاء في الشام، من مؤلفاته: طبقات الشافعية الكبرى، وجمع الجوامع، وغيرها، (ت: ٧٧١هـ). الزركلي/الأعلام، ج ٤/١٨٤.

^{٥٥} . السبكي. قاضي القضاة تاج الدين بن علي السبكي. جمع الجوامع في اصول الفقه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢/٢٠٠٣م، ص ٦١.

^{٥٦} . في (ب) و(ج) و(د) (ابن السبكي).

^{٥٧} . في (ب) (نحو تسليمه).

^{٥٨} . ما بين المعقوفتين سقط من (أ) و(ب) و(ج) وثبت في (د).

^{٥٩} . ما بين المعقوفتين سقط من (أ) و(ب) و(ج) وثبت في (د).

^{٦٠} . في (ج) حمل.

^{٦١} . هو زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الاتصاري السنيكي المصري الشافعي، أبو يحيى: (١٢٢٦-٩٢٦هـ)، شيخ الاسلام، قاض مفسر، من حفاظ الحديث، تولى منصب قاضي القضاة في مصر، له "تحفة الباري شرح صحيح البخاري" و "شرح ألفية العراقي" و "لب الاصول" وغيرها، الزركلي/الأعلام، ج ٣/٤٦.

على قول الأكثرين ويدل له خبر (٦٢) البخاري: "أني أنسى كما تتسون فإذا نسيت فنكروني" (٦٣)، وأما على القول المذكور فيجاب بأن المنع من السهو معناه المنع من استدامته لا من ابتدائه، وبأن (٦٤) محله القول مطلقاً وفي الفعل إذا لم يترتب عليه حكم شرعي بدليل الخبر المذكور، لأنه صلى الله عليه وسلم بُعث لبيان الشرعيات (٦٥)، ثم رأيت القاضي عياض (٦٦) ذكر حاصل ذلك ثم قال [إن] (٦٧) السهو في الفعل في حقه صلى الله عليه وسلم غير مضاد للمعجزة ولا قادح (٦٨) في التصديق انتهى (٦٩)، ما ذكره شيخ الإسلام. ولقائل يقول يرد على قوله وبأن محله القول مطلقاً ما تقدّم من أنه عليه الصلاة والسلام سلم من ركعتين وتكلم وذلك لأن السلام قول يحرم تعمده قبل فراغ الصلاة لقطعها لها مع وقوعه سهواً منه عليه الصلاة والسلام [من ركعتين وتكلم] (٧٠) ولأنه لما سلم سهواً لم يخرج من الصلاة فيكون تعمد الكلام بعد السلام سهواً حراماً لحرمة تعمد الكلام في الصلاة مع وقوعه سهواً منه عليه الصلاة والسلام، فينبغي أن يجعل القول كالفعل في جواز وقوعه منه سهواً حيث ترتب عليه تشريع فليتأمل، هذا كله بعد الوحي والاتصاف بالنبوة، أما قبله فقال الجمهور وهم أكثر اصحابنا وجمع من المعتزلة لا يمتنع أن تصدر منهم كبيرة، وقال أكثر المعتزلة تمتنع الكبيرة وإن تاب، وقال القاضي عياض وقد اختلفوا في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنعها قومٌ وجوزها آخرون، والصحيح ان شاء الله تعالى تنزيههم من كل عيب وعصمتهم مما يوجب الريب فكيف والمسألة تصورها كالممتنع فإن المعاصي والمناهي (٧١) إنما تكون بعد

٦٢. في (ج) قول.

٦٣. البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت: ٢٥٦هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان، رقم: (٤٠١)، (٨٩/١)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٦٤. في (ب) و(ج) و(د) أن السهو.

٦٥. شيخ الإسلام، ابي يحيى زكريا الانصاري الشافعي، غاية الوصول شرح لب الأصول، الأصول لابن السبكي، دار الكتب العربية الكبرى، مصر، ص ٩٦٩٥.

٦٦. هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، أبو الفضل: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأسابيهم وأيامهم، ولي قضاء سبتة، ومولده فيها، ثم قضاء غرناطة، وتوفي بمراكش مسموماً سنة (٥٤٤هـ)، من تصانيفه الشفا بتعريف حقوق المصطفى، مشارق الأنوار، غيرها، الزركلي/الأعلام، ج ٩٩/٥.

٦٧. ما بين المعقوفتين سقط من (أ) وثبت في (ب) و(ج) و(د).

٦٨. في (ب) قلاح، وفي (ج) قح.

٦٩. القاضي عياض، ابي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تحقيق عامر الجزائر، دار الحديث، القاهرة، ط١/ ٢٠٠٤م. ج ١/ ٢٧٦.

٧٠. ما بين المعقوفتين سقط من (أ) و(د) وثبت في (ب) و(ج).

٧١. في (ب) و(ج) النواهي.

تقرير الشرع، وقد اختلفوا^(٧٢) في نبينا صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه هل كان متعبداً بشرع من قبله أو لا فقال جماعة لم يكن متعبداً بشيء وهذا قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول غير موجودة ولا معتبرة في حقه انتهى^(٧٣)، فقد صحح عصمتهم من المعاصي قبل النبوة لكنه عُبر بالعيب والريب وكأنه للاحتياط لتوقف العصمة على تقرر شرع في حقه ولم يقم^(٧٤) دليل واضح عليه، وأطلق تصحيح عصمتهم قبل النبوة ولم يتعرض للفرق بين العمد والسهو ولا لعدمه، وتعرض الرافضة لعدم الفرق فقالوا لا يجوز عليهم صغيرة ولا كبيرة لا عمداً ولا سهواً ولا خطأ في التأويل، قال احمد بن قاسم العبادي^(٧٥) في الآيات البيئات: وعلى الجملة فالقول بعصمتهم عن المعاصي قبل النبوة مبني على أنهم مكلفون بشرع من قبلهم أو معناه أن الله عز وجل عصمهم مما علم أنه يكون معصية في شرعهم عند بعثتهم انتهى^(٧٦)، وفي شرح العمدة للإمام حافظ الدين النسفي^(٧٧) أن النبي لا بد أن يكون معصوماً في أقواله وأفعاله عما يشينه ويسقط قدره وإن جرى عليه شيء يُنبهه ربه ولا يهمله، والعصمة وهي الحفظ بالمنع والإمساك عن الكفر بالله تعالى قبل الوحي وبعده خلافاً للفضلية^(٧٨) من الخوارج حيث جوزوا منهم الكفر بناءً على اصلهم أن كل معصية كفر وعن المعاصي بعد الوحي خلافاً للحشوية، وأما تشبثهم بعني الحشوية بقصة آدم و ابراهيم ويوسف وداود وموسى ويونس ولوط وسليمان صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين فقد ذكرنا في مدارك التنزيل وجهها انتهى^(٧٩). وفي الرسالة القشيرية في باب الكرامات: ويجب القول بعصمة الأنبياء وقال شيخ الإسلام في شرحها: حتى لا يقع منهم كبيرة إجماعاً ولا صغيرة على الأصح وما قيل في حقهم مما يخالف هذا كقوله تعالى: {وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى}

^{٧٢} . في (ب) و(ج) و(د) اختلف.

^{٧٣} . القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ج ١/٣٧٤.

^{٧٤} . سقط من (د) يقم.

^{٧٥} . في (ب) و(ج) الشهاب احمد بن قاسم العبادي، وسقط من (د) العبادي.

^{٧٦} . العبادي، احمد بن قاسم العبادي الشافعي، المتوفى: ٩٩٤هـ، الآيات البيئات على شرح جمع الجوامع، لجلال الدين المحلي، (ت: ٨٨١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ط ٢/ ٢٠١٢م، ج ٣/٢٢٩.

^{٧٧} . هو عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، حافظ الدين: (ت: ٨٧١٠هـ)، فقيه حنفي، مفسر، من أهل إيدج (من كور أصبهان) ووفاته فيها، نسبته إلى "نسف" ببلاد السند، مدارك التنزيل "ثلاثة مجلدات، في تفسير القرآن، و"كنز الدقائق، في الفقه، وعمدة العقائد وغيرها، الزركلي/الأعلام. ج ٤/٦٧.

^{٧٨} . هم فرقة من الخوارج الصغرية اتباع الفضل بن عبدالله. الحنفي، دكتور عبد المنعم، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية، دار الرشاد، ط ١/١٩٩٣م، ص ٣١٠.

^{٧٩} . النسفي، الامام ابو البركات احمد بن محمود النسفي، شرح العمدة في عقيدة اهل السنة والجماعة والمسمى الاعتماد في الاعتقاد، تحقيق: عبدالله محمد عبدالله، نشر مكتبة الازهر للتراث، ط ١/٢٠١٢م، ص ٢٥٩.

طه: ١٢١] يؤوّل عصى بخالف وغوى بتغيير حاله عما كان عليه انتهى^(٨٠)، وقال الإمام القرطبي لا يجوز في غير القرآن أن يقول الشخص عصى آدم ربه^(٨١) تعظيماً للأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم^(٨٢) انتهى، وإذا تقرّر هذا ظهر لك اشكال هذا الفرع وعدم صحته وبطلان ما تمسك به من استلزام ما ذكر ردّ النصوص، وما قيل أن هذا الفرع مبني على مذهب المعتزلة القائلين بجواز وقوع المعصية من الأنبياء وصاحب الفقيه معتزلي أورده على مقتضى مذهبه وهو باطل من وجهين، احدهما: أنه ناقل للفرع المذكور لا مخرج له، وثانيهما: أن المعتزلة لا يجوزون وقوع المعصية ولو صغيرة واختلفوا في الصغيرة سهواً وقد بالغ صاحب الكشاف في سورة يوسف في الرد على الحشوية وغيرهم، قالوا وإنما^(٨٣) بالغ في الرد عليهم لأنه معتزلي ومن قواعدهم التحسين والتقييح^(٨٤)، وصدور الصغائر من النبي قبيح عندهم عقلاً وعندنا جائز [عقلاً]^(٨٥) لولا أن الشرع اخبر بعدم وقوع ذلك، والذي قام في نفسي وأدى إليه حدسي أن هذا الفرع دخيل على أهل المذهب إذا لا يظن أن أحداً منهم إليه يذهب، وقد نقل صاحب الفقيه هذا الفرع عن جامع العلوم وما كان يجوز له نقله وليته أخلّى كتابه عنه، هذا وقد قال السري^(٨٦) عبد البر بن الشحنة^(٨٧) في شرح الوهبانية: أن ما ينفرد بنقله صاحب الفقيه لا يلتفت إليه ولا يعوّل عليه، ولا أكاد أقضي العجب من سيد فضلاء المتأخرين العلامة زين الدين بن نجيم^(٨٨) حيث نقل هذا الفرع في كل من كتابيه البحر والأشباه والنظائر، ولم ينبه عليه، ولم يشر بأكف الردّ إليه^(٨٩) مع تيقظه وتثبتته، هذا وقد قال المحقق ابن الهمام في شرح الهداية بعد سرد كثير من الفاظ التكفير، والذي تحرر أنه لا يفتى بتكفير مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن أو كان في كفره اختلاف ولو رواية ضعيفة

^{٨٠} . العروسي، العلامة مصطفى العروسي، نتائج الافكار القدسية على شرح الرسالة القشيرية، لشيخ الاسلام زكريا بن محمد الانصاري: (ت: ٩٢٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ١/١٩٧١م، ج ٤/٢٦٣.٢٦٤.

^{٨١} . سقط من (ب) و(ج). (ربه).

^{٨٢} . القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: احمد اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢/١٩٦٤م. ج ١١/٢٥٧.

^{٨٣} . في (ب) و(ج) وإن

^{٨٤} . ثبت في (ج) العقلين.

^{٨٥} . ما بين المعقوفتين لم يثبت في (أ) وثبت في (ب) و(ج) و(د).

^{٨٦} . في (ج) السيد.

^{٨٧} . هو عبد البر بن محمد بن محمد بن محمد، أبو البركات، سري الدين، المعروف بأبن الشحنة قاض فقيه حنفي، له نظم ونثر، ولد بجلب، وانتقل إلى القاهرة، وتولى قضاء حلب ثم قضاء القاهرة (٨٥١-٩٢١هـ). الزركلي/الاعلام، ج ٣/٢٧٣.

^{٨٨} . هو زين الدين بن ابراهيم بن محمد، المشهور بابن نجيم فقيه حنفي، من علماء مصر، له تصانيف، منها "الاشباه والنظائر" في أصول الفقه و"البحر الرائق في شرح كز الشقق"، وغيرها. (ت: ٩٧٠هـ). الزركلي/الاعلام، ج ٣/٦٤.

^{٨٩} . في (ج) عليه.

وعلى هذا فأكثر الفاظ التكفير المذكورة في كتب الفتاوى لا يفتى بها، وقد التزمت نفسي أن لا افتي بشيء منها^(٩٠) انتهى، وهو مأخوذ مما في الخلاصة وغيرها إذا كان في المسألة وجوه توجب التكفير ووجه واحد لا يوجبه فعلى المفتي أن يميل لعدم التكفير انتهى^(٩١)، قال في النهر غير أنه يجوز أن يراد بالوجوه الأقوال والاحتمالات لكن يؤيد الأول ما في الصغرى الكفر شيء عظيم فلا اجعل المؤمن كافر متى وجدت رواية أنه لا يكفر انتهى^(٩٢)، واقول هذا لا يقتضي أن يراد بالوجوه الاقوال بل الوجوه في كلامه مستعملة في كل منها اخذاً من قول ابن الهمام امكن حمل كلامه على محمل حسن أو كان في كفره اختلاف، وفي النزائية ما يفيد أنه لا يفتى في باب التكفير إلا بما صح عن المجتهد وأما ما ثبت عن غيره فلا يفتى [به]^(٩٣) في مثل التكفير انتهى^(٩٤)، هذا وقد ظهر لي اعتذار عن صاحب القنية وذلك^(٩٥) بأن يكون حرف الميم سقط من ثانيا السنة أقلامه فأوجب اختلاف كلامه وكان الأصل ولو قال (الأنبياء لم يعصموا حال النبوة ولا قبلها... الخ)^{٩٦} والانسان غير معصوم من السهو والنسيان، والخطأ والخطر^(٩٧) من لوازم البشر والله در القائل:

وما أبرئ نفسي أنني بشرٌ اسهو وخطأ^(٩٨) مالم يحمني قدرٌ

ولا ترى عذراً أولى بذى زلٌ من أن يقول مقراً أنني بشرٌ

وهذا احسن ما يعتذر به في هذا المقام عن هذا الإمام الذي تكل عن استيفاء محاسنه السنة الأقالم خصوصاً والفروع المسوقة قبل هذا الفرع في كلامه تدل على هذا.

٩٠ - ابن الهمام، الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام الحنفي: (ت: ٨٦١هـ)، فتح القدير شرح الهداية شرح بداية المبتدي شيخ الاسلام برهان الدين علي بن ابي بكر المرغيناني (ت: ٥٩٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١/٢٠٠٣م، ج ٣٠١/٥.

٩١ - افتخار الدين، للإمام افتخار الدين طاهر بن احمد البخاري الحنفي المتوفى: ٥٤٢هـ، خلاصة الفتاوى كتاب الفاظ الكفر، دراسة وتحقيق: آلاء عبدالله حمود السعدون، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية/بغداد، كلية القانون، ٢٠٠٩م، ص ٣٢٦.

٩٢ - ابن نجيم، الإمام سراج الدين عمر بن ابراهيم بن نجيم الحنفي (ت: ١٠٠٥هـ)، النهر الفائق شرح كنز الدقائق للإمام ابي البركات حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، تحقيق احمد عناية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١/٢٠٠٢م، ج ٣/٢٥٣-٢٥٤.

٩٣ - ما بين المعرفتين لم يثبت في (أ) و(ب) وثبت في (ج) و(د).

٩٤ - ابن نجيم، النهر الفائق، ج ٣/٢٥٢.

٩٥ - سقط (وذلك) من (ب) و(ج).

٩٦ - وقد ظهر لي بعد التدقيق والتعميق في نص كتاب القنية أن هذا الاعتذار وهذا الاحتمال ضعيف جداً وغير منسجم مع سياق كلام صاحب القنية حيث كان يتحدث عن الكفر والمعصية وقد ذكر كلمة المعصية مرتين في الجملتين السابقتين لهذه الجملة حيث قال: (ومن قال أن كل معصية كفر أو فسق وقال مع ذلك أن الأنبياء عصوا فكافر، ثم قال: ولو قال لم يعصوا حال النبوة ولا قبلها كفر لردّه النصوص)، نجد أن الكلام منسجم فهو يتحدث عن المعصية وليس العصمة والله اعلم.

٩٧ - في (ج) والحدز.

٩٨ - في (ب) و(ج) و(د) أخطى.

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على سيد الأنبياء الكرام في المبدأ والختام وعلى آله وأصحابه ذوي القدر والاحتشام.
قال المؤلف رحمه الله سبحانه، قد انتهى تحرير هذه الرسالة على يد مؤلفها الفقير في فنون الفضلاء الحقير في عيون النبلاء الشريف احمد بن محمد الحنفي الحموي في النصف الأول من ليلة الأربعاء النصف الثاني من شهر جماد الثانية من شهر سنة ١٠٧٤ هـ والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

١. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وانباء اهل الزمان، تحقيق. احسان عباس، دار صادر، بيروت. ط١ / ١٩٠٠م.
٢. ابن الهمام، الامام كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام الحنفي: (ت: ٨٦١هـ). شرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي لشيخ الاسلام برهان الدين علي بن ابي بكر المرغيناني (ت: ٥٩٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ / ٢٠٠٣م.
٣. ابن نجيم، الامام سراج الدين عمر بن ابراهيم بن نجيم الحنفي(ت: ١٠٠٥هـ)، النهر الفائق شرح كنز الدقائق للإمام ابي البركات حافظ الدين النسفي(ت: ٧١٠هـ)، تحقيق احمد عناية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ / ٢٠٠٢م.
٤. افتخار الدين، للأمام افتخار الدين طاهر بن احمد البخاري الحنفي (ت: ٥٤٢هـ)، خلاصة الفتوى كتاب الفاظ الكفر، دراسة وتحقيق: آلاء عبدالله حمود السعدون، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية /بغداد، كلية القانون، ٢٠٠٩م.
٥. الباباني، اسماعيل باشا بن محمد امين سليم الباباني الاصل والبغدادي المولد، ايضا المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار احياء التراث العربي.
٦. البُخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت: ٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح.
٧. الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، عجائب الآثار في التراجم والاخبار، دار الكتب المصرية، ١٩٩٧م المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي (ت: ١١١١هـ). خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر.

٨. الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد (ت: ٨١٦هـ)، شرح المواقف لعضد الدين عبد الرحمن الايجي (ت: ٧٥٦هـ) دار الكتب العلمية. بيروت، ط١/ ١٩٩٨م.
٩. الجويني، أبو المعالي إمام الحرمين. البرهان في اصول الفقه، تحقيق صلاح عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٩٩٧م.
١٠. الحموي، أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحنفي، درر العبارات وغرر الإشارات، تحقيق د. ابراهيم عبد الحميد. ط١/ ١٩٨٧م - ١٤٠٧هـ.
١١. الحموي، أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحنفي، غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/ ١٩٨٥م.
١٢. الخفي، دكتور عبد المنعم، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية، دار الرشاد، ط١. ١٩٩٣م.
١٣. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي(ت: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط٥، ٢٠٠٢م.
١٤. السبكي، قاضي القضاة تاج الدين بن علي السبكي، جمع الجوامع في اصول الفقه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٣م.
١٥. الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق عبد العزيز الوكيل، الحلبي للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٦٨م.
١٦. شيخ الاسلام، ابي يحيى زكريا الانصاري الشافعي، غاية الوصول شرح لب الأصول، الأصول لابن السبكي، دار الكتب العربية الكبرى، مصر.
١٧. العبادي، احمد بن قاسم العبادي الشافعي.(ت: ٩٩٤هـ)، الآيات البينات على شرح جمع الجوامع، لجلال الدين المحلي، (ت: ٨٨١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢/ ٢٠١٢م.
١٨. العروسي، العلامة مصطفى العروسي، نتائج الافكار القدسية على شرح الرسالة القشيرية، لشيخ الاسلام زكريا بن محمد الانصاري: (ت: ٩٢٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ط١/ ١٩٧١م.
١٩. القاضي عياض، ابي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليخسبي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تحقيق عامر الجزار، دار الحديث، القاهرة، ط١/ ٢٠٠٤م.
٢٠. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ). الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: احمد اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢/ ١٩٦٤م.

٢١. الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، فهرس الفهارس، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط٢/
١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ.
٢٢. مخطوطات مكتبة وحيد باشا - كتاهيا - تركيا.
٢٣. نجم الدين، مختار بن محمود بن محمد الزاهد ابي الرجاء الغزيمي، القنية المنية لتتميم الغنية،
نشر مطبعة المهانند، كلكتا، الهند، سنة ١٢٤٥هـ، طبعة غير محققة.
٢٤. النسفي، الامام ابو البركات احمد بن محمود النسفي، شرح العمدة في عقيدة اهل السنة
والجماعة والمسمى الاعتماد في الاعتقاد، تحقيق: عبدالله محمد عبدالله، نشر مكتبة الازهر للتراث،
ط١/٢٠١٢م.